وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد /كلية الادآب

قسم التاريخ

الحكومة الثلاثية الاولى

في بلاد الرومان دراسة تاريخية

(٥٩ -٤٤ ق.م)

رسالة تقدم بها الطالب

أحمد فيصل دلول اللهيبي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في

التاريخ القديم

بإشراف أ. م. د.

ميثم عبد الكاظم النوري

٢٠١٥م بغداد ١٤٣٦هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾
قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ
وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأنعام الآية (١٦١- ١٦٥)

الأهداء

إلى من جرعوا الكأس فارغاً ليسقوني قطرة حب

إلى من كلّت أناملهم ليقدموا لنا لحظة سعادة

إلى من حصدوا الأشواك عن دربنا ليمهدوا لنا طريق العلم

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

أبي الغالي و والدتي الحبيبة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

أخي وأختي

إلى من زرعت في نفسي

الحب الطموح المثابرة

إلى رفيقة حياتي و سر نجاحي

زوجتي

إلى المتربعة على عرش الأيام

إلى من أشرقت شمس حياتي

ابنتي.... نرجس

الشكر والأمتنان

بعد الأنتهاء من إنجاز هذه الرسالة بفضل الله سبحانه وتعالى أتقدم بالشكر والعرفان إلى المشرف الدكتور **ميثم عبد الكاظم النوري** الذي كان له دور في أختيار موضوع الرسالة وتنظيم الرسالة بمفرداتها وصياغتها ، وأتوجه بالشكر على منحي من وقته الثمين ، وقد وضع لي حيزٍ من وقته لمتابعة الرسالة وقراءة الفصول بأكملها .

وأتقدم بخالص شكري وامتناني إلى رئيس قسم التاريخ الدكتور **أسامة الدوري** ، وتأكيداً للأمانة العلمية المملوءة بالوفاء أقدمها إلى أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية الدكتور **مرتضى النقيب** ، الدكتور **أحمد مالك الفتيان** ، الدكتور **حسين أحمد سلمان** ، الدكتور **عادل شابث** ، الدكتور **منذر عبد المالك** ، الدكتور **ليث شاكر** .

وكذلك أتقدم بالشكر والأمتنان للمشرفين على مكتبة الدرسات العليا ومكتبة كلية الادآب ومكتبة قسم التاريخ في جامعة بغداد ودار الكتب الوطنية والمكتبة المركزية في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية .

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى الست هبة حسين لما قدمته لي من مساعدة سواء بالحصول على مجموعة من المصادر أو بترجمة القسم الاخر منها .

وكذلك أشكر زملائي في السنة التحضيرية : **فؤاد شهاب** و**راكان فرج** و**مهند جريان** و**علي طالب** و**روزا زيدان** و**فاطمة حسن** ، وآخر دعونا أن الحمد الله رب العالمين .

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأية القرأنية	أ
الأهداء	ب
شكر وأمتنان	ج
المحتويات	د–ح
المقدمة	١–١٠
الفصل الأول : روما النشأة والتوسع	١١–٧٤
المبحث الأول : نشأة روما وتوسعها	١١–٢٦
اولا : نشأة وتوسع روما	١١–١٥
ثانيا : النظام السياسي لروما في العهد الملكي	١٥–١٩
ثالثا : توسع روما في ضل الحكم الجمهوري	١٩–٢٢
رابعا : دستور روما في ظل النظام الجمهوري	٢٢–٢٥
مجلس القبائل Comitia Tributa	٢٦
المبحث الثاني : أوضاع روما منذ أواخر القرن الثاني حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد :–	٢٧–٥٠
أولا : تدهور الأوضاع الداخلية في روما أواخر القرن الثاني قبل الميلاد	٢٧–٣٠
ثانيا : ظهور المصلحين الأجتماعيين :	٣٠–٣١
١– تيبريوس جراكوس Tiberius Gracchus	٣١–٣٤
٢. جايوس سيمبرونيوس Gaius Sempronius Gracchus جراكوس	٣٤–٣٧
ثالثاً : الأوضاع الخارجية وأنعكاساتها على الوضع الداخلي في روما خلال المدة (١١٨– ٦٠ ق. م)	٣٨–٥٠
. في شمال افريقيا (نوميديا)	٣٨–٤٣

الموضوع	الصفحة
٢ . في شمال ايطاليا (الحروب مع القبائل الجرمانية)	٤٣-٤٦
٣. الحرب في جهة الشرق (الحرب في أسيا الصغرى)	٤٦-٥٠
المبحث الثالث : أوضاع روما الداخلية والخارجية خلال المدة (٧٨ – ٦٢ ق.م)	٥١-٧٤
الأحداث الداخلية التي شهدتها روما قبل قيام الحكومة الثلاثية خلال المدة (٧٨ – ٦٢ ق.م)	٥١
اولآ – ظهور بومبي (١٠٦-٤٨ ق.م) ووصوله الى منصب القنصلية عام ٧٧ ق.م .	٥١-٥٤
ثانيآ – كراسوس ودوره السياسي قبل توليه منصب القنصلية عام ٧٠ ق.م	٥٤-٥٦
ثالثا– قنصلية بومبي وكراسوس عام ٧٠ ق.م	٥٦-٥٩
رابعآ _ نشاط بومبي بعد انتهاء قنصليته	٥٩-٦٦
١ . القضاء على القراصنة (The pirates)	٥٩-٦١
٢. بومبي والحرب في أسيا الصغرى	٦٢-٦٦
خامسا : الاوضاع في روما في غياب بومبي	٦٦-٦٧
سادسا : بروز يوليوس قيصر و المؤامرات والدسائس التي قام بها مع كراسوس ضد بومبي	٦٧-٧٤
الفصل الثاني : تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى ونطاق عمل قادتها	٧٥-١٢٢
المبحث الاول : تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى	٧٥-٩٤
اولا : موقف السناتو من بومبي بعد عودته من الشرق	٧٥-٧٦
ثانيا : قنصلية يوليوس قيصر الأولى عام ٥٩ ق.م	٧٧
ثالثا : تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى	٧٨-٧٩
رابعا :تشريعات قيصر في قنصليته الاولى عام ٥٩ ق.م	٧٩-٨٥
١. قانون الاراضي Lex Julia Ajraria	٧٩-٨١

الموضوع	الصفحة
٢. تشريعات أخرى	٨١-٨٥
خامسا : أبرز الأحداث الداخلية في روما من أنتهاء قنصلية قيصر ٥٩ ق.م الى مؤتمر لوكا ٥٦ ق.م .	٨٦-٨٩
نقيب العامه كلوديوس Clodius وأبرز قوانينه	٨٦-٨٩
سادسا : مؤتمر لوكا Luca ٥٦ ق.م	٨٩-٩٢
سابعا : أهم الاحداث السياسية في روما من من عام ٥٥ ق.م الى توجه كراسوس الى الشرق .	٩٣-٩٤
اولا : قنصلية بومبي وكراسوس الثانية عام ٥٥ ق.م .	٩٣
ثانيا : تشريعات بومبي وكراسوس القانونية	٩٤
المبحث الثاني : نطاق عمل قادة الحكومة الثلاثية (كراسوس ويوليوس قيصر)	٩٥-١٢٢
اولا : العلاقات الرومانية الفرثية قبل حمله كراسوس ٥٥ ق.م	٩٥-٩٦
ثانيا : حملة كراسوس على الشرق (حربه مع الفرثيين)	٩٧-١٠٧
ثالثا : فتوحات قيصر في بلاد الغال	١٠٨-١٢٢
المرحلة الأولى عام ٥٨ ق.م	١٠٨-١١١
المرحلة الثانية عام ٥٧ ق.م	١١٢-١١٣
الثورة الغالية الاولى ضد الوجود الروماني ٥٦ ق.م	١١٤-١١٥
الدفاعات الرومانية ضد الزحف الجرماني	١١٥-١١٦
غزو بريطانيا عام ٥٥ – ٥٤ ق.م	١١٦-١١٧
الثورة الغالية الثانية عام ٥٤ – ٥٣ ق.م	١١٨-١٢٢
الفصل الثالث : نهاية الحكومة الثلاثية وقيام الحروب الأهلية	١٢٣-١٧٥
المبحث الأول : نهاية الحكومة الثلاثية	١٢٣-١٤٤
أولآ : قنصلية بومبي الثالثة عام ٥٢ ق.م	١٢٣-١٢٥

الموضوع	الصفحة
ثانيا: مشكلة جابينيوس ورابيريوس وأبرز المحاكمات عام ٥٤ ق.م	١٢٥-١٢٦
ثالثا : القوانين التي أصدرها بومبي في قنصليته عام ٥٢ ق.م	١٢٧-١٢٨
١. قانون ترابنة العامة	١٢٧
٢. قانون مكافحة الشغب والرشوة :	١٢٧
٣. القانون الخاص بالحكام :	١٢٨
٤. القانون الخاص بتنظيم تولي حكم الولايات :	١٢٨
رابعا : النزاع السياسي بين بومبي ويوليوس قيصر	١٢٩-١٣٤
خامسا : أنسحاب بومبي ودخول قيصر الى روما	١٣٤-١٣٦
سادسا : سيطرة قيصر على الولايات الرومانية	١٣٦-١٣٧
سابعا : قنصلية قيصر (الدكتاتورية الاولى)	١٣٨
ثامنا : معركة فارسالوس Pharsalos (٧ يونيو عام ٤٩ ق.م)	١٣٩-١٤١
تاسعآ : نهاية بومبي	١٤٢-١٤٤
المبحث الثاني : يوليوس قيصر وانفراده بالحكم	١٤٥-١٧٥
اولا : قيصر في مصر	١٤٥-١٤٧
ثانيآ : قيصر و كليوباترا	١٤٧-١٥٠
ثالثا : تنظيمات يوليوس قيصر في أسيا	١٥٠-١٥١
رابعا : قنصلية قيصر الثالثة (الدكتاتورية الثانية)	١٥١-١٥٤
خامسا : توجه قيصر نحو افريقيا	١٥٤-١٥٧
سادسا : قنصلية يوليوس قيصر الرابعة (الدكتاتورية الثالثة)	١٥٧-١٥٨
سابعا : توجه يوليوس قيصر نحو أسبانيا (الدكتاتورية الدائمة)	١٥٨-١٦٠
ثامنا : تنظيمات وأصلاحات يوليوس قيصر	١٦١-١٦٨
أ .أصلاحات يوليوس قيصر العامة	١٦١-١٦٣
ب. اصلاحات يوليوس قيصر الخاصة	١٦٣-١٦٥
: تنظيمات يوليوس قيصر الأدارية	١٦٥-١٦٩

الموضوع	الصفحة
تاسعآ : نهاية يوليوس قيصر والحكومة الثلاثية	١٦٩-١٧٥
الخلاصة :	١٧٦-١٧٧
الملاحق	١٧٨-١٩٦
المصادر العربية والمعربة :	١٩٧-١٩٩
المصادر الفارسية :	١٩٩-٢٠٠
الرسائل والاطاريح :	٢٠٠
المقالات والمجلات :	٢٠٠
Classic and Foreign References	٢٠١-٢٢٠
Abstract	1-3

المقـدمــة

المقدمة

إطار البحث وكشف المصادر

الحمد له حمداً نَسعدُ بهِ في السّعداء ، ونصير به في زُمرةِ الشّهداءِ ، والصّلاة والسّلام على نور الكائنات وشفيع الأمة النّبيّ الاكرم محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين ، صلاةً تشحنُ الهواء وتملأ الأرضَ والسَّماء ، اللهم صلي على محمد وال محمد .

تبرز أهمية روما كمدينة تميزت بموقع جغرافي مهم ، بحيث أن وقوعها بقلب ايطاليا جعلها تحتفظ منذ العصور القديمة والى وقت مبكر جداً قبل سقوط الأمبراطورية الرومانية ، بمكانة مميزة وعبر مجيئ مختلف الأنظمة والقادة والحركات السياسية فقد بقيت المكانه العليا لروما كمدينة وأحتفضت بكل هذا الأرث الحضاري .

وما أن وضع النظام الجمهوري عام ٥٠٩ ق.م قوته على الأرض حتى كانت روما بالمقدمة ، وحتى عند نهاية هذا النظام كانت روما من ضمن الأولويات لدى القادة العسكريين أو حتى السياسيين ، ونود هنا أن نبين شيئ مهم الا وهو كيفية تنامي قوة بعض الشخصيات السياسية أو العسكرية وأزدياد قوتها ، وهم بالقرب من روما أو بالأبتعاد عنها قليلا ، وبالأضافة الى كيفية نشوء أول حلف بين أشخاص فرقتهم مبادئهم والاساسيات التي تربوا معها ، ولكن جمعتهم المصلحة في تحقيق الأحلام والأهداف والتطلعات ، ومهما كان الثمن فهم سائرون من أجل تحقيقها .

لقد تكون في عام ٥٩ ق.م حلف أو اتفاق و كان هذا التحالف الأول من نوعه وسوف يولد لنا أول حكومة تكونت من ثلاث من الشخصيات أعتبرت الشخصيات الأبرز في التاريخ الروماني ، والذين سوف يحكمون أصقاع مختلفة من العالم القديم ، وهذا التشكيل يعتمد على توزيع السلطة بينهم .

وهذه الفترة من التاريخ بحاجة ماسه للدراسة لمجمل أسباب أبرزها ، أن بروز القوة والعظمة والأنتصارات والفتوحات التي سوف تحدث في العالم القديم بشكل واسع وكبير ، وليس بمنطقة واحدة فحسب وانما على مختلف الأتجاهات بالشرق أو بالغرب أو حتى بالشمال والجنوب ، بالأضافة الى بروز وتشريع قوانين مختلفة في روما نفسها أو حتى في ولاياتها وكما أن هذه القوانين سوف تلقي بضلالها على مختلف الشعوب لاحقا ، سواء من مبدأ السيطرة المباشرة من قبل الأدارة الرومانية أو حتى من قبل مبدأ الأثر والتأثر في هذه المناطق بحكم موقعها الجغرافي أو

العلاقات الأقتصادية أو السياسية أو حتى الأجتماعية مابينهما ، وكما أن هناك شيئ مهم للغاية الا وهو أن هذه الفترة من التاريخ سوف تكون سابقة لتحول الدولة الرومانية من دولة حكمها نظام جمهوري الى دولة سوف يحكمها أمبراطور بنظام حكم المواطن الأول ، وهذا سوف يكون على يد الأمبراطور الروماني أكتافيوس أغسطس ، ولهذه الأسباب وغيرها أخترنا موضوع (الحكومة الثلاثية الأولى في بلاد الرومان ٥٩– ٤٤ ق.م) دون غيره لما يمثله من أهمية كبيرة ليس فقط في التاريخ الروماني فحسب بل في العالم القديم .

هدف هذه الدراسة هو أعطاء صورة واضحة لسياسة الحكومة الثلاثية والتي تمثلت بثلاث شخصيات رئيسية هي (يوليوس قيصر ، بومبي ، كراسوس) ، وكما حاولنا أن نقيم الأوضاع التي سترافق تشكيل الحكومة الثلاثية ، كما سنركز على النتائج التي سوف تتوصل اليها الحكومة الثلاثية ، وهل تستطيع أن تشكل قوة تقف في وجه مجلس الشيوخ الذي أستطاع أن يسقط مختلف الشخصيات الرومانية القوية ، وأن يكبح جماح مختلف الملوك والشخصيات المختلفة سواء بروما نفسها أو بولاياتها التي تحكمها حكما مباشر أو غير مباشر ، وما هي الكيفية التي تعامل بها مع شخوص الحكومة الثلاث ، وكيف كان رد فعل أعضاء الحكومة الثلاثية أنفسهم ، وهل أنصاعوا اليه شأنهم شأن غيرهم من رجالات العالم الروماني الذين سبقوهم ، أم كانت لديهم ردة فعل مختلفة ، وبالتالي سوف نحاول تغطية أبرز الجوانب التي في تلك الفترة .

أما بالنسبة لأهم الصعوبات التي واجهت البحث فهي تكمن في كثرة التراجم وتنوعها للمصادر الكلاسيكية والأجنبية المختلفة التي تتناول هذا التاريخ العريق ، وخصوصا اذ عرفنا أن الباحث بدون المصادر الكلاسيكية لا يستطيع الأستدلال والتأكد والتوسع في بحثه ، بسبب أن الكتابات في هذا الموضوع هي أما كتابات نادرة وقليلة و الكثير منها قديم ، وهذه الكتابات قد تفتقر الى المعلومات الحديثة التي قد تظهر من التنقيبات الأثرية أو حتى في الأكتشافات الحديثة التي توفر لنا معلومات قد ترفد البحوث العلمية ، أو قد تكون كتابات خجولة لا تعدوا من انها نقولات عن كتب أخرى .

لذلك استطعنا الحصول على مجموعه من المصادر أتسمت بالتفصيل والوضوح والشمولية تتعلق بموضوع البحث ، و حاولنا الأستدال بكتب كلاسيكية وكتب عربية وفارسية وأجنبية حديثة وقديمة ومن مختلف اللغات والمؤلفين من ذوي الأختصاص بهذا المجال ، وسواء كانت أنكليزية أو فرنسية أوغيرها من المصادر ، والتي كانت كتب قيمة لمجموعه مختلفة من المدارس الشرقية والغربية من أجل أعطاء معلومات وافية قدر المستطاع لتغطية هذه الفترة المهمة من التاريخ.

لقد اقتضت الضرورة على تقسيم البحث الى ثلاثة فصول وقد حمل الفصل الأول عنوان روما النشأة والتوسع وقد قسم الى ثلاث مباحث كان المبحث الأول بعنوان نشأة روما وتوسعها ، وقد أحتوى جملة من المفردات أهمها نشأة وتوسع روما و النظام السياسي لروما في العهد الملكي و توسع روما في ضل الحكم الجمهوري و دستور روما في ظل النظام الجمهوري ، واما المبحث الثاني فقد كان عن أوضاع روما منذ أواخر القرن الثاني حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد وقد أحتوى على مفردات أهمها هي تدهور الأوضاع الداخلية في روما أواخر القرن الثاني قبل الميلاد و ظهور المصلحين الأجتماعيين كالأخوين جراكوس (تيبريوس وجايوس) والأوضاع الخارجية وأنعكاساتها على الوضع الداخلي في روما خلال المدة (١١٨- ٦٠ ق. م) ، والمبحث الثالث فقد كان عنوانه أوضاع روما الداخلية والخارجية خلال المدة (٧٨ – ٦٢ ق.م) ، وقد أحتوى مجموعة من المفردات أبرزها الاحداث الداخلية التي شهدتها روما قبل قيام الحكومة الثلاثية الأولى خلال المدة (٧٨ – ٦٢ ق.م) ، وظهور بومبي و وصوله الى منصب القنصلية عام ٧٧ ق.م ، و كراسوس ودوره السياسي قبل توليه منصب القنصلية عام ٧٠ ق.م ، وقنصلية بومبي وكراسوس عام ٧٠ ق.م ، و نشاط بومبي بعد أنتهاء قنصليته ، والقضاء على القراصنة ، وبروز يوليوس قيصر والمؤامرات والدسائس التي قام بها مع كراسوس ضد بومبي .

اما الفصل الثاني فقد كان بعنوان تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى ونطاق عمل قادتها وقد قسم الى مبحثين حمل الأول عنوان تشكيل الحكومة الثلاثية الاولى وقد كانت ابرز مفرداته هي موقف السناتو من بومبي بعد عودته من الشرق و قنصليه يوليوس قيصر الاولى عام ٥٩ ق.م و تشكيل الحكومة الثلاثية الاولى و تشريعات قيصر في قنصليته الاولى عام ٥٩ ق.م و أبرز الاحداث الداخلية في روما من انتهاء قنصلية قيصر٥٩ ق.م الى مؤتمر لوكا ٥٦ ق.م ، واما المبحث الثاني فقد حمل عنوان نطاق عمل قادة الحكومة الثلاثية وأبرز مفرداته هي العلاقات الرومانية الفرثية قبل حمله كراسوس ٥٥ ق.م ، و حملة كراسوس على الشرق ، و فتوحات يوليوس قيصر في بلاد الغال(٥٨–٥١ ق.م).

اما الفصل الثالث فقد حمل عنوان نهاية الحكومة الثلاثية الأولى وقيام الحروب الأهلية ، وقد قسم الى مبحثين الأول حمل عنوان نهاية الحكومة الثلاثية الأولى ، وابرز مفرداته هي قنصلية بومبي الثالثة عام ٥٢ ق.م ، والقوانين التي أصدرها بومبي في قنصليته عام ٥٢ ق.م ، والنزاع السياسي بين بومبي ويوليوس قيصر وأنسحاب بومبي ودخول قيصر الى روما ، وقنصلية قيصر (الدكتاتورية الاولى) ، ومعركة فارسالوس عام ٤٩ ق.م ، واما المبحث الثاني فقد حمل عنوان يوليوس قيصر وانفراده بالحكم ، وأبرز مفرداته هي يوليوس قيصر في مصر ، وتنظيمات يوليوس قيصر في أسيا وقنصلية يوليوس قيصر الثالثة (الدكتاتورية الثانية) ، وقنصلية يوليوس قيصر الرابعة (الدكتاتورية الثالثة) وأصلاحات يوليوس قيصر الداخلية والخارجية ، ونهاية يوليوس قيصر والحكومة الثلاثية الأولى .

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والتي في مقدمتها :-

أولاً : المصادر الكلاسيكية :-

تعد المصادر الكلاسيكية التي تشمل كتابات المؤرخين والخطباء والشعراء الإغريق واليونان والرومان من المصادر المهمة ، على الرغم من أنها تعدُّ غير جازمة في الحدث التاريخي ، وذلك لتأثرها بميول كاتبها وظهور النزعة الشخصية لكنها بنفس الوقت أحتوت معلومات قيمة ونادرة للأحداث في تلك الحقبة :-

نشير أولاً إلى المؤرخ سوتونيوس *Suetonius* (١) الذي قدم معلومات قيمة عن السير الذاتية لأثنى عشر من الأباطرة الرومان على التوالي أبتداء من يوليوس قيصر *Julius Caesar* إلى دوميتيان *Domitian* .

---

(١)سوتونيوس *Suetonius* : (٦٩ – ١٢٢ م) ولد المؤرخ الروماني في أيطاليا و كتب في عهد الأمبراطورية المبكرة ، ولديه كتاب قيم جدا وهو سير القياصرة الذي تحدث عن حياة أثنى عشر قيصر على التوالي بدئها بيوليوس قيصر وأنتهى بدومتيان ، وقد كان صديقاً مقرب من بعض أعضاء مجلس الشيوخ ، وأستطاع العمل فيما بعد في البلاط الأمبراطوري في عهد الأمبراطور هادريان ، لذلك كان من المتيسير عليه الأطلاع على أغلب الوثائق التي ساعدته في أعداد عدد من الكتب التاريخية ، ولكن للأسف البعض منها قد فقد .

woolf , D.R. , A Global Encyclopedia of Historical Writing , Volume. II , (New York : Routledge , 1998) , P. 869 .

وأما الكتاب الأخر للمؤلف بوليبوس ***Polybius*** (١) ، والذي يحمل كتابه عنوان ***The Histories Roman*** والذي تضمن على معلومات قيمة ومفيدة أستطعنا توظيف البعض منها في البحث .

وأما رجل الدولة والسياسة والخطيب الروماني الشهير شيشرون ***Cicero*** فلقد أحتوى كتابه ***Cicero The Speeches*** على معلومات عن بعض ملوك البطالمة بالأضافة الى معلومات عن الأحداث المهمة في المجتمع الروماني في فترة الجمهورية الرومانية ، وكذلك مقالاته التي تحدثت عن الأحداث الداخلية لمجلس السناتو ، والصراع مابين أعضاء الحكومة الثلاثية الأولى وقسم من أعضاء المجلس .

وكذلك لا يغفلنا كتاب مذكرات **يوليوس قيصر** عن حروبه في بلاد الغال ***The Gallic Wars*** وكذلك كتابه عن الحرب الأهلية ***The Civil Wars*** واللذان أعطيا معلومات مهمة ودقيقة عن حروبه في غالة القريبة والبعيدة وبالأضافة الى صراعه مع بومبي وبعض الشخصيات المهمة في تلك الفترة ، ولا ننسى كتابه ***De Bello Alexandior*** والذي تحدث عن النزاع بين الملكة كليوباترا السابعة والملك بطلميوس الثالث عشر ، وأحداث معركة الإسكندرية ، وقد أمتازت كتابات يوليوس قيصر بالوضوح في التعابير والشمولية .

---

(١)بوليبيوس ***Polybius*** : (٢٠١ – ١٢٠ ق.م) ولد في مدينة ميجالوبوليس وهي إحدى مدن أركاديا (جنوب بلاد اليونان) ، وعدّ كتابه (تاريخ روما) من أوثق المصادر ، أرتقى منصباً مرموقاً في الجيش ، وزار بوليبيوس مصر عام (١٣٦ق.م) ضمن البعثة الرسمية الرومانية في عهد الملك بطلميوس الثامن (يورإجتيس الثاني) .

Ellis , Robert , A Treatise on Hannibal's Passage of the Alps: In which His Route is Traced Over The Little Cenis , (London : J. Deighton , 1853) , pp.7-25 .

وقد رجعنا الى المؤلف **ديودوروس الصقلي** ***Diodorus Sicily*** (١) وكتابه الشهير ***Roman History*** ، والذي قدم فيه معلومات عن تاريخ مدينة روما بشكل عام ، وأحداث مهمة في التاريخ الروماني .

و أما المؤرخ **ليفي** ***Livy*** (٢) فقد أسرد معلومات مهمة عن مجموعة احداث مفصلية في تلك الحقبة و كتابه هو ***Roman History*** .

---

(١)ديودوروس الصقلي ***Diodorus Sicily*** : باليونانية Διόδωρος Σικελιώτης (٩٠ - ٢٩ق.م) ، ولد في مدينة أجيريون **(Agyrion)** الواقعة في جزيرة صقلية ، لذا أطلق عليه ديودوروس الصقلي ، وقد زار الإسكندرية عام (٥٩ ق.م) .

Terry , Aspects of Greek History 750-323BC : A ، Buckley Source-Based Approach , (New York : Routledge , 1996) , pp. 1-5 .

(٢)**ليفي Livy او تيتوس ليفيوس Titus Livius :** (٥٩ ق.م - ١٧م) كانت ولادته في مدينة باتافيوم (Patavium) ، وقد أشتهر بكتبه المتعلقة بتاريخ روما منذ تأسيسها وبلغت **(١٤٢)** كتاب لكن المتبقي منها **(٣٥)** كتاب فقط ، وهي الكتب **(١-١٠)** وتضم تاريخ روما من البداية حتى عام ٢٩٣ ق.م ، وتليها كتب من **(٢١-٤٥)** تضم تاريخ روما من عام ٢١٨-١٦٧ق.م ، أي السنوات التي تتعلق بالحروب البونية الثانية ، أما الكتب الأخرى لم تصل منها سوى مخطوطة تضم جزءاً من الكتاب ، ويؤخذ على ليفي عدم فهمه العميق للظروف الجغرافية والعلوم العسكرية والتيارات السياسية ، إذ يقتبس من الوقائع بما يخدم أغراضه ، ويعطيها أهتماماً بالغاً ، وعلى الرغم من ذلك عدت كتاباته من أبرز المصادر الكلاسيكية القيمة .

Forsythe , Gary , A Critical History of Early Rome: From ، Prehistory to the First Punic War , (London : University of California Press , 2006) , pp. 66-78 .

وقد تطرقنا الى كتاب الحرب الاهلية ***The Civil War*** للمؤرخ لوكان ***Lucan*** (١) والذي طرح عدت معلومات مفيدة وقيمة افادت البحث . وبالحديث عن المؤرخ الروماني **بليني** ***Pliny*** (٢) وكتابه ***Natural History*** والذي أحتوى أيضا معلومات قيمة سواء كانت تخص النزاع مابين كيليوباترا وبطليموس الثالث عشر أو حتى معلومات أخرى خاصة بالدولة الرومانية

واما عن الكاتب **فلافيوس جوزيفوس** ***Josephus*** (٣) والذي احتوت كتاباته أيضا على معلومات جيدة ومفيدة سواء في بداية نشأة روما او في الاحداث التي تلتها .

---

(١)ماركوس أنايوس لوكانوس ***Marcus Annaeus Lucanus*** : (٣٩ – ٦٥ م) ولد في مدينة قرطبة **Corduba** في أسبانيا ، وهو أبن شقيق الشاعر والفيلسوف سينيكا (***Seneca***) ، تلقى تعليمه على يد كورنوتوس (**Cornutus**) ومن ثم رحل إلى أثينا لأستكمال دراسته ، أهم أعماله (الحرب الأهلية) الذي أحتوى على عشرة كتب ، وكان مقرباً من الساسيين في عصره ، وحضي بمكانة كبيرة ، وبالرغم من فترة حياته القصيرة الا أنه يعد من الشخصيات المهمة .

Asso , Paolo , A Commentary on Lucan , De Bello Civili IV (New York : Walter de Gruyter , 2010) , pp. 2-12 .

(٢) جايوس بلينيوس سكوندوس ***Gains Plinius Secundus*** أو بليني ***Pliny*** : (٢٥ – ٧٩ م) ولد في أيطاليا بمدينة كومو (***Como***) شمال أيطاليا حاليا ، وعمل محامي بالأضافة الى تولي مناصب مهمة وعمل أدميرال على الاسطول الذي كان بجانب مدينة بومبي والتي أنفجر بها بركان في جبل قيزوف عام ٧٩م حيث مات هناك عندما كان يحاول أنقاذ اللاجئين .

Laehn , Thomas R. , Pliny's Defense of Empire , (NewYork:Routledge , 2013) , pp. 1-5 .

(٣) تيتوس فلافيوس جوزيفوس ***Titus Flavius Josephus*** و باليونانية Ἰώσηπος : مؤرخ يهودي ولد في أورشليم (٣٧–١٠٠ م) ، من عائلة عربية يهودية ، قضى معظم حياته في روما وآلفّ كتاباً عن الحرب اليهودية (***Jewish Antiquities***) ، إذ دونه باللغة الآرامية ثم ترجمه إلى اللغة اليونانية وعدّ (فلافيوس جوزيفوس) من المؤرخين الأوائل الذين دونوا عن تاريخ اليهود وكتب في مختلف الاحداث والأوضاع في فلسطين خلال القرن الاول الميلادي وظهور الديانه المسيحية والتغيرات الكبيرة التي حدثت في اليهودية .

Schürer , Emil , The History of the Jewish People in the Age of Jesus Christ , Volume. III , (NewYORK : A&C Black , 1973) , p. 186 .

أما كتاب السير *Plutarch's Lives* (١) للمؤرخ اليوناني بلوتارخ *Plutarch* فقد تضمن معلومات قيمة ، فهو ذو فائدة كبيرة و الهام في أغناء موضوع البحث ، لما يحتويه من سير للقادة ورجال السياسة ، و أبرزهم يوليوس قيصر وبومبي وكراسوس وعلاقاتهم وحروبهم ومعلومات مهمة أخرى عن المعارك والأتفاقيات التي حدثت في تلك الفترة ، ويرى بعض المؤرخين أن كتابات بلوتارخ قد تكون أحيانا عبارة عن وصف سردي للأحداث او قد تكون فيها المبالغة أحيانا أخرى ، لكنها بشكل عام غنية بالمادة التاريخية وقد أغنت البحث بأقوال وحوادث للشخصيات الرئيسية في البحث .

وأيضا كان أحد المصادر كتاب *History Of Alexander* للمؤرخ الشهير **أريان** *Arrian* (٢) وقد ذكر معلومات مهمة أفادت البحث .

وبالحديث عن المؤرخ **ديو كاسيوس** *Dio Cassius* فقد تضمن كتابه *Roman History* على معلومات مهمة وقيمة عن يوليوس قيصر وبومبي وكراسوس ، ومختلف الشخصيات والعديد من رجالات مجلس السناتو الروماني ، وكتب عن مختلف الحوادث والأتفاقيات للدولة الرومانية في تلك الفترة .

---

(١)بلوتارخ *Plutarch* باليونانية Πλούταρχος : (٤٦-١٢٠م) المولود في بلدة خيرونيا (*Chaeronea*) بإقليم بويوتيا في بلاد اليونان درس الفلسفة والعلوم الطبيعية والبلاغة في أثينا ، وبعد أكمال دراسته أصبح حاكماً وكاهناً في أثينا بمعبد دلفي مركز نبوءة الإله أبولو ، وتقلد منصب الكهانة فترة طويلة ، وعلى الرغم من عدم عمق تفكيره وعدم استخدامه التحليل التاريخي في كتاباته ، فقد أضاء بمؤلفاته الوفيرة ظلمه الركود الثقافي الذي خيم على بلاد الإغريق في القرن الأول الميلادي ، بالأضافة الى أن مؤلفاته امتازت بالتفاصيل التي لم تطرح من قبل المؤرخين الذين سبقوه وتلوه فكتاباته كانت مميزة بالرغم من انه لم يستخدم التحليل التاريخي .

Blackburn , Simon , The Oxford Dictionary of Philosophy ,(New York : Oxford University Press , 1996) , p. 352 .

(٢)لوسيوس فلافيوس أريانوس ***Lucius Flavis Arrianuss*** باليونانية Ἀρριανός أو ***Arrian*** (٩٠-١٦٠م) المولود في مدينة نيكوميديا **Nicomedia** من بثينيا ، تقلد عدت مناصب منها منصب (السيناتور) في عهد الإمبراطور هادريان ، ولديه العديد من الأعمال والكتابات وأبرزها حملة الإسكندر الأكبر في كتابه *(History of Alexander)* .

Wilson , Nigel , Encyclopedia of Ancient Greece , (New York : Routledge , 2006) , pp. 104-105 .

وقد كتب المؤرخ أبيان *Appian* (١) في كتابه *Roman History* عن الصراع والأحداث التي حدثت بهذه الفترة ونقصد هنا فترة نهاية الجمهورية الرومانية .

ثانيا : المصادر العربية :-

في مقدمتها كتاب تاريخ الرومان بجزئيه الأول والثاني للمؤلف أبراهيم نصحي والذي أورد كل شاردة و واردة في تاريخ الرومان وقد أعتمد نصحي في كتابه على العديد من الكتب الكلاسيكية القديمة والكتب الأجنبية المختلفة .

وأما كتاب التاريخ الروماني للمؤلف عبد اللطيف أحمد علي فقد كان كتاب قيما ، وقد استعرض مجموعة من الاحداث التي استطعنا توظيفها في البحث .

وكتاب التاريخ الروماني الذي أحتوى على معلومات مفيدة وجيدة وكان هذا للمؤلف أبراهيم رزق الله أيوب ، وبالاضافة الى كتاب دراسات في تاريخ الرومان لمحمد محفل ومحمد الزين وغيرها ، من الكتب التي أفادت البحث .

---

(١)أبيان *Appianus* باليونانية Ἀππιανός Ἀλεξανδρεύς (٩٥-١٦٥ م) : مؤرخ روماني من أصل يوناني ، وقد سطع نجمه في عهد الأباطرة تراجان، هادريان وأنطونيوس بيوس ، المولود في الاسكندرية شغل مناصب ادارية في مصر ، وقد كتب عدت مؤلفات ، وأبرزها كان كتاباته عن التاريخ الروماني في ٢٤ كتاب ، وهذه الكتب عبارة عن سلسلة متصلة من الدراسات للأحوال والأوضاع سواء الحروب الأهلية أو غيرها من الاحداث المهمة ، وقد خص قسم منها بأحداث سقوط النظام الجمهوري في الدولة الرومانية ، ومن الجدير بالذكر ان كتاباته قيمة للغاية .

Marasco , Gabriele , Political Autobiographies and Memoirs in Antiquity: A Brill Companion , (Leiden : Brill , 2011) , pp. 389-394 .

ثالثا : المصادر الاجنبية :-

لقد استعنا بالعديد من المصادر الأجنبية بمختلف اللغات الأنكليزية والفرنسية والألمانية واليونانية والفارسية ، لكي نستطيع سد الثغرات التي قد توجد هنا وهناك وعلى سبيل المثال أستخدمنا كتاب *Encyclopedic Dictionary of Roman* لمؤلفه *Adolf Berger* وهذا أحتوى على مجموعة القوانين في الدولة الرومانية ، وأيضا استخدمنا كتاب *The Praetorship in the Roman Republic* للمؤلف *T. Corey Brennan* والذي أحتوى على معلومات قيمة أيضا .

كذلك كتاب المؤلف *Robin Eager* وكتابه يحمل عنوان *Pompey the Great* والذي تحدث عن أحداث مهمة في التاريخ الروماني بتلك الفترة والعديد العديد من الكتب المختلفة .

أن كل ما حصلت عليه واستطعت تدوينه لم يكن لي فضل فيه ، وانما كان ولا يزال الله عزة وجل يمدني بالقوة والأصرار على اكمال هذا العمل ، وأتمنى أني وفقت في هذا البحث ، وبالطبع لا يوجد عمل كامل ومثالي لاننا بشر وعقولنا تبقى قاصرة أمام كمال وعلم خالق الكون الله سبحانه وتعالى ، والحمد لله رب العالمين وأفضل وأزكى التحيات والبركات على النبي الأكرم محمد واله وصحبه أجمعين .

الفصل الاول

روما النشأة والتوسع

المبحث الاول : نشأة روما وتوسعها

المبحث الثاني : أوضاع روما منذ أواخر القرن الثاني حتى منتصف القرن الاول قبل الميلاد

المبحث الثالث : أوضاع روما الداخلية والخارجية خلال المدة (٧٨ – ٦٢ ق.م)

المبحث الاول : نشأة روما وتوسعها

اولا : نشأة وتوسع روما

ان تاريخ مدينة روما من حيث النشاة كان تاريخ غامض وأستمر هذا الغموض الى القرن العشرين الميلادي ، وان أبرز المعلومات والأخبار عن تلك النشأة والتي ذكرها لنا المؤرخون الرومان كانت مصادرها الأساطير والروايات القديمة ، ومن أبرز هذه الأساطير وأكثرها مصداقية خصوصا في مخيلة الرومان ، تلك الرواية التي تقول أنه بعد سيطرة الأغريق على مدينة طروادة (Trojan)[١] ، وتخريبهم لهذه المدينة أستطاع النجاة بعض أهلها وقاموا بالهروب من أعدائهم عبر البحر وكان يتزعمهم أنياس (Aeneas) ، وهو أحد أبناء ملك طروادة ، وبعد مغامرات عديدة في مختلف أنحاء البحر المتوسط وصلو الى شواطئ نهر التيبر(Tiber) عند مدخل سهل لاتيوم ، وكان سكان ذلك السهل من اللاتين الذين كانوا يتزعمهم الملك لاتينيوس (Latinus) الذين رفضوا نزول هؤلاء أي أتباع الملك أنياس على أرضهم ، ولذلك دارت معركة بين الطرفين حسمت لصالح أنياس الذي تمكن من قتل لاتينيوس[٢] .

---

(١)طروادة : تقع في إقليم ميسيا (Mysia) شمال غرب آسيا الصغرى عند مدخل مضيق الدردنيل ، يعود زمن تأسيسها إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، وقد جعل منها موقعها المتحكم بالممرات البحرية التجارية المنافس الأول لتجارة الإغريق (الآخيين) عبر بحر مرمرة بل عائقاً حال دون وصولهم إليه ، كما إنها سيطرت على الطريق البري المؤدي إلى السهول المجاورة لشواطئ البحر الأسود الغنية بالحبوب فكانت تفرض المكوس على التجارة المارة بأرضها ، ولكي يتخلص الآخيين من ذلك الموقف الأستغلالي لأرزاقهم التجارية دخلوا في حرب معها أستمرت عشر سنوات (١٢٦٠ –١٢٥٠ق.م) أنتهت بتدميرها وتخريبها. حسين ، عاصم احمد ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ،١٩٩٨م) ، ص١٠٥،١١١ –١١٣؛ علي ، عبد اللطيف احمد ، التاريخ اليوناني: العصر الهيلادي ، (بيروت : مكتبة النهضة العربية ، ١٩٧٦) ، ص٤٢٣–٤٢٤ .

(2)Livy,Titus Livius,Roman History, Translated by: D. Spillan , (Digireads Publishing , 2009) , Book.1 , Chapter.1, pp. 8-11 .

تم بعد ذلك توحيد الطرفان وأصبحوا أمة واحدة ، وفيما بعد تزوج أنياس من لافينيا Lavinia أبنة الملك المقتول ، وقام ببناء مدينة أسماها لافينيوم اكراما لزوجته ، وبعد ذلك حدثت حرب وقُتل أنياس في هذه الحرب التي حدثت مع أحدى القبائل المجاورة ، وقد تولى ابنه أسكانيوس Ascanius الحكم خلف والده [١] والذي بنى مدينة البالونجا (Albalonga) ، وهذه المدينة تقع في أعالي جبل الأبنين (Alabnyen) ، وقد اتخذ من هذه المدينة عاصمة له ، وقد خلفه في الحكم أبناؤه وأحفاده ومنهم الملك نوميتور (Numitr) الذي كان له أبن وأبنة ، ولكن ثار عليه أخيه الذي يصغره سنا المسمى أموليوس (Amulius) ، والذي قام بعزله عن العرش ونفيه خارج المدينة وقتل أبنه وتولى الحكم بدلا عن أخيه الأكبر ، أما عن أبنته فقد قام بنذرها لخدمة الأله حتى لا تتمكن من الزواج والأنجاب وبالتالي يرث أبنائها الحكم ، ولكن اله الحرب مارس (المريخ) أعجب بها وتزوجها وقد ولدت له توأمين هما رومولوس (Romulus) و روموس (romos) ، ولكن هذا الخبر لم يبت سرا اذ وصل الى أموليوس ، وبالتالي أشتد غضبه بحيث أنه قد أمر بألقاء الطفلين بنهر التيبر ، الا أن المياه جرفتهما الى الشاطئ ، وقد صادف أن ذئبة مرضعة لاقتهما وحنت عليهما وقد قامت بأرضاعهما وأستمر هذا الحال الى أن عثر عليهما فاوستولوس (Faustulus) الذي كان يعمل راعي والذي بدوره أشفق عليهما وأخذهما الى بيته ، وفيما بعد تولت زوجته تربية الولدان وعند بلوغهما سن الثامنة عشر عرفوا قصتهما وقصة جدهما فقاموا بقتل مختصب العرش أموليوس ، وأرجاع جدهما للعرش ، ومكافاة لهم قام نوميتور بمنحهم أراضي التلال السبعة التي تحيط

([١])أسكانيوس (Ascanius) وهو أبن الملك أنياس (Aeneas) بطل طروادة الشهير ، وهو بذلك أحد أحفاد الألهة فيونوس Venus ، وتتحدث عدة أساطير عن كيفية مجيئ أنياس للمدينة وأنشاء مدينة البالونجا التي تقع على جبل الأبنين .

Cerinotti , Angela, Atlante dei miti dell'antica Grecia e di Roma antica ,(Firenze : Giunti Editore , 1998) , pp .8 -21;

Josèphus , Flavius , Flavius Josephus : Translation and Commentary : Steve Mason , Volume. I , (Leiden : Brill , 2008) , p. 77 .

بروما على ضفاف التيبر ، وقرر بناء مدينة لهم في تلك المنطقة والتي كانت مهدا لهم على تل بالاتينوس (Balatynius) ، وقبل أن يكتمل بناء هذه المدينة أختلف الأخوان حول تسمية المدينة فكل منهما أراد أن يجعل هذه المدينة بأسمه وفيما بعد أستطاع رومولوس أن يحكم المدينة بعد أن تمكن من قتل أخيه روموس ، ومن الجدير بالذكر أن زمن هذه الأسطورة يحدد بحوالي ٧٥٣ ق.م [١] .

الذي لاشك فيه أن هذه الرواية التي ذُكرت لم تكن حقيقية بالكامل بل هي أسطورة اذ أمتزجت بها بعض الحقائق التاريخية والكثير من الخيال والتخمين ، لكن حسب رأي الباحثين أعتبرت من أقرب الروايات مطابقة للواقع ، بسبب ما أوردته الحفريات الحديثة عن تاريخ نشأة روما ، وعند مقارنة هذه الرواية مع التواريخ المكتشفة الحديثة نرى أنها تكون من أقرب الرويات من حيث زمن نشأة المدينة أضافة الى دعم العديد من الباحثين لهذه الرواية .

لقد أكدت المصادر التي قارن مؤرخوها تلك الأساطير مع النتائج التي أكتشفت حديثا بواسطة مجموعة من علماء الأثار من ذوي الأختصاص أن تل بالاتينيوس الذي أتخذه رومولوس مقر ومركز للمدينة قد أتفق بشكل كبير مع ما أثبتته التنقيبات الأثرية الحديثة التي أكدت على أن هذا التل أستقرت فيه أول جماعة قروية في المنطقة التي قامت فيها مدينة روما ، كما أن جعل رومولوس سليل البالونجا ما هو الا تأكيد لأهمية تاريخ هذه المدينة في لاتينيوم ودليل أخر على أن أكثرية السكان لاتينيوم من اللاتين [٢] ، وبعيدا عن الأساطير وهذه القصص كانت

([1])Livy , Op.cit. , Book.1 , Chapter. 2-8 ; Oglivie , Robert Maxwell , Early Rome and the Etruscans , (Fontana , Collins ,1975) , p. 11 ; Pike , Edgar Royston , Republican A young Historian Book , (Hart-Davis , 1973) , pp.7-27 ;

محفل ، محمد، محمد الزين ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج١، (دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٤م) ، ص٦؛ سلامة ، أمين ، التاريخ الروماني ، (القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٩م) ، ص٣-١١ .

([٢])بورتر ،هارفي ، موسوعة مختصر التارخ القديم ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م) ، ص٣٨٤-٣٨٥ ؛ نصحي ،ابراهيم ، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م ، ج١،(بيروت : دار النجاح ،١٩٧١م) ، ص٨٣ ؛ الناصري ،سيد أحمد علي ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ م) ، ص٥٥ ، إذ يذكر (نصحي) أنه في عام ١٩٤٨م كشف فوق تل بالاتينوس عن معالم أكواخ كانت قد سُكنت منذ عام ٨٠٠ق.م إلى حوالي ٥٥٠ق.م ، وفي عام ١٩٥٤م أكشفت

مدينة روما تتمتع بمزايا جغرافية مميزة الذي جعل منها عاصمة ليس لدويلة بل لأيطاليا ومن بعدها لأمبراطورية ، وأهم تلك المزايا وقوعها في سهل لاتيوم وعلى ضفاف نهر التيبر والتلال السبعة المحيطة بها ، فالموقع في هذا السهل في وسط ايطاليا مكنها من أن تفرض سيطرتها على بقية أجزاء ايطاليا وتوحيدها [١] .

ان نهر التيبر الذي تقع عليه روما هو النهر الوحيد الصالح للملاحة وان هذا النهر يربط التلال الشرقية بالسواحل الغربية قد أعطاها ميزة أخرى مهمة وهي ميزة تجارية وأتصالية [٢] ، ذلك أن سهولة عبوره قد مكنها من الأتصال بالبحر وبالتالي سهولة المتاجرة الخارجية ولهذا يعتبر العامل الأقتصادي أحد أهم العوامل الرئيسية لزعامة روما ، بالأضافة الا أنه يعتبر أحدى الحواجز الطبيعية الذي يصد عنها غزوات الأقوام المجاورة[٣] .

أكتسبت المدينة ميزة أخرى مهمة الا وهي أنها ابعدتها عن التعرض للأخطار الطبيعية مثل الفيضانات التي تحصل ومنها فيضان نهر التيبر فضلا عن كونها حصن طبيعي من المياه يحميها من الأعداء [٤] .

على نفس التل مقبرة يعود تاريخها إلى عام ٨٠٠ ق.م بها آنية لحفظ رماد الموتى ، وإنّه في مطلع القرن العشرين كشف عن مقابر تعود إلى عصر الحديد على تل أسكويلينوس وكويرينياليس ، تدل تلك الكشوفات على إنه كانت توجد أصلاً في المكان الذي قامت عليه روما جماعات قروية على الأقل إن أقدمها تلك التي نزلت على تل بالاتينوس منذ عام ٨٠٠ق.م .

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٧٩-٨٠ .

(1) Betten, Francis.s.,The Ancient World from the Earlist time to 800 A.D. , (New York , Allyn and Bacon , 1916) , p.311 .

(٢) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٧٤-٧ .

(٣) الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص١٧ .

(٤) عبو، عادل نجم ومحمد ، عبد المنعم رشاد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة ، (الموصل : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٩٣م) ، ص ٢٤٨.

أما سلسلة جبال الأبنين التي كانت تحيط بمدينة روما من جهة الشرق فكانت تسكنها عدت قبائل ايطالية مقاتلة منها الأومبريون[١] (Umbrians) ، والسابيليين[٢] (Sabellians) في جنوب جبال الأبنين كان يسكن السمنيون[٣] (Samnites) الذين وصفوا بانهم أكثر القبائل شراسة ، وفي أقصى الشمال منها كان يقوم سهل أتروريا (Etruriai) الذي سكنه الأتروسقيون [٤] (Etruscans) التي ذهبت أغلب الدراسات الى أنهم سكنوا ايطاليا قبل الرومان[٥] .

ثانيا : النظام السياسي لروما في العهد الملكي

ان الملامح الرئيسية للتنظيم السياسي لمدينة روما منذ تاسيسها سنة ٧٥٣ ق.م وحتى طرد أخر ملك اتروسكي منها سنة ٥٠٩ ق.م لايختلف عما كان شائعا في أي مدينة من مدن الدولة التي عرفها العالم القديم ، فالعامة كانوا يجتمعون في مجلس يسمى مجلس الأحياء (Comita Curiatess) يجتمع فيه هؤلاء بحسب الأحياء

---

(١)الأومبريون : كانوا يسكنون شرق إقليم لاتيوم .
نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١، ص١١٤.

(٢)السابيليين : كانوا يسكنون شرق إقليم لاتيوم .
المصدر نفسه ، ص١١٤.

(٣)السمنيون : كانوا يسيطرون على مساحة واسعة من أراضي تمتد من ساحل الأدرياتيك مارة بشمال روما وجنوباً حتى خليج تارنتوم .
الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص١١٤ .

(٤) الأتروسقيين Etruscans هم سكان شمال غرب روما ، يسميهم اليونان التورسنوي (Tyrsenoi) ، أو التورنوي (Tyrrhenoi) ويسميهم الرومان توسكي (Tusci) ، في حين إنهم كانوا يسمون أنفسهم رازيني (Rasenna) .
دياكوف، ف و كوفاليف ،س ، الحضارات القديمة ، ت : نسيم واكيم اليازجي ، ج٢، (دمشق : مشورات علاء الدين ، ٢٠٠٠ م) ، ص ٤٦٤ ، اما أصلهم فقد أختلف فيه ، فمن المؤرخين من يرى أنهم وفدوا من ليديا في آسيا الصغرى أواخر القرن السابع قبل الميلاد .
تاريخ هيرودوتس ، ترجمه من الفرنسية : حبيب أفندي ، (بيروت : مطبعة القديس جاورجيوس ، ١٨٨٦–١٨٨٧م) ، الكتاب الأول ، فقرة ٩٤ .

(5) Cruttwell , Charles Thomas , A History of Roman Literature from the Earliest period to the Death of Marcus Aurlius , (Library of Alexandria , 1978) , p.15 . ; Pennell ,Robert F., Ancient Rome from The earliest Time down to 476 A.D. , (California : Library of Alexandria ,1894) , p.23.

التي يسكنوها ، ولم تكون مهمة ذلك المجلس تزيد على أكثر من الموافقة على القرارات التي يصدرها مجلس الشيوخ(Senatus) الذي كان يضم الطبقة الأستقراطية أي طبقة الأشراف والنبلاء وهم كبار أصحاب الأراضي[١] .

وقمة التنظيم السياسي يمثله الملك (Rex) المنتخب من قبل مجلس الشيوخ والمصادق على أنتخابه بصيغة صورية مجلس الأحياء [٢] ، وهذا يعني أن الملكية الرومانية الأولى كانت أنتخابية وليست وراثية ، يؤكد ذلك أن الملوك السبعه الذين حكموا روما خلال ذلك العهد كان أربعه منهم شخصيات لاتينية وهم بالترتيب رومولوس (Romulus ٧٥٣-٧١٦ق.م) [٣] ، ثم نوما بومبيلوس (Numa Pompilius ٧١٦-٦٧٣ ق.م) [٤] ، ثم تولوّس هوستيليوس[٥] (Tullus Hostilius ٦٧٣-٦٤١ق .م) ، وأخرهم الملك أنقوس مارقيوس (Ancu Morcius ٦٤١ -٦١٦ ق.م) [٦] .

أما الملوك الثلاثة الأخرين فهؤلاء كانوا من الأتروسقيين الذين تولوا الحكم فيها بعد أن أستولوا عليها وهم على الترتيب التالي لوقيوس تاركو ينيوس بريسسقوس أو العتيق Lucius Tarauinies Priscuc (٦١٦ – ٥٧٨ ق.م) ، ثم سرفيوس

---

(١)ايوب ، ابراهيم رزق الله ، التاريخ الروماني ، (بيروت: ١٩٩٦ م) ، ص٢٥ .

(٢)المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(3) Livy ,Op.Cit. , Book.1, Chapter. 14-17 .

(٤)ينسب إليه وضع الأسس الأولى للديانة الرومانية ، فيذكر بلوتارخ (Plutarch) إنه كان يعتقد بإله واحد موجود وغير متغير وغير منظور ، ولذلك منع الرومانيين من تمثيل ألهتهم بصورة رجل أو بهيمة ، ومنعهم من ذبح الذبائح ، وفرض عليهم فقط تقديم قرابين للإلهة من خبز وعسل وخمر ولبن ، كما وضع أسس السلام طبقاً للتعاليم التي أوحت بها الألهة .

بلوتارخ ، فلوطرخوس ، السير ، ت : جرجيس فتح الله ، ج١ ، (اربيل : مطبعه وزارة التربية ، ٢٠٠٥) ، ص ٦٧ – ٨١ .

(٥)ينسب إليه أهتمامه بالحرب ويعزى إليه الأستيلاء على مدينة البالونجا .

Betten , Op.Cit. , p. 314 .

(٦)ينسب إليه بناء جسر على نهر التيبر وسيطرته على ميناء أوستيا (Ostia) .

Livy , Op.Cit. , Book.1 , Chapter. 32-35 , pp. 444 – 456 .

توليوس Servius Tullius (٥٧٨ – ٥٣٤ ق.م) ، ثم لوقيوس تاركوينيوس سوبريوس او المتكبر Lucius Tarauinius Superbas(٥٣٤ – ٥٠٩ ق.م) [١]

الصلاحيات الممنوحة للملك كانت مطلقة أي أن سلطته لا حدود لها ، وتأكيدا لتلك السلطة كان يسلم عند تنصيبه شارات رمزية من أهمها عصا الفاسكيس fasces [٢] التي كانت ترمز الى ضرورة أطاعة الملك وتذكر الناس وتخوفهم من عاقبة المخالفة [٣] .

أما المهام التي كان الملك يمارس فيها نفوذه ويثبت وجوده ، فهي ثلاث:

١ . رعاية الشؤون الدينية

لا تخرج طقوس العبادة عند الرومانيين عن التقاليد المتبعة عند سائر الشعوب القديمة ، والغاية من تلك الطقوس كسب رضا الألهه عن مجتمعهم ومدينتهم والملك هو المسؤول الأول في نظرهم عن تقديم فروض الطاعة والولاء ، ليدوم الصفاء والوئام بين المجتمع والهته ، ولما كان الملك لايمكنه القيام بأعباء هذه الواجبات المتعددة الجوانب وحده ، أسند الى مجلس من خمسة من كبار الكهنه لهم حق تفسير الشرائع الدينية والحفاظ على تقاليدها ، وأسند الى مجلس يتكون من ثلاث من العرافين مهمتهم أستطلاع رغبات الألهة ، أما هو فأن واجبه الديني ينحصر في تحديد أيام الأعياد في كل عام وتقديم القرابين في المناسبات الهامة [٤] يتبين مما

---

(١)الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الرومان ، (بغداد : مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨م) ، ص٣٣ .

(٢)عصا الفاسكيس fasces عبارة عن مجموعة من العصي تلف حول بلطة كحزمة حطب ، يحملها جماعة من المرافقين لموكب الملك ، هذه العصا ترمز الى حق الملك في جلد العصاه والخارجين عن السلطة الملكية ، أما البلطة Battle فكانت ترمز الى حقه في أعدامهم .

السعدني ، محمود ابراهيم ، حضارة الرومان منذ نشاة الرومان وحتى نهاية القرن الاول الميلادي ، (مصر : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٨) ، ص٧٢ .

(٣)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٥ ؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٣٤ ، وللمزيد ينظر :

Woodard, Roger D. , Etruscan in The Ancient Languages of Europe , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2008) , pp. 141-164.

(4) Byrd , Robert , The Senate of the Roman Republic: Addresses on the History of Roman , (United States : Government Printing Office , 1995) , pp.103-23.

وللمزيد أنظر:

Polybius , The Histories , (Cambridge : Harvard University Press) , 1980 , PP. 55-67 .

ذكر أعلاه أن سلطة الملك الدينية لم تكن مطلقة ، فقد كانت مقيدة بالقرارات التي يصدرها الكهنة والعرافين .

٢. الجانب القضائي

على العكس من الجانب الديني كان للملك في الجانب القضائي سلطة مطلقة[١] فهو الذي يصدر القوانين ويعلنها ويطبقها وهي عبارة عن أعراف وتقاليد وليست بالضرورة أن تكون قوانين مدونة [٢] ، الا أن سلطته لم تكن أستبدادية دائما ، فقد كان العرف وسنة السلف التي مارسها الحكماء من أهل روما دورا في تحجيم تلك السلطة المطلقة قانونا ، ذلك أن العرف كان أقوى من القانون نفسه [٣] ، مثال على ذلك أن العرف الروماني كان يلزم الملك عدم تجاهل رأي مجلس الكبار (مجلس الشيوخ) وأن كان غير ملزم بقبول أستشارتهم ، ومما يدل على مكانه ذلك المجلس أنه عند وفاة الملك كانت سلطته تنتقل الى السناتو فيعين أحد أعضائه حاكما مؤقتا الى أن يختار المجلس الملك الجديد ويصادق على ذلك الأختيار مجلس الاحياء[٤] .

٣. الجانب العسكري

في هذا الجانب يكون الملك صاحب السلطة المطلقة بكل معاني الكلمة ، فهو الذي يمثل الدولة في علاقاتها الخارجية ، ويقرر السلم والحرب [٥] ، ويقود الجيش ويفرض الضرائب والرسوم [٦] ، ومهما يكن الأمر فأن أسراف الملوك ولاسيما الملوك

---

(١) السعدني ، حضارة الرومان ، ص٧٢ ؛

Cary ,M. , H.H.Scullard . A History of Rome Down to the Reigh of Constantine , (USA , Bedford St. Martin's , 1976) ,PP . 20-30 .

(٢) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١، ص ٩٨ .

(٣) السعدني ، حضارة الرومان ، ص٧٣ .

(٤) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٩٦–٩٧ ؛ عكاشة ، علي والناطور ، شحاتة وبيضون ، جميل ، اليونان والرومان ، (عمان : دار الأمل للطباعة ، ١٩٩١م) ، ص ١٥٨ .

(5)Cicero, Marcus Tullius , The Political Works of Marcus Tullius Cicero: Comprising his Treatise on the Commonwealth; and his Treatise on the Laws , Translated from the original, with Dissertations and Notes inTwo , Volume. I , (London: Edmund Spettigue , 1841) , pp. 40-43.

(٦)السعدني ، حضارة الرومان ، ص٧٣ – ٧٤ ; الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٣٤ .

الأتروسقيين الثلاث في أستعمالهم السيئ ، وأستغلالهم للرعية بمختلف الوسائل[١] وتعجرف ملكهم الثالث المسمى لوكيوس تاركو بنيوس سوبريوس الملقب بالمتعالي أو المتكبر الذي أتسمت مدة حكمه ، بالقمع وممارسته العنف مع المواطنين كل ذلك دفع الرومان الى التمرد والقيام بثورة ضده سنة (٥٠٩ ق.م) ، وكانت النتيجة الطبيعية هي طرد الملك سوبريوس من مدينة روما ، وأحداث تغير شامل في البناء السياسي للدولة بحيث تم القضاء على النظام الملكي وأبداله بالنظام الجمهوري[٢] .

ثالثا : توسع روما في ضل الحكم الجمهوري

لعل أهم مايذكر عن النظام الحكم الجمهوري هو أن هذا النظام مر بمرحليتن :

المرحلة الأولى :

أمتدت من سنة ٥٠٩ حتى سنة ٢٦٤ ق.م وهي المرحلة التي وجهت فيها روما جهودها نحو ترسيخ نظامها الجمهوري أولا ثم العمل على توسيع حدودها عن طريق الغزوات والتوسعات[٣] لتشمل شبه الجزيرة الأيطالية ثانيا [٤] ، وقد تحقق لروما ماكانت تصبوا له حتى أنها أصبحت واحدة من خمسة قوى كبرى [٥] بل أن تلك الدول سعت الى كسب ودها ، يؤكد ذلك أن ملك مصر البطلمي بطليموس فيلادلفوس الثاني Ptolemy II Philadelphus ٢٨٤ – ٢٤٦ ق.م [٦] .

---

(١)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٥ – ٢٦ .

(2)Shuckburgh , Evelyn Shirley , The Histories of Polybius , Translated From the Text : F. Hultsch , Volume . III , (London : Macmillan & Company , 1889) , Chapter. XXII .

(3)Eckstein , Arthur M., Rome Enters the Greek East : From Anarchy to Hierarchy in the Hellenistic Mediterranean 230 - 170 B.C , (United Kingdom : John Wiley , 2007) , p. 42 .

(٤)للتفصيل عن تلك المرحلة ينظر – النوري ، ميثم عبد الكاظم ، التنافس الروماني الساساني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٩) ، ص٢٥–٣١ .

(٥)هذه القوى هي مصر التي كانت تحت حكم البطالمة ، الدولة السلوقية التي كانت تحكم سوريا وايران والعراق ، ومقدونيا التي كانت تحكم بلاد اليونان ، وقرطاجة صاحبة السلطة والنفوذ في غرب البحر المتوسط . وللمزيد أنظر .

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٢٤٤.

(٦)بطليموس فيلادلفوس الثاني Ptolemy II Philadelphu ٢٨٤ – ٢٤٦ ق.م ، والذي يعني أسمه (المحب لأخته) وهو أحد الملوك البطالمة وأبن الملك بطليموس الأول أعتلى عرش مصر سنه ٢٨٥ ق.م ، وقد تم

الذي أرسل وفدا الى روما مهنئا بالأنتصارات التي حققتها ، وبالتأكيد أن أرساله لهذا الوفد ما هو الا أعتراف منه بالجمهورية الفتية كقوه عالمية [١] .

المرحلة الثانية :

وهي مرحلة توسع والخروج من نطاق شبه الجزيرة الأيطالية الى خارجها حتى أخذت تصارع الدول الكبرى من أجل السيطرة على البحر المتوسط وقد أستمر ذلك الصراع قرابة ١٢٠ عام (٢٦٤ – ١٤٦ ق.م) [٢] .

هذا الصراع بدأ اولا مع قرطاجة[٣] التي كانت تسيطر على غرب البحر المتوسط وقد سميت الحروب بين الدولتين بالحروب الفينيقية (البونيقية) The Punic Wars [٤] ، بدأت عام ٢٦٤ ق.م ، وأنتهت عام ١٤٦ ق.م حسمت نتيجتها لصالح روما حيث أعلن زوال أسم قرطاجة من الوجود وضمها كولاية

أختياره دون إخوته الأكبر منه سناً ، مما خلق جواً من العداء بينه وبين إخوته الأمر الذي سبب الكثير من الأضطرابات الداخلية والخارجية ، وقد دفعه ذلك إلى محاربتهم ومحاربة من أنضموا إليهم حتى أنه عقد معاهدات مع أعدائه للتغلب عليهم فعقد معاهدة مع روما عام ٢٧٣ ق.م .

Hinds, Kathryn, Ancient Celts: Europe's Tribal Ancestors , (New York : Marshall Cavendish , 2009) , p. 38.

(١)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٤٦ .

(٢)عبو ومحمد ، اليونان والرومان ، ص٢٧٨ .

(٣)للتفصيل عن تلك الحروب ينظر :

مصروعة ، جورج ، هنيبال ، ج١ ، (بيروت ، مطابع سميا ، ١٩٥٩) ، ص٥٤–٦٠ ، ص٣٨٤–٤٠٥ .

(٤)الحروب البونية أو الحروب الفونية أو الحروب البونية The Punic Wars : (٢٦٤ – ١٤٦ ق.م) مصطلحات على أختلافها فهي تدل على مدلول واحد الا وهو الحروب الثلاثة دارت بين روما وقرطاج ، وهي تعرف بأسم البونية لأن اللفظ اللاتيني لكلمة قرطاجي كان بونيكي Punici ، كان السبب الرئيسي للحروب البونية هو تصادم المصالح بين الدولتين القرطاجية والرومانية الآخذتان في التوسع ، أهتم الرومان في البداية بالتوسع في صقلية ، والتي كانت تقع تحت سيطرة القرطاجيين في بداية الحرب البونية الأولى كانت قرطاجة هي القوة المهيمنة على البحر المتوسط بدولة بحرية واسعة ، في حين كانت قوة روما آخذة في الأستيلاء السريع على السلطة في المنطقة بحلول نهاية الحرب البونية الثالثة ، وبعد مقتل مئات الآلاف من جنود الجانبين أستولى الرومان على دولة قرطاجة ، وهدموا المدينة لتصبح الدولة الرومانية أقوى دولة في غرب البحر الأبيض المتوسط .

Jones , Peter , Keith Sidwell , The world of Rome: An Introduction to Roman Culture , (United kingdom : Cambridge University Press , 1997) , p. 16 .

رومانية باسم ولاية افريقية [١] ، وحتى تكمل لروما السيادة على البحر المتوسط تطلعت الى السيطرة على جانبه الشرقي بعد أن تم لها السيطرة على الجانب الغربي ، والواقع أن أتجاه روما في التوسع نحو الشرق جاء أولا من مبدأ حفظ التوازن في تلك المنطقة بين حكام القوى الثلاثة الرئيسية [٢] ، حتى لا يتضخم نفوذ واحد من هؤلاء الحكام على حساب الأخرين ، ومن ثم يصبح ذلك الحاكم بعد تزايد نفوذه خطرا يهدد روما ومصالحها في الشرق [٣] ، ثم أن ذلك التوسع أصبح أمرا لابد منه بسبب لجوء القوى المتصارعة اليها لكي تحسم الخلافات بينها ، والى جانب الممالك الهيلينستية المتصارعة كانت توجد دولتان صغيرتان كانت على درجة كبيرة من الثراء مما أدى الى طمع الهيلينستية فيهما وهما مملكة برجاموم في أسيا الصغرى وكان الملك السلوقي أنطوخيوس الثالث (Antiochus III) يأمل في ضمها الى دولته ، بينما طمعت مقدونيا في ضم جزيرة رودس الواقعة الى الجنوب الغربي من اسيا الصغرى الى مملكتها ، ولم تجد تلك الدولتين للحفاظ على أستقلالهما من حل سوى الأتفاق مع أنطاكيا والتحالف جميعا مع روما [٤] .

---

(١)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص١٨٢-١٨٣ .

(٢)ان القوى الثلاث المؤثرة في العالم الهيلينستي هي دولة البطالمة في مصر وكان يجلس على عرشها الملك بطليموس الثاني (٢٨٤ – ٢٤٦ ق . م) ومقدونيا بزعامة أنتيجونس بن ديمتريوس (٢٦٧-٢٣٩ق.م) والسلوقيين في سوريا و أسيا الصغرى بزعامة أنطيخوس الأول (٢٨٠-٢٦١ ق.م) .
الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص١٨٢-١٨٣ ؛ فرح ، ابو اليسر ، الشرق الادنى في العصرين الهيلينستي والروماني ، (الهرم : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٢ م) ، ص٥١ ؛ النوري ، التنافس الروماني الساساني ، ص٨٠ .

(٣)مكاوي ، فوزي ، الشرق الادنى في العصرين الهلينستي والروماني ، (القاهرة : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، ١٩٩٩) ، ص٢١٢ – ٢٢٢ .

(٤)النوري ، التنافس الروماني الساساني ، ص٨٢ .

رابعا : دستور روما في ظل النظام الجمهوري

قام النظام الجمهوري في مدينة روما بعد طرد أخر ملوك الأتروسكيين [١]، وتم أنشاء نوع من نظام الحكم لا يستند الى دستور مدون بل مقتبس من الأعراف الرومانية ، ومما يجدر ذكره أن أستبدال النظام الملكي لا يعني أن الجمهوريين الغو سلطة الملك وأنما وضعوا ضوابط تحول دون أستبداده ، اذ أسندت سلطته الى قنصلين أطلق على الواحد منهم في البداية بريتور [٢] (قاضي) ، ينتخبان لمدة عام ، ولعل السبب في تعينهم أثنين يعود الى خوفهم من أن يستأثر قنصل واحد بنصيب كبير من السلطة التنفيذية قد يمكنه من أرجاع الملكية ، وزيادة في الحذر حددوا مدة حكمهما لعام واحد ، وكل قنصل مسؤول أمام الشعب بعد أنتهاء مدته عما قام به من أعمال خلال مدة حكمه ، ويحق لأحدهما الأعتراض على تصرفات زميله [٣] ، ونظراً لما يتمتع به هذين القنصلين من مكانة أجتماعية مرموقة وما يلعبانه من دور أساسي في الحياة السياسية لذا حرص الأشراف والنبلاء على الأستئثار بحق الأنتخاب على أفراد طبقتهم فقط حتى عام ٣٧٦ ق . م ، وحيث سمح بعد ذلك العام للعوام حق أشغال أحد المنصبين القنصلين وعلى غرار الملوك كان القناصل يتولون بأنفسهم قيادة الجيوش الرومانية ، وفي حالة خروج القنصلين معا الى ميدان الحرب ، كانا يتوليان القيادة العليا بالتناوب يوما لكل قنصل ، ويعطي القنصل أسمه للعام الذي كان يحكم فيه ، وبعد أنتهاء مدة حكم القناصل يعينون عادة حكاما في المقاطعات يعرفون بأسم (بروقنصل) [٤]

---

(1)Larissa Bonfante, Etruscan Life and Afterlife , (Wayne State University press ,1986) , pp. 5-9 .

(2)Byrd, Robert ,The Senate of the Roman Republic , (U.S.A : Government Printing Office, Senate Document, 1995) , p. 44.

(٣)الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الرومان ، (بغداد : مطبعه التعليم العالي، ١٩٨٨) ، ص٤٧.

(٤)البروقنصل proconsul : كان القنصل الروماني يتمتع بالسلطة في روما عاماً واحدا ، فإذا أطيلت مدة تمتعه بالسلطة ليتولى مهمة خارج روما ، أطلق عليه لقب بروقنصل ، وفي أواخر عهد الجمهورية أصبح اللقب يدل عادة على أن حامله قنصل سابق ، يتولى حكم إحدى الولايات إذ قلما كان يتولى هذه المهمة قنصل في أثناء مدة حكمه .

(Magister equitum) [١] ، ويبدوا أن القيود التي فرضها مجلس الشيوخ على سلوك وتصرف القنصلين وتقييد حريتهما في العمل أدت الى عجزهما عن مواجهة المشاكل التي واجهت الدولة الرومانية بمرور الزمن بسبب الحروب الكثيرة التي خاضتها ، لذلك تشاور القنصلان مع مجلس الشيوخ وأتفقوا على أن يتنازلا عن سلطتهما الى شخص يمارس سلطات أستثنائية مطلقة داخل روما وخارجها وهذا الحاكم عرف أول الأمر بحاكم الشعب (Magister populi) ، ولكن لقبه ما لبث أن أصبح الدكتاتور Dictator ، وللحيلولة دون أستئثاره بالحكم الفردي حددوا مدة ممارسته لهذا المنصب بستة أشهر غير قابلة للتمديد ، ومن الأمتيازات التي منحت لصاحب هذا المنصب أنه لا يحاسب على أعماله وتصرفاته بعد أنتهاء مدة حكمه ويحق له أن يختار شخصا يساعده يسمى قائد الفرسان [٢] .

في عام ٢١٦ ق . م أستعاض مجلس الشيوخ عن الدكتاتور بتوسيع صلاحيات القناصل ، فكان أول دكتاتور بعد ذلك التاريخ هو سولا [٣] .

مما ينبغي تأكيده أن مصدر السلطة التشريعية في روما في ظل النظام الجمهوري هو مجلس الشيوخ (السناتو) ، الذي كان يتألف من رؤساء الأسر الأستقراطية ، وكان عدد أعضائه أول الأمر (١٠٠) عضو ثم أصبح في مطلع القرن الأول قبل الميلاد (٣٠٠) عضو ، يتم تعينهم حتى عام ٣١٨ ق.م من قبل القنصل مدى الحياة [٤] ، وكما كان في عهد الملوك فأنه مجلس أستشاري للحكام وموافقته ضرورية لتنفيذ الأحكام والقوانين ، وبعد زوال الملكية زادت قوة مجلس الشيوخ ، فلم يعد بأمكان القناصل مخالفة رغبته ، وصار له الحق في أبرام ونقض

Porter , Andrew , The Oxford History of the British Empire : TheNineteenth Century , Volume . III , (United Kingdom : Oxford University Press , 1999) , pp. 10–15 .

(١)عكاشة ، اليونان والرومان ، ص٢١٥ .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص١٥٣ ؛ ايوب ، تاريخ الرومان ، ص٥٢ .

(٣)سيأتي الحديث عن ذلك القائد بالتفصيل لاحقا .

(٤)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٥٤ .

قرارات مجلس الشعب وهو الذي يصوت على ترشيح الحاكم وبقائه في منصبه واعلانه الحرب والسلم[١] .

أما الجمعية الشعبية فقد ظهرت في روما في العهد الجمهوري ثلاث مجالس شعبية هي مجالس الجماعات أو الوحدات [٢] .

والمجالس المئوية [٣] والمجالس القبيلة [٤] وهذه الجمعية بقيت حتى القرن الرابع قبل الميلاد تقوم بدور المحكمة التي كان المواطنين الرومان يستأنفون أمامها ما صدر عليهم من أحكام بالأعدام أو بالنفي أو بدفع غرامة كبيرة [٥] .

أما السلطة التنفيذية فأنها كانت مختصرة على الدكتاتور والقنصل والبراتيور فهؤلاء فقط كان يحق لهم تولي القيادة العسكرية ، ودعوة مجلس الشيوخ والجمعيات الشعبية للأجتماع والفصل في القضايا [٦] .

---

(١)عكاشة واخرون ، اليونان والرومان ، ص٢٢٠- ٢٢١ ؛ ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٥٤-٥٥ .

(٢)مجلس الوحدات : هذا المجلس يتكون من ثلاثين شخص من القبائل الثلاث التي كانت تتكون منها روما في العهد الملكي وهي (اللوسبيرسيين Luceres ، وهم من الأتروسكيين التتيس Tites وهم من السابينيون الرامنيس Ramnes وهم من اللاتين) ، وهؤلاء كانوا يؤلفون وحدة أو جماعة ، وقد تغير تركيب هذا المجلس نتيجة زيادة عدد المواطنين الرومان وأنضمام قبائل جديدة الى روما ، أما مهمة هذا المجلس فقد أقتصرت على التصويت على قانون منح السلطات للموظفين الذين تنتخبهم الجمعية المئوية .
عكاشة واخرون ، اليونان والرومان، ص١٥٥-٢١٨ .

(٣)المجالس المئوية : تنظيم هذا المجلس أرتبط بتنظيم الجيش فيتم توزيع المواطنين في تلك المجالس بحسب أعمارهم (أي قابليتهم القتالية) ، وحسب ما يتمتعون به من الثروة (أي طاقتهم على تجهيز أنفسهم) وقسم مجلس المئة الى خمس طبقات حسب ثروتهم ، أما واجبات هذا المجلس فهو أنتخاب الحكام للمناصب العليا ، وله الحق في أعلان الحرب والسلم ، ويقوم بواجبات محكمة الأستئناف في الأحكام الجنائية التي يصدرها الحكام .
الزين ، محمد ، الرومان ، العلوم الأنسانية : التاريخ والجغرافية والأثار ، المجلد العاشر ، ص١٠٢ .

(٤)المجالس القبلية : هذه المجالس مخصصة لعامة الشعب الروماني الذي صار عدد قبائله في عام ٢٦٥ ق.م ٣٥ قبيلة كان واجبها أنتخاب حكام المستوى الثاني في الهرم الأداري ، وتنظر في قضايا الأستئناف ماعدى عقوبة الأعدام ، وأصبحت قراراتها مصدرا مهما للتشريع الروماني .
عكاشة واخرون ، اليونان والرومان ، ص٢١٨ -٢٢٠ ؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٤٨-٥٠ .

(٥) ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٧٢.

على الرغم من أن القناصل كانوا يتمتعون بالسلطة التنفيذية وبالرغم من أن قرارات جمعية القبائل تسمى قوانين ، فأن هذه القرارات لا تصبح نافذة المفعول الا اذا وافق السناتو (مجلس الشيوخ) على ذلك ، الا أن هذا القيد الغي عام ٢٧٨ ق.م ، بموجب قانون هورتسيوس الذي أصدره الدكتاتور كوينتوس هورتيسوس Quintos Horthnisos أحد الأشخاص المؤثرين بالقرار في تلك الفترة وبموجبه صار العامة متسلطين على التشريع [١] ، اذ أصبحت جمعية القبائل هي السلطة التشريعية ، وترتب على ذلك ظهور طبقة من النبلاء البطارقة (العامة الاثرياء) [٢] بدلا من الطبقة العامة [٣] في مجلس الشيوخ التي صارت تحتكر الوظائف وتستحوذ بالتدريج على السلطة العليا في الدولة ، ومعنى ذلك أن مجلس الشيوخ صار يضم الموظفين الكبار من العامة [٤] ، وأن ترابنة العامة أو الحكام صاروا يختارون من بين العامة ، وأنهم كانوا يأخذون رأي السناتو قبل أستخدام حقهم في أصدار القوانين أو الأعتراض عليها أو تقدم حاكم سابق للمحاكمة [٥] ، وكان على الحاكم العمل مدة عام واحد ثم العودة الى مجلس الشيوخ [٦] .

---

(١) ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٧٧ .

(٢)البطارقة : الباتريكيان (باللاتينية: باتريكيوس، باليونانية: πατρίκιος) هو مصطلح كان يستعمل في روما القديمة تقصد به العائلات المنتمية إلى الطبقة الحاكمة ، وهي شبيهة إلى حد ما بطبقة النبلاء في المجتمعات الأوروبية ، في الفترة المتأخرة من عهد الإمبراطورية الرومانية أصبحت طبقة الباتريكيان واسعة إلى حد ما حيث باتت تشمل معظم الموظفين والمسؤولين الحكوميين ذوي المناصب العالية ، بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية ظل المصطلح دارجا كلقب تشريفي عالي الأهمية .
Starr , Chester G. , A History of the Ancient World , (New York : Oxford University Press , 1991) , pp.471-473 .

(٣)الطبقة العامة : البليبس plebs باللاتينية: plebeius كان مصطلحا في روما القديمة تقصد به الطبقة العامة من المواطنين الرومان الأحرار (غير العبيد) لكن ليسوا من الباتريكيانيين (النبلاء) .
Beacham, Richard C.,The Roman Theatre and Its Audience , (The United States of America: Harvard University Press , 1991) , pp.14-15.

(٤)الاحمد ، التاريخ الروماني ، ٧١ .

(٥)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٨٦ .

(٦)الاحمد ، التاريخ الروماني ، ص٧١.

مجلس القبائل Comitia Tributa

كانت الجمعية القبلية (comitia tributa) [١] أحدى المجالس المهمة في الدولة الرومانية كأحدى التجمعات الديمقراطية للمواطنين الرومان ، وخلال سنوات الدولة الرومانية نظم المواطنين المجلس أو الجمعية على أساس الأختيار من خمسة وثلاثين قبيلة [٢] ، تتوزع على أربعة قبائل (القبائل الحضرية) شملت المواطنين داخل مدينة روما ، في حين أن غيرها من واحد وثلاثين القبائل (القبائل الريفية) شمل المواطنين خارج مدينة روما ، تتجمع القبائل في الجمعية القبلية [٣] للأغراض التشريعية والأنتخابية والقضائية [٤] .

---

(١)مجلس القبائل Comitia Tributa : واحد من المجالس الشرعية التي كانت موجودة في عهد فترة الدولة الرومانية والذي كان يضم العديد من الأعضاء الذين ينتمون لأكثر من خمسة وثلاثين قبيلة ضمت مختلف الشرائح في الدولة والتي أخذت على عاتقها تنظيم العديد من الأمور في الدولة .

Williamson , Caroline , The Laws of the Roman People: Public Law in the Expansion and Decline of the Roman , (United States of America : University of Michigan Press , 2005) , pp.20-23 .

(2)Byrd ,Op.cit. , pp.103-23 .

(3)Shapiro , Susan O. , Ciceros Catilinarian Oration : A Student Edition with Historical Essays , (U.S.A : The University of Oklahoma Press , 2005) , pp. 110–113 .

(4)Abbott, Frank Frost , A History and Description of Roman Political Institutions , (Adegi Graphics LLC, 1999) , pp. 21-49 .

المبحث الثاني : أوضاع روما منذ أواخر القرن الثاني حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد :-

أولا : تدهور الأوضاع الداخلية في روما أواخر القرن الثاني قبل الميلاد

صاحب توسع روما في الشرق ، وفي مناطق ذات حضارات عريقة خلال الأعوام (٢٦٤ – ١٣٣ ق.م) تغيرات مهمة في اقتصادها وحياتها الأجتماعية وكان لنتائجها أثار بعيدة المدى في الصراع السياسي الذي شهده القرن الأخير من عصر الجمهورية الرومانية ، فقد شهدت المدة التي نحن بصددها زيادة في عدد المقاطعات الزراعية المعروفة باسم اللاتيفونديا [١] ، وهذه المقاطعات كانت تستغل من قبل العبيد [٢] ، والسبب في ذلك يعود الى النظام الذي اتبعه الرومان في التصرف في الأراضي العامة الصالحة للزراعة في تأجيرها للراغبين في ذلك من المواطنين الرومان أو مواطنون المدن الحليفة ، ومما تجدر الأشارة اليه أن أعمال التخريب التي تسببتها الحروب التي خاضها الرومان [٣] بالأقاليم الزراعية ولا سيما في جنوب ايطاليا زادت من مساحة الأراضي التي كان يمكن تأجيرها [٤] ، وبطبيعة الحال فأن أكثر القادرين على الأفادة من ذلك هم الأثرياء بسبب نفوذهم وقدرتهم على توفير كل ما يلزم لأستغلال تلك الأراضي سواء بفلاحتها أو بتربية الماشية عليها ، ولما كانت أداة الحكم بيد النبلاء ، وهؤلاء كانوا في مقدمة الأستقراطية أو طبقة مثل الرأسمالية الزراعية حالياً ، فأن الحكومة أغفلت على مر الزمن تأكيد حقوق الدولة على أرض الحيازة ومطالبة مستأجريها بسداد الأيجار المستحق عنها [٥] .

---

(١)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٧٧

(٢)تلك الأراضي حصلت عليها روما نتيجة لأتساع فتوحاتها في ايطاليا .

ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٢.

(3) Scarre, Christopher , The Wars with Carthage: The Penguin Historical Atlas of Ancient Rome , (London : Penguin Books , 1995) , pp. 24–25 .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٣٩٨ – ٣٩٩

(٥)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٣ .

لا شك أن أستثمار تلك الضياع كان يتطلب وجود وفرة من الأيدي العاملة الزهيدة الأجر ، ولذلك فضل أصحاب الضياع أسرى الحرب التي أمتلات بهم اسواق روما ، اذ بلغ عددهم في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد ما يقارب (٢٥٠,٠٠٠) أسير على الأجراء من الأحرار لأنهم لم يكونوا عرضة للتجنيد من ناحية ، ومن ناحية ثانية كان بالأمكان أستغلالهم من قبل اصحاب هذه الأراضي[١].

ومما لا شك فيه أن الظروف السيئة والحياة الصعبة التي عاشها العدد الأكبر من العبيد ، وغرس فيهم فكرة الثورة على الأستعباد [٢] ، وكان نتيجة أنتشار الأراضي الكبيرة تدهور حال صغار المزارعين الأحرار ونقصان عددهم ، اذ أن عدم قدرتهم على منافسة المزارع الكبيرة سواء كان ذلك بالوسائل والأدوات المستعملة في الزراعة أو في تنوع المحاصيل المزروعة دفعهم الى بيع مزارعهم ، والهجرة الى روما وغيرها من المدن للعمل في نشاطات غير زراعية ، الأمر الذي أدى الى أنتشار البطالة ، كما أن الخدمة العسكرية أسهمت الى حد كبير في أنقاص عدد هؤلاء بسبب قتل الكثيرين منهم في الحروب [٣] .

هذه الأسباب وغيرها خلقت أزمة أقتصادية كبرى ويبدو أن ادراك السلطة الرومانية للنتائج السيئة المترتبة على أنتشار الأراضي الكبيرة دفعها الى الحد منها فاصدرت عام ١٨٠ ق.م قانون يقضي بوقف أنتشارها ويمنع تحويل الأراضي الزراعية الى مراعي ، وفي عام ١٧٣ ق.م خول مجلس الشيوخ أحد القناصل وضع الحدود بين الأراضي العامة والخاصة في كمبانيا حتى لايتجاوز أصحاب الأراضي الخاصة على الاراضي العامة ، وتوزيع أراضي العامة على المواطنين الفقراء[٤] .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٤٠١ – ٤٠٢ .

(2) Bury , J.B., AHistory of the Roman Empire , (United Kingdom : Cambridge University Press , 1912) , PP.382 -390 , 592 .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٤٠١ – ٤٠٣.

(٤)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٤ ; الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٢٠٤ .

وعقب أنتهاء الحرب مع قرطاجة [١] عام ١٤٦ ق.م سُرحَ قسم من الجيش الروماني ، وتجددت مشكلة الفقر وقد حاول القنصل جايوس ليوكينيوس كراسوس عام ١٣٥ ق.م حل هذه المشكلة وقدم الى مجلس الشيوخ مشروع يقضي بتوزيع الأراضي على الفقراء الذين فقدوا أراضيهم ، الا أنه أضطر الى سحب مشروعه بسبب معارضة مجلس الشيوخ وكبار أصحاب الأراضي لمصالحهم الشخصية [٢] .

لم تكن مشكلة الأراضي هي وحدها التي خلقت الأزمة الأقتصادية ، فأن عدم أمكانية أعفاء مجلس الشيوخ من العمل في التجارة شجع أصحاب رؤوس الأموال على العمل في المشاريع التجارية والأعمال الحرة [٣] .

وقد كانت غايتهم الأساسية السيطرة على تجارة روما المحلية ، وكما ظهرت خلال تلك المدة طبقة رأسمالية جديدة ، عرفت بأسم طبقة الفرسان [٤] ، وهؤلاء من الأثرياء والتجار القادرين على تزويد أنفسهم بالخيول ، وقد بلغت هذه الطبقة من كثرة العدد و وفرة المال ما جعلها تؤلف طبقة أجتماعية بارزة ، ولما كان أفراد هذه الطبقة شغوفين بأن يكون لهم نصيب من الوظائف العامة ، وكانت هذه الوظائف مقتصرة على الطبقة الاستقراطية فان اصطدام هذه الطبقة الجديدة الغنية مع الطبقة

---

(١)قرطاج Carthage : تقع قرب مدينة تونس في الشمال الشرقي على بعد خمسة عشر كم من العاصمة ، لما ألحقت قرطاج بالإمبراطورية الرومانية أعيد بناؤها في عهد أغسطس في أواخر القرن الأول ق.م وزودت بما تمتاز به أي مدينة رومانية كبيرة من بنى تحتية حضرية ، وبنايات عمومية دينية ، ومدنية ومساكن فخمة ، وغدت قرطاج عاصمة إدارية ، وثقافية وفنية لمقاطعة أفريقيا ، قبل أن يصيبها التقهقر الذي أصاب الإمبراطورية الرومانية عند أفول نجمها عام ٢٣٥ م ، وتعرضها للأضطرابات وعمت الفوضى قرطاج حينها .
Cherry , David , Frontier and Society in Roman North Africa , (New York : Oxford University Press , 1998) , pp. 35-39.

(٢)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٨٣ ; ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٤ .

(٣)لم تعن السياسة الرومانية بضروب النشاط التجاري وخير دليل على عدم أهتمام الأستقراطية الرومانية بالتجارة الخارجية ، أنها أسهمت عام ٢١٨ ق . م بصدور قانون يحظر عليها أمتلاك سفن ذات حمولة كبيرة بحيث تستطيع أن تمخر عباب البحار ، كما أن السناتو بعد أنتهاء الحروب البونية الثانية سحب يده من مسؤلية حماية التجار الأيطاليين من القراصنة .
نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٤٠٧ .

(٤)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٧٧ .

الأستقراطية أمرا لا مفرا منه [١] ، وكنتيجة لفتوحات روما وتوسعاتها الخارجية وتأثرها بالحضارة الأغريقية [٢] ، وأسراف أثرياؤها في أقتباس كماليات هذه الحضارة [٣] فأخذوا يعيشون حياة الترف والبذخ ، وصاروا يتنافسون في أستعراض مظاهر ثروتهم الامر الذي أثار سخط أولئك الذين كانوا شديدين الحرص على الحفاظ على عادات الأسلاف ، واذ كان هذا السخط قد أدى الى اصدار عدد من القوانين الأجتماعية للحد من البذخ والأسراف ، وأن عدم وجود هيئة تتولى مهمة الأشراف على تطبيق تلك القوانين ، والتي تجعل أمر أصدار تلك القوانين ذات تأثير غير فعال [٤] .

ومهما يكن الأمر فأن ذلك التدهور الأقتصادي والأجتماعي كان سببا في أن يشهد عام ١٣٣ ق.م حركة أصلاح تزعمها ترابنة مصلحون استعملوا سلطتهم في تحدي مجلس الشيوخ وفي أقتراح تشريعات لأصلاح الأوضاع ، وكان من الطبيعي أن لا تستسلم الطبقة الحاكمة طوعيا بالتنازل عن أمتيازاتها ، وأزاء تمسك كل من الطرفين بأرائه لم يكن هناك مفر من وقوع صراع طويل بين الفريقين أنتهى مع نهاية الجمهورية الرومانية وأقامة النظام الديمقراطي فيما بعد [٥] .

ثانيا : ظهور المصلحين الأجتماعيين :

وسط الأوضاع الأجتماعية والأقتصادية السيئة التي كان يتخبط فيها الشعب الروماني واخفاق الطبقة الحاكمة (مجلس الشيوخ) في حل تلك المشكلات وأزاء

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٤٠٩ – ٤١٠.

(٢)الحضارة الأغريقية : Greek civilization : يشير مصطلح اليونان القديمة إلى الفترة الكلاسيكية من التاريخ اليونانى بدء من العصر اليونانى المظلم ١١٠٠ ق.م ، وغزو دوريان في ١٤٦ ق.م ، والغزو الروماني لليونان بعد معركة كورنث ، ودائما ما ينظر إليها باعتبارها الثقافة الأصيلة التي وضعت الأساس للحضارة الغربية وشكلت الثقافات في جميع أنحاء جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا خلال العصر الذي يعرف بالعصر الهلنستي.
Hynson , Colin , How People Lived in Ancient Greece , (New York : The Rosen Publishing Group , 2009) , pp.12–20 .

(٣)وللمزيد أنظر :
Purkiss , John , Understand Greek Civilization , (United Kingdom : Hachette , 2012) , Section IX , pp. 1–20 .

(٤)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٧٨ .

(٥)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٤١٠ .

أحتكار تلك الطبقة للوظائف العامة ولا سيما الأوسعها نفوذا دون الطبقات الأجتماعية الأخرى بما فيها طبقة الفرسان [١] .

كان من الطبيعي أن ينبري الرجال المستنيرون الذين ينشدون الأصلاح ، أما حبا في الأصلاح وأما رغبة في تحطيم دعائم الفئة القليلة العدد التي تتحكم في مقاليد أمور البلاد ، مستعملين في ذلك سلطتهم في تحدي تلك الفئة وفي أقتراح تشريعات لأصلاح الأوضاع [٢] ومن بين أبرز اولئك المصلحين :

١- تيبريوس جراكوس Tiberius Gracchus

تيبريوس سمبرونيوس جراكوس Tiberius Sempronius Gracchus أنتخب نقيب للعامة لسنة ١٣٣ ق.م ، تقلد مهام منصبه في العاشر من ديسمبر عام ١٣٤ ق . م ، وهو سليل أسرة نبيلة ، أشتهرت بثقافتها العالية ومكانتها الأجتماعية والسياسية العريقة ، عرفت بشجاعة مواقف أفرادها في الدفاع عن مصالح العامة[٣] .

أول عمل قام به تيبريوس بعد تقلده منصب النقيب ، تقديم لائحة في الأصلاح الزراعي الى المجلس القبلي ، وفحوى مشروعه الأصلاحي الذي صار يعرف بقانون الأراضي وهو توزيع الأراضي لهم [٤] .

---

(١)طبقة الفرسان Equestrian order : فئة أو طبقة من المواطنين البارزين الذين كانوا يقيمون في روما القديمة ، وأن أغلب أعضاء هذا النظام ينتمون إلى الطبقة الأستقراطية ، وقد قاموا أساسًا بتأدية خدمتهم العسكرية في نظام فروسية الفيالق الرومانية ، وقد أطلق على أعضاء هذا النظام أسم الفرسان ، ولكن قلت أهمية النظام العسكري ، وذلك لأن نظام الفروسية كان أكثر تأثيرًا من الحالة التي تم تجنيدهم عليها، وخلال القرن الأول قبل الميلاد توسع نظام الفروسية إذ انتسب إليه عدد كبير من غير الأستقراطيين ، ومع مرور الزمن تزايدت سلطة هذا النظام على حساب سلطة مجلس الشيوخ الروماني .

Demougin , Segolene ,The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome, Volume .I , (New York : Oxford University Press) , pp. 97 -103 .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٠ – ١١ .

(٣)كان جده لأبيه قنصلا عام ٢١٥ ق.م ، كما تولى جده لأمه وهو سكيبيو الافريقي القنصلية عام (٢٠٢ ق.م) عقب أنتصار في موقعه زاما على حاكم قرطاجة هانيبال ، تولى أبيه القنصلية مرتين في عامي ١٧٣ق.م و ١٦٣ ق.م ، توفى عام ١٥٤ ق.م ، تاركا خلفه تيبريوس وأخيه غايوس في رعاية سيدة فاضلة ، رفضت الزواج من ملك مصر البطلمي بطليموس الثامن بعد وفاة زوجها لتتفرغ لتربية ولديها . ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٤ – ٢٠٥ .

(٤)هذه الضوابط هي :

على الرغم من أن مشروع تيبريوس كان محاولة نزيهة تهدف الى الأصلاح ، وحل أزمة البطالة في روما والعمل على أستقرار الفلاحين في ايطاليا ولا سيما في القسم الجنوبي منها ، فأن مشروعه واجه معارضة شديدة من أصحاب الأراضي الواسعه وعلى رأسهم أعضاء مجلس الشيوخ الأستقراطيين[١] ، حيث أعلن الأخير أن هذا المشروع ماهو الا محاولة لمصادرة أموال الناس وأتهم تيبريوس بأنه يعمل ليكون حاكم طاغية ، واقنع اكتافيوس وهو النقيب الثاني مع تيبريوس أن يستعمل حقه في الأعتراض في منع عرض المشروع على جمعية القبائل ، فما كان من تيبريوس الا أن تقدم باقتراح يقضي بأن كل نقيب يعمل ضد مصالح من يمثلهم يجب أن يعزل على الفور من عدد أعضاء الجمعية ، وقد وافقت جمعية القبائل على هذا الأقتراح ، وعلى الفور تم أخراج اكتافيوس من قاعه الجمعية [٢] .

تم التصويت على مشروع تيبريوس بالموافقة بالأجماع وصار مشروع تيبريوس قانونا عرف بقانون سمبرونيوس الخاص بالأراضي Lex Sempronia Agraria نسبة الى أسرة تيبريوس [٣] ، عقب ذلك انتخبت اللجنة الثلاثية لتتولى أمر تنفيذ القانون وكانت مكونة من تيبريوس نفسه ، وأخاه الأصغر غايوس وكلوديوس والد زوجته ، على أن تكون عضويتها سنوية ، وقامت اللجنة بعملها وقسمت الأراضي وأحتاج تيبريوس للمال اللازم لتنفيذ المشروع ، وهو أمر يستلزم موافقة مجلس الشيوخ

أ – ان لايسمح لاي مواطن ان يمتلك اكثر من ٣٢٣ فدانا او ٦٦٧ فدانا اذا كان له اثنان من الابناء ، من الاراضي المشتراة او المستأجرة من الدولة .

ب – مصادرة ما يزيد عن الحد الاقصى للملكية من الاراضي العامة وتقسيمه الى اقطاعيات مساحة كل منها عشرون فدانا توزع على المواطنين الفقراء بشرط ان لا يبيعوها .

ج – ان تنتخب لجنة ثلاثية لتحدد الاراضي الواجب استرجاعها وتتولى توزيعها على مستحقيها .

ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، (القاهرة : جامعة الدول العربية ،١٩٦٤م) ، ج٩ ، ص٢٣٧; علي ، عبد الطيف أحمد ، التاريخ الروماني –عصر الثورة من يبريوس جراكوس الى أكتافيوس أغسطس ، (بيروت : دار النضة العربية ، ١٩٨٨) ، ص٥ ;

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٢٢ – ٢٣ .

(١)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٦ ؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٨٤ .

(٢)ديوارنت ، قصة الحضارة ، ج٩ ، ص٢٣٩ .

(٣)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٩ .

المسيطر على الشؤون المالية الذي وجد في رفضه تقديم تلك الاموال ضربة قاضية للقانون[١] ، غير ان تيبريوس وجد في الاموال الخاصة بملك برجاموم Pergamum [٢] ، اتالوس الثالث Attalus III (١٧٠ – ١٣٣ ق.م) [٣] ، والذي أوصى بأن تنقل مع مملكته الى الشعب الروماني فرصة طيبة لمساعدة صغار الفلاحين فتقدم الى جمعية القبائل بمشروع قانون الأفادة من تركة أتالوس الثالث ملك برجاموم في تخصيص جزء من التركة لتنفيذ قانون الأراضي ، وعلى أن يتقدم بمشروع قانون أخر يقضي بأن تتولى جمعية القبائل على تنظيم شؤون مملكة برجاموم [٤] ، متحديا بذلك مجلس الشيوخ ومعتديا على صفته التقليدية في الشؤون المالية والخارجية[٥] .

الامر الذي اثار غضب مجلس الشيوخ وقد وافق مكرها على صرف الأعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ قانون الأراضي ومهددا تيبريوس بالقتل [٦] ، وحرصا على

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٣١ – ٣٢ .

(٢)برجاموم Pergamum اوپرگامون أو Pérgamo باليونانية Πέργαμος بِرْجَامُوم هى إحدى المدن القديمة الشهيرة في غربي آسيا الصغرى (تركيا حاليًا). ومن المحتمل أن تكون قد أُسست قبل مئات السنين من التاريخ الذي صارت فيه مركزًا مهمًّا للثقافة الإغريقية خلال القرن الثالث قبل الميلاد، حكمت أسرة أتاليدس برجاموم بعد .عام ٢٦٣ ق.م ، وقد دعوا إلى البلاط الملكي الفلاسفة والأدباء والفنانين وأنشأوا مكتبة فخمة بها، كما شجَّعوا التجارة ونشروا صناعة النسيج والقصب، والجلود أو مايُعرف برق الكتابة ، وطوَّر النحاتون البرجامويون أسلوبًا متميزًا طبَّقوه في نحت وإقامة مذبح شهير لتُقَدَّم فيه القرابين لزيوس رب الأرباب في الأساطير الإغريقية ، ولكن المدينة لم تبلغ أوج مجدها وازدهارها إلا خلال فترة حكم يومينيس الثاني ، التي أمتدت من عام ١٩٧ إلى ١٥٩ق.م .

Houtsma , M. Th . , E.J. Brill's first encyclopaedia of Islam1913 -1936 , Volume . IV , (Leiden : E.J. Brill , 1993) , p. 526 .

(٣)كانت تربط الملك اتالوس الثالث علاقة صداقة وتحالف مع روما فتوسعت عقب أنتصار الرومان على الملك السلوقي أنطونيوس الثالث في معركة مغنسيا عام ١٩٠ ق . م ، هذا الملك لم يكن له خلف فخاف أن يؤدي الخلاف على العرش بعد وفاته الى تدخل روما ومن ثم أستيلائها على المملكة ، وليجنب مملكته متاعب الخوف والأوضاع الغير مستقرة التي قد تحدث ، أوصى أن تؤدي مملكته بعد وفاته الى الشعب الروماني .

Hornblower , Simon , Tony Spawforth , Who's Who Classical World , (New York : Oxford University Press , 2000) , p.61

(٤)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٩ – ٢١٠ .

(٥)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٣٢ .

(٦)ايوب ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٢١٠ ; الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ٨٤ .

تنفيذ مشروعه بصورة فعالة ، رشح تيبريوس[١] نفسه نائبا لمنصب نقيب العامة لعام ١٣٢ ق.م ، على الرغم من أن في ذلك الترشيح خروجا على العادة العرفية المستخدمة منذ القرن الثالث والتي لا تبيح للشخص ترشيح نفسه للمنصب ذاته عامين متتاليين ، الأمر الذي أثار نقمة مجلس الشيوخ [٢] ، وفي الوقت الذي كان فيه التصويت يسير لمصلحة تيبريوس صوت مجلس الشيوخ على رغبة تيبريوس بأعلان نفسه ملكا الامر الذي يستوجب تنفيذ القانون بقتله ، وفي الألتحام الذي وقع بين الفريقين ، قتل تيبريوس وما تبقى من أتباعه وقيل أن عددهم كان (٣٠٠) شخص[٣] .

٢. جايوس سيمبرونيوس جراكوسGaius Sempronius Gracchus

بعد مقتل تيبريوس بتسع أعوام أنتخب أخوه الأصغر جايوس جراكوس (١٥٤ – ١٢١ق.م) [٤] نقيباً لعام ١٢٣ ق.م ، كان خطيباً قوي الشخصية واسع الافق[٥] ، مدحه المؤرخ بلوتارخ (بأنه رجل يحرص على الحق ، عالي الخلق ذكي ونشط) [٦] .

لقد رأى جايوس أنه لا يمكن أصلاح الأوضاع السيئة في روما الا بالحد من سلطات النبلاء ، وأحداث تغير في علاقات السناتو بالحكام وكذلك في علاقات روما بسكان ايطاليا ، وأحداث تلك التغيرات كان يتطلب تكوين جبهة نيابية قوية تتكون من كل الطبقات المتذمرة من الحكومة وانصارها [٧] .

---

(١)للمزيد عن تيبروس جراكوس أنظر :

Scullard , H. H. , From the Gracchi to Nero : A History of Rome 133 BC to AD 68 , (London : Routledge , 2013) , Fifth Edition, pp.23–28 .

MacKendrick , Paul L , Herbert M. Howe , Classics in Translation : Latin Literature , Volume. I , (London : The University of Wisconsin Press ,1930) , pp.399– 406 .

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص١١– ١٢ .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٣٧ ; الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٨٥ .

(4) Adkins , Roy A , Lesley Adkins , Handbook to Life in Ancient Rome , (NewYork : Infobase , 2004) , pp. 4–16.

(٥)علي ، التاريخ الروماني ، ص ١٤.

(٦)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١٥٣٠–١٥٣٤.

(٧)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٨٦ .

بدأ جايوس برنامجه الاصلاحي بحماية المواطن[١] ، والحد من سلطة السناتو فاصدر قانوناً ينص على انه لا يحق اصدار حكم يمس حياة أي مواطن روماني دون اذن من الشعب ، أي دون أن يكون الشعب هو الذي أعطى تفويضها بتشكيل المحكمة التي تصدر هذا الحكم و وأن أي حاكم ينفذ عقوبة الأعدام في أي مواطن روماني دون صدور حكم من محكمة تملك حق اصدار مثل هذا الحكم يحاكم أمام الشعب ويكون جزاؤه النفي[٢] .

يبدو أن جايوس أراد بذلك القانون تدعيم مركزه كزعيم شعبي أي أنه أراد كسب تأييد الشعب لمشاريعه الأصلاحية ويضمن تأييدهم له من خلال أعطائهم الحق في اتخاذ القرارات التي تخدم مصالحهم وتحقق رغباتهم ، ومن أجل شل حركة مجلس السناتو وكسب الفلاحين والطبقى الوسطى عمد جايوس الى أحياء مشروع أخيه تيبريوس وتوسعيه فأعاد السلطات الى لجنة توزيع الأراضي السابقة [٣] وأستصدر قانوناً بأنشاء شبكة من الطرق في مختلف أنحاء ايطاليا لمساعدة الفلاحين على نقل محاصيلهم الى الأسواق والوصول الى المدن للأشتراك في شؤونها السياسية وربط الأماكن البعيدة بالمدن وتحسين التجارة [٤].

من أجل تنظيم تموين روما بالقمح والقضاء على التقلبات في سعره بسبب جشع التجار أصدر قانون ينص على أن تشتري الحكومة من الخارج كميات كبيرة من القمح وتودعها في مخازن أعدت لهذا الغرض ، وتبيع منها لكل مواطن روماني يرغب في ذلك قدراً معيناً في كل شهر بسعر ثابت على مدار السنة [٥] .

---

(١)وللمزيد أنظر :

Lee , L. , Warfare in the Roman Republic : From the Etruscan Wars to Brice the Battle of Actium , (California : Abc - clio , 2014) , pp.177–179 .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢، ص ٨٩–٩٠ .

(3) Lomas , Kathryn , Roman Italy 338 BC - AD 200, (London : Routledge , 2003) , pp. 91–93 .

(٤)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٢٤ ؛ الاحمد ، التاريخ الروماني ، ص٨٦ .

(٥)نصحي، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٠٢.

ولمعالجة مشكلة زيادة السكان وأزدحام المدن بالناس أصدر قوانينه ببناء مستوطنات في ايطاليا وافريقيا ، وكذلك في قرطاجة وهذه المستوطنات كانت ذات طابع زراعي الهدف من أنشائها معالجة مشكلة البطالة [١] .

وفي الجانب العسكري أصدر جايوس قانوناً ينص على أن تلتزم الدولة بتقديم الملابس والسلاح مجاناً للجنود ، وقد حدد سن التجنيد بسبعة عشر سنة [٢] .

لعل من أهم القوانين التي أصدرها جايوس بهدف التقليل والحد من سلطة السناتو والتي كان لها دوراً في تأمر الأخير ضده هو منع أعضاء المجلس من أن يكونوا قضاة في (هيئة المحفلين) وهي المحاكم المشكلة لمحاكمة المتهمين بأستغلال شعوب المقاطعات الرومانية ، ومنح حق تشكيل تلك الهيئة لطبقة الفرسان وأشترط في أن يمتلك الحاكم الذي يتم أختياره لهذه المحاكم أموال كثيرة [٣] أي لا يقل عن (٤٠٠٠٠٠) سترتيوس[٤] ومقدارها آسان ونصف آس أو ربع دينارِيوس[٥] والغرض من ذلك الحيلولة دون اغراء الحاكم بالمال والتأثير على أحكامه [٦] ، وهذه القوانين ستنعكس على الدولة وتوجهاتها فيما بعد ، أنظر شكل رقم (٧) وشكل رقم (٨) ، ومن قوانينه أيضا والتي أثارت غضب السناتو هو القانون الخاص بالولايات القنصلية [٧] .

---

(1)Malamud , Margaret , Ancient Rome and Modern America , (United Kingdom : John Wiley & Sons , 2007) , pp. 48–58 .

([٢])علي ، التاريخ الروماني ، ص ٢٦ .

(3) Trevor, Andrew G. , From Polis to Empire, the Ancient World 800 BC- AD 500 : A Biographical Dictionary, (United States of America : Greenwood Publishing Group , 2002) , pp. 174-176 .

(4) Sayles , Wayne , Ancient Coin Collecting III : The Roman World-Politics and Propaganda,(China , Krause Publications, 2007), p. 20 .

([٥])دينارِيوس denarius عملة رومانية من الفضة سكت لأول مرة في عام ٢١١ قبل الميلاد، وهي تزن ٤.٥ غرام من الفضة لكن خفض هذا الوزن في عهد الإمبراطور نيرون ليصل إلى ٣.٩ غرام .

Smith , William , Charles Anthon , A Dictionary of Greek and Roman Antiquities, (New York : Harper & Brothers , 1870) , pp. 393- 394 .

([٦])علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٦ –٢٧ ; الاحمد ، التاريخ الروماني ، ص ٨٧ .

([٧])وللمزيد عن هذا الموضوع أنظر :

De Bow , James Dunwoody Brownson , De Bow's Review :Agricultural,Commercial, Industrial Progress,Volume. 19 ,(New Orleans:The University of Louisiana,1855),pp. 617–622 .

والتي الزم السناتو بموجبه تحديد أسماء الولايات قبل أعلان نتائج أنتخابات القنصلية [١] في كل عام وليس بعد أعلانها [٢] ، وهذه القوانين التي أصدرها جايوس أضرت بمصلحة السناتو وحدت من سلطته ودفعت الأخير الى التأمر ضد جايوس بحيل وطرق مختلفة حالت دون أن ينظر اليه الناس نظرة المتفاني في خدمة مصلحة العامة ودون أن يفوز في أنتخابات القنصلية للمرة الثالثة عام ١٢١ ق.م ومن ثم تدبير مؤامرة لقتله [٣] وكان هذا عام ١٢٠ ق.م[٤] ، بسبب ماقد يفعله من تغيرات قد تكون ذات نتائج سيئة على مصالح وأهداف مجلس السناتو، الذي لم يجد من حل أخر سوى التخلص منه وبأي طريقة كانت لكي يزيحوا هذه العقبة التي وقفت حائلا أمامهم [٥] .

يتضح لنا أن برنامج الأخوين قد أنصب في خدمة مصلحة العامة الا أنه لم يتضمن أصلاً تعديلاً في الدستور وانما هو تحدي مقصود لسلطة السناتو ، وأن هذا التحدي العقيم دفعهما الى الخروج عن القواعد الدستورية ، ومع أن الأخوين أضعفا نفوذ مجلس السناتو وقللا من هيبته في نظر الناس الا أن ذلك المجلس لم يغير ولم يمسه الأصلاح وظل الفساد متفشياً فيه ، وبالتاكيد فأن النتيجة الطبيعية لذلك الوضع أن يقل ولاء المواطن للدولة ، ويهبط مستوى الكفاءة في مختلف فروع الأدارة.

---

(١)وللمزيد أنظر :

Smith ,R.Scott , Christopher Francese , Ancient Rome : An Anthology of Sources,(United States of America : Hackett Publishing Company , 2014) , pp. 77–90 .

(٢)كانت أنتخابات القنصلية قبل أعلان ذلك القانون تجري قبل بداية السنة بستة أشهر ، وكان السناتو بعد أن يعرف أسماء القنصلين المنتخبين لسنة التالية يخصص لكل منهما ولاية لكي يتولى حكمها بعد انقضاء مدته في القنصلية ومعنى ذلك أن السناتو يتحكم في منح الولاية الغنية للقنصل الذي يجده ملبياً لطلباته بينما يحرم القنصل المناوئ له في فشل تلك الولاية . نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٩١–٩٣ .

(٣)وللمزيد أنظر :

Gaughan , Judy E. , Murder Was Not A Crime: Homicide and Power in the Roman Republic , (United States of America : University of Texas Press , 2010) , pp. 117-119.

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١١٧–١٤١ .

(5) Knowles , James Sheridan, Dramatic Works : Caius Gracchus. Virginius. William Tell : Alfred the Great , Volume. I , (London : Routledge , Warne ,1864) , pp. 3-10 .

ثالثآ : الأوضاع الخارجية وأنعكاساتها على الوضع الداخلي في روما خلال المدة (١١٨- ٦٠ ق. م)

أثرت الحروب والمعارك التي خاضتها روما خلال تلك المدة تاثيرآ كبيرآ على مجريات الأحداث السياسية فيها ، بل أنها كانت بداية لمرحلة جديدة من تاريخ روما السياسي ، فقد تمخض عن تلك الحروب فقدان الأنظمة الدستورية لكل ما بقى لها من قيمة بعد أن تفشى فيها الفساد الأداري ، وكانت حروب عديدة على نوميديا (الجزائر حاليا) ، وغيرها وأصبح السيف هو الفيصل الحاسم في مواجهة الأزمات التي تعرضت لها الدولة الرومانية ، ولتوضيح ذلك سنستعرض أهم الأخطار التي مرت بها روما خلال تلك المرحلة [١] .

١ . في شمال افريقيا (نوميديا)

تولى عرش نوميديا عقب وفاة ملكها ماسينيسا [٢] Masinissa (٢٣٨-١٤٨ق.م) الذي ملكه الرومان عليها ابنه ميسبسا Micipsa (١٤٩- ١١٨ ق.م) الذي أوصى بمملكته قبل وفاته عام ١١٨ ق.م الى ابنيه هيمبسال Hiempsal وأدهربال Adherbal وابن أخيه يوجورتا Jugurtha[٣] الذي كان قد تبناه [٤] .

---

(1) Scullard , H.H., A History of the Roman World 753-146 BC , (NewYork:Routledge ,1980) , pp. 6-214 .

(٢)ماسينيسا Masinissa (٢٣٨ - ١٤٨ ق.م) يعد موحد مملكة نوميديا وعاصمتها سيرتا (قسنطينة) وهو ابن الملك غايا Gaia ، حارب كحليف لقرطاج في أسبانيا مع حنبعل Hannibal ، بفرسانه النوميديين وبعد هزيمة القرطاجيين في الجزيرة الإيبيرية عرض خدماته على القائد الروماني سكيبيو الإفريقي فقاتل إلى جانبه في معركة زاما، ووعده الرومان بأرض نوميديا ودخل تحت سلطته قبيلته ماسيلي وقبيلة الماسيسيلي، التي كانت تتبع سابقا لصيفاقس Syphax ، وتزعم قبائل البربر خلفا لوالده غايا وفي الأخير قاد حرب عصابات ناجحة ضد الرومان .

Golahny , Amy , and Others , In His Milieu: Essays on Netherlandish Art in Memory of John Michael Montias , (New York : Amsterdam University Press , 2006) , pp . 174-177 .

(٣)وللمزيد عن يوجورتا أنظر :

Paul , A. , Ancient Rome: An Introductory History , (U.S.A : University of Zoch Oklahoma Press , 1998) , pp. 149–152 .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج ٢، ص ١٦٩.

لقد أكتسب يوجورتا خبرة عسكرية كبيرة بمشاركته للقائد الروماني سكيبيو الأفريقي في حملته على مدينة نومانتيا Numantia في أسبانيا عام ١٣٣ ق.م وأظهر من الشجاعة والبسالة ما جعل القائد سكيبيو يثنى عليه ويحرضه على عدم اغفال أي عمل يجعله صديقآ لمجلس السناتو والشعب الروماني ، ويبدو أن ذلك الثناء اثار الطمع في نفس يوجورتا [١] في أن يتولى عرش نوميديا ، ودفعه طمعه الى التخلص من هيمبسال ، أما أدهربال فقد لجأ الى روما طالبآ مساعدتها [٢] وحتى لا تغضب روما من فعل يوجورتا ، سارع الأخير الى أرسال وفدآ الى روما لتبرئة ساحته أمام مجلس السناتو مستعملين الرشوة مع أعضائه ، و أرسل السناتو عام ١١٦ ق.م الى نوميديا [٣] لجنة للتحكيم وتقسيم المملكة ، أعطت يوجورتا المنطقة الغربية وهي أقل خصوبة من المنطقة الشرقية [٤] .

التي منحتها لغريمة أدهربال [٥] ، وبما أن طموح يوجورتا كان أكبر من ذلك أي أنه كان يرغب بأزاحة غريمه وحكم المملكة بأجمعها فأنه شن عليه حربآ وحاصره في عاصمته التي كانت تقيم فيها جالية من التجار ورجال الأعمال الأيطاليين وحسمت

---

(1) Mayor , Adrienne , The Poison King : The Life and Legend of Mithradates , (New Jersey , Princeton University Press , 2010) , pp. 105–112 .

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص٤٧.

(٣)نوميديا : وهي مملكة أمازيغية عاصمتها سيرتا ، وتعتبر من أشهر الممالك القديمة وأكثرها قدمآ ، وكانت في عهد يوجورتا المدينة الحصينة لكن الرومان أسقطوا المدينة بمساعدة بوكوس وقسمت المملكة الى ثلاث أقسام وحصل بوكوس على الجزء الغربي وأما الجزء الشرقي فكان من حصة غودا وكان القسم الأوسط والذي حصل عليه ماستانونزوس .

Sallust , Gaius Crispus , The Jugurthine War and The Conspiraly of catiline , Translation : John Selby Waston , (A.Digireads Book Publishing , 2010) , chapter 4 . pp . 1-38 .

(٤)ان العامل الأساسي في عدم أعطاء القسم الشرقي ليوجورتا على الرغم من الرشاوي التي قدمها لأعضاء السناتو هو أن ذلك القسم كان مجاورآ لولاية أفريقيا (قرطاجة) الغنية ، ولم يكن من مصلحة روما أن يجاور هذه الولاية ملك مثل يوجورتا قد يسبب له طموحه مشاكل لروما هي في غنى عنها .

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج ٢ ، ص١٧١ .

(٥)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٤٧ .

نتيجتها لصالحه في عام ١١٢ ق.م ، وقتل منافسه وقضي على أغلب الجالية الأيطالية التي كانت تسانده [١] .

أثار مقتل الجالية اللأيطالية غضب روما وأضطر السناتو تحت ضغط طبقتي العامة والفرسان الى أعلان الحرب على يوجورتا عام ١١١ ق.م [٢] .

وارسل لمحاربته جيشاً يقوده القنصل لوكيوس كالبورنيوس بستيا L.calpurnius Bestia [٣] ، وأختار الأخير خير القادة لحملته لكن ما أن وصل الى شمال أفريقيا حتى تمكن يوجورتا من رشوتهم وعقد معهم معاهدة سلام غير أن تلك المعاهدة رفضت في روما وأتهم قادة الحملة بالخيانة ، وأستدعى يوجورتا الى روما بعدما أعطى الأمان للأدلاء بأسماء الذين أشترى ذممهم [٤] ، وقد حضر يوجورتا الى روما وكالمعتاد أستعمل الرشوة مع بعضا من أعضاء السناتو للوقوف الى جانبه ويحولا بما لهما من حق الأعتراض دون الأدلاء بالشهادة المطلوبة غير انه حدث ما جعل أصدقائه من أعضاء السناتو ينقلبون عليه ، اذ بلغ من الجرأة يوجورتا أنه دبر مؤامرة في روما نفسها قتل فيها غريم له وهو حفيد مسينيسا الذي كان قد فر الى روما عقب مقتل أدهربال وطالب بعرش نوميديا ، عندئذ قرر مجلس السناتو طرده من أيطاليا وأستئناف الحرب ضده عام ١١٠ق.م [٥] ، ويذكر نصحي أنه عند خروجه من روما قال هذه الكلمات ((أيتها المدينة المبنية على الفساد والرشوة انك على شفا الخراب)) [٦] .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٧١–١٧٢ .

(٢)للمزيد عن هذه الحرب أنظر :

Venning , Timothy , A Chronology of the Roman Empire , (Auckland : A&C Black , 2011) , pp. 182–188 .

(٣)للمزيد أنظر :

MacKendrick , Paul L & Herbert M. Howe , Classics in Translation : Latin Literature, Volume. II , (London : The University of Wisconsin Press ,1952) , p. 99 .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ١٧٣ –١٧٥.

(٥)علي ، التاريخ الروماني ، ص٤٨ ؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٩٠ .

(٦)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٧٦ .

أن قوله هذا ما هو الا دليل قاطع على فساد النظام الأداري في روما خلال تلك المرحلة ، وفقدان مجلس السناتو المكانة والهيبة التي كان يتمتع بها في المرحلة الأولى من عهد الجمهورية ، وعبر بشكل واضح عن عجز الحكومة في حل المشاكل التي تواجهها بعد أن تخلى أعضائها عن مسؤلياتهم وتحولوا الى مرتشين فاسدين [١] ، قررت روما تأديب يوجورتا فارسلت لقتاله عام ١١٠ ق.م جيشا كبيرا ، غير أن الرشوة والخيانة لعبت مرة أخرى دورها في تقاعس القادة عن القيام بواجبهم واثار انكسار الجيش الروماني واندحاره هيجانا شعبيا ، وقررت الجمعية العامة تشكيل محكمة خاصة من الفرسان لمحاكمة المرتشين وأدين أربعة من ذوي المراتب القنصلية وحكم عليهم بالسفر خارج البلاد [٢] ، وبعد مد وجزر وبفضل مساندة العامه وطبقة الفرسان وصل الى مرتبه القنصلية عام ١٠٧ ق.م شخص من طبقه الفرسان أسمه جايوس ماريوس **Caius Marius** ، وهذا ينتمي الى أسرة ريفية ايطالية ولم يسبق أحد من ذويه أن تولى منصب القنصلية [٣] ، قرر الشعب بالأغلبية أسناد قيادة الحرب ضد يوجورتا الى ماريوس ، والواقع أن الشعب بأصداره لذلك القرار يعني أنه تعدى على حق السناتو في تحديد الولايات للقناصل ، وكذلك في أسناد القيادة العسكرية لأشخاص من غير النبلاء ، وأول عمل قام به ماريوس هو تعيين ميتيليوس Maitllos [٤] .

---

(١)علي ، التاريخ الروماني ، ص٤٩.

(٢)المصدر نفسه ، ص٤٩.

(٣)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص ٢١٣ . وللمزيد عن ماريوس أنظر :

Kildah , Phillip Andrew , Caius Marius , **(Twayne Publishers , 1968) , pp. 22–23 .**

(٤)ميتللوس : القنصل كوينتوس كيكيليوس ميتللوس Quintos Kikelios Maitllos الذي أسند اليه قيادة الجيش الروماني في أفريقيا عام ١٠٩ ق.م ، وكان ميتللوس أحد ضباط ماريوس وتمكن من مهاجمة يورجوتا و أوشك القضاء عليه نهائيا ، غير أن الأخير لجأ الى حرب العصابات بسبب طبيعة البلاد الجبلية الأمر الذي منح المجال لماريوس بأتهامه بالتقصير .

ايوب ، التاريخ الروماني ص٢١٤–٢١٥ ؛

وللتفصيل عن تلك الحرب الأتهامية وفوز ماريوس بالقنصلية أنظر :

بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص٨٢٠ – ٨٢٣ .

نائب للقنصل ، ثم فتح باب التطوع أمام الجميع بغض النظر عن طبقاتهم [١] مخالفا بذلك قانون الخدمة الأجبارية[٢] ومما ينبغي تأكيده أن تلك الخطوة التي خطاها ماريوس كان لها الأثر في زيادة عدد المتطوعين الذين أتخذوا من الجندية حرفة لهم وعلى تنظيمهم في وحدات قتالية قوية ، وعلى تدريبهم وتمرسهم بالقتال عام بعد عام حتى أصبح لروما جيش مشاة من مواطنيها لا يدانيه جيش أخر في العالم أنذاك[٣] .

بعد أن أكمل ماريوس أستعداداته للحرب رحل الى أفريقيا عام ١٠٧ ق.م وكانت من بين مساعديه لوسيوس كورنيليوس سولا [٤] Lucius Cornelius Sulla ، وما أن علم يوجورتا بقدوم ماريوس بقواته حتى سارع الى اللجوء الى صهره ملك ماركش بوكوس Bocchus [٥] ، لقد أدرك ماريوس أن الحرب مع يوجورتا لن تصبح ممكنه الا اذ تمكن من الأيقاع بين الحليفين وأسر يوجورتا فأرسل قائده سولا الى ملك مراكش لمفاوضته وأقناعه بتسليم يوجورتا الى الرومان وكان هذا عام ١٠٤ ق.م ، وقد تم عرضه في موكب نصر بعد أن تم الأيقاع به بالأتفاق مع ملك مراكش [٦] .

ما أن علم الرومان أن يوجورتا في طريقه الى روما حتى أنتخب ماريوس [٧] قنصلا لعام ١٠٤ ق.م وهو غائب وأن كان ذلك مخالفا للقواعد

---

(١)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٩١ .

(٢)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص٨٢٢ .

(٣)ايوب التاريخ الروماني ، ٢١٧ .

(٤)وللمزيد أنظر :

Keay , S. J. , Roman Spain , (United States : The University of California Press , 1988) , pp . 42–43 .

(٥)الملك بوكوس Bocchus : ملك أمازيغي حكم مملكة موريطنية شمال المغرب حاليا حوالي ١١٠ سنة قبل الميلاد، وأشير إليه من قبل المؤرخين بوكوس الأول و كان صهرا للملك الأمازيغي يوجورتا ملك نوميديا شمال الجزائر حاليا، واللذين معا أعلنوا الحرب على الرومان ، ولكنه فيما بعد أتفق مع الرومان وتحالف معهم ضد يوجورتا .

Encyclopædia Britannica or A dictionary of arts and sciences , Volume. IV , (London : Cambridge University Press) , pp.96–106 .

(٦)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ٨٢٣ .

(٧)وللمزيد عن ماريوس بهذه الفترة أنظر :

التي تنص على أن قدوم المرشح شخصيا للأنتخابات ، وعدم توليه المنصب ذاته الا بعد مرور عشرة سنوات على منصبه الأول [١] .

٢ . في شمال ايطاليا (الحروب مع القبائل الجرمانية)

قبل أن تقطف روما ثمار أنتصارها على يوجورتا هددها خطر أخر من جهة شمال ايطاليا حيث كانت تعيش قرب السفوح الجبلية لجبال الألب مجموعة من القبائل الجرمانية المعروفة بأسم التيوتون Teutone[٢] والكيمبرى Cimbri هاجمت تلك القبيلتين روما بهدف الحصول على أراضي خصبة تستقر بها من بلاد الغال[٣] عام ١٠٩ ق .م مستغلين أنشغال روما وفشل قناصلها في القضاء على ملك نوميديا يوجورتا ، فتمكنت من السيطرة على الولاية المعروفة بأسم غالة الناريونية Gallia Narbonchsis بعد أن دحرت الجيش الروماني الذي أرسل لصدها بقيادة سيلانوس Silanus [٤] ، كما أبادت قبيلة التيغورينى Tigurini الغالية جيشآ رومانيا أخر يقوده القنصل كاسيوس لونجبينوس (٥) L. Cassius Longinus بالقرب من تولوسا تولوز[٦] في عام ١٠٧ ق.م ، ولحقت هزيمة أخرى بالجيش الروماني

Hazei , John , Who's Who in the Roman World , (New York : Routledge , 2002) , pp. 187–197 .

(١)ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢١٦ ؛ نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٨٦ –١٩٠.

(٢)للمزيد أنظر :

Kanagasinga , Rajkumar , German Memories in Asia , (Indiana : Author House , 2007) , pp. 30–33 .

(٣) بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص ٨٢٤ ; علماً أن ذلك الهجوم لم يكن هو الأول فقد سبقتها محاولة في عام ١١٣ ق.م ، وكادت تلك القبائل ولا سيما الكيمبرى أن تدخل روما بعد أن سحقت الجيش الروماني الذي حاول أيقاف زحفها والذي كان يقوده القنصل كاربو Carbo ، غير أنها ولأسباب مجهولة غيرت مسيرها بأتجاه الغرب الى أسبانيا .

علي ، التاريخ الروماني ، ص٥٣ ، نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٧٤ .

(٤)علي ، تاريخ الرومان ، ص ٥٣ ; الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ٩٠ .

(٥) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ٩٢ ; ددولي ، حضارة روما ، ص ١١٧ . وللتفصيل عن حروب الرومان مع تلك القبائل أنظر : نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ١٩٥– ٢٠٠ .

(٦) تولوز Toulouse أحدى المدن الفرنسية وللمزيد أنظر :

Schneider , Robert Alan , Public Life in Toulouse, 1463-1789: From Municipal Republic to Cosmopolitan City , (New York : Cornell University Press , 1989) , pp. 3–13 .

عام ١٠٥ ق.م على يد تلك القبيلتين وحلفائها من القبائل الغالية ، والأمبرونس Ambrones وكان من نتيجتها أن فقدت روما سيطرتها على منطقة غالة عبر الألب [١] .

في الأول من كانون الثاني عام ١٠٤ ق.م تولى ماريوس مهام قنصليته الثانية فسار بجيشه الى بلاد الغال وعسكر عند نهر الراين ، ولأسباب غير معروفة وجد أن تلك القبائل أنحرفت مرة أخرى عن مسيرها بأتجاه روما ، وأتجهت صوب أسبانيا فتمكن ماريوس من تثبيت سيادته على غالة التاريونية ، وأخذ يعمل على اعادة تنظيم جيشه وتدريبه وأعداده بحيث يكون مستعداً لمواجهة تلك القبائل ، وبما أن الخطر لازال قائماً فقد أعيد أنتخابه قنصلاً [٢] للمرة الثالثة عام ١٠٣ ق.م وللمرة الرابعة عام ١٠٢ ق.م [٣] ، وفي عام ١٠٢ ظهرت قبائل الكيمبرى والتيوتون شمال بلاد الغال ، وقد ركزوا تحشيداتهم بالأشتراك مع الأميرونين والتغيوريني على ضفاف الراين تمهيداً لغزو روما ، وكانت خطتهم تنطوي على مهاجمة روما من جهتين ولذلك قسموا أنفسهم الى قسمين الأول يضم التيوتون والأميرونيين يقومون بالهجوم من الجهة الشمالية الغربية ، والقسم الثاني يتكون من الكيمبرى والتغيورينى ويقوم بالهجوم من الجهة الشمالية الشرقية [٤] ، وتشير المصادر الى أن القسم الثاني تأخر في أولى مهامه مما فسح المجال أمام ماريوس الذي كان مستعداً للمواجهة من التصدي الى الجيش الأول والأنتصار عليه في المعركة التي جرت بينهما

---

(١) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ٩٢ ; ددولي ، حضارة روما ، ص ١١٧ . وللتفصيل عن حروب الرومان مع تلك القبائل أنظر : نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٩٥–٢٠٠ .

(٢)وللمزيد عن قنصلية ماريوس أنظر :

Roberts , Peter , HSC Ancient History , (Singapore : Pascal Press , 2006) , pp. 318–319 .

(٣) بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص ٨٢٥ .

(٤) نصحي ، تاريخ الرومان ،ج٢ ، ص ٢٠٢ ; ددلي ، دونالد رينولدز ، حضارة روما ، ت : جميل يواقيم الذهبي ، فاروق فريد، مراجعة : محمد صقر خفاجي ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٦٤) ، ص١١٧–١١٨ .

في أكو اسكستياني Aquacsextiae اكس اين بروفانس Aix – en – Provence في جنوب فرنسا [١] .

بعد ذلك الأنتصار الذي أنقذ روما من الخطر الذي يهددها من جهة الغرب أرتفعت مكانة روما في بلاد الغال ، ونتيجة لذلك الأنتصار أعيد أنتخاب ماريوس قنصلاً للمرة الخامسة وذلك عام ١٠١ ق.م ، أما خطر الكيمبرى لا يزال قائماً ويهد روما من الجهة الشمالية الشرقية وفعلاً تمكنت تلك القبائل من الحاق الهزيمة بالجيش الروماني الذي كان يقوده كاتوللوس Catulus فسار ماريوس بجيشه وانظم الى قوات كاتولوس والتقى مع قبائل الكيمبرى في عام ١٠١ ق.م بالقرب من فركيلاى vercellae وتمكن من الحاق الهزيمة بهم ، وبعد عودته الى روما منتصراً أطلق عليه السناتو لقب مؤسس البلاد الثالث وأعيد انتخابه قنصلاً للمرة السادسة لعام ١٠٠ ق.م [٢] ، من خلال ما تقدم ذكره أعلاه تبين لنا أن الحروب مع القبائل الجرمانية [٣] كان لها انعكاسات مهمة على الوضع الداخلي في روما اذا أنها أكدت تأمين سلامة روما منوط الى حد كبير بفرض سيطرة روما وهيمنتها على منطقة ما وراء الألب ، كما أنها أثبتت عجز القادة العسكرين من طبقة النبلاء عن التصدي للأخطار التي واجهت الدولة [٤] ، وأثبت عدم أحترام الشعب لأنظمته الدستورية بدليل أنهم خالفوا القانون وأنتخبوا ماريوس للقنصلية ستة مرات متتالية [٥] .

---

(١) ددلي ، حضارة روما ، ص ١١٨ ; احمد ، تاريخ الرومان ، ص ٩٣ . وللتفصيل عن حرب ماريوس مع تلك القبائل أنظر : بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص٨٢٨–٨٣٣ .

(٢) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٣) وللمزيد أنظر :

Peter , Wilcox , Rome's Enemies : Germanics and Dacians , (New York : Osprey Publishing , 1982) , pp. 24–27 .

(٤) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٩٣ ؛ ددلي ، حضارة روما ، ص ١١٩ ؛

وللتفصيل عن حروب ماريوس مع قبائل الكيمبرى أنظر :

بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص ٨٣٤– ٨٣٨ .

(5) Hildinger, Erik , Swords Against the Senate: The Rise of the Roman Army and the Fall of the Republic , (Rome : Da Capo Press , 2002) , p. 59 .

ومهما يكن الأمر فأن الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه ماريوس لم يتمكن من المحافظة على مستوى التقدم الذي أحرزه بعد صراع طويل ، ولم يتمكن القنصل ماريوس الذي ذاعت شهرته كقائد عسكري أن يمسك العصا من الوسط ويحفظ التوازن بين الأحزاب المتصارعة لأسباب يطول شرحها ، ولذلك قرر بعد أن فقد تأييد الديمقراطيين له ، وفشله في كسب ثقة الأستقراطيين [١] من أن ينسحب من الحياة السياسية مغادرآ روما الى الشرق وذلك عام ٩٠ ق.م الأمر الذي فسح المجال أمام الحزب الأستقراطي (السناتو) لأستعادة قوته وأعادة سيطرته على مقاليد الدولة [٢] .

٣. الحرب في جهة الشرق (الحرب في أسيا الصغرى)

أثار تلك الحرب الملك ميثريداتس السادس MithradatesVI (١٢٠–٦٣ ق.م) [٣] ملك مملكة البنتس Pontus الواقعة على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر الاسود [٤] ، أستغل ذلك الملك أنشغال روما بمحاربة قبائل الكيمبرى والتيوتون وأستولى بمساعدة حليفه نيوكوميدس الثاني ملك بيثنيا Bithynia على مملكتي بافلاجونيا وغلاطية في أسيا الصغرى [٥] .

---

(١)للمزيد أنظر :

Southern , Pat , The Roman Army : A Social and Institutional History , (New York : Oxford University Press , 2006) , PP. 269–272 .

(٢)للتفصيل عن الأوضاع الداخلية في روما بعد عودة ماريوس لها وتسلمه منصب القنصلية عام ١٠٠ ق.م أنظر : نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٢٣٢–٢٣٩ .

(٣)ميثريداتس السادس Mithradates VI : يثريداتس أو ميثراداتس ملك مملكة البنتس أو البونتس Pontus (١٢٠–٦٣ ق.م) ، ولقب بميثريداتس العظيم ، ولقب أيضا بيوباتور، تولى الحكم وهو ابن ١٢ عاما خلفا لأبيه ميثريداتس الخامس البنطي تحت وصاية أمه وخاض بسبب طموحاته التوسعية ثلاثة حروب مع روما سميت بالحروب الميثراداتية (٨٨ – ٨٤) ، (٨٢ – ٨١) ، (٧٤ – ٦٣) ق.م .

Mayor , Op.cit , p.68 ;

William , Nana , The New Competitive Strategy : The Ultimate Business Strategy That Gets Superior Results and Builds Business Empires , (United States of America : Xlibris Corporation , 2011) , pp. 58–60 .

(٤)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٧٣ .

(5) McGing , B. C. , The Foreign Policy of Mithridates VI Eupator King of Pontus , (Leiden : E. J. Brill , 1986) , pp. 60–67 .

في عام (١٠٤ق.م) أستولى على كبدوكيا Cappadocia ، غير أنهما ما لبث أن أختلفا حول أقتسام الغنائم فطرد ميثريداتس حليفه وأنفرد وحده بتلك الغنائم ، فما كان من نيوكوميدس أن شكا ذلك لروما ، ولتجنب خوض معركة مباشرة مع روما في ذلك الوقت أضطر ميثريداتس الى تنفيذ الأتفاق مع شريكه [١] ، غير أنه وجد حليف أخر يمكنه من تحقيق أطماعه وهذا الحليف هو تيجران الثاني TigranII (٩٤–٥٤ق.م) ملك أرمينيا ، فزوجه أبنته لتوثيق عرى ذلك التحالف وأستولى تيجران الثاني عام ٩٣ ق.م على كبدوكيا وسلمها الى حليفه ميثريداتس بعد أن فر عنها ملكها أريوبارزانيس الاول Ariobarzanes I [٢] مستغيثآ الى روما [٣] ولما كانت سياسة روما تهدف الى الحيلولة دون أقامة دولة مجاورة لأملاكها في أسيا الصغرى سارعت بأرسال لوكيوس كورنيبيوس سولا Lucius Conelius Sulla ، وكان في ذلك الوقت حاكمآ على ولاية كيليكيا فتمكن من هزيمة ميثريداتس وأعاده أريوبارزانيس الى عرشه [٤] ، ومما تجدر الأشارة اليه أن سولا هو أول قائد روماني أتصلت به الدولة الفرثية [٥] .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٢٩٦ .

(٢) أريوبارزانيس الأول Ariobarzanes I وباليونانية: Ἀριοβαρζάνης : (٩٥–٦٢ ق.م) أحد ملوك كبدوكيا والذي يرجع الى أصل فارسي ، وكان صديقا للرومان ، وقد دعمه سولا بحربه ضد ميثريداتس ، وقد أستمرت العلاقة الجيدة بالرومان والتي سوف نراها بشكل جلي عندما يأتي بومبي الى أسيا ، ويعقد أتفاق صداقة معه .

Nepos , Cornelius & Jean De Vignancour , Les vies des Grands Capitaines de la Grèce, deuxième édition, (Paris: Chaz Florentin Lambert , 1654) , pp. 190-192 .

(٣)استارجيان ، ك.ل. ، تاريخ الامة الارمينية ،(الموصل : مطبعة الاتحاد الجديد ، ١٩٥١) ، ص ٦٩ ؛ نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢، ص٢٧٩ .

(٤)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٧٢ ؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ٩٦.

(٥)الدولة الفرثية Parthian (الفرثيون) : وهم قبائل ينتمون الى قبيلة فارني أو بارني (Parni) الأرية ، وأستولوا في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد على القسم الشمال الشرقي الذي يعرف بأقليم بارثوا (Parthave) خراسان ، ويشير المؤرخون أن عام ٢٤٧ ق.م هو بداية التاريخ الفرثي في أيران وتجدر الأشارة أن الملك تيرداد الاول Tiradad I (٢٤٧ – ٢١٤ ق.م) وسمي بأرشاك الثاني المؤسس الحقيقي للدولة الفرثية. ندائى، رضا، تاريخ ايران، تهران، نشر سرمه آواى طرقه، ١٣٨٢، ص ١٠ – ٥٠ ؛

كان السبب في ذلك يعود الى مخاوف الفرثيين من التحالف الذي عقد بين ميثريداتس السادس وملك أرمينيا تيجران الثاني ، لأن ذلك التحالف سيجعل من أرمينيا قوة تقف بوجه الدولة الفرثية لذلك أرسل ملكها مهرداد الثاني (١٢٤–٨٨ ق.م) رسوله الى سولا أثناء وجوده في كبدوكيا عرضا عليه عقد معاهدة تحالف وصداقة ، غير أن سولا أستهان بقوة الفرثيين فأحتقر رسوله وطرده [١] .

فيما يتعلق بالملك ميثريداتس السادس فقد جاءته فرصة لتوسيع نفوذه في أسيا الصغرى فأستولى عام ٩٠ ق.م على أقليم بيثنيا بعد وفاة ملكها نيكوميدس الثاني[٢] وقد أثار ذلك التصرف غضب روما غير أنها في ذلك الوقت كانت مشغولة بحروب داخلية سببها التنافس الحزبي ، ويبدو أن ميثريداتس أراد أن يتحدى روما فغزى كبدوكيا وتمكن من الأستيلاء على ولاية أسيا الرومانية ، وسهل عليه مهمته تلك المدن الأغريقية التي أستقبلته بعد أن قطع لها عهداً بالتحرير من السيطرة الرومانية والغاء الضرائب المفروضة عليها ، وهكذا أصبح ميثريداتس عام ٨٨ ق.م سيد أسيا الصغرى [٣] .

في ذلك العام أي ٨٨ ق.م أنتخب سولا قنصلاً وعهدت اليه مهمة قيادة الحرب ضد ميثريداتس الذي كان في ذلك الوقت في بلاد اليونان فتمكن القائد سولا بعد معارك عدة أستمرت من عام ٨٨ حتى ٨٥ ق.م من أجبار ميثريداتس على عقد معاهدة سلام سميت بمعاهدة داردُانوس Dardanus نسبة الى بلدة داردُانوس الواقعة بالقرب من طروادة ، نصت شروطها على أن يتنازل ميثريداتس عن جميع فتوحاته

كوتشميد ، الفرد فن ، تاريخ ايران ممالك همجوار ان از زمان اسكندر كبير تا انقراض اشكانيان ، بامقدمة : اي از نولدكه ، ترجة حواشي : از كيكاوس جهانداري ، (شركت سامي جاب وانتشارات كتب ايران) ، ص٦٣–٦٦ .

(1) Boyajian , Zabelle C. , An Anthology of Legends and Poems of Armenia , (New York : Columbia University Press , 1958) , pp.112-123 .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٧٩ ; علي ، التاريخ الروماني ، ص٧٣ .

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص٧٣–٧٤ ; نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٢٩٦–٢٩٧ .

في أسيا الصغرى ، وأن يدفع غرامة حربية كبيرة ، وكذلك يسلم سبعين سفينة من أسطوله الى الدولة الرومانية [١] .

وسوف يكون بالمقابل الأعتراف بميثريداتس ملكآ على البنتس ويكون حليفآ وصديقا للدولة الرومانية [٢] ، وبعد أن ترك قائده لوسيوس ليسينيوس مورينا Lucius Licinius Murena [٣] على رأس جيوشه في ولاية أسيا قرر سولا العودة الى روما لمعاقبة خصومه السياسيين [٤] ، وأستطاع أن يكسب الى صفه كلاً من كراسوس Crassus وهو من النبلاء اذ تولى أبوه منصب القنصلية عام ٩٧ ق.م وقتل على يد ماريوس ، والأخر هو جنايوس بومبيوس ، أنظر الشكل رقم (٤) وهو أيضآ أبن بومبيوس قنصل سنة ٨٩ ق.م ، وأصبح في عام ٨٢ ق.م سيد الموقف في روما [٥] ، وفي نهاية عام ٨١ ق.م أعلن سولا نفسه دكتاتورآ لمدة غير محدودة يقررها بنفسه ، وظل كذلك حتى أوائل عام ٧٩ ق.م [٦] ، وفي عام ٨٠ ق.م أنتخب قنصلآ فجمع بين الدكتاتورية والقنصلية [٧] ، وشرع بالعمل على أستعادة الدستور الروماني وأرجاع مجلس السناتو الى سابق قوته وكفل له ذلك من خلال ما أستصدره من تشريعات وأصلاحات أدارية ودستورية [٨] .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٢٩٧ – ٣٠٧ .

(٢)للتفصيل عن حروب سولا مع ميثريداتس أنظر :

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢، ص ٢٩٧ – ٣٠٧ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص ٧٤ –٧٧ .

(٣)لوسيوس ليسينيوس مورينا Lucius Licinius Murena : البريتور أو القاضي لعام ٦٥ ق.م في روما وتولى قيادة الجيش في أسيا أثناء حملة سولا على ميثريداتس كما أنه أنتخب كقنصل ، وكان هذا عام ٦٢ ق.م في روما.

Visca , Francisco José Ginorio , Ancestors and Descendents of Dr Bernardo de Urrutia Matos , Volume. II , (U.S.A : lulu Publishing , 1645) , Section. V , pp. 24–26 .

(٤)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٩٧ ؛ نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص١٨٤.

(٥)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٨٠ .

(٦)في أوائل عام ٧٩ ق.م أعتزل سولا الحكم وتنحى عن الدكتاتورية بمحظ أرادته ، وهجر الحياة السياسية وأعتكف في بيته كمواطن عادي .

علي ، التاريخ الروماني ، ص٩٥ .

(٧)المصدر نفسه ، ص٨٣ .

(٨)الاحمد ، التاريخ الروماني ، ص٩٥ ، وللتفصيل عن تلك التشريعات أنظر :

أن خصوم سولا السياسين ولا سيما القنصل السابق ماريوس والذي قد بلغ من العمر ثمان وستين عاماً وكان يطمح في الحصول على قيادة الحرب في الشرق ، وكانت تؤيده في ذلك طبقة الفرسان الذي ناصبها سولا العداء ولذلك أستغل غياب سولا وعاد الى روما وتقرب من نقيب العامة بوبليوس سولبيكيوس روفوس Publius Sulpicius Rufus[١] الذي أصدر قانون بأسناد القيادة في الشرق الى ماريوس الا أن سولا رفض الأعتراف بشرعية القانون وزحف نحو روما مع ستة فرق من جيشه وأخذها عنوة وأستباح دم ماريوس وسولبيكيوس ، فهرب ماريوس الى أفريقيا وقتل الثاني وأدخل سولا [٢] عدة تعديلات على الدستور وطدت مركز السناتو وعقب أنتهاء قنصليته في بداية عام ٨٧ ق.م أبحر مع جيشه الى بلاد الأغريق لمواجهة ميثريداتس ، وبعد مغادرة روما عاد ماريوس الى روما وبدأ بالأنتقام من خصومه اي من بعض أعضاء السناتو المعارضين له ، وأعتبر ماريوس سولا عدو للدولة وصودرت أملاكه ودمرت قصوره وألغيت تشريعاته غير أن ماريوس ما لبث أن مات وتولى القنصلية بدلآ عنه فاليريوس فلاكوس (Valerius Flaccus) الذي أسندت اليه قيادة الحرب ضد ميثريداتس بدلآ من سولا الا أن الأخير رفض التخلي عن القيادة وأستمر في قيادة الحرب ضد ميثريداتس [٣] .

Swain , Hilary & Mark Everson Davies , Aspects of Roman history, 82 BC-AD 14: (New York : Routledge , 2010) , P. 33 .

Keaveney , Arthur , Sulla : The Last Republican , (New York : Routledge , 2005) , p. 165 .

(١)بوبليوس سولبيكيوس روفوس Publius Sulpicius Rufus : (١٢١ – ٨٨ ق.م) الخطيب ورجل الدولة في الجمهورية الرومانية ، وشارك في الحرب الأهلية ، وكان رفيق ماريوس ويقال كان له مشاكل مالية وقد وعده ماريوس بحلها ، وبذلك أستطاع أن يكسبه الى صفه .

Long , George , The Decline of the Roman Republic by George Long , Volume . III , (London : Gilbert and Rivington Printers) , Chapter. XVII .

(٢)وللمزيد عن سولا أنظر :

Hildinger , Erik , Swords Against the Senate: The Rise of the Roman Army and the Fall of the Republic , (United States of America : Da Capo Press , 2003) , pp. 89–105 .

Piganiol , André , Le conquiste dei romani : Fondazione e ascesa di una grande civiltà , (Milano : Il Saggiatore , 2010) , p. 298 .

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص٧٨–٧٩ ؛ نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٣١٣–٣١٨ .

المبحث الثالث : أوضاع روما الداخلية والخارجية خلال المدة (٧٨ – ٦٢ ق.م)

الأحداث الداخلية التي شهدتها روما قبل قيام الحكومة الثلاثية خلال المدة (٧٨ – ٦٢ ق.م)

أحداث هذه الحقبة تدور حول مجموعة من القادة أصطدمت أطماعهم ورغبتهم بالأستئثار بالسلطة بعضهم مع البعض الأخر مما أثر على الوضع السياسي العام[١] اذ تمكن كل منهم من أن يركن بين يديه من السلطات الواسعة ما جعله قادرآ على الوقوف في وجه سلطان الدولة [٢] ، ولما كانت الأنتصارات العسكرية هي الأساس الذي يقوم عليه المجد السياسي ، فقد حرص اولئك الطامحون على أن يتولوا قيادة الجيوش في الحروب الهامة ، ويستغلوا ما يعرف (القيادة الغير عادية) التي منحت لهم بموجب تشريع خاص من السناتو أو الجمعية العامة كأداة للحصول على السلطة ، وأول اولئك القادة الذين سلكوا ذلك السبيل هو القائد بومبي [٣] .

اولآ – ظهور بومبي (١٠٦–٤٨ ق.م) ووصوله الى منصب القنصلية عام ٧٧ ق.م .

جنايوس بومبيوس Gnaeus Pompeius بن بومبيوس أسترايون وهو قنصل عام ٨٩ ق.م والذي شارك مع والده في الحروب وكان له من العمر سبعة عشر عاماً [٤] ، وكان أول ظهور له في عالم السياسة أثناء حكم سولا الذي أسند اليه قيادة الجيش عام ٨٢ ق.م لمحاربة أعدائه أي أعداء سولا من أنصار ماريوس في صقلية ونوميديا ، وقد ناداه الجنود عقب أنتصاره السريع في صقلية بلقب الأمبراطور Imperator وهي تحية كان الجنود يحيون بها قائدهم عند الأنتصار الكبير في معركة ومع أن معناه في ذلك الوقت لا يتجاوز

---

(١)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ١٠٠.

(٢)ددلي ، حضارة روما ، ص ١٣٣ .

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص ١٠١.

(٤)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ١٠٠.

معنى (المظفر) الا أنه كان لقباً شرفياً يعطي صاحبه الحق في وصول الى روما في موكب للنصر[١] .

أن الأنتصار الذي حققه بومبي في تلك المناطق جعل من بومبي يتمتع بشعبية واسعة ، وبعد عودته من هناك أستقبل أستقبال الأبطال ، وأرغم سولا على طلب بومبي لدخول روما في موكب للنصر حيث دخلها دخول المنتصرين ، على أثر ذلك بدأت مظاهر القوى والتحدي تظهر في تصرفات بومبي ضد سولا ، ومنها رفضه تسريح جنوده عقب عودته الى روما عام ٨٠ ق.م ، ومطالبته سولا بأن يكون ذلك الدخول بتنظيم موكب رسمي أحتفالاً بانتصاره ، ولخوف سولا من أن يقوم بومبي بحركة تمرد ضده ولا سيما أنه حصل على تأييد الجنود بمنحه لقب الأمبراطور[٢] ، هذا من جانب ومن جانب أخر كانت تحت أمرته في نوميديا ستة فرق رومانية ، فضلاً عن أسطول حربي كبير رهن أشارته ، والأهم من هذا وذاك هو أنه كانت له صلات مع غالية القريبة ، وتزامن ذلك الخوف من تمرد بومبي مع الخطر الذي هدد روما من قبل حاكم أسبانيا لذلك أنصاع سولا لطلب بومبي ووافق على دخوله الى روما في موكب للنصر ، بل أكثر من ذلك منحه لقب ماجنوس Magnous الذي يعنى الكبير[٣] .

ولعله أراد بذلك الأفادة من قوة بومبي في مواجهه الأخطار التي تهدد السناتو وروما أو أنه يود الأستفادة من قوته بالمستقبل .

وبالفعل كان بومبي ذلك القائد الذي أختاره السناتو ومنحه عام ٧٧ ق.م سلطة برو–برايتور Imparium Propraetor لقمع تمرد بروتس Proteus وهو أحد مساعدي ليبدوس[٤] في بلده موتينا Mutina (مودينا) في بلاد الغال ، وبعد أن

---

(١)علي ، التاريخ الروماني ، ص ١٠٠.

(2) Fergus , Millar , A Greek Roman Empire : Power and Belief Under Theodosius II 408 - 450 , (London : University of California Press , 2006) , pp. 1-13.

(٣)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١١٧٨–١١٨٠ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص١٠٣ .

(٤)ماركوس ايميلوس ليبدوس M.Amilius Leoidus تولى منصب القنصلية سنة ٧٨ ق.م بعد وفاة سولا بالأشتراك مع كاتولوس Q. Lutatius Catulus ، كان ليبدوس من أنصار ماريوس ولذلك عقب وفاة سولا أنقلب على دستوره مستميلاً الى جانبه العناصر المتذمرة في ايطاليا من أجل أرجاع السلطة الى نقباء

اجبره على الاستسلام ، توجه الى انزوريا للقضاء على ليبدوس الذي حاول الاستيلاء على سردينيا فتمكن من قتله ، وانظم باقي جيشه الذي قاده بريرنا Perperna الى سرتوريوس الذي كان يتزعم الثورة ضد روما في اسبانيا[١] .

ومرة اخرى يظهر بومبي براعته وقدرته في مواجهة الصعاب اذ رفض تسريح جيشه وطالب السناتو بارساله الى اسبانيا لقمع ثورة سرتوريوس الذي امتدت سيطرتة على معظم شبه الجزيرة الايبرية واعتبر نفسه الحاكم الشرعي لولاية اسبانيا الدانية بعد ان تمكن من الحاق الهزيمة بعدد من القادة الرومان الذين ارسلوا للقضاء عليه[٢] لذا قرر السناتو سنة ٧٧ ق.م منح بومبي سلطة بروقنصل Imperium Proconsulate ليتولى بمقتضاها حكم ولاية اسبانيا الدانيه وقيادة الجيش فيها[٣] وبعد معارك عدة استمرت خمسة اعوام (٧٧– ٧٢ ق.م) ، تمكن بومبي من القضاء على سرتوريوس وانهاء الحرب الاسبانية[٤] .

مما ينبغي الاشارة اليه ان اصلاحات سولا الادارية والدستورية التي كانت تهدف الى تقوية نفوذ السناتو كانت تنص على تقليد المناصب العامة وفقآ لترتيب

العامة وبعد نهاية مدة قنصليته رشح نفسه عام ٧٧ ق.م على ولاية غالية البعيدة ، وتزعم حركة الثوار الأيطاليين في شمال أتروريا ممن تذمروا من حكومة سولا وزحف بهم الى روما لمطالبة بتوليه القنصلية لذلك العام ، ولذلك أصدر السناتور قرارآ بأعتباره عدوآ للدولة الرومانية ، ولم يجد بد من قبول مساعدة بومبي بالقضاء عليه .

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٣٨٤ – ٣٨٦ .

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص ١١٨٢ .

(٢)أثار سرتوريوس الذعر في روما بكفاءته كقائد خبير بحرب العصابات اذ تمكن من أن يهزم حاكم ولاية أسبانيا البعيدة عام ٨٠ ق.م ، وكذلك ميتيللوس بيوس Q. Caecilius Metellus Pius زميل سولا في القنصلية لعام ٨٠ ق.م ، وذلك خلال الأعوام ٧٩ و٧٨ ق.م ، كما تمكن نائبه – أي نائب سرتوريوس من هزيمة جيش روماني أخر قادة أسبانيا القريبة عام ٧٩ ق.م ، وكذلك الجيش الذي قاده حاكم غالة الذي أرسل لمساعدة ميتيللوس عام ٧٨ ق.م .

بلوتارخ ، السير ، ج ٢ ، ص١١٨٢–١١٨٣ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص١٠٦–١٠٧.

(٣)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١١٨٣ .

(٤)للتفصيل عن ذلك أنظر :

الصفدي ، هشام ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الامبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ، ج١ ، (لبنان : دار الفكر الحديث ، ١٩٦٧ م) ، ص٢٥٦–٢٥٧ .

معين (الكويستورية فالبريتورية فالقنصلية) [١] ، وبين تولي شخص وظيفة وأخرى أعلى منها أنقضاء سنتين ، كان قبل الترشيح لكل وظيفة سن معين وهي ٣٠ للكويستور و ٣٩ للبريتور و ٤٢ للقنصل ، وعند تولي شخص منصب القنصلية يجب أن تمضي عشرة سنوات لتوليه المنصب ذاته مرة أخرى [٢] ، وأن منح بومبي لقب برو– برايتور ثم بروقنصل مع أنه لم يكن عضوآ في مجلس الشيوخ ، ولم يتولى منصب معين من قبل ذلك [٣] ، كما أنه لم يبلغ السن القانوني المحدد لتولي كلا المنصبين يعنى أن السناتو قد خرق الدستور الذي كان قد وضعه سولا ، ومن ثم فهو خطر على السناتو نفسه [٤] .

ثانيآ – كراسوس ودوره السياسي قبل توليه منصب القنصلية عام ٧٠ ق.م

ماركوس ليكينيوس كراسوس Marcus Licinius Crassus (١١٥–٥٣ ق.م)

كان أبوه قد تولى منصب القنصلية لعام ٩٧ وقتل على يد أنصار ماريوس [٥] أما هو نفسه فقد خدم القائد سولا [٦] ، وفي عام ٧٢ ق.م تولى منصب البريتور ، عرف بطمعه وكان يلقب (الغني السمين) ، وقد وصف بأنه أنتهازي يتبع أي وسيلة توصله الى تحقيق مآربه [٧] .

كان من أشد المنافسين لبومبي ، ويقال أن تلك المنافسة على المجد والشهرة بدأت منذ كان الأثنان يخدمان سولا وسببها بروز نجم بومبي وأنتصارته المتكررة في الحروب على الرغم من صغر سنه ، فدفعت سولا الى أن يحيه بلقب الأمبراطور

---

(١)وللمزيد عن هذه المناصب أنظر :

Roth , Jonathan P. , The Logistics of the Roman Army at War : 264 B.C. - A.D. 235 , (New York : BRILL , 1999) , pp. 258–260 .

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٨٧ .

(٣)وللمزيد أنظر : الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٢٥٤ – ٢٦٢ .

(٤)علي ، التاريخ الروماني ، ص٨٧ – ٩٠ .

(٥)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص ١٠٤١ ; علي ، التاريخ الروماني ، ص ٨٠ .

(٦) علي ، التاريخ الروماني ، ص ١١٦ .

(٧) صبري ، مصطفى ، تاريخ الرومان ، (القاهرة : مطبعة المحروسة ، ١٩١١) ، ص١١٧ ;

وللتفصيل عن حياة كراسوس أنظر لبلوتارخ ، ج٢ ، ص١٠٤١–١٠٤٣ .

الأمر الذي كان يثير حقد كراسوس وكراهيته له ، سواء الأنتصارات بالشرق أو الغرب [١] ، ولرغبتة في الحصول على مجد يوازي ما حصل عليه بومبي لجأ كراسوس الى ميدان السياسة ، وجاءته الفرصة لأبراز ذلك المجد [٢] عندما منحه السناتو عام ٧٢ ق.م بصفة أستثنائية سلطة بروقنصلية ، وجعلوا تحت أمرته ستة فرق لقمع ثورة العبيد ، أن الحرب والقرصنة هما سبب زيادة عدد العبيد في ايطاليا فأغلب الأسرى هم من شعوب الكيمبرى والتيوتون وقعوا في الأسر أثناء حروب ماريوس ، أما القراصنة فكانوا يغيرون على السواحل ويخطفون الأحرار ثم يبيعونهم في أسواق النخاسة وكان أثرياء الرومان يشترونهم بأسعار رخيصة للعمل في صناعيهم وأراضيهم الكبيرة [٣] .

بدأت ثورة العبيد بحركة تمرد قام بها سبارتاكوس Spartacus وهو مجالد أي مصارع محترف من تراقيا ، هرب مع بعض زملائه العبيد من معسكر التدريب الذي كان بمدينة كابوا بكمانيا ، ثم أنضم اليهم الكثير من العبيد الهاربين حتى بلغ عددهم ما يقارب السبعين الف وتمكنوا من هزيمة جيشين رومانيين أرسلا لأعتراض طريقهم ، وتمت لهم بذلك السيطرة على أقليم كمبانيا ولوكانيا ومعظم أقاليم جنوب ايطاليا [٤] ، كما تمكن سبارتاكوس من هزيمة قنصلآ رومانيين وكانت هذه الهزيمة ذات أثر كبير في روما وقد حدثت بحدود عام ٧٢ ق.م [٥] وأقتحم ولاية غالية القريبة بعد أن هزم حاكمها ، ومع أن الطريق أصبح مفتوحآ أمامهم الى ايطاليا الا

---

(١) وللمزيد عن بومبي في الشرق أنظر :
ايدويل ، بيتر ام ، بين روما وفارس الفرات الاوسط بلاد الرافدين وتدمر تحت السيطرة الرومانية ، ت : خالد قاسم التميمي ، مراجعة ، منذر عبد المالك ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠١١ م) ، العدد ٢٨ ، ص٢٨-٢٩.

(٢)بلوتارخ ، ج٢ ، ص ١٠٤٥ .

(٣)ددلي ، حضارة روما ، ص ١٣٧ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص ١١٥.

(٤)علي ، التاريخ الروماني ، ص١١٦ ؛ ددلي ، حضارة روما ، ص١٣٧ ؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٠٢ .

(٥)لوسيوس غيليوس بوبليكولا Lucius Gellius Publicola (١٣٢-٥٤ ق.م) سياسي وقنصل في الجمهورية الرومانية عام ٧٢ ق.م مع غنايوس كورنيليوس لينتولوس كلوديانوس Gnaeus Cornelius

انهم لم يفعلوا ذلك ، ولعل سبارتاكوس كان يدرك صعوبة مهاجمة روما لذا فكر بالعودة الى جنوب ايطاليا مع أتباعه قاصداً صقلية حيث كانت تضم الاف من العبيد المتذمرين الذين كانوا يرغبون بالأنظمام الى ثورته ، أو يبدو أن خيرات صقلية أقنعت سبارتاكوس في التوجه لها بقصد أمتلاكها والأستمتاع بخيراتها [١] وأزاء الفشل الذي مني به قنصلاً عام ٧٢ ق.م الذين أرسلهم السناتو لمهمة التصدي لسبارتاكوس وثورته ، منح السناتو البرايتور كراسوس سلطة بروقنصلية غير عادية وقد وضع تحت أمرته ستة فرق الى جانب ما تبقى من الفرق الأربعة التي كانت مع القنصليين ومع أن كراسوس بذل جهود مضنية في أعاقة سبارتاكوس ومحاصرة أتباعه الا أن القضاء على تلك الثورة لم يتم بشكل نهائي الا بعد أن أنضم الى كراسوس لوكولوس Crassus Luokolos حاكم مقدونيا وبومبي الذي كان عائداً من أسبانيا عام ٧١ ق.م [٢] بعد أن انتهى من حرب سرتوريوس [٣] .

ثالثا- قنصلية بومبي وكراسوس عام ٧٠ ق.م

بعد الأنتصارات التي حققها كل من القائدين بومبي في أسبانيا وكراسوس في ايطاليا عادا الى العاصمة وطالبا بترشيح نفسيهما قنصلين لعام ٧٠ ق.م ، وفي الوقت الذي كان فيه كراسوس مستوفياً لشروط تولي القنصلية كان ترشيح بومبي

Lentulus Clodianus المولود عام١١٤ ق.م ، والذين أشتهروا بأنهم واجهوا سبارتاكوس في حرب العبيد الثالثة .

Henry , J. Walker Maximus , Valerius Memorable Deeds and Sayings: One , Thousand Tales from Ancient Rome , (United States of America : Hackett Publishing Company , 2004) , Chapter IX , p. 194 .

Cornelius , Michael G. , Spartacus in the Television Arena Essays on the Starz Series , (North Carolina : McFarland Company , 2015) , pp . 7-10 , 210 .

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٣٩٥- ٣٩٦ .

(٢)الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٢٥٦ – ٢٦٠ .

(3) Sanz , Fernando Quesada , Mar Zamora Merchán , El caballo en la Antigua Iberia: estudios sobre los équidos en la Edad del hierro , (Madrid : Real Academia de la Historia , 2003) , p. 136 ؛

الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٢٦١.

معارضاً للدستور لأنه لم يبلغ ٤٢ عام بعد ، والذي نص عليه دستور سولا فيمن يتولى منصب القنصلية [١] .

كما أنه لم يتدرج في المناصب العليا التي تؤهله لتولي ذلك المنصب ، وأمام أصرار القائدين على الأحتفاظ بقواتهما على مقربة من روما ، وخوف مجلس السناتو من أن أستعمالهما القوة في حالة رفضه لترشيحهما ، قرر الموافقة على ذلك الترشيح على أمل أن تحول العداوة الشخصية بين القائدين دون أتفاقهما [٢] ، وخلاف ما كان لن يتوقع السناتو ماحدث فقد تناسي القائدين ما بينهما من تنافس وعقدا صداقة سياسية ، اذ ايدا كل منهما الأخر تأيداً تاماً بعد أن فاز بمنصب القنصلية [٣] .

شرع القنصلين في أستمالة الحزب الديمقراطي[٤] الى جانبهما وذلك من خلال أعادة حقوقهم التي أنكرها سولا وشرعا في أستصدار مجموعة من القوانين ترجح كفة ذلك الحزب ولعل أهمها القانون المعروف بقانون ليكينيوس[٥] وبومبي

---

(١)ددلي ، حضارة روما ، ص ١٣٨.

(٢)بلوتارخ ، السير ،ج٢ ، ص ١٠٥٢.

(٣)وللمزيد أنظر :

Pollitt , Jerome Jordan , The Art of Rome .753 B.C.- A.D. 337 : Sources and Documents , (New York : Cambridge University Press , 2001) , pp. 61–68 .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٢١٩–٢٢٠ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص٨٥–٩٣ .

(٥)ليكينيوس نسبة الى أسم عشيرة كراسوس .

علي ، التاريخ الروماني ، ص ١١٩.

(Lex Licinia – Pompeia) القاضي برد السلطة التربيونية كاملة الى نقيب العامة في الترشيح ومزاولة حقهم الكامل في النقض[١] .

صدر قانون أخر يحمل أسم أوريليوس Aurelias [٢] ، والذي يقضي بأعادة تكوين هيئات المحلفين في محاكم الجنايات وأختيارهم بالتساوي من بين الطبقات الثلاث وهي السناتو وطبقة الفرسان وترابنة الخزانة ، والأخيرين كانوا يأتون بالمرتبة الثانية من حيث أمتلاكهم للثروة بعد طبقة الفرسان ، كذلك أعلن العمل بوظيفة الرقيب المالي Censor الذي كان قد الغاها سولا [٣] .

من الواضح أن القنصلين بما أصدراه من قوانين أرادا زيادة شعبيتهما من خلال تقليص نفوذ سلطة مجلس السناتو وبتعبير أدق أنهما ضربا المقومات القانونية التي أراد بها سولا تدعيم وتقوية نفوذ مجلس الشيوخ عرض الحائط فأصبحت سيطرته أسمية لا أكثر [٤] .

يجب الألتفات الى مسألة مهمة هنا تتعلق بالسناتو فقد فشل فشلآ ذريعآ في الأصلاح السياسي والأقتصادي وحتى الأجتماعي ، وتقديم الخدمات للمواطنين ومراعاة مصالحهم وبالرغم من الصلاحيات والنفوذ التي كانوا يتمتعون بها لأصدار القرارت الصائبة والمفيدة للمواطنين ، حتى أن بعض المصلحين حاولوا أصلاح الأوضاع وسواء كانوا هؤلاء من الترابنة أو غيرهم أمثال الأخوان تيبروس وجايوس

---

(١)نص دستور سولا على حرمان نقباء العامة من حق أقتراح المشروعات في الجمعية القبلية بأستثناء المشروعات التي يقرها السناتو ، كما جردهم من سلطتهم القضائية أي توجيه الأتهام وأقامة الدعوة على الموظفين المتهمين بجرائم سياسية أمام الجمعية الشعبية ، وحرمهم من حق النقض في القضايا الجنائية ، وكذلك من تولي المناصب العليا. ايوب ، التاريخ الروماني ، ص ٢١٩ .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٢١٩–٢٢٠ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص٨٥–٩٣ .

(٣)أوريليوس Aurelias : وهو لوكيوس اوريليوس كوتا أحد البريتوريين عام ٧٠ ق.م ' والذي تبنى قانون عام ٧٥ ق.م ، والذي كان يبيح لنقباء العامة الحق ثانية في أن يرشحوا أنفسهم في المناصب العليا .
علي ، التاريخ الروماني . ص ١١٩ .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٢١٩ ؛
علي ، التاريخ الروماني ، ص ٢٦–٢٧ .

جراكوس اللذين مر ذكرهم فيما سبق ، فقد وقف المجلس بكل قوته وصلاحياته أمام مثل هذه الأصلاحات لأنها لا تمثل مصالح المجلس الشخصية ، وبالتالي هم فتحوا باب خرج منه مجموعة من القادة العسكريين الذين قد وجدوا الى جانب مجلس السناتو المتعنت مجموعة تشريعات أمثال تشريعات ماريوس وسولا بالأضافة الى صلاحيات بومبي الواسعة أو تلك الصلاحيات التي سوف تعطى لقيصر وهي بأجمعها سوف تعجل في أنهيار الجمهورية الرومانية والأنتقال الى مرحلة أخرى هي مرحلة الأمبراطورية .

رابعاً _ نشاط بومبي بعد انتهاء قنصليته

١ . القضاء على القراصنة (The pirates)

عندما حول الرومان مملكة برجاموم الى ولاية أسيا عام ١٢٩ ق.م الغوا الأسطول الذي كان ملوك برجاموم حريصين على الحفاظ عليه لحماية تجارة ممتلكاتهم من قراصنة البحر ، ولم يلو حراسة البحر أهمية وتجاهلوا أمر القراصنة الذي زاد نشاطهم بعد أنهيار قوة رودس البحرية عقب الحرب المقدونية الثانية (٢٠٠-١٩٦ ق.م) [١] ، وبعد الشرط الذي فرضه الرومان على الملك السلوقي في سوريا أنطيوخوس الثالث عقب أنتصارهم عليه في معركة مغنيسيا عام ١٩٠ ق.م والقاضي بتقييد نشاط السلوقيين البحري ، الى جانب ما أصاب قوة مصر البحرية من ضعف شديد منذ أوائل القرن الثاني قبل الميلاد [٢] .

كل ذلك كان سببا في امتلاء البحر بالقراصنة الذين دأبوا على مهاجمة السفن الرومانية ، وبلغ من جرأتهم أنهم أخذوا يغيرون على سواحل ايطاليا نفسها ، وكانوا تجار رقيق يشتغلون بأختطاف الناس من شواطئ البحر المتوسط ولا سيما شواطئه الشرقية ويبعونهم في سوق النخاسة العالمي بجزيرة ديلوس Delus ، وكان كبار الرومان يغضون أعينهم عن هذه التجارة لحاجتهم الى الرقيق للعمل في ضياعهم الواسعة ، غير أن أعمال النهب والسلب التي قام بها القراصنة زادت في الربع

([١])نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٢١٨-٢٢٠ .

([٢])المصدر نفسه ، ص٢١٩-٢٢٠ .

الاخير من القرن الثاني قبل الميلاد ، وقد شملت الحوض الشرقي للبحر المتوسط[١] .

ما أن حل عام ٧٠ ق.م حتى بلغت بهم الجرأة على الأبحار على شؤاطى ايطاليا وصاروا يهددونها بشل حركة تجارة القمح التي تتوقف عليها تجارة الرومان [٢] ، وبذلك أرتفعت أسعاره أرتفاعآ كبيرآ وبعث على الالحاح في المطالبة بقطع دابر القراصنة ، ولذلك تقدم نقيب العامة جابينيوس Ulus Gabinius [٣] عام ٦٧ ق.م بقانون ينص على أسناد مهمة القضاء على القراصنة الى بومبي بعد منحه سلطة مطلقة على جميع سواحل البحر المتوسط لمدة ثلاث سنوات ، وقد وضع تحت أمرته ٥٠٠ سفينة وأكثر من ١٢٠ الف مقاتل من المشاة و ٥٠٠٠ من الخيالة [٤] .

لقد أظهر بومبي من البراعة والكفاية في اداء مهمته ما مكنه من قطع دابر القراصنة في خلال ثلاثة شهور ، اذ أنطوت خطته على تقسيم البحرين المتوسط والأسود الى ثلاثة عشر منطقة وزع عليها قواته ووضع على رأس قوات كل منطقة قائدآ من مساعديه ، وعهد الى قائد كل منطقة بمهاجمة قوات القراصنة في منطقته ، وفي الوقت نفسه قام بومبي على رأس اسطول مكون من ٦٠ سفينة بمهاجمة أعالي البحر في الحوض الغربي من البحر

---

(١)لقد حاولت روما معالجة الأمر والقضاء على أوكارهم في جنوب أسيا الصغرى وكريت فشنت عليهم ثلاث حملات ، كانت الأولى عام ١٠٢ ق.م ثم أخرى في عام ٧٧ ق.م وكانت الأخيرة في عام ٧٤ ق.م الا أن تلك الحملات لم تقضي على معاقلهم بالشكل الكامل .

علي ، التاريخ الروماني ، ص١٢٣.

(٢)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٠٢-١٠٣.

(٣)أولوس جابينيوس Ulus Gabinius : الشخصية الرومانية المشهورة ، وصاحب القانون المعروف الذي أعطى صلاحيات واسعه لبومبي للقضاء على القراصنة في البحر عام (٦٧ ق.م) ، وأستلم الحكم في سوريا للمدة (٥٧- ٥٥ ق.م) .

Temporini , Hildegard , Aufstieg und Niedergang Der Römischen Welt , (Walter de Gruyter , 1972) , pp. 870 -873 .

(4) Jones , A. H. M. , The Cities of the Eastern Roman Provinces , (Oxford : Oxford University Press , 2004) , pp. 200-202 .

المتوسط فبدد شمل القراصنة هناك وأجبرهم على الأرتماء في أحضان القوات الرومانية الموزعة على مناطق ذلك الحوض وفتكت بهم ، وبفضل ذلك تمكن بومبي في غضون أربعين يوم من تطهير الحوض الغربي من البحر المتوسط ، وبذلك أستطاع أعادة القمح بالتدفق الى روما من ولايات أفريقيا وسردينا وصقلية [١] .

ما أن تم له تطهير القسم الغربي من البحر المتوسط حتى وجه أنظاره صوب القسم الشرقي مقتفيا أثرهم ، فتمكن خلال تسعة وأربعون يوما من تطهيره بعد أن أنزل بأسطولهم هزيمة في معركة كبيرة عند كوراكيسيوم Coacesium على ساحل بامفوليا Pamphylia [٢] ، وقد أجبر ما تبقى منهم في كيليكيا [٣] ، على الأستسلام بعد أن ضيق عليهم الخناق [٤] .

([١])نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٤٣٧ –٤٣٨.

([٢])ساحل بامفوليا Pamphylia كوراسيكوم Coracesium : إقليم يقع في الجنوب الغربي لآسيا الصغرى يحده شرقا كيليكيا ومن الغرب ليكيا وشمالا ليكاونيا وبيسيديا ، وهو شريط ساحلي ضيق تحده الجبال، وسكانه الذين يشكلون خليطا من أهله البدائيين والمهاجرين (الكيليكيين والإغريق) لم يكونوا هوية سياسية منفصلة حيث خضعوا للعديد من الفاتحين وفي القرن الأول قبل الميلاد كانوا ضمن القراصنة في البحر المتوسط ، ولاحقا في العهد الروماني أصبحوا ضمن إقليم ليكيا كانوا أكثر تأثرا بالثقافة الإغريقية .

Grote , George , A History of Greece , (London , Richard Taylor , 1849) , pp. 286–287 .

Malkin , Irad , Myth and Territory in the Spartan Mediterranean , (Cambridge : Cambridge University Press , 2003) , p. 41.

([٣])كيليكيا Cilicia : أقليم قديم فى جنوب شرق أسيا الصغرى بين البحر المتوسط و جبال طوروس، خضع الأقليم للأشوريين والفرس و ضمه أسكندر الأكبر لأمبراطوريته ، و بعد وفاته تنازع عليه البطالمه فى مصر و السلوقيين فى أسيا ، وبعد ذلك ضمه بومبي عام ٦٧–٦٦ ق.م ، وفى عام ١٠٨٠ م أستطاع الأرمن من تكوين دوله عرفت بإسم مملكة كيليكيا الأرمنيه أو مملكة أرمينيا الصغرى ، وفيما أستولى عليه الترك عام ١٣٧٥ م .

Edwards , I. E. S. , The Cambridge Ancient History : The Middle East and the Aegean Region c. 1380–1000 B.C. , Volume. II , (Cambridge : Cambridge University Press , 2000) , Part. I , p. 680 .

(4)App, Mithr . , p. 97 , Velleius ll , 93 ,1٤

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٢٣.

٢. بومبي والحرب في أسيا الصغرى

كان بومبي في كيليكيا عندما أسندت اليه قيادة الحرب في أسيا ضد ملك مملكة البنتس ميثريداتس السادس بعد أن أعفى من تلك المهمة القائد السابق لوكوللوس بموجب القانون الذي أصدره نقيب العامة مانيلييوس C. Manilius عام ٦٦ ق.م وما أن وصل الخبر الى مسامع بومبي ، حتى نقل قاعدته الى أعالي نهر هالوس[١] وكانت مركز القيادة في كيليكيا لكنه قام بنقله ، حيث التقى بالقائد لوكوللوس في شرق أقليم غالاطيا وتسلم منه البقية الباقية من جنوده [٢] .

أستعد بومبي للقيام بمهمته تلك بعقد معاهدة تحالف مع الملك الفرثي فرهاد الثالث Phraates III (٦٧ –٦٠ ق.م) وطلب فيها من الملك الفرثي مهاجمه ملك أرمينيا تيجران الثاني [٣] ، وبذلك يمنع الأخير من مساعدة حليفه ملك البنتس ميثريداتس السادس ، مما يسهل على القائد بومبي من القضاء عليه لأنه سيكون بمفرده [٤] .

في صيف ٦٦ ق.م تقدم بومبي نحو مملكة البنتس التي أنسحب منها ملكها ميثريداتس وتمت محاصرته لأكثر من ٤٥ يوم في مكان صغير كان يسمى داستيرا Dastera وهي بلدة صغيرة ومنيعة وبذلك هرب ميثريداتس الى أرمينيا ليطلب

---

(١)نهر هالوس Hallus : وهو أطول انهار أسيا الصغرى ينبع من جبال غربي أرمينيا ويصب في البحر الأسود ، والذي يمثل الحد الفاصل بين مملكة ليديا والأمبراطورية الأخمينية في القرن السادس قبل الميلاد . علي ، التاريخ الروماني ، ص١٢٧–١٢٩ .

(٢)نصت معاهده التحالف تلك على أن يعيد بومبي مقابل تلك المساعدة المناطق التي تعد من الممتلكات الدولة الفرثية ولا سيما منطقتي جورديني (كردستن) اديابين (جديان) التي كان قد أستولى عليها ملك أرمينيا تيجران الثاني عام ٧٦ ق.م ، وأن يكون نهر الفرات الحد الفاصل بين الفرثيين والرومان . دياكونوف ، ميخائيل ميخائيوديج ، تاريخ ايران باستان ، ت: روحي ارباب (تهران) ، ١٣٨٠هـ ، ص٢٣٢ ؛ ستارجيان ، تاريخ الامة الارمينية ، ص٨٢ .

(٣) مهرابادي ، ميترا ، تاريخ كامل ايران باستان ، (تهران : انتشارات افراسياب ، ١٣٨٠ هـ) ، ص٦٧٦ .

(٤) عكاشة ، واخرون ، اليونان والرومان ، ص١٩٢ .

المساعدة من تيجران ، ولكن الأوضاع هناك كانت بغاية السوء على تيجران بسبب أن مهرداد كان يحاصره في منطقة أرتاكساتا Artaksata [١].

وبالتالي فأن تيجران لم يقم بمساعدة ميثريداتس بسبب الشكوك في نوايا الحليف القديم ، لأنه قام بأجراء مفاوضات مع بومبي ، وبالتالي هرب ميثريداتس وكان ملاحقآ من قبل تيجران وبومبي ، وهنا تمكن بومبي من محاصر تيجرانس بالقرب من منطقة ارتاكساتا [٢] ، لقد فر ميثريداتس وأحتمى في جبال القوقاز خوفآ من بومبي ، وأتجه بومبي بعد ذلك للقضاء على الألبانيين وكذلك الأيبريين ، ويبدو من ذلك أن بومبي كان يريد تأمين طريق التجارة الشرقي القادم من الهند الى البحر الأسود وبذلك قام بكل هذه الأعمال حتى يحقق هدفه الأساسي[٣] .

وقد قام بومبي بعدة أعمال بعده هذه الأحداث منها وضع تسوية في أسيا الصغرى ، وتقديم مقترح بأن يستعيد ميثريداتس البنتس بشرط أن يعترف بالسيادة الرومانية ، ولكن بشرط حضور ميثريداتس وتقديم الولاء وقد رفض هذا الشرط من قبل ميثريداتس ، وأما من جانب بومبي فقد أرسل أسطولآ لتجديد الحصار على عدوه [٤] ، لقد أنتقل بومبي الى سوريا ليضمها الى الممتلكات الرومانية وبذلك لتكتمل السيطرة الرومانية على الشرق [٥] ، وقد كانت سوريا تعيش الفوضى في

---

(١) أرتاكستا Artaksta : مدينة تقع بالقرب من العاصمة القديمة لأرمينيا تجرانوكرتا Tjeranokera والتي تقع في المرتفعات المحيطة بجبال أرارات، في العصر البرونزي أزدهرت عدة دول في منطقة أرمينيا الكبرى ، بما في ذلك الإمبراطورية الحثية في أوج قوتها (والميتانيين) جنوب غرب أرمينيا التاريخية وهاياسا – قزي (١٥٠٠-١٢٠٠ ق.م) .

Kurkjian , Vahan M., A History of Armenia , (New York: Indo-European Publishing , 2014) , Chapter.VIII , pp. 42-46 .

(2)Tarn , William Woodthorpe , The Greeks in Bactria and India , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2010) , pp. 110-114 .

(3) Crook , J. A. , Andrew Lintott , The Cambridge Ancient History ,The Last Age Of The Roman Republic (146-43 B.C.) , Volume.IX , (United Kingdom :Cambridge University Press , 2008) , p. 233 .

(٤) ورث ، أ. ب. تشارلز ، الامبراطورية الرومانية ، ت : رمزى عبدة جرجس ، (القاهرة : هيئة الكتاب ، ٢٠٠٣ م) ، ص١٠ .

(٥) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٠١- ١٠٤ .

تلك الفترة بسبب صراع الملوك والأمراء عليها وكانت تسيطر عليها أطراف متعددة ، لقد كانت أمارة اليهود تعتبر من أبرز المشاكل التي واجهت بومبي بسبب شدة الصراع ما بين أريسطو بولوس الثاني [١] AristobulusII وأخيه هورقانوس الثاني Hyrcanus II [٢] وقد سوي هذا النزاع لصالح أريسطو بولوس وبالتالي قام بومبي فيما بعد بتوطيد الأوضاع وتأمين الطرق والسيطرة على كافة المناطق والولايات هناك [٣] .

لقد كانت البتراء [٤] أحدى المناطق المهمة التي توجه اليها بومبي بسبب أهميتها الأقتصادية وموقعها الجغرافي المهم ولذلك ضمها بومبي الى جانب الولايات التي سيطر عليها ، ولقد أستولى بومبي في عام ٦٣ ق.م على أورشيلم

---

(١) اريسطو بولوس الثاني Aristobulus II : كاهن وملك يهودا من (٦٦–٦٣ ق.م) من سلالة الحشمونائيم The Hasmonean كان الأبن الأصغر لألكسندر ملك يهودا الذي توفى عام ٧٦ ق.م
Bromiley, Geoffrey W., International Standard Bible Encyclopedia: EJ , Volume. II , (United States of America : Wm. B. Eerdmans Publishing ,1982) , p. 625 .

(٢) هورقانوس Hyrcanus II : (١١٠–٣٠ ق.م) ملك وكاهن يهودا والأبن الأكبر لألكسندر ، والذي كان كاهنا من (٦٦–٦٣ ق.م) ، والفترة الثانية من (٦٣–٤٠ ق.م) ، وقد لقبه قيصر عام ٤٧ ق.م بالزعيم الوطني .
Rocca , Samuel & Adam Hook , The Forts of Judaea 168 BC-AD 73: From the Maccabees to the Fall of Masada , (United Kingdom : Osprey Publishing , 2013) , pp. 4-6.

(٣)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ١٠٢–١٠٣.

(٤)البتراء أو البترا Petra : مدينة أثرية وتاريخية تقع الأن في محافظة معان في جنوب الأردن .تشتهر بعمارتها المنحوتة بالصخور، ونظام قنوات جر المياه القديمة ، أُطلق عليها قديمًا أسم (سلع) كما سُميت أيضا (المدينة الوردية) نسبةً لألوان صخورها الملتوية قام بومبي بغزو المملكة النبطية في حوالي عام ٦٠ ق.م ، إلا أنه سمح بقدر من الحكم الذاتي فيها، ولقد كانت نهاية دولة الأنباط على يد الرومان عندما حاصروها ومنعوا عنها مصادر المياه عام ١٠٦م ، حتى ضموها لإمبراطوريتهم، وأطقوا عليها أسم المقاطعة العربية Arabia Petraea ، وعاصمتها البتراء .
Seeger , Joe D. , Retrieving the Past: Essays on Archaeological Research and Methodolog in Honor Gus W. van Beek , (United States of America : Eisenbrauns , 1996) , p.56 .

(بيت المقدس) بعد حصار دام ثلاثة اشهر ولكن في النهاية تمت له السيطرة الكاملة [١] .

لقد جاءت أنباء موت ميثريداتس والذي كان يعد من أقوى خصوم بومبي بل أنه أكبر خصوم روما في الشرق في تلك الفترة ، ولقد أستطاع بومبي الحفاظ على النفوذ الروماني في الشرق ، وقد أعطى عدة مكافئات لجميع من ساعدوه على السيطرة الرومانية في الشرق بالأضافة الى أنه قام بمساعدة الملوك والأمراء الذين أعترفوا بالسيادة الرومانية [٢] ، وقد أنشأ بومبي أقليم سوريا التابع للرومان [٣] ، وقد أعطى دمشق الى ملك النبط الذي بدوره أعترف بالسيادة الرومانية بالأضافة أنه أعطى أمارة اليهود الى هورقانوس لكنه في نفس الوقت أخذ اكثر من (١٠ مدن) من سلطته وسلطة اليهود وأعطى هذه المدن حكماً ذاتياً ، بالأضافة الى فصل العديد من المناطق التي كانت تابعة لأمارة اليهود [٤] .

لقد قام بومبي بأحترام الحياة الحضرية التي كانت موجودة في الشرق بل أنه قام بأعادة تعمير بعض المدن القديمة وأنشاء مدن أخرى جديدة وهناك أكثر من ٣٩ مدينة أنشائها في عهده ، وعمر أكثر من ٥٠ مدينة أخرى في الشرق و ١١ مدينة في بيثنيا [٥] والبنتس ، وبالأضافة الى أنه منح حكماً ذاتياً لمدن أخرى مثل انطاكيا

---

(١)ايدويل ، بيتر ام .، بين روما وفارس : الفرات الاوسط بلاد الرافدين وتدمر تحت السيطرة الرومانية ، ت : خالد قاسم التميمي ، مراجعة : علي عبد المالك ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠١١) ، ص٢٨ .

(2)Smallwood, E. Mary, The Jews Under Roman Rule: From Pompey to Diocletian: a Study in Political Relations, (United States of America: Brill), 2001, pp. 20-30 , 130-134 ;

الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٠٢-١٠٣.

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٤٥٤ – ٤٥٥.

(٤) مجهول ، بومبي ، مجلة المعرفة ، مج ٦ ، العدد٩٦١ ، ص٦١-٧٢ .

(٥)بيثنيا Bithynia باليونانية (Βιθυνία) : هي منطقة قديمة في شمال غرب آسيا الصغرى ، تجاور بحر مرمرة والبسفور والبحر الأسود وفي الجنوب جاورتها أقاليم فريجيا وإيبيكتيتوس وغلاطية ، أصبحت بيثينيا مدينة رومانية وتغيرت حدودها كثيرا ، وتم توحيدها لأغراض إدارية مع محافظة البنتس ، وكان هذا حال الأمور أثناء حكم تراجان ، عندما تم تعيين بلينيوس الأصغر حاكما على المحافظات المشتركة (١٠٣–١٠٥ م)
Millar , James , *Encyclopædia Britannica* : A dictionary of arts and sciences , Volume. XV , (London : Andreu Bell , 1810) , pp . 3–8 .

وسلوقية وكذلك قام بأعفاء عدد من الولايات الرومانية من الضرائب [١] ، وكذلك أستطاع أن يحصل على مجموعة من الأموال من الجزية التي دفعت الى روما من قبل الملوك والأمراء والكهنة الذين كانوا يدينون بالولاء الى روما ، وبذلك أستطاعت روما أن تجني أرباح طائلة ، ومبالغ ضخمة جدآ بسبب الضرائب والتعويضات التي فرضت في هذه المناطق ، أنظر شكل رقم (١٧) ، وقد وزع بومبي على جنوده مبالغ كبيرة بالأضافة الى أنه وضع العديد من الأموال في خزينة الدولة الرومانية [٢] .

ونود الأشارة هنا أن بومبي أستطاع أن يصل الى أهدافه وأنجازاته بسبب تفكيره الثاقب في حسن أستعمال الصلاحيات والقوات التي أنيطت له ، ووضعت تحت أمرته كما أنه أستطاع أن يقوم بعدة أصلاحات وأنجازات أمتدادآ من القضاء على القراصنة ومرورآ بتنظيم شؤون الشرق في أسيا الصغرى ، وأنقاذها من الفوضى التي كانت تعيش فيها وأنتهاء بضم بعض المدن الى السلطة الرومانية ، وبذلك ساعد على أحياء النشاط الأقتصادي في تلك المنطقة وربط أقتصادها بأقتصاد روما ، ولكنه خلق مشكلة مستقبلية مع الفرثيين بسبب أنهم كانوا يعتبرون هذه المناطق مناطق نفوذ لهم .

خامسا : الاوضاع في روما في غياب بومبي

شهدت روما في أثناء غياب بومبي صراعآ مضطربآ تغذيه الأحقاد والأطماع والمصالح الشخصية والخوف من أن يستخدم بومبي الصلاحيات الممنوحة له في أنشاء دكتاتورية كما فعل سولا من قبل [٣] .

لقد لعبت العديد من الأسماء في روما أدورآ مهمة منها شيشرون فمع أنه كان من المناصرين لقانون مانيليوس القاضي بمنح صلاحيات واسعة للقائد بومبي الا أنه كان يخشى من أن تؤدي تلك الصلاحيات الى القضاء على النظام الجمهوري

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٥٤–٤٥٥ .

(٢)مجهول ، ص٦١–٧٢ .

(3) Adam , LL. D. Alexander , Roman Antiquities ; or An Account of the Manners and Customs of the Romans , (New York : George Long Printer) , 1814 , pp. 23 -25 .

لذلك كان دائما يسعى الى محاولة التوفيق بين طبقة الفرسان وأعضاء السناتو لأقامة حكومة قوية تضع الأمور في نصابها وتحافظ على النظام الجمهوري ، كما أن سيقضي على مؤامرة كتلانيا فيما بعد أنظر الشكل رقم (٢) ، ومن الذين لعبوا أيضا دورا مهما كراسوس ويوليوس قيصر ، فكلاهما كانا يخشيان مكانة بومبي وسلطانه ويخافا من أن يقيم الأخير من نفسه دكتاتورا عند عودته ، ولم يكن أساس هذا الخوف حرصهما على النظام الجمهوري ، وأنما حرص الأول على ثروته وحرص الأثنين على أطماعهما الشخصية مما دفعهما الى التحالف سويا ضد بومبي [١] .

من جانب أخر أشغل السناتو عام ٦٥ ق.م غياب بومبي فأنزل نقمته بعدد من ترابنة العامة عن طريق تقديمهم الى المحاكمة ومن بين اولئك الترابنة جابينوس الذي أستطاع الفرار والأنضمام الى بومبي وقد دافع شيشرون عن أحد هؤلاء الترابنة والذي كان يدعى جايوس مانيليوس الذي برأ من تهمة الخيانة العظمى [٢] ، وفيما بعد حصلت عدة أمور وأحداث شغب وفوضى وكانت هناك الكثير من تبادل التهم ، والعديد من المؤامرات لأغتيال عدة قناصل وكذلك حصلت العديد من الأختلافات في الأراء وبذلك قامت عدة محاكمات سواء هذه كانت باطلة أو غير ذلك [٣] .

سادسا : بروز يوليوس قيصر و المؤامرات والدسائس التي قام بها مع كراسوس ضد بومبي

في الوقت الذي كان فيه بومبي يثبت نفوذ روما في الشرق كثر حساده في روما ، وعلى رأسهم زميله المشارك له في القنصلية كراسوس ، الذي أدرك بأن ثروته الطائلة ليست ندا لمجد بومبي العسكري ، لذا تاقت نفسه الى أن يتولى قيادة جيش كبير في حرب خارجية يساوم بها في المستقبل ، أو أن يضع يده على قاعدة عسكرية تساوي القواعد التي وضع بومبي يده عليها ، وقد حاول تحقيق هدفه بشتى

---

(1) Adam , Op.cit , p. 24 .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٥٩–٤٦٣ .

(3) Power , Tristan & and Others , Suetonius The Biographies , Studies in Roman Lives , (United Kingdom : Oxford University Press , 2014) , pp. 81–86 .

الوسائل منها ، أنه أخذ يتقرب الى يوليوس قيصر وقد وجد الأخير في ذلك التقارب فرصة ثمينة لبناء مستقبله السياسي [١] .

ينتمي جايوس يوليوس قيصر C. Julius Caesar (١٠٠-٤٤ ق.م) الى عشيرة يوليوس ، وهي أحدى العشائر الاستقراطية المعروفة [٢] ، أنظر شكل رقم (١) وشكل رقم (١٩) ، وخدم أيام القائد سولا في أسيا وكيليكيا ما بين (٨٠-٧٨ ق.م) ، وقبض عليه من قبل القراصنة ولم يطلقوا سراحه الا بعد دفع فدية كبيرة ، وكان من مناصري الحزب الديمقراطي أو الحزب الشعبي ، وقد عاد الى روما بعد وفاة سولا ، وكرس مواهبه الخطابية للدفاع عن جايوس ماريوس الذي كانت تربطه رابطة مصاهرة اذ كان الأخير متزوج من عمته جوليا [٣] .

أنتخب قيصر كويستور عام ٦٩ ق.م ، وقد خدم في أسبانيا السفلى عام(٦٩-٦٨ ق.م) ، وعاد بعدها الى روما لينظم الى كراسوس ليكونان معا حليفا مناهضا لنفوذ بومبي ، اذ أنتخب عام ٦٥ ق.م محتسبا (الأيديل) فأجتذب اليه العامة في بذخه وأسرافه في أقامه الحفلات والمأدب في الأعياد الرسمية ، وفي أقامة النصب التذكارية التي سبق وأن أزالها سولا ، ولا شك أن تلك الأعمال قد كلفته مبالغ طائلة أضطرته الى أقتراض تلك الأموال من حليفه كراسوس الذي كان مستعدا لتقديم تلك القروض لتحقيق غاياته وأهدافه من أجل كسب مناصرين له ، لذلك حرص الأثنان على أن يتولى قيصر منصبا يمكنه من أمتلاك ثروة تساعده على الوفاء بديونه وتقوية مركزه السياسي [٤] .

---

(١)وللمزيد عن يوليوس قيصر أنظر :

Wyke , Maria , Julius Caesar in Western Culture , (USA : Blackwall publishing , 2006) , pp. 70-77 , 90–95 .

(2)Freeman , Philip , Julius Caesar , (NewYork : Simon & Schuster , 2008) , pp. 1-17 .

(3) Tesoriero , Charles ,Oxford Readings in Classical Studies Lucan , (New York : Oxford Unoversity Press , 2010) , pp. 201–207 .

(4)Habinek , Thomas & Alessondro Schiesaro , The Roman Cultural Revolution , (United Kingdom : Combridge University Press , 1997) , pp. 87 -95 .

كانت أول حلقة في سلسله الدسائس التي دبرها كراسوس لتوطيد مركزه هو أنه عندما أنتخب رقيبا عام ٦٥ ق.م أستطاع أن يستخدم نفوذه في التأثير على أعضاء مجلس السناتو لتعيين كلبورنيوس بيسو C. Piso حاكما على أسبانيا القريبة وكان الأخير من أشد أعداء بومبي الأمتاز بردائة خلقه وأفتقاره الى الكفاءة والخبرة في الحكم ، وكان هدف كراسوس وقيصر من ذلك التعيين هو خلق قوة عسكرية خارجية تكون تحت أمرتهم في حالة قيامهم بمواجهه بومبي غير أن جهودهما لم تأتي ثمارها بسبب أن بيسو قتل في أسبانيا من قبل الأسبان انفسهم لتعامل بيسو المجحف مع الأسبان ، ولم يحاولا قيصر وكراسوس بعد ذلك أن يضعوا بديلا عن بيسو في أسبانيا [١] ، وبعد فشل كراسوس وقيصر في أنشاء قوة عسكرية خارجية أنتقلوا الى خطة بديلة الا وهي مشروع تحويل مصر الى ولاية رومانية ، وقد كانت الحجة التي تذرعوا بها لأنشاء هذا المشروع هي أن ملك مصر بطليموس الثاني عشر[٢] (٨٠-٥١ ق.م) الملقب بالزمار هو وريث غير شرعي لأن سلفه بطليموس الملقب الأسكندر الثاني [٣] ، كان قد أوصى بتوريث مصر لروما ، وهي وصية لم تثبت صحتها بصورة قطعية ، وعلى الرغم من أرتماء بطليموس الثاني عشر في أحضان الرومان وأستجداء رضائهم للأعتراف به ملكا على مصر الى أن السناتو رفض الأعتراف به كملك شرعي لمصر[٤] وقد حاول كراسوس أقناع السناتو

---

(1)Gruen , Erich S. , National Identity in Republican Rome , (New York : Cornell University Press , 1992) , pp. 182–185 .

(٢)بطليموس الثاني عشر (اولتيس) Ptolemy XII Auletes (١١٧ – ٥١ ق.م) الأبن الغير الشرعي لبطليموس التاسع تولى الحكم عام ٨٠ ق م بعد مقتل بطليموس الحادي عشر ، ولقب بالزَّمَّار وكان لقبه الرسمي ديونيسيوس الصغير ، وتزوج كليوباترا السادسة ، وفي عام ٥٨ ق.م أعلن مجلس الشيوخ في روما ضم قبرص إليها وتحويلها إلى ولاية رومانية بعد أن كانت خاضعة لمصر، وقف بطليموس موقفاً سلبياً أدى إلى ثورة أهالي الإسكندرية ضده فلم يجد أمامه إلا الفرار إلى روما وبقي هناك إلى عام ٥٥ ق. م .
Surhone , Lambert M & Mariam T Tennoe, Susan F Henssonow , Ptolemy XII Auletes , (VDM Publishing , 2011) , pp. 5-17 ;
Holbl , Gunther, A History of The Patolemaic Empire , (New York : Routledge , 2007) , pp. 215–226 .

(٣)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص٢٢٤ .

(٤)المصدر نفسه ، ص٢٢٣-٢٢٥ .

بالموافقة على ذلك الضم ، اذ أنه بين لهم الفوائد التي سوف تعود على روما من ذلك الضم ، فمصر بلد غني قادر على تزويد روما بالقمح وكفيلة أيضا بأن تمد كبار رجال التجارة الرومان من طبقة الفرسان بسوق يستثمرون فيه أموالهم الطائلة ، والأهم من ذلك أن مصر قد تصبح بعد أحتلالها بجيش موال لكراسوس بمثابة شوكة في أعاقة بومبي [١] ، اذ يصبح بأمكان كراسوس منح بومبي منع العودة الى روما ما أن يرضخ لشروط معينة وعلى أقل تقدير تصبح مصر قاعدة يلتجأ اليها كراسوس اذ خشي على نفسه من بطش بومبي بعد عودته [٢] .

وتجدر الأشارة الى أن هذا المشروع كان متفق عليه من قبل كراسوس وقيصر ولكن بنفس الوقت واجه المشروع معارضة شديدة من قبل مجلس السناتو ولا سيما من قبل أصدقاء وحلفاء بومبي الذين كانو يخشون من وقوع مصر تحت سلطة كراسوس وقيصر ، وكان الدور الأبرز في معارضة المشروع يعود الى شيشرون [٣] . الذي كان صديقا لبومبي وأبرز مؤيديه في تلك الفترة [٤] وكانت هنالك مشكلة تتعلق بالسكان الذين كانوا يعيشون وراء البو أهالي غالية Galia Transpadana [٥] ، وعلى الرغم من أن منطقتهم تعتبر من المناطق

([١])علي ، التاريخ الروماني ، ص١٤٦ .

([٢])المصدر نفسه ، ص١٤٦ .

([٣])ماركوس توليوس شيشرون (١٠٦ – ق.م) : الخطيب والسياسي ورجل الدولة الروماني القدير الذي أشتهر بخطاباته وذكائه وفطنته السياسية في مختلف الفترات والأزمات التي عاصرها بفترة أواخر الجمهورية ، كان ينتمي الى عائلة أستقراطية معروفة في روما ، وقد أنتخب قنصلا عام ٦٣ ق.م ، وكان لديه العديد من الأراء والمقالات التي عرفت بخطب شيشرون،أنظر الشكل رقم (٢). ميشال ، كلود نيكوليه الان ، شيشرون، ت: محمد ذيب ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢) ، ص٨–١٤ ، ١٧–٢٩.

([٤])نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٦٥ –٤٦٦.

([٥])البو أهالي غالية (Galia Transpadana) : الغال بالفرنسية Gaule :باللاتينية Gallia:غاليا : هو الأسم الذي أطلقه الرومان على المنطقة التي يسكنها الغاليون وهم شعوب كلتية كانت تمتد على شمال إيطاليا وفرنسا ، وبلجيكا كان الغاليّون رجال حرب لكنهم لم يكونوا أندادًا للرومانيين المتدربين تدريباً عالياً فهزم الرومانيون الغاليين في القرن الثالث قبل الميلاد ، وأدخلوهم ضمن رعايا روما ، ثم بدأت الغارات الرومانية تتوالى على غال سيسالبين ، ونجح الرومانيون خلال القرن الثاني قبل الميلاد في السيطرة على الشريط الغالي المطل على البحر الأبيض المتوسط ، والآن يُسمى هذا الإقليم بروفِنس ولم يسيطر الرومانيين على جميع دولة الغال إلا في عهد يوليوس قيصر بين عامي ٥٨ ، ٥١ ق.م .

المهمة التي كانت تمد روما بالجنود الا أنهم لم يحصلوا على حقوق المواطنة الرومانية وكان كراسوس من الأوائل الذين ألتفتوا لهذه المسألة وأراد أن يمنحهم حق المواطنة الرومانية ، وذلك لكي يكسب ولائهم اليه بالرغم من أن أجراءات المنح التي قام بها كراسوس كانت أجراءات غير قانونية بسبب عدم أصدار قانون بهذا الشأن ، وأما زميله في البريتورية كاتولوس فقد عارض هذا الأقتراح ووقف بكل قوته ضده ، وحاول دون تنفيذه حتى أن هذا الخلاف استمر الى فترة انتهاء مدة حكمه[١] وتجدر الأشارة هنا الى أن كراسوس قد ظهر أمام الغاليين بأنه المهتم بمصالحهم والشخص الذي يعتمد عليه حتى أن قيصر نفسه عندما عاد من أسبانيا ذهب الى غالية وحاول التودد الى أهلها وذلك بأستخدام نفس الطريقة وهي محاولته لمنحهم حق المواطنة الرومانية [٢] .

يرى البعض أن قيصر وكراسوس كانوا يريدون من الغاليين القيام بثورة في روما وهذا بطبيعة الحال رأي مستبعد تماماً لأنهم أذكى بكثير من أن يقوموا بهذ الخطوة الساذجة والتي سوف تعطي لبومبي وقواته الكبيرة العذر للعودة الى روما والتدخل واعادة النظام في حال قيام ثورة فيها [٣] .

ازاء الفشل الذي مني به كراسوس وقيصر فما كان منهم الا أن يبحثوا على طريقة جديدة يحققان بها أهدافهم السياسية ويعلوا شانهما ففي عام ٦٤ ق.م تقلد النقباء العشرة مناصبهم وكانت هنالك عدة مشاريع لقوانين جديدة وذلك قبل أن ينتخب القناصل ، ونشير هنا الى أنتخابات عام ٦٣ ق.م ، وهنا قام كراسوس وقيصر بتحريك بعض الأشخاص من مناصريهم لتقديم مشاريع لقوانين جديدة وكان أبرز هذه المشاريع هو حل مشكلة قانون الاراضي الذي تقدم به يوبليوس سرفيليوس

Dutour , Thierry , La ciudad medieval. Orígenes y triunfo de la Europa urbana, (Paris : Editorial Paidós , 2003) , p. 82 .

(1)Gruen , Op.cit. , p. 69 .

(2) Die , Cassius , Dios Roman History , Translation : Herbert Baldwin Foster Volume. XXXVII , (New York : Pafraets Book Company Troy, 2004) , pp. 8-11 .

(3) Gruen , Op. Cit. , pp. 83-88 .

رولوس Publius Servilius Rullus [١] وهذا القانون عبارة عن مشروع يهدف الى أعطاء عدد من الأراضي التي تصلح للزراعة في ايطاليا الى عدد من المواطنين قليلي الدخل أو ذوي الدخل المحدود وكذلك أعطى الحق بتوريث هذه الأراضي للأبنائهم ، لكنه يمنع عليهم بيعها الى أي شخص آخر وهذا القانون من الشكل العام مشروع ناجح من الناحية الأقتصادية والأجتماعية بسبب أنه يحقق الفائدة ويحل المشاكل التي حدثت لكثير من الأفراد الذين عانوا من الأزمة الأقتصادية أو خسروا املاكهم في عهد سولا نتيجة المصادرة وبالأضافة الى أنه يحل أبرز مشاكل روما من جراء هجرة الريف [٢].

وكذلك أن هذا القانون لديه بعد أقتصادي وأجتماعي آخر الا وهو أن في حالة توزيع هذه الأراضي على المستفيدين في روما فسوف يقلل من نسبة الزخم من حيث أعداد السكان ، وبالتالي سوف تكون روما أكثر استعداداً لمواجهة أي خطر أقتصادي متمثل بنقص في الغذاء أو مجاعة أو غيرها بسبب عدد المستفيدين من هذا القانون سوف يكونون خارج روما ، وبالتالي سوف يكون موقف روما من توفير المستلزمات مثل القمح والمياه وغيرها أفضل بكثير في حل المشاكل التي ربما سوف تحدث [٣] .

لكن هنا نقطة مهمة في هذا القانون أن الاراضي الزراعية لا تكفي جميع المستفيدين من هذا المشروع ولذلك كانت هناك توصيات بشراء أراضي جديدة ورصد أموال لتمويل هذا المشروع وتنفيذه ، وهنا يبرز الهدف الحقيقي لهذا المشروع بحيث أن توفير هذه الاموال كان يتحتم على روما بيع ما تبقى من أراضي في ايطاليا وأراضي أخرى حصلت عليها قبل أكثر من ٢٠ عام أمثال الممتلكات في صقلية

---

(١)يوبليوس سرفيليوس رولوس Publius Servilius Rullus : وهو أحد الترابنة الرومانين الذي ساهم بانشاء قانون مهم في عام ٦٣ ق.م والذي عرف باسمه لتوزيع الاراضي الزراعية على الفقراء والمحتاجين
Huß , Werner , Ägypten in hellenistischer Zeit 332–30 B.C , (München : C.H.Beck , 2001) , P. 681 .

(2) Pauly , August Friedrich von and others , Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft , Volume.I , (United States of America : J. B. Metzler ,1923) , Part. II , pp. 36-39 .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج ٢ ، ص٤٧٣-٤٧٥ .

ومقدونيا وغير ذلك [١] ، واذ لا يسمح القانون بالبيع فأن هذه الاراضي تؤجر أو تأخذ عليها ضريبة ، وكذلك وضعت شروط في هذا القانون بحيث أن القائمين عليه حرصوا كل الحرص من أبعاد بومبي عن أي لجنة من اللجان المشرفة على القانون ، وكانت هنالك أهداف أخرى تختبئ في فقرات هذا القانون بحيث أنها تركيز على بيع ممتلكات روما الخارجية وأستبعاد بومبي ولكن في نفس الوقت أستخدام نتائج فتوحاته في تنفيذ المشروع [٢] .

وهنا سؤال مهم الا وهو كيف يستطيع بومبي وجنوده الذين كانوا تعدادهم اكثر من أربعين الف مقاتل من أن يحصلوا على أراضي عند عودتهم ؟ ، وهنا يتبين أن أكثر المستفيدين من هذا القانون في حال اقراره هما كراسوس وقيصر بحيث أنهما يستطيعان املاء مختلف الشروط على بومبي في حال عودته الى روما مع جنوده ، لكن شيشرون قاوم المشروع بشدة بعد معرفته لخفاياه ونتائجه الغير جيدة لروما وبومبي وقد ساندة بعض النبلاء والفرسان وقاموا بالضغط في مجلس السناتو ومجلس القبائل وبذلك أستطاعوا أن يجعل رولوس يسحب هذا المشروع [٣] .

كان سحب المشروع خاتمة حملة الدسائس التي قادها كراسوس وقيصر ضد بومبي أثناء غيابه وعندما كف كراسوس وقيصر عن تدبير المؤمرات ضد بومبي حذى حذوهم بعض من أعضاء الحزب الديمقراطي حتى لا يتخذ القائد المتغيب من أفعالهم ما يدفعه الى الأسراع في العودة على رأس جيشه الى روما منتقما ، أما قيصر فقد أستطاع أن يقوي مركزه وقد جاءت الفرصة سانحة عندما توفى كوينتس كايسيليوس ميتيلوس بيوس Quintus Caecilius Metellus Pius [٤] الذي

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج ٢ ، ص٣٧٥ .

(2)E. G. Hardy, Some Problemes of Roman History ,(New Jersey ; the Clarendon Press , 2008) , pp . 66-69 .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٧٤ .

(٤)كوينتس كايسيليوس ميتيلوس بيوس Quintus Caecilius Metellus Pius (١٣٠–٦٣ ق.م) كان زعيم مجلس الشيوخ في أحد الفترات بالأضافة أنه أحد السياسيين المهمين في روما الى جانب أنه قاتل في نوميديا ضد يوجورتا ، وقد تولى منصب كاهن أعظم حتى مماته وتولى يوليوس قيصر هذا المنصب بعده .

Brennan , T. Corey, The Praetorship in the Roman Republic , Volume. II , (New York :Oxford University Press , 2000) , pp. 512-514 .

كان يشغل منصب مهم وحساس وهذا المنصب كان (الكاهن الأكبر) وبطبيعة الحال هذا المنصب يعتبر منصباً لمدى الحياة ولديه صلاحيات واسعة وكبيرة وغير ذلك [١] .

قد أستطاع الحصول على هذا المنصب عام ٦٣ ق.م عن طريق قانون دوميتيوس Lex Domitia [٢] الذي كان معمول به في عهد سولا [٣] ، وفيما بعد أستطاع الحصول على منصب البريتور عام ٦٢ق.م ، ثم عين حاكما على أسبانيا البعيدة عام ٦١ ق.م ، وتمكن بعدة حملات موفقة حصل من خلالها على الأموال اللازمة لتادية ديونه [٤] .

وكان هذا التصارع والتسابق على المناصب من جراء الضغط على مجلس الشيوخ الذي كان قديما وحديثا يبحث عن حروب جديدة لكي يستطيع فرض سيطرته على الأمور ، بالأضافة الى أن هذا الأمر كان ليس بالأمر الصعب بسبب أن روما كانت محاطة بالكثير من الأعداء ، ولذلك كان مجلس الشيوخ مجبرا أحيانا بأنشاء حروب وأزمات وقوانين والتلويح بها لفرض هيبته وسيطرته على الدولة الرومانية [٥] .

---

(1)Gruen , Op.cit , pp.75-87 .

(٢)قانون دوميتيوس Lex Domitia : وهذا القانون الذي كان معمول به في الجمهورية الرومانية والذي عمل به ١٠٤ ق.م وتضم أنتخاب الكهنة من قبل جمعية الكهنة والذي سوف يعاد أحياءه فيما بعد .

Lemprière, John, A Classical Dictionary , (Londond , 1842) , pp.102 .

Jerzy , Linderki , Harvard Studies in Classical Philology , Volume. VI , (London : Harvard University Press , 1972) , pp.192-193 .

(3)Fikenscher , Georg Wolfgang Augustin , Beitrag zu der Geschichte der Bildungsanstalten: Geschichte des illustris, 1807) , p. 30 .

(٤)للتفصيل عن ذلك أنظر : نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٩٠-٤٩٣.

(٥) كولانج ، فوستيل دي ، المدينة العتيقة (دراسة لعبادة الاغريق والرومان وشرعهم وانظمتهم) ، ت : عباس بيومي بك ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٧) ، ص٤٤٠.

الفصل الثاني

تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى ونطاق عمل قادتها

المبحث الاول : تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى

المبحث الثاني : نطاق عمل قادة الحكومة الثلاثية

(كراسوس ويوليوس قيصر)

المبحث الاول : تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى

اولا : موقف السناتو من بومبي بعد عودته من الشرق

كان أغلب أعضاء السناتو وغيرهم من عامة الناس يظنون أن بومبي سوف يدخل بجيشه الى روما ويفرض نفسه دكتاتورا كما فعل سولا من قبل ، ولكن الشيئ الذي أدهش الجميع هو أن بومبي ما كاد يصل في نهاية عام ٦٢ ق.م الى ميناء برنديزي Brindisi [١] حتى قام بتسريح جيشه بأستثناء مجموعة من الحرس رافقه عند دخوله الى روما للاحتفال بالأنتصار [٢] .

كان أول عمل قام به بومبي بعد وصوله الى روما هو أظهار أستعداده للتفاهم مع النبلاء ، اذ ألقى خطابا ينم عن أحترامه الشديد للسناتو ورغبته في أسترضائه ، وفضلا عن ذلك أظهر تغاضيه عن جميع المؤامرات التي قام بها كراسوس ضده وكان كل همه مصادقة السناتو على أصلاحاته وأعماله في الشرق بالأضافة الى أعطاء جنوده والذين يبلغ تعدادهم أكثر من أربعين الف من الأقطاعات الزراعية الا أن السناتو وبطبيعة الحال رفض مطالبه الشرعية [٣] .

وبدلا من أن يكسب السناتو بومبي الى جانبه ويحاول أن يتوصل معه الى حل وسط فيما يتعلق بالمصادقه على بعض القرارات التي اتخذها ، وقف بوجهه موقفا متعنتاً ، ورفض مطالبه وتزعم حركة المعارضة في السناتو كل من لوكوللوس

---

(١) برنديزي Brindisi : برنديزي بالإيطالية (Brindisi) : أو أبرنطس أو أبرندس كتبهما (الإدريسي) مدينة إيطالية في إقليم بوليا وعاصمة مقاطعة برينديزي ضمن الجزء المسمى سالينتو ، أبرنطس ربما كانت مستوطنة إيليرية سبقت التوسع الروماني ، أسمها اللاتيني بْرُندِسيوم Brundisium من خلال بْرِنطِسيون Brentesion اليونانية المأخوذة من اللغة الميسابية Brention بمعنى "رأس الغزال" وربما تشير إلى شكل المرفأ الطبيعي، بأعتبارها مركز ميسابي ، وقد غزاها الرومان في عام ٢٦٧ ق.م .

Hazlitt , William , The Classical Gazetteer : A Dictionary of Ancient Geography , (London : Gilbert And Rivngton Printers) , 1851, p.79 – 8 .

Treggiari , Susan , Roman social History , (London : Routledge , 2002) , pp. 126-127 .

(٢)العبادي ، مصطفى ، الامبراطورية الرومانية " النظام الامبراطوري ومصر الرومانية " ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) ، ص . ٤٩

(3)Dio , Volume. XXXVII , Op.cit , p. 37 -39 .

وكاتو وكراسوس[١] ، وكان يدفعهم الى ذلك خوفهم من مطامع ونوايا بومبي الأمر الذي لايمكن تجاهله أتجاه ذلك الرفض هو الأحقاد الشخصية والغيرة من السلطات الواسعه التي تمتع بها بومبي والأنتصارات الباهرة التي أحرزها [٢] ، ومع أن توزيع الأراضي الزراعية على الجنود المسرحين كمكافاة على خدمتهم الحربية كان تقليدا معروفا ، وأن أحتجاج السناتو ورفضه مطلب بومبي من الأراضي حتى يوزعها على الجنود لا مبرر له [٣] لا سيما وأن الأخير أودع في الخزانة العامة من غنائم الحرب ما يزيد على ٤٨٠ مليون سترتيوس وترتب على أنتصاراته زيادة في الضريبة السنوية التي تحصل عليها الدولة الرومانية الى ما يقارب ٣٤٠ مليون سترتيوس ، وعليه فان حجة السناتو بعدم وجود المال اللازم للدفع باطله [٤] ويبدو أن السناتو قد ظن أنه يستطيع شل حركة بومبي وأظهاره بمظهر القائد العاجز عن مكافأة جنوده وقد أستطاعوا تلقينه درسا وأصبحوا هم سادة الموقف ، أمام هذا الموقف المتعنت للسناتو لم يحاول بومبي تنفيذ مطالبه بالقوة وأنما أثر الأنتظار[٥] .

هذا الموقف المتعنت الذي قام به السناتو والذي كان يهدف حسب مخيلتهم بأنهم سوف يلقنون بومبي درساً قاسياً ويقومون بشل حركته وجعله تحت سيطرتهم ، ولكنهم فيما بعد سيجنون ثمار تعنتهم وتمسكهم بأرائهم وتصرفاتهم الخاطئة والتي ستقلب الأمور لصالح بومبي .

---

(١)طراد ، حضارة الرومان ، ص١١٢.

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٩٦.

(٣)المصدر نفسه ، ص٤٩٥.

(٤)علي ، التاريخ الروماني ص١٦٩-١٧٠ .

(5) Dilion , Matthew , Lynda , Garland , Ancient Rome from The Early Republic to The Assassination of Julius Caesar , (New York : Routledge , 2005) , pp. 620 -627 .

ثانيا : قنصلية يوليوس قيصر الأولى عام ٥٩ ق.م

في الوقت الذي أشتد فيه الخلاف بين السناتو وبومبي وتعنت الأول وأصراره على رفض مطالب بومبي ، عاد يوليوس قيصر الى روما بعد أن أستمال أهالي أسبانيا البعيدة الى جانب روما وحصل على الأموال اللازمة لتأدية ديونه [١] .

وأرسل الى السناتو طالبا أقامة موكبا رسميا له للأحتفال بالأنتصارات في أسبانيا وترشيح نفسه قنصلا عام ٥٩ ق.م ، فجاء الرد له بالرفض ، فما كان من قيصر الا أن تغاضى عن حقه في موكب النصر وحضر الى روما ورشح نفسه لمنصب القنصلية [٢] ، وفعلا نجح يوليوس قيصر بالحصول على منصب القنصل بفضل تأيد كراسوس وبعض أنصار بومبي ، وكان زميله في القنصليه لعام ٥٩ ق.م ماركوس كالبورينوس بيبولوس M. Calburnius Bibulus [٣] ، وقد رغب السناتو في كسر شوكة قيصر وتقليص نفوذه أصدر السناتو قرارا نص على جعل قناصل عام ٥٩ ق.م يبقون بعد عام حكمهم في ايطاليا بدلا من أن يتولوا حكم الولايات في الخارج ، وأن يعملوا كمشرفين على الغابات والمراعي ، وبذلك خرج السناتو عن العرف المتبع في تحديد الولايات البروقنصلية في الدولة الرومانية بعد أنتهاء مدة حكم القنصلية [٤] .

هذا القرار كما هو واضح يهدف الى حرمان قيصر من الحصول على المزيد من الأمجاد والتي قد تزيد من شعبيته ، وكانت هذه الأعمال كلها تهدف الى شيء واحد وهي أفهام قيصر وبومبي وغيرهم من أن المرجع وصاحب القرار الوحيد والمتحكم في روما هو مجلس السناتو ، ولا يجوز لأي أحد مهما بلغت شهرته وقوته التطاول وأخذ القرارات دون هذا المجلس ، أي بمعنى أخر أن القرار الأول والأخير هو للمجلس ولا قيمة لأي أحد آخر .

---

(١)علي ، تاريخ الروماني ، ص ١٧٢ ؛ نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٤٩٧ .

(2) Thorne , James , Julius Caesar : Conqueror and Dictator , (New York : The Rosen Publishing Group , 2003) , p. 15 .

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٧٣.

(4) Thorne , Op.cit , p. 35 .

ثالثا : تشكيل الحكومة الثلاثية الأولى

أن القرار الذي أصدره السناتو الخاص بحرمان قيصر وزميله من حقهما في الحكم [١] الى جانب رفضه بطالبهم في أخضاع مصر وتحويل دخلها السنوي الى خزانة روما [٢] دفع قيصر الى التقرب من بومبي الذي رفض السناتو تنفيذ مطالبه فاتفق معه على تحقيق مطالبه في أقرار أعماله في الشرق ومنح الأراضي لجنده بعد أن يتولى القنصلية ، وكذلك في كسب حليفه السابق كراسوس الى جانبه[٣] وكان الأخير قد ساءت علاقته بالسناتو بعد أن رفض الأخير طلبه بتخفيض القيمة المطلوب جبايتها من ولاية أسيا والمتفق على تسليمها الى خزينه الدولة بسبب قلة المحصول [٤] وأتفق الثلاثة على تناسي خلافاتهم ، والوقوف بوجه السناتو وتشكيل ما يسمى بالأتفاق الثلاثي أو الحكومة الثلاثية الأولى [٥] .

هذا التحالف كان تحالفآ سريآ وكان السبب من جعله سريآ هو تحقيق أهداف الأعضاء من دون مضايقات من الجهات التي لا ترغب بتشكيل مثل هذه القوة التي سوف تسيطر على الدولة الرومانية من جميع الجوانب ، وكما أن الحكومة الثلاثية سوف تستخدم قوتها ونفوذها لتحقيق أرادتها ، وتحطيم مكانة السناتو والسيطرة على الجمعيات والترابنة العامة وكل مفاصل الدولة ، بل أكثر من ذلك فسوف تقوم بالتحكم بأرائهم وقرارتهم أيضآ [٦] .

هذا كله أدى الى أن تصبح الدولة الرومانية ودستورها تحت رحمة الأعضاء الثلاثة ، وبالتالي هذا الحلف أعتبر بداية النهاية للنظام الجمهوري في روما

---

(1) Thorne , Op.cit. , p. 35 .

([٢])ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٢٧ .

([٣])العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٥٠ .

([٤])علي ، التاريخ الروماني ، ص١٧٢-١٧٨.

([٥]) لقد تشكلت الحكومة الثلاثية الأولى وأطلقت عليها عدة تسميات منها الحكومة الثلاثية الأولى The First Triumvirate Government ، الوحش الثلاثي الرؤوس Tricanus ، المؤامرة Coniuratio ، الطغيان Dominatio .

Rolfe , J .C. , Suetonius , Volume. I , (London : Harvard University Press , 2008) , p. 25 .

(6) Sanders , Henry Arthur , The So- Called First Triumvirate , (United States of America : University of Michigan Press , 1932) , p. 4 .

وتجدر الأشارة الى أن العقل المدبر والشخص الرئيسي في تكوين هذه القوة هو يوليوس قيصر ، وسواء أن الحكومة الثلاثية الأولى قد تكونت قبل ظهور نتائج أنتخابات القنصلية لعام ٥٩ ق.م أو حتى بعدها فالنتيجة واحدة [١] .

مما تقدم يتضح أن السناتو هيئ الجو لقيصر من غير قصد بحيث رمى بومبي وكراسوس بأحضان قيصر ، وصار الأخير الملجأ والمنقذ بالنسبة لبومبي وكراسوس في تحقيق أمالهم ورغباتهم [٢] ، وهناك من يشير الى أن قيصر كان يريد ضم شيشرون الى جانبه أو لصالح التحالف ، بسبب المكانة التي يمتاز بها بين الأيطاليين ، ولكن شيشرون رفض هذا العرض بسبب تمسكه بالقوانين والأنظمة واللوائح الرومانية [٣] .

رابعا :تشريعات قيصر في قنصليته الاولى عام ٥٩ ق.م

١. قانون الاراضي Lex Julia Ajraria

ما ان تولى قيصر منصب القنصلية حتى سارع الى تنفيذ ماوعد به زميله في الحكومة الثلاثية بومبي ، فقدم الى السناتو مشروعا يقضي بتوزيع الاراضي الصالحة للزراعه التي تملكها الدولة خارج ايطاليا وما تحصل عليه بالشراء على جنود بومبي المسرحين ، وكذلك الى عدد من المواطنين الفقراء [٤] .

لكن المشكلة التي ظهرت هي أن الأراضي العامة في ايطاليا كانت تدر على الدولة أرباحا نتيجة لتأجيرها بعقود طويلة الأجل ، وما تبقى منها خارج ايطاليا لا يكفي لسد الغرض ، لذلك نص المشروع على أن تستخدم قسم من عوائد فتوحات بومبي لشراء مساحات من الأراضي تكون كافية لتغطية هذا المشروع وأشترط على أن لا يتم بيع هذه الأراضي الا بعد قضاء (٢٥ عام) وكذلك يكون سعر شراء هذه

---

(1) Mitchell , Thomas N. , Cicero , Pompey And The Rise of The First Triumvirate , (Fordham University) , p. 6-7 .

(2) Glay , Marcel Le , and Others , A History of Rome , Translation : Antonia Nevill , (United Kingdom : A John & Sons Ltd , 2010) , Fourth Edition , p. 146-147 .

(3) Couch , Herbert Newell , and Geer , Russel M. , Classical Civilization , (New York : Prentice – Hall , INC. , 1952) , p. 141-142 .

(4)Dio , Op. cit , Volume. XXXVIII , p. 1-8 .

الأراضي يكون مطابقاً للقيمة المحددة في سجلات الأحصاء للدولة الرومانية [١] ويعهد بتنفيذ هذا المشروع الى هيئة مكونة من عشرين عضوا لا يكون قيصر من بينهم ولا أي شخص أخر يشغل وظيفة عامة [٢] وكالعادة رفض النبلاء وعلى رأسهم كاتو المشروع بشكل نهائي من دون أن يقوموا بدراسته أو حتى وضع أقتراحات أو تعديلات عليه ، أزاء ذلك لم يكتف قيصر بضرب معارضة السناتو عرض الحائط ، بل أمتنع عن تقديم أي مشروع أخر لذلك المجلس لأخذ موافقته [٣]

ثم تقدم بمشروعه ذلك الى جمعية القبائل بعد أن أضاف اليه بند مهم وهو أن كل عضو من أعضاء السناتو لا يقسم على أحترام هذا المشروع خلال المدة التي يحددها قيصر بعد أقراره يحكم عليه بالنفي ، وعندما هاجم زميله في القنصلية بيبولوس وكاتو وبعض ترابنة العامة ذلك المشروع وعارضوا تنفيذه [٤] سارع قيصر الى اتخاذ القوة فأوعز الى بومبي بتحشيد عدد كبير من الجنود المسرحين يوم التصويت على المشروع وقام هؤلاء بطرد الرافضين لهذا المشروع بالقوة من الأجتماع وبالتالي تم أقرار المشروع والمصادقة عليه وأصبح قانوناً ساري المفعول يدعى Lex Julia Ajraria [٥] .

لقد عاش النبلاء بعد ذلك حالة من الرعب والخوف من أعضاء التحالف وعلى رأسهم قيصر وأكبر دليل على هذا أن بيبولوس قد قام بدعوة النبلاء وقسم من الأعضاء الى أصدار قرار يلغي قانون قيصر ويعتبره باطلاً بسبب أستخدامه لأجراءات باطلة وغير صحيحة [٦] .

---

(1)Dio , Volume. XXXVIII , Op.cit , pp. 2-5 .

(٢)بلوتارخ ، السير ، ج ٣ ، ص١٣٣٤.

(٣)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص٣٤٧ .

(٤)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٧٤ .

(5)Berger , Adolf , Encyclopedic Dictionary of Roman Law , Volume. III , (New York : Amer Philosophical Society , 1953) , Part. II , p. 553 .

(٦)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٠٠-٥٠٤ .

ولكن النبلاء وبقية الأعضاء من جانبهم رفضوا الطلب بسبب خوفهم من قيصر ، وبالتالي المحافظة على أنفسهم وقد بقي بيبولوس في بيته دون أن يستطيع عمل أي شي [١] .

بالفعل تم توزيع هذه الأراضي حسب قانون آخر جاء مكملاً لمشروع قانون الأراضي الأول وهذا قانون سمي بقانون أرض كمبانيا Lex Juliacampana [٢] وقد قام قيصر بأعطاء الأراضي لكل مستحق لديه ثلاثة أبناء وقد وصل عدد المستحقين كما يشير بعض المؤرخين الى أكثر من ٢٠ الف شخص[٣] ، كما وزعت قسم من أراضي كمابانيا على جنود بومبي المسرحين كما أشار شيشرون في خطاباته [٤] .

٢. تشريعات أخرى

الى جانب قانون الأراضي عهد قيصر الى مساعده وذراعه الأيمن بوبليوس فاتينيوس Publius Vatinius أستصدار مجموعة من القوانين كان أحدها يسمى LexDeactispompeii [٥] والذي بموجبه أقرت جميع تنظيمات بومبي في الشرق[٦] ، والقانون الأخر الذي يسمى Lex De Peblicanisasiae[٧] فقد نص على تخفيض المبلغ الذي تعاقدت عليه المجموعة التي تقوم بجباية ضرائب أسيا الى مقدار الثلث عن مقداره الأصلي ، هذا القانون كان بطبيعه الحال ملبيا لطموحات كراسوس وقسم من رجال الاعمال من طبقة الفرسان [٨] .

---

(1)Thorne , Op.cit. , pp. 21 -29 .
(2)Dio ,Volume. XXXVIII , Op.cit. , pp. 5-7 .
(٣)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص ١٣٣٣– ١٣٣٧.
(4)Crawford , Jane .W., M. Tullius Cicero ; The Lost and Unpublished Orations , (Germany : Vandenhoeck & Ruprecht , 1984) , p. 160.
(5)Berger , Op.cit. , pp. 553-556 .
(6)Dio , Volume. XXXVIII , OP.cit. , pp. 6-13 .
(7)Berger , Op.cit. , pp. 555-557 .
(8)Dio , Volume. XXXVIII , OP.cit. , pp. 6-13 .

أما القانون الثالث المسمى Lex De Ptolemaeo Aulete فقد نص على الأعتراف بشرعية حكم اولتيس بطليموس الثاني عشر لمصر(١) .

بالتأكيد أن ذلك القانون لم يصدر الا بعد أن قدم بطليموس الثاني عشر رشوة كبيرة الى بومبي وقيصر ، ويذكر أن مقدار المبلغ الذي قدمه بطليموس لقاء ذلك الاعتراف كان (٦٠٠٠) تالنت أي أكثر من مليون ونصف المليون جنيه استرليني ، واذا كانت تلك القوانين قد أرضت كل من بومبي وكراسوس وعدد كبير من طبقة الفرسان فان قيصر أضهر وطنيته من خلال اهتمامه بسكان الولايات فأستصدر قانونا لمكافحة الابتزاز Lex Julia De Repetundis والذي وضع به قيود تحد من مطالب حكام الولايات غير المشروعه (٢) .

لم ينس قيصر نصيبه من تلك القوانين التي تحقق له طموحاته ، فكان من اهم القوانين التي استصدرها فانتيوس هو القانون الخاص بتحقيق مصلحة قيصر وهو القانون الذي يسمى Lex Vatinia De Provincia Caesaris اذ اسند هذا القانون لقيصر حكم ولاية غاليا القريبة من الالب Gallia Cisalpina ولمدة خمس سنوات بدايتها في شهر مارس عام ٥٩ ق.م ، وتكون تحت امرته ثلاث فرق عسكرية كما يحق له اختيار من يشاء من المستشارين والمساعدين دون الرجوع الى السناتو ، بالأضافة الى أستطاعته أنشاء أي عدد من المستعمرات (٣) .

لقد أستطاع قيصر أن يضرب كل آمال وتطلعات السناتو للقضاء عليه بعد نهاية فترة قنصليته ، وهنالك نقطة مهمة جداً هي أن قيصر كان شديد الذكاء بحيث أن أختياره هذه المنطقة بالذات كان أختياراً موفقاً لأن هذه المنطقة كانت من أصلح المدن لتجنيدها الأعداد الكبيرة من الجنود بالأضافة الى أنها من المواقع القريبة من

---

(1)Orelli , Johann Caspar von & Georg Baiter , M. Tullii Ciceronis Vitam Historiam Litterariam , Volumen. VI , (Orell , 1836) , p. 608 .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٠٣-٥٠٦ .

(3)Rolfe , Op.cit. , p. 27 .

روما نفسها ، وهذا ما يجعل قيصر يضرب عصفورين بحجر واحد فمن ناحية أنه يستطيع أن يجند من يشاء من الجنود وبالعدد الذي يراه مناسباً ومن جانب آخر فهو قريب جداً من مركز القوى روما ، وبالتالي يكون مراقباً للأحداث التي تجري ويستطيع أن يأتي اليها متى ما شاء وبأسرع وقت في حالة حدوث طارئ ، في هذا الوقت الذي أصدر فيه ذلك القانون توفى متلوس وهو حاكم ولاية غالية ما وراء الألب وكان هذا في بداية عام ٥٩ ق.م ، وطلب بومبي من السناتو أن يصدر قانون تمنح فيه هذه الولاية أيضاً لحكم قيصر وبذلك زادت عدد الفرق التي منحت لقيصر الى أربعة فرق ، ويبدو أن قبول السناتو طلب بومبي كان سببه أمران الأول هو الخوف من القادة الثلاثة وسلطاتهم الواسعة لاسيما أن مقاومتهم لاتجدي نفعا لما يمتلكونه من أمتيازات وصلاحيات واسعة ، وأما الأمر الأخر فهو أنهم صوتوا على ذلك القرار ليثبتوا وجودهم وقدرتهم على ممارسة السلطة التي قد تضرب عرض الحائط في حالة رفضهم القانون أو المشروع وأعطائه الى جمعية القبائل لتصوت عليه كما فعل قيصر بالقانون الذي سبقه وهو قانون الأراضي [١] .

ومهما يكن الأمر فأن موافقة السناتو على أضافة غالة البعيدة الى قيادة قيصر جعلت الأخير يتوسع بالقيادة بالقنصلية والبروقنصلية معاً ، ومكنه ذلك من ان يحتفظ بالقوات الحربية خارج أسوار روما ومن السيطرة على الموقف السياسي داخل روما نفسها ، كما أن قيادة البروقنصلية جعلته في مأمن من المحاسبة على تصرفاته غير الدستورية أثناء توليه قنصليته [٢] .

من خلال ماتقدم يتضح أن الحكومة الثلاثية أصبحت أقوى جهاز حكومي في روما وولاياتها ، وأنها كانت بداية لنهاية الجمهورية اذ فرض الرجال الثلاث أرادتهم وسلطتهم على الدولة محطمين بذلك قوة ونفوذ السناتو ، ولتأمين الوضع في روما في اثناء غيبته عنها بعد انتهاء فترة قنصليته أتخذ قيصر عدة أجراءات بالأتفاق مع شركائه في الحكومة ، كان أولها تقوية عرى ذلك الأتفاق أو التحالف [٣] بتزويج

---

(1) Rolfe , Op.cit , pp. 26 -30 .

(٢) علي ، التاريخ الروماني ، ص١٧٦ .

(٣) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٠٤ .

أبنته جوليا من بومبي ، وذلك الزواج كان له فائدة في تذليل الأزمات التي عكرت صفو العلاقات بين قيصر وبومبي ، كما أتفق الحلفاء على أن يتولى القنصلية عام ٥٨ ق.م كل من أولوس جابينيوس أحد مساعدي بومبي القدماء في حملته على الشرق ولوكيو كاليورنيوس بيسو Lucuo Calirenus peso ، وليضمن أخلاص الأخير تزوج قيصر من كليورنيا أبنة بيسو ، كما وجد في بوبليوس كلوديوس Publius Clodius [١] وهو من أشد الحاقدين على شيشرون الذي كان معارضا للحكومة الثلاثية خير من يخلف مساعده فانتيوس في منصبه نقيب العامة لعام ٥٨ ق.م [٢] وهذا المشروع الذي أصبح فيما بعد قانوناً قد أستفاد منه سكان الولايات الرومانية بحيث أنه حفظ حقهم من الأطماع والقرارات الغير صائبة التي كانوا يمارسونها بعض حكام الولايات وقد تمخض هذا القانون في قرارته عن عدة نقاط مهمة وعقوبات شديدة تفرض على المخالفين ، وكذلك قام بتضيق على سلطة الحكام في مختلف الجوانب والقضايا [٣] وهذا المشروع الذي أصبح فيما بعد قانوناً قد أستفاد منه سكان الولايات الرومانية بحيث أنه حفظ حقهم من الأطماع والقرارات الغير صائبة التي كانوا يمارسونها بعض حكام الولايات وقد تمخض هذا القانون في قرارته عن عدة نقاط مهمة وعقوبات شديدة تفرض على المخالفين ، وكذلك قام

---

(١)ببليوس كلوديوس بولتشر Publius Clodius Pulcher : (٩٣ – ٥٢ ق.م) ينتمي الى أحدى عشائر الأشراف وهذا الأنتماء لا يسمح له بالانتخاب كتربيونا للعامه الا اذ تبناه أب اسرة تنتمي الى أحد عشائر العامه وهذا التبني كان مرهون بموافقة قيصر بوصفه الكاهن الأعظم ، ولما كان قيصر يرغب بالتخلص من أقوى خصومه والمعارضين له شيشرون وجد الفرصة بالتخلص منه على أيدي أشد الحاقدين عليه وهو كلوديوس فوافق قيصر على تبني كلوديوس وقد مكنه هذا التبني من أن يصبح نقيبا للعامه عام ٥٨ ق.م ، وبالأضافة الى ذلك فهو كان سياسي وعضو مجلس شيوخ روماني بارز وكان لديه برنامج تشريعي واسع النطاق كما أنه أصدر مجموعه قوانين مهمة ، وهو يعتبر من الشخصيات المرموقة بالتاريخ الروماني وقد برز أبان الحكومة الثلاثية الأولى .

Dyson , Stephen L. , Rome : A Living Portrait of an Ancient City , (Baltimore : Johns Hopkins University Press , 2010) , p. 7 .

(٢) علي ، التاريخ الروماني ، ص١٧٦ .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٥٠٥ .

بتضيق على سلطة الحكام في مختلف الجوانب والقضايا[١] ، وهنالك أيضآ عمل مهم قام به قيصر وهو أصدار و نشر نسخ رسمية لجميع القرارات التي تتخذ سواء كانت في مجلس السناتو أو في الجمعيات الشعبية ، وهذه الأصدارات أشبه ما تكون بصحيفة أخبارية ، وبهذا كان السناتو ملزمآ بالتزام الجدية بأي عمل يقومون به ، وذلك بسبب أن المواطنيين كانوا يشاركون في الجمعيات الشعبية [٢] وبالتالي سوف يكون مراقبين لجميع القرارات المتخذة من قبل مجلس السناتو وما يجري من وراء الكواليس ، بسبب أن هذه النسخ تنشر يوميآ وبشكل رسمي وبالتالي تكون هذه كحجر عثرة لمجلس السناتو من التلاعب بأي قرار[٣] ، وهناك بعض المؤرخين يشير الى انشاء سجل رسمي يدون فيه كل الاقتراحات والقرارات المتخذه وبجميع تفاصيلها [٤] .

نستطيع القول أن كل من السناتو وبومبي صنعوا من قيصر قائد عسكري أستطاع أن يحصل على مجد عسكري وسياسي لا يضاهيه أي مجد للأي قائد روماني أخر ، ويحصل على جيش مدرب تدريبآ عاليآ يدين بالولاء له ، وبالتالي فأن الطرفان قد صنعوا من قيصر شخصية لا يمكن التغلب والسيطرة عليها ، وأدى ذلك في نهاية الأمر الى أن يقوم قيصر بالقضاء على السناتو وبومبي معآ عندما قام الطرفان بتحدي قيصر وأجبروه على الأستسلام لرغباتهم ، فما كان من قيصر الا أن يوجه الضربة القاضية لهم ويقوم بالقضاء عليهم كما سنرى لاحقا .

---

(١) علي ، التاريخ الروماني ، ص١٧٦ .

(2)Thorne , Op.cit , pp. 27– 36 .

(3)Ibid , p. 28 – 37 .

(٤) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٠٥ .

خامسا : أبرز الأحداث الداخلية في روما من أنتهاء قنصلية قيصر ٥٩ ق.م الى مؤتمر لوكا ٥٦ ق.م .

نقيب العامه كلوديوس Clodius وأبرز قوانينه

جرت الأمور وفق ماخطط اليه أعضاء الحكومة الثلاثية بعد أنتهاء قنصلية قيصر ، فقد أختير كلوديوس لنقابة العامة ، وقد بدأ عمله بأستصدار أربعة قوانين ، لكن شيشرون حاول تعطيلها بأستخدام سلطته وكذلك عن طريق الضغط عليه من خلال تربيون العامة الأخر الصديق الحميم والموالي له والذي كان يدعى لوكيوس نيينوس كوادرآتوس Locous Ninnius Quadratus ، ولكن كلوديوس قام بخدعة واستطاع أن يقنع نظيره بأنه سوف لن يقوم بالتقرب من شيشرون لا من قريب ولا من بعيد ومقابل هذا سوف يلغي نظيره أي أعتراض على القوانين التي سوف يقدمها [١] .

أما بالنسبة للقوانين فكان أولها هو أعطاء القمح دون مقابل ، وهذا القانون عندما قام بتشريعه كلوديوس قد أفاده كثيرا ، وبالطبع كان قيصر المحرك الرئيسي له ولذلك أستطاع أن يصل الى هدف كبير وهو أسترضاء وحب المواطنين له ، بحيث أنهم لن يقوموا بعد ذلك بدفع أي مبلغ على حصص القمح التي يحصلون عليها من الحكومة والتي كانت مقررة كل ٣٠ يوماً ونظراً لسلبيات القانون كحصول البطالة وغيرها ومختلف المشاكل المالية التي ربما سوف تحصل بعد هذا القانون لكن هدف قيصر كان بعيد المدى ، الا وهو السيطرة على روما من خلال كسب العديد من أفرادها [٢] .

بالنسبة لتكوين الجمعيات والسماح لها بالتأسيس فكان كلوديوس يهدف من هذه الجمعيات التي سوف تنشأ وبطبيعة الحال لصالحه ، والتي تكونت من مجموعة من الذين يدينون الولاء له ويستطيع أستخدامهم كيفما يشاء لصد أي معارضة قد تنشأ

---

(1) Dio ,Volume.XXXVIII , Op.cit. , pp 11-15.

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥١١-٥١٢ .

مستقبلآ ، وبالنسبة للقانون الذي أنشأه والذي تضمن أن لا يطرد أي عضو من السناتو ، وبهذا يحتفظ بحقه بعضوية المجلس [١] .

أستطاع كلوديوس أن يصدر قانونآ يكون ممهدآ لنفي شيشرون بسبب أعمال شيشرون التي تقف عقبة أمام تطلعات قيصر وكلوديوس وهذا القانون عرض على مجلس القبائل لتصويت عليه في عام ٥٨ ق.م والذي يقضي بالنفي كل من أعدم مواطنآ رومانيآ من غير محاكمة ، وبهذا تم ما أراده قيصر ونفي شيشرون بسبب أنه أعدم متأمرين من غير أن تتم محاكمتهم وكان هذا الأعدام غير مشروع ، وبذلك صدر القانون على شيشرون الا يسكن في أي مكان بالقرب من ايطاليا [٢] ، ولم يبقى سوى كاتو الذي يجب أبعاده عن روما ، وبالفعل صدر قانون بضم قبرص الى الدولة الرومانية وكان أقتراح كلوديوس على أن يكون والي هذه المنطقة شخص يجب أن يتمتع بالنزاهة بسبب ما تحتويه قبرص من أموال كبيرة والشخص المناسب هو كاتو ، في بداية الأمر رفض كاتو هذا المقترح لكن عندما قررت جمعية القبائل أسنادها أليه لم يستطيع الرفض بسبب أختيار جمعية القبائل له وهكذا تم أبعاد كاتو عن روما ، ولم يرجع اليها حتى عام ٥٦ ق.م [٣] ، كان عام ٥٨ ق.م عامآ لتعين جابينيوس حاكمآ على سوريا نظرآ للخدمات التي قدمها لقيصر والحكومة الثلاثية الأولى ودوره في مساندتها ، أما بالنسبة لزميله بيسو الذي عين بعد عام حاكمآ على مقدونيا (٤) .

لقد أصبح دستور الدولة الرومانية هو سلطة الحلفاء الثلاثة ، وعندما غادر قيصر روما حل محله كلوديوس وقد كون له مجموعة جعلت منه صاحب الكلمة العليا في روما وهنا بومبي بدأ يشعر بخيبة أمل بسبب عدم مساعدته لصديقه شيشرون عندما تم نفيه [٥] ، وبهذه الأعمال التي قام بها كلوديوس جعلت بومبي

---

(١)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

(2) Dio , XXXVIII , Op.cit. . pp. 13-16.

(3) S. L , Oost . Classical Philology , 1955 , p. 98 ;

الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص٣٤٨ .

(4)T , R ouse . W , Litt . D , Appians Roman History , The Loeb Classical Library , Syrian Wars , Volume. II , (London , 1912) , p. 51.

(5)Ibid , p. 51-52 .

يقف موقف الحياد ولكنه في نفس الوقت أستطاع بالخفاء أن يقدم المساعدة ليدعم تربيون آخر [١] .

وكان يدعى تيتوس آننيوس ميلو Annius Milo [٢] وهذا كان مشهور بالعنف وبذلك كون مجموعة من عصابات من المجالدين أستطاعت التصدي لعصابات كلوديوس وبالتالي أصبحت روما مسرحآ لعمليات العنف [٣] .

في عام ٥٧ ق.م أنتخب القنصلان لنتولوس سبيثر Lintolos Spinther وبوبليوس ستيوس ، وكان الأول صديق لشيشرون وبالتالي تمكنا من أصدار قانون يستدعي شيشرون من منفاه ، وبعد هذا القانون بأيام قليلة عاد شيشرون الى روما ولكن كانت هنالك أزمة تلوح بالأفق وهي أزمة القمح ولم يجد السناتو شخصآ غير بومبي ليكون مشرفآ على التمويل Curitor Annonar مع أعطائه سلطة بروقنصلية Imperiun Pro Consulare تمنحه مراقبة الأسواق وتجارة القمح وحتى الموانئ في الدولة الرومانية بكل ولاياتها ، وبفترة قصيرة أستطاع بومبي أن يحل هذه الأزمة بحيث أنه قام بجولات الى صقلية وولاية أفريقيا وسردينيا وقام بتوفير خطوط النقل الكافية وغير ذلك من أعمال أستطاعت أن تحل هذه المشكلة [٤] ، أن نجاح بومبي في تخفيف وطأة المجاعة لدى العامة شجعت أنصاره على تدعيم مركزه العسكري ، وقد سنحت له الفرصة بذلك بأن تدخل في المسألة المصرية ذلك أن أهل

---

(١)علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٠-٢٠١ .

(٢) تيتوس انيوس ميلو بابنيوس Titus Annius Milo Papianus : سياسي روماني وكان من عائلة عملت في السياسة ، وكان متزوج من كورنيلا Cornelia ابنه الدكتاتور سولا Sulla ، وكان من المؤيدين لبومبي ، لقد كان يجند عصابات من المجالدين للقيام بعمليات تربك الامن في روما ، بحيث كانت الفوضى تعم روما انذاك ، واصبح فيما بعد بريتور عام ٥٤ ق.م .
W. , Jeffrey , The Patrician Tatum Publius Clodius Pulcher Tribune, (United States of America : UNC Press Books , 1999) , pp. 195-197 , 230-241.

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٠٠-٢٠١ .

(٤)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص٣٤٩ .

الأسكندرية ثاروا ضد ملكهم بطليموس الزمار الذي لم يحرك ساكنا لأسترداد قبرص من روما بل على العكس أرهق رعاياه بشتى الوسائل ليدفع الرشوة التي أشترى بها أعتراف روما به ملكا ، فأجبروه على ترك البلاد ، فلجأ الى روما وقد أحسن بومبي ضيافته ، وقد حدث خلاف داخل السناتو حول الشخص الذي يتولى مهمه أعاده بطليموس الى عرشه ، وهذا الخلاف تركز بشكل أساس بين شخصين هما كراسوس وبومبي ، وفي النهاية قرر السناتو أسناد تلك المهمه الى بومبي وكان ذلك عام ٥٦ ق.م [١] .

سادسا : مؤتمر لوكا Luca ٥٦ ق.م

لقد قسمت الممتلكات بين حلفاء الحكومة الثلاثية الأولى ولكن هذا التحالف والهيمنة على السياسة الرومانية تماماً لم يستمر طويلاً ، بسبب الطموحات والغرور والغيرة ما بين الأعضاء الثلاثة قيصر وبومبي وكراسوس ، وقد أخذت هذه الروابط بالتداعي والتمزق والانشقاق[٢] ، وخصوصاً عندما بدأ قيصر بالأبتعاد عن روما آخذت أركان هذا الحلف بالأهتزاز وبدأت حالة الصراع ما بين كراسوس وبومبي بسبب دور بومبي الأخير في القضاء على أزمة القمح في روما ، وهذا ما جعل المنافسة تحتدم ما بين بومبي وكراسوس و بدأت ملامح الأزمة ترتسم من جديد[٣] نظراً للأحداث التي حصلت ما بين كلوديوس رفيق كراسوس من جهة وميلو رفيق بومبي من جهة أخرى ونظيف الى ذلك الحرج الذي حصل لبومبي من جراء نفي شيشرون وبقاء قيصر على الحياد صوريا بل أكثر من ذلك فهو كان من الأشخاص الداعمين لنفي شيشرون ، و بومبي من جانبه بقي عاجزاً عن عمل أي شيئ لمساعدة رفيقه ، وفي حقيقة الأمر أن الحكومة الثلاثية قد تعرضت لمشاكل من

---

(١) نصحي ، ابراهيم ، مصر في عصر البطالمة ، ج١ ، ط ٣ ، ١٩٦٦ ، ص ٢٥٢ –٢٥٧ ؛ علي ، عبد اللطيف احمد ، مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء الاوراق البردية ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥) ، ص٩–١٦ .

(2)Glay , Op.Cit. , pp.146-148 .

(٣)الاحمد ، تارخ الرومان ، ص ١٠٧ .

الداخل ومشاكل من الخارج[١] ، في عام ٥٦ ق.م وبالتحديد في شهر نيسان عندما كان يوليوس قيصر في منطقة تدعى رافينا أو رافنة Ravenna [٢] ، وقد وصلته أنباء خطيرة مفادها أن أشد أعداء الحكومة الثلاثية وهو لوكيوس دوميتيوس اهنوباربوس Lucius Domitus Ahenoparbus [٣] قد بدأ بحملة أنتخابية كبيرة لغرض الفوز في أنتخابات قنصلية عام ٥٥ ق.م ، وقد جهر علناً أنه في حال فوزه سوف يستخدم سلطته لحرمان قيصر من ولايته على بلاد الغال ، عند ذلك أدرك قيصر حراجة موقفه فهو من جهه غير قادر على مواجهة حرب أهلية يتولى قيادتها خصومه وعلى رأسهم بومبي ، لا سيما وأن أغلب جنوده هم وراء الألب ، ومن جهة ثانية أنه وحتى يستكمل فتح بلاد الغال التي ستدعم مركزه وتزيد من قوته ونفوذه كان بحاجة الى البقاء فيها مدة أطول ، وهذا لا يتم الا بعد أعادة الروح في الحلف الثلاثي ، لذلك بادر الى الأرسال الى بومبي وكراسوس [٤] .

---

(1)Dio , Volume. XXXVIII ,Op.cit. , pp. 6-15.

(٢)**رافينّا** Ravenna : مدينة إيطالية بإقليم إميليا رومانيا عاصمة مقاطعة رافينا ، والمدينة الأكبر والأهم تاريخياً بمنطقة رومانيا ، أصول رافينا غير مؤكدة. فربما أول من أستوطنها إما إلى التيرهينيين أو إلى التيساليين أو إلى الأومبريين .تكونت رافينا من بيوت مبنية على الماء في سلسلة من الجزر الصغيرة في بحيرة لاغونية في وضع مشابه لذلك الذي في البندقية بعد عدة قرون ، تجاهلها الرومان أثناء استيلاءهم على دلتا نهر بو، ولكنهم قبلوها لاحقا في الجمهورية الرومانية كمدينة إتحادية عام ٨٩ ق.م ، وفي عام ٤٩ ق.م كانت موقع تجمع قوات يوليوس قيصر قبل عبور نهر روبيكوني ، لاحقا وبعد معركته ضد مارك انطوني عام ٤٥ ق.م أسس الأمبراطور أوكتافيوس مرفأ عسكري مهم فيها .

Deborah , M. Deliyannis , Ravenna in Late Antiquity , (New York : Cambridge University Press, 2010) , pp. 36 -39.

(٣)لوكيوس دوميتيوس اهنوباربوس Lucius Domitius Ahenobarbus :

الأبن الوحيد لابيه دومتيوس وهو قريب ماركوس اميليوس لبيدوس عضو الحكومة الثلاثية الثانية من جهة الأم عمل بالسياسة كقنصل عام ٦١ ق.م ، وكان شخص متعجرف سيئ السمعه والأسراف مات عام ٢٥ق.م

Smith, William, Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology , Volume. I , (London : Taylor Walton ,1867) , p. 86 .

(٤)العبادي ، مصطفى ، الامبراطورية الرومانية نظام الامبراطوري لمصر الرومانية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) ، ص٥٣ .

وكان هذا في عام ٥٦ ق.م يدعوهم فيه الى لقاء سري لغرض أعادة النظر في أستراجية مشتركة وجديدة بحيث تقوم على تجديد التحالف السياسي ما بين أعضاء الحكومة الثلاثية والتباحث بشأن ما يجب عمله في الأيام اللاحقة ، وأن يتفقوا على مجموعة من القرارات الجديدة والتي سوف تغير مجرى الأحداث ليس في روما فحسب بل في العالم القديم ، أنظر شكل رقم (١٢) ، وقد أختار مكاناً للأجتماع في شمال اتروريا Atroya في لوكا Luca [١] ، قام قيصر بأرسال مجاميع من الهدايا المختلفة الى عدد كبير من حكام الولايات في الدولة الرومانية الى جانب مجموعة من أعضاء السناتو ، وكان حريص كل الحرص على أفهام وأبلاغ أعضاء الدولة ورجالها السياسيين وبقية الناس رسالة واضحة أن الحكومة الثلاثية لا تزال قوية ومتماسكة وهذه الحكومة تمثل القوة الوحيدة والحقيقة في الدولة الرومانية [٢] .

على الرغم من الخلافات العميقة ما بين الأقطاب الثلاثة وخصوصاً قيصر وبومبي لكنهم فضلوا المصالح على الخلافات فمن جانب قيصر كان تجديد ولاية الغال من أولوياته ، أنظر الشكل رقم (١٠) ، ومن جانب بومبي حبه للسلطة والحكم مرة أخرى بالأضافة الى تغاضيه عن خلافاته مع قيصر بسبب مكانة زوجته جوليا (ابنة قيصر) ، وأستعداده للتضحية في سبيل أرضاءها ومن جانب كراسوس فكان المجد والشهرة الحلم الذي يراود كراسوس وتقديم مختلف التنازلات لأجل تحقيقه [٣] .

لكن في نفس الوقت جعل هذا الأجتماع وقرارته وما تم الأتفاق عليه محصوراً بين الأقطاب الثلاثة فقط ، وأن كل مقررات المؤتمر ستكون سرية لغاية تنفيذها وكانت القرارات التي توصل اليها الأطراف الثلاثة هي تولي بومبي وكراسوس قنصلية عام ٥٥ ق.م ، وأطالة مدة بروقنصلية قيصر في بلاد الغال لمدة خمسة أعوام أخرى (٤) ، وأن يتولى بومبي ولاية أسبانيا وكراسوس ولاية سوريا لمدة خمسة أعوام أيضاً عند أنتهاء فترة قنصليتهما ، كما أن هنالك أمور أخرى تم الاتفاق عليها

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٤ ، ص ٥٢٨ .

(٢)علي ، تاريخ الروماني ، ص ٢٠٨ –٢٠٩ .

(٣)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص ٣٥٠ –٣٥١ .

(4)Rolfe , Op.cit. , pp. 30 -33.

وهي أعطاء مهمة أعادة بطليموس لعرشه الى جابنيوس ، وبالنسبة الى كلوديوس سوف يتم تقييد حركته وسحب صلاحايته وقطع وسائل الدعم التي كان يحضى بها وبالنسبة الى شيشرون فسوف يتم أسكاته بطريقة أو بأخرى[١] .

لقد كان لدى شيشرون أخ يدعى كوينتوس Quintos وكان يعمل لدى بومبي كمساعد Legatus وقد أنيطت اليه مهمة أقناع أخيه وعدم معارضته للسياسة التي يسير عليها أعضاء الحكومة الثلاثية ، وقد قام بومبي بأبلاغ كوينتوس أن شيشرون قد أعيد من المنفى بموافقة قيصر واذ ما قام بمهاجمة تشريعاته فهو يعرف ما يجري له ، وصلت هذه الرسالة لشيشرون عن طريق أخيه ومن فوره أدرك أن سياسة العداوة أن أستمر بها تجاه سياسة الحكومة الثلاثية سوف تؤول الامور الى نفيه من روما مرة ثانية [٢] ، أما من جانب كلوديوس فأنه ينتظر هذا التصرف من شيشرون بفارغ الصبر، ولهذا قام شيشرون بأنتهاج سياسة مختلفة بعدم مهاجمة أعمال قيصر بل أنه ذهب الى أكثر من ذلك بحيث أصبح نصيراً للحكومة الثلاثية حتى أنه أيد حق قيصر في تمديد فترته في بلاد الغال خمسة سنوات أخرى ، وبطبيعة الحال أن شيشرون لم يفعل هذا مختاراً بل أنه كان مرغماً ومكرهاً على هذا بسبب أن الظروف كان تسير في هذا الأتجاه [٣] .

لقد كان موقف قيصر تجاه شيشرون موقفاً بغاية الذكاء في هذه المرحلة ، بحيث أظهر له أحتراماً مبالغ فيه ، لما يتمتع به شيشرون من شعبية ومن مميزات ومواهب ، فقد قام بالأستجابة الى العديد من توصياته والمطالب التي كان يوصى بها ، بل أنه ذهب الى أكثر من هذا بحيث قام بترقية كوينتس أخ شيشرون كمساعد له [٤] .

---

(1)Rolfe , Op.cit. , pp. 30 -33.

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٢٨ .

(3)Grillo , Luca , Ciceros De Provincus Consularibus Oratio , (New York : Oxford University Press , 1924) , p. 9-15 .

(٤)العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٥٣–٥٤ .

سابعا : أهم الاحداث السياسية في روما من من عام ٥٥ ق.م الى توجه كراسوس الى الشرق .

١. قنصلية بومبي وكراسوس الثانية عام ٥٥ ق.م .

كان أبرز العواقب التي تقف أمام تنفيذ بعض مقرارات مؤتمر لوكا التي أتفق عليها الأقطاب الثلاثة هي ترشيح بومبي وكراسوس للقنصلية الثانية بسبب نهاية موعد الترشيح ، أي أن ترشيحهما في هذه الفترة غير شرعي ، لكنهم أستطاعوا أن يقوموا بأستعمال عدد من الترابنة العامة الموالين لهم ، وبالتالي قاموا بتسيير الأحداث الى جانبهم بحيث تم تعين حاكم (Interrex) مؤقت حيادي بسبب أن في هذه المدة لم يتم أجراء أنتخابات في عام ٥٦ ق.م [١] ، وبذلك بدأ عام ٥٥ ق.م وتمكن كراسوس وبومبي من تقديم نفسيهما كمرشحين لمنصب القنصلية وقد وقف أمامهم دوميتيوس والذي كان يعتمد على حليفه كاتو والذي عاد الى روما من قبرص وقد كان حاملآ الكثير من الغنائم والأموال لخزائن روما وقد قام بتسجيل كل الأشياء التي حصل عليها بحيث قام بأحصأها في نسخ خاصة ، ولكنها كما يذكر المؤرخين قد فقدت في الطريق وهذا ساعد على التهجم والتقليل من الأنجازات التي حصل عليها [٢] ، ولكن بومبي وكراسوس تملكهم الخوف من ظهور دوميتيوس في مجلس الميئات ، بسبب أنه سوف يلتف حوله مجموعة كبيرة من النبلاء ، وبهذا سوف يفشل بومبي وكراسوس ، لذلك أعدوا خطة لعدم ظهور دوميتيوس في يوم الأنتخاب ، وبالفعل تم قطع طريق دوميتيوس هو ورفاقه حيث كانوا يتجهون الى مكان أنعقاد أجتماع جمعية الميئات ، وقام رجال من أتباع بومبي وكراسوس بالأشتباك مع دوميتيوس ورفاقه وقتل قسم من أتباع دوميتيوس ومنهم مساعده الخاص وبذلك قفل دوميتيوس راجعآ الى بيته خوفآ على حياته ، وقد أرسل قيصر بوبليوس أبن كراسوس مع مجموعة من الجنود لكي تسير الامور لصالح أعضاء الحكومة الثلاثية وتحقق هذا بأنتخاب القنصلين بومبي وكراسوس عام ٥٥ ق.م [٣] .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٣٠ .

(2) Dio , Volume. XXXVIII , Op.cit. , pp. 21– 24 .

(٣)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص ١٠٥٤ .

٢. تشريعات بومبي وكراسوس القانونية

ما أن تولى كل من بومبي وكراسوس منصب القنصلية حتى شرعا في أستصدار قانونين مهمين كان لهما الأثر في تغير مجرى الأحداث ، أولهما القانون المسمى Lex Treponia [١] والذي أستصدره نقيب العامه جايوس تربينيوس والذي نص على أسناد ولاية أسبانيا الى بومبي وأسناد ولاية سوريا الى كراسوس لمدة خمسة أعوام بعد أنتهاء مدة قنصليتهما مع اعطائهم الحق بأعلان الحرب وعقد الصلح وحشد كل القوات اللازمة سواء كانوا من المواطنين الرومان أو من الحلفاء [٢] ، وأما القانون الأخر فأن القنصلين بومبي وكراسوس هما اللذان أستصدراه وهو القانون المسمى Lex Pompiea Licinia De Provincia Caesaris [٣] ، والذي نص على أطاله مدة بروقنصليه قيصر على بلاد الغال لمدة خمسة أعوام أخرى [٤] ، الى جانب هذين القانونين أستصدر خمسة من ترابنة العامة قانون يسمى Lex Mamilia Roscia Peducaea Alliena Fabia [٥] ، وهو قانون مكمل لقانون الأراضي الذي أصدره قيصر عام ٥٩ ق.م (٦) وهذا القانون يضمن لجنود قيصر المسرحين حصولهم على الأراضي الجديده كمكافأة لهم نظير خدماتهم (٧) .

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج ٢، ص١٠٥٣-١٠٥٥ .

(2)Berger , Op.cit. ,p. 558 .

(3)Dio , Volume. XXXIX , Op.cit. ,pp. 32 -37 .

(4)Griffin , Miriam , A Companion to Julius Caesar , (United Kingdom : Blackwell Plulishing Ltd , 2009) , pp. 44-50 .

(5)Ibid, pp. 51-52.

(6)Hornblower ,Simon , and Others , The Oxford Classical Dictionary , (United Kingdom : Oxford University Press , 2012) , Edition Fourth , p. 827.

(7)Bruns , Fonts , Seven Edition ;

نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٣٥ .

المبحث الثاني : نطاق عمل قادة الحكومة الثلاثية (كراسوس ويوليوس قيصر)

اولا : العلاقات الرومانية الفرثية قبل حمله كراسوس ٥٥ ق.م

لقد أحتفظ الفرثيين بعلاقات متزنة و ودية مع روما بسبب المصالح التي سوف تكسب من هذه العلاقات ، ففى عام ٩٦ ق . م أستطاع سولا أن يسيطر على كبادوكية بعد أنتصاره على ملك البنتس ميثريداتس السادس وزحف سولا الى أن وصل الى الفرات ، وبالتالي أرسل الفرثيون رسول الى سولا يدعوه لعقد التحالف مع الرومان وأن تكون علاقة صداقة بين الطرفين[١] ، وأستمر هذا التحالف بدليل أنه عندما أراد ملك البنتس أن يتحالف مع الفرثيين ضد الرومان رفضت بارثيا قطعيا أي نوع من أنواع التحالف ضد روما وكان هذا الطلب من ملك البنتس بعد أكثر من ٢٣ عام عن التحالف الأول مابين بارثيا وروما [٢] ، وبعد ذلك بأكثر من اربع أعوام أكتسح لوكوللوس خصومه في أسيا [٣] كل من ميثريداتس وتيجرانس الثاني Tigranes II [٤] في معركة تيجرانوكرتا Tejranokera [٥] .

وقد طلبا الطرفان الخاسران مساعدة من بارثيا لكن فراتس الثالث أمتنع عن أبداء أي مساعدة بالرغم من العروض السخية التي قدمت له أن هو قام بمساعدتهم ، لكن عندما قدم بومبي لأسيا وحل محل لوكوللوس قطع وعد لفراتس أن يعطيه أقاليم كانت تابعه له وحتى أنه قطع له وعد بأن الفرات سوف يكون حدود لمملكته ، لكن المعادلة سوف تتغير بعد أن يكون تيجرانس من عدو الى صديق

---

(1) Dio , Volume. XXXVI , Op.Cit. , pp. 5-45 .

(٢)نصحي ، التاريخ الروماني ، ج٢ ، ص٥٧٦ .

(٣)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص٣٢١ .

(٤)تيجرانس الثاني Tigranes II ويكتب بالارمينية Տիգրան Մեծ (١٤٠ – ٥٥ ق. م) والذي يعرف بأسم ديكرانوس الثاني كان ملك أرمينيا لفترة قصيرة والتي تعتبر أقوى دول شرق الجمهورية الرومانية ولقب بالملك العظيم لأنه أستطاع أن يوسع رقعه حكمه .

Emmius , Ubbo , Appendix Genealogica , illustrando operi chronologico adjecta , (Groningen : Excudebat Loannes , 1620) , p.54 .

(٥)تيجرانوكرتا : Tejranokera عاصمة أرمينيا والمكان الذي حدثت فيه المعركة مع الرومان بقيادة بومبي من جهة وتيجرانس وميثريداتس متحالفين من جهة أخرى وقد حقق الرومان أنتصار كبير بهذه المعركة وبذلك أستطاع بومبي أن يقيد نوعا ما حركة ميثريداتس .

الموسوعة العربية الميسرة ، تيجرانس ، موسوعه شبكة المعرفة الريفية ، 1965 ، ص١.

وبالتالي عدل بومبي عن قراره لسببين كما يشير المؤرخين ، والسبب الأول هو فشل فراتس في غزو أرمينيا ودخول أرتاكساتا ، والسبب الأخر عدم أقتناع بومبي بفراتس كقائد يستطيع الأعتماد عليه بسبب عدم أمتلاكه الحماس الكافي حسب نظر بومبي[١] وبالتالي قام بومبي بأصدار أوامره للفرثيين بسحب قواتهم من جوردويني وبالتالي ردت جوردويني ومنطقة أخرى الى تيجرانس وهنا قام فراتس بالأحتجاج على موقف بومبي ، ولكن الأمور أخذت بالأتجاه لدائرة مغلقة بسبب الصراع الذي نشأ ما بين تيجرانس و فراتس ولكن الطرفان أحتكما لبومبي الذي قرر أن يحتفظ تيجرانس بجوردويني ونصيبين [٢] وأن يحتفظ الفرثيين بأقليم اديابني ولكن أعطى بومبي قسم من غرب بلاد مابين النهرين لحليفين للرومان وهما عربيين الأول كان يدعى أبجر Abgar والثاني كان الحايدامنوس Alchaudonius [٣] ، ولكن فراتس قام بالأحتجاج على قراره نتيجة عدم الوفاء بوعده له ، لكنه أستبعد هذا القرار الذي قد يكون له نتائج وخيمة بسبب خطر الحرب وأحتمال خسارة روما فيها ، وبالتالي سوف تذهب كل أنتصارات بومبي أدراج الرياح ، لكن ما يهمنا هنا أن فكرة محاربة الفرثيين من قبل الرومان كانت قد زرعت في تلك الفترة [٤] .

---

(١)نصحي ، التاريخ الروماني ، ج٢ ، ص٥٧٦ .

(٢)نصيبين Nusaybin : مدينة رافدينية قديمة، تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد. تقع في أسفل جبال كاشياري على نهير يتفرع من الخابور في أقصى شمال غربي بلاد الرافدين سميت في العصر الإغريقي مكدونيوس ثم سميت ماسا الأسم الذي تصفح إلى موسى ، وهي على الأرجح مدينة أرامية بأسم نصيبينا كانت تعتبر مركزا تجاريا لمرور التجارة من بلاد آشور وفارس إلى البحر الأعلى المتوسط .

Joost , Jelle Verhei , Social Relations in Ottoman Diyarbekir , (USA : Brill , 2012) , pp. 17-26, 245-265 .

الإدريسي ، الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (دار عالم الكتب ، ١٩٩٩) ، مج٢ ، الجزء السادس من الإقليم الرابع ، ص٦٦١-٦٦٢ .

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٢٩ ، وللمزيد على الحايدامنوس انظر:

Retso , Jan , The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads , (New York : Routledge Curzon , 2005) , part. I , section . 3 .

(٤)نصحي ، التاريخ الروماني ، ج٢ ، ص٥٧٦ .

ثانيا : حملة كراسوس على الشرق (حربه مع الفرثيين)

ما أن أنتهت قنصلية كراسوس وبومبي الثانية حتى توجه كراسوس الى سوريا مع القوات العسكرية التي تمكن من جمعها واضعا نصب عينه القيام بحملة على الفرثيين يحصل فيها على مجد عسكري وتخليد تاريخي يوازي ما حققه رفيقاه في التحالف بومبي وقيصر أولا ووضع يده على مصدر جديد يزيد من ثروته ثانيا [١] . والراجح أنه كان يهدف من حملته تلك السيطرة على طريق تجارة الحرير الشرقي لأن الأستيلاء على سلوقية عاصمة الفرثيين كان يتيح له التحكم في السلع الواردة من الهند والصين [٢] ، ولعدم وجود سببا مقنعا للقيام بتلك الحملة لأن الدولة الفرثية لم يصدر منها في ذلك الوقت موقفا أستفزازيا لروما ، وقف بعض ترابنه العامة وعلى رأسهم كابيتو ضد قرار كراسوس هذا وحاول عرقلة قيامه بتلك الحملة وأراد منعه من الخروج من روما ، غير أن كراسوس تمكن من الخروج من روما في ١٣ نوفمبر عام ٥٥ ق.م بعد أن حصل على دعم من بومبي وبعض ترابنه العامة الموالين للحلف الثلاثي ، بعد أن أقنعهم أن السبب في قيامه للحملة هو أن الفرثيين يشكلون تهديدا للولايات الرومانية المتاخمة لها في الشرق [٣] .

كراسوس قد تعجل بهذه الحمله لكي يحصل على أنتصارات وشهرة ومجد تجعل منه منافس لرفقائه سواء في الحكومة الثلاثية الأولى أو من أبطال الرومان أنفسهم أمثال ماريوس و لوكوللوس و غيرهم ، ولكنه لم يكن يدري أن هذه الحملة سوف تقضي ليس فقط عليه ، وأنما هذه الحمله قد وضعت أول مسمار في نعش الجمهورية الرومانية .

---

(1)Richard , Bullite W. , and Others , The Earth Of Peoples : A Global History , (United State of America : Cengage Learning , 2014) , Sixth Edition , p. 136 ; كالج ، مالكوم ، اشكانيان (بارثيان) ، ت : مسعود رجب نيا ، (تهران : هيرمند ، ١٣٨٠ هـ) ، ص٣٦.

(٢)علي التاريخ الروماني ، ص١٢٢.

(3)Dio ,Volume. XXXIX , Op.Cit. , p. 39 ;
نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٣٥ .

لقد تحرك كراسوس بسرعة نحو الشرق قاصدا سوريا كبداية ونقطة ينطلق منها فيما بعد لمحاربة الفرثيين ، ومما يجدر ذكره أن عمر كراسوس كان قد تجاوز الستين في هذه الفترة [١] ، بدأ كراسوس حملته في صيف ٥٤ ق.م بالأغارة على الأراضي الفرثية وتمكن من تخريب عده مواضع فرثية على الحدود وبعد أن وضع عليها حاميات رومانية عاد الى سوريا لقضاء فصل الشتاء في عاصمتها انطاكيا[٢] ، ويبدو أنه أراد بغارته تلك أن يستطلع قوة الفرثيين والوقوف على قدرتهم وأستعدادتهم العسكرية [٢] ، وفي سوريا بدلا من أن يعمل كراسوس على أعاده تنظيم جيشه وتهيئتهم للحملة والمعارك القادمة ، أنشغل في تدقيق حساب اتاوات المدن وضرائبها وفي تدقيق محتويات وكنوز معبد (هيرابوليس) ، وأصدر الأوامر الى بعض المدن والممالك بأرسال عدد معين من المجندين الذين تهربوا عن الألتحاق به بدفع بدلا مبالغ نقدية ، فأضعف ذلك مكانته وأفقده هيبته ، وتذكر المصادر أن ملك أرمينيا أرتافاسط الثاني Artavasdes II (٥٦-٣٤ ق.م) ، [٣] زار كراسوس في سوريا وعرض عليه أن يجعل من أرمينيا وهي بلد صديق وحليف لروما قاعدة

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١٠٥٦-١٠٥٧ .

(٢)المصدر نفسه ، ص١٠٥٧ .

(٣)أرتافاسط الثاني Artavasdes II و بالأرمينية (Արտավազդ Երկրորդ) : ملك وحاكم أرمينيا وأستطاع أن يحكم أرمينيا للمدة (٥٣ - ٣٤ ق.م) ، وخلف والده ديكرانوس الثاني والذي أستطاع أن يقدم لكراسوس كل ما يستطيع ولكن كراسوس رغب في الحلول الصعبة ، وذلك لأنه كان معروف ببسالته ولكن بعناده شأنه شأن بعض القادة الرومان الذين عرفوا بعنادهم ، وبالتالي وقع فريسة سهلة بيد الفرثيين .

Swan , peter micheal , The Augustan Succession : An Historical Commentary on Cassius Dio's Roman History, Books 55-56 (9 BC-A.D 14) , (New York : Oxford University Press , 2004) , p.112 ;

Farrokh , Kaveh , Shadows in The Desert Ancient Parsia at War , (New York : Osprey Publishing , 2007) , p135 .

للأنطلاق تنطلق منها الجيوش الرومانية [١] الى العاصمة الفرثية سلوقية [٢] وأظهر أستعداده لتزويده بأكثر من (٦٠٠٠) فارس من فرسانه [٣] ، وتحدث اليه بشأن ذلك قائلا ((اذ حاربت من أرمينيا مع الفرثيين ، فأن فرسان الجيش الفرثي لايتمكنون من عمل شيئ وسينتصر مشاة الجيش الروماني الذي أعتاد على القتال في المناطق الجبلية)) [٤] ، أما عن الجانب الفرثي فيبدو أنهم أستغلوا أنسحاب كراسوس في تهيئة الجيش وتنظيمه والأستعداد للحرب ، ويذكر أن الملك الفرثي أرد الأول [٥] أو أرشاك اراد أن يثنيه عن عزيمته في محاربة الفرثيين ويحذره من لقائهم وكتب اليه قائلاً ((ان كان هذا الجيش قد أرسل بأرادة الرومان ورغبتهم فأني سأثيرها حرباً شعواء لا تبقى ولا تذر ، وأن كان كراسوس على مافهمت يغزو تخومي دون علم بلاده وخلافا لرغبتها سعيا وراء الغنم الشخصي ، فأني أنا الملك سأكون أرحم به وأشفق على شيخوخته وخرفه ، وسأعيد أولئك الجنود أسرى أكثر مما هم حراس أمناء له الى أوطانهم سالمين)) أما رد كراسوس فكان على هذه الرسالة

---

(١) سايكس ، سيربرسي ، تاريخ ايران ، ترجمه الى الفارسية : سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني ، جاب يوم ، ج١ ، (تهران : جاب افست علي اكبر علمي ، ١٣٣٢ هـ) ، ص٤٧ ؛ حافظ ، فؤاد حسين ، تاريخ الشعب الارمني منذ البداية حتى اليوم ، (القاهرة : دار نوبار للطباعه ، ١٩٨٦ م) ، ص٣٨ .

(٢)سلوقية Seleucia : سلوقية هو أسم مدينة أسسها السلوقيون في العراق على ضفة نهر دجلة عام ٣٠٧ ق.م ، أنشأ المدينة سلوقس الأول أستولى عليها الفرثيون عام ١٤٠ ق.م، تقع طسيفون عاصمة الاساسانيين بالقرب من سلوقية ، عند دخول العرب المسلمين للعراق أسسوا مدينة المدائن على أنقاض سلوقية وطسيفون .

Richard J. A. , Barrington Atlas of the Greek and Roman World: Map-Talbert by-map Directory , (United States of America : Princeton University Press , 2000) , pp. 91 , 1300-1327 .

(٣)باسدرماجيان ، هـ ، تاريخ ارمنستان ، ت : محمد قاضي ،(تهران ، ١٣٦٦ هـ) ، ص٧٩ .

(٤)مهرابادي ، تاريخ كامل ايران ، ص٦٨٣ .

(٥)أرشاك (Arsaces) : ارد الاول وهو أبن فرهاد تولى العرش بعد أخيه مهرداد الثالث وعرف عنه بأنه شجاع وحازم كما أنه يقال عنه أنه أستطاع أن يشترك في قتل والده (سنتروك) Sanatrlkc لذي تولى الحكم

هو أنه قال ((أنه يجيب على هذه الرساله في سلوقية)) وبهذا الرد تم الأعلان عن الحرب بين الطرفين [١] ، لم يستمع كراسوس الى نصيحة الملك الأرمني في أن يجعل من أرمينيا قاعدة لأنطلاق جيوشه ، وفضل عبور نهر الفرات ومهاجمه الفرثيين عبر أراضي الجزيرة الفراتية [٢] ، في ربيع عام ٥٣ ق.م تقدم القائد الروماني كراسوس بجيش مكون من (٤٢٠٠٠) جندي لمحاربة الفرثيين والأستيلاء على عاصمتهم سلوقية [٣] ، وكان متيقن من أحراز النصر لاسيما أن الفرق الأستطلاعية التي أرسلها للوقوف على الأستعدادات الحربية للفرثيين أخبرته بأنهم لم يروا أي أحد من الفرثيين وأنما شاهدوا أثار أقدام الخيل التي عادت مسرعة ، فضنَ أنهم من الأقوام الغير قادرة على المواجهه [٤] غير أن أحد قادة جيشه ، والذي يدعى كاسيوس Cassius [٥] نصحه بضرورة عسكره الجيش في أحدى المدن الحصينه والبقاء فيها حتى يتم التأكد من حقيقة جيش العدو وأستعداداته ، كما أشار عليه بأن لايحيد هو وجيشه عن خط النهر لأسباب مختلفة حسب وجهة نظر القائد كاسيوس

عام ٦٧ ق.م كما أنه أستطاع أن يقتل اخوه في بابل عام ٥٦ ق.م . ابو مغلي ، محمد وصفي ، ايران دراسة عامة ، (البصرة : مطبعة جامعه البصرة ، ١٩٨٥) ، ص١٢٦. وللمزيد أنظر :

John , Stoddart , The student's handbook of ancient history: from the Stoddart earliest records to the Fall of the Western Empire , (London : Richard Griffin and Company , 1856) , pp. 62-80.

(١) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٧٩ ؛ بلوتاخ ، السير ، ج٢ ، ص١٠٥٧-١٠٥٨

(٢)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١٠٥٨-١٠٥٩ ؛ حافظ ، تاريخ الشعب الارمني ، ص٣٨ .

(٣)شيبمان ، كلاوس ، مباني تاريخ بارثيان ، ت:هوشنك صادقي ، جاب اول ، (تهران : نشر ويزهوش فرزان روز ، ١٣٨٤ هـ) ، ص٤٦ ؛ النوري ، ميثم عبد الكاظم ، العلاقات الفرثية - الرومانية ٢٤٧ ق.م - ٢٢٦ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٧) ، ص٤٩ .

(٤)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ١٠٥٩ .

(٥)كاسيوس لونغينوس cassius lonjinus (٥٣-٥١ ق.م) : القائد الروماني الذي رافق كراسوس بحملتة لمحاربة الفرثيين ، وأحد المخططين للحملة من الأساس ، والذي تولى قيادة الجيش بعد مقتل كراسوس في سوريا وأستطاع تكوين فرقتين من بقايا جيش كراسوس ، ولكنه مني بالهزيمة من قبل الفرثيين .

Haase , Wolfgang & Hildegard Temporini , Politische Geschichte: Provinzien und Randvölker : Syrien, Palästina, Arabien , (Germany : Walter de Gruyter , 1978) , p. 237 .

منها أن ذلك سوف يضمن أستمرار تموين الجيش عن طريق القوارب التي سوف تكون بجانبه دائما ، كما أن ذلك سوف يجعله بعيدا عن حركة التطويق والألتفاف التي قد يقوم بها العدو في حاله الأشتباك معه (١) .

في الوقت الذي كان فيه كراسوس يفكر فيما أقترحه عليه كاسيوس ، أقبل عليه شيخ عربي يسمى أريام نس أو أريامنوس Ariaminus (٢) ، ويبدو أن هذا الشيخ كان من أتباع الملك الفرثي أرد الأول ، وكانت له صداقة قديمه مع بومبي ، فأستغل الملك الفرثي تلك الصداقة وأرسله الى كراسوس ليوهمه بضعف الفرثيين وعدم قدرتهم على مواجهة الرومان ، ويقترح عليه العدول عن خطته التي تقضي بمهاجمة الفرثيين من جهة أرمينيا أو من السير بمحاذاة النهر و واقنع كراسوس على مواجهة الفرثيين عن طريق الصحراء التي سيكون هو دليلهم في المسير والتقدم (٣) .

أما الملك الفرثي أرد الأول فقد أنطوت خطته على مهاجمه الرومان بتقسيم جيشه الى قسمين رئيسيين كما خطط هو ومساعده وكان القسم الأول من الجيش الفرثي

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١٠٥٩-١٠٦٠ ؛

Seyrig , Henri , Antiquites Syriennes , (Paris : Institut Francais du Proche – Orient , 1931) , pp. 14-15 , 316-325 .

(٢)أريام نس أو أريامنوس Ariaminus : أحد حكام العرب والذي كان لديه نفوذ في تلك المنطقة وهي منطقة شاطئ الفرات والذي كان متحالف مع الفرثيين في تلك الفترة وأستطاع أن يلعب دورا مهما في قلب المعركة ضد الرومان لصالح الفرثيين ، وتجدر الأشارة الى أن بعض المؤرخين رجحوا انه لم يقم بخيانه الرومان أبدا لانه كان لايزال محتفضا بصداقة بومبي ، وكذلك يقول البعض أنه لم يفعل سوى أنه قاد كراسوس وجيشه عبر الطريق التجاري المعروف والذي بالطبع كان يمتد عبر الصحراء والعرب وجمالهم أعتادوا عليه ولكن الرومان كانت المسالة مختلفة لديهم كما أنه حاول أن يرضي رغبة كراسوس بتعقب الكتائب الفرثية المنسحبة عبر هذا الطريق وهنالك من يرى أن تركه للرومان في نهاية الأمر بسبب أنه أدرك مصيرهم المحتوم .

ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، ص١٢٧.

وللمزيد أنظر :

Lord , john , The Old Roman World: The Grandeur and Failure of Its Civilization , (United States of America : University of Northern Iowa , 1868) , pp.38 -55 , 314-319.

(٣)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ١٠٦٠-١٠٦١ ؛

Lord , Op.cit. , pp.39-46 .

أحدهما قاده بنفسه والذي توجه به نحو أرمينيا فأقتحمها وحال دون أرسال ملكها فرسان جيشه لمساعدة كراسوس (١) ، أما القسم الثاني المتكون من غالبية الجيش الفرثي فقد أوكل قيادته الى القائد الفرثي سورينا Surena (٢) ، والذي أنيطت له مهمه مواجهة كراسوس (٣) تقدم كراسوس بجيشه متبعا نصائح الشيخ العربي أرمانيوس في سلوك الطريق السهلي الذي ما لبث أن تحول الى طريق صحراوي ، وفي الوقت الذي أنهك طول الطريق وشدة العطش الجيش الروماني وصلت الأنباء الى كراسوس من ملك أرمينيا بأعتذاره عن أرسال النجدة له ويبلغه بمهاجمه ارمينيا من قبل الملك الفرثي أرد الاول ، وطلب منه التوجه الى أرمينيا لتوحيد جهودهما ضد أرد الاول ، وقد أستاء كراسوس من ذلك وأخبر حامل الرسالة بأنه سوف يعود الى أرمينيا فيما بعد ويعاقب ملكهم بنفسه لخيانته لروما (٤) .

لقد واصل كراسوس تقدمه في أرض الجزيرة الفراتية حتى أقترب من مدينه كرهاي أو حران (٥) .

---

(١)حافظ ، تاريخ الشعب الارمني ، ص٣٨ .

(٢)سورينا أو سورين Surena , Suren : (٨٤ – ٥٣ ق.م) القائد الفرثي خلال القرن الأول ق.م ، والذي يعرف أيضًا بأسم (راستاهام سورين باهلاف) والذي لم يكن بالرجل العادي أبدآ ولكن كان الرجل الثاني في المكانة والثروة والأصل والشهرة في المملكة ولا يختلف عليه أثنان اذ أنه يعد الرجل الأول في المملكة سواء من ناحية المهارات القتالية أو من ناحية التفكير والشجاعة والذكاء والحنكة ، وكان يُعرف بهزيمته للرومان في معركة حران .

Bivar, A. D. H., Encyclopaedia Iranica , (Costa Mesa : Mazda ,2003) , pp. 2-11.

(٣)دياكونوف ، ميخائيل ميخائيوديج ، تاريخ ايران باستان ، ت : روحي ارباب ، (تهران ، ١٣٨٠ هـ) ، ص٢٣٧ .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٨١-٥٨٢ .

(٥)حران Harran مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين تقع حالياً جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات ذكرت في التوراة على أنها المدينة التي أستقر فيها النبي إبراهيم بعد هجرته من أور ، سميت عند الرومان بأسم (كارهاي) ، دخلها المسلمون عام ٦٣٩م ، تعد سهول حران من المناطق الزراعية الرئيسية في الجزيرة الفراتية ، ويكثر بها زراعة القمح والشعير بالأضافة الى الأشجار المثمرة مثل (اللوز) .

Cameron , Averil , and others , The Cambridge Ancint History , Volume. XIV , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2000) , pp.70 , 841-842 .

يبدو أن الفرثيين كانوا مستعدين لتلك المعركة أستعدادا تاما ، وقد أنطوت خطة القائد سورينا على أخفاء القسم الأكبر من الجيش وأسلحته والخروج للعدو بعدد قليل ، وقد ظن كراسوس بأنه سيحسم المعركة لصالحه في وقت قصير ولذلك أوعز الى جيشه بأن يبدأ الحرب (١) ، وما أن تحركت صفوف الجيش الروماني حتى تعالت دقات طبول الجيش الفرثي التي كان لها الأثر الكبير في أرباك صفوف الجيش الروماني ، وتجمع الفرسان المختبؤن من كل الجوانب وأحاطو بالمربع الروماني قبل أن ينتبه اليهم الرومان ، وأدرك هنا كراسوس خطر الفرثيين وأعطى اوامره للمشاة ببدايه الهجوم غير أنهم ما أن تقدموا حتى أنهالت عليهم السهام الفرثية كالمطر فأضطروا الى الأنسحاب وكان ذلك أول مظاهر الخلل في الجيش الروماني (٢) وبينما كان القتال مستمر اذ وصل لمساعدة كراسوس ابنه فابيوس Fabius على رأس جيش مكون من (٦٠٠٠) مقاتل من الجنود الغاليين ، وعلى الرغم من أستبسال الغاليين في القتال الا أن الفرثيين أبادوهم بحيث لم يبقى منهم الا عدد قليل جدا ، ولما رأى فابيوس ماحل بفرقته أمر أحد جنوده بقتله تخلصا من العار متجنبا قتله من قبل الفرثيين ، ولم يستمر الأمر طويلا فسرعان ما قتل فابيوس ولم يعرف قتل فابيوس من قبل أحد جنوده أو من قبل الفرثيين أنفسهم (٣) ، زاد ذلك الأنتصار من عزيمة الفرثيين وشجعهم على مواصلة القتال وتضييق الخناق على الجيش الروماني وقاموا بأطلاق هتافات متفاخرين بأنهم سوف يتكرمون على كراسوس بليلة واحدة يبكي فيها أبنه ، وأنهم سوف لا يتوقفون عن مواصلة القتال الا اذ توجه كراسوس بنفسه الى ملكهم أرد الأول ، ليطلب منه الصلح وهم يعرفون أن هذا لم يحدث ، ولم يستسلم الرومان بهذه الطريقة (٤) .

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١٠٦٢-١٠٦٣ ؛

Tarn , W.W. , Parthia , the Cambridge Ancient History , (Cambridge , 1951) , p.609.

(٢)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ،ص١٠٦٣ .

(٣)مهرابادي ، تاريخ كامل ايران ، ص٦٨٤ ؛

Bivar , A.D.H. , The Political History of Iran Under The Arsacids , in The Cambridge History of Iran , (Cambridge , 1983) , p.55 .

(٤)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ،ص١٠٦٧ .

لم يجد قادة الجيش الروماني مخرج لما هم فيه سوى الأنسحاب للتخلص من هجمات الفرسان الفرثيين الى الشمال أي الى أرمينيا ، فأصدرت الأوامر للجنود في الأنسحاب ، وحرصوا على أن يتم ذلك ليلا ويسيرون بحذر حتى لا يشعر الفرثيين بأنسحابهم ومن ثم يتعقبونهم ، وقد واجه الجيش الروماني في أنسحابه صعوبات عدة أجبرته على تغيير خطة سيره (١) ، فقسم منهم وعلى رأسهم كراسوس وصلوا الى مدينة حران ، وقسم أخر وكان يقودهم فارغينتيوس Varghintius قد ضلوا الطريق فتمكن الفرثيين من اللحاق بهم وقاموا بالفتك بهم ولم يتمكن النجاه منهم الا عدد قليل جدا ، اذ يذكر بلوتارخ أن عدد الناجين من الافواج الأربعة التي كانت بقيادة فارغينتيوس كانت فقط عشرين رجلا واللذين وصلوا بشق الأنفس الى حران (٢) . لما علم القائد سورينا بنجاه كراسوس قام بتدبير مؤامرة للأيقاع به ، وتظاهر برغبته في عقد الصلح بين الطرفين فوافق كراسوس على ذلك ، وأشترط سورينا بأن يكون اللقاء لتوقيع ذلك الصلح في حران بالقرب من نهر البليخ ، ويبدو أن كراسوس لم يكن مطمأن من نوايا سورينا فأوعز الى قادته باللحاق به ، وما أن أقترب كراسوس من صفوف الفرثيين حتى نشبت معركة بين الطرفين ، وكان ذلك في التاسع من حزيران عام ٥٣ ق.م قتل فيها كراسوس نفسه ، وهنالك من يقول أنه قتل على أيدي الفرثيين لكن هذا الرأي قد يكون ضعيفا (٣) .

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١٠٦٧-١٠٦٨ .

(٢)المصدر نفسه ، ص١٠٦٨ .

(3) Ferrero , Guglielmo , Corrado Barbagallo , A Short History of Rome: The monarchy and the republic, from the foundation of the city to the death of Julius Caesar , 754 B.C.-44 B.C , (New York : Putnam , 1918) , p. 383 ؛

كالج ، اشكنيان ، ص٣٧- ٣٨.

أختلفت أراء المؤرخين وتضاربت أقوالهم في تقدير خسائر الجيش الروماني في هذه الحملة فمنهم من يذكر أن الجيش الروماني قد خسر في تلك الحملة أكثر من ثلاثة أرباعه (١) ، وذكر أخرون بأن أكثر من (٢٠٠٠٠) جندي قد قتل ، وأما بالنسبة للأسرى فكانوا مثل أعداد القتلى وهنالك من يشير الى أكثر من ذلك (٢) . أما نصحي فيذكر أن عدد القتلى كان أكثر من (١٥٠٠٠) جندي والأسرى فبلغوا أكثر من (١٠٠٠٠) أسير ، ولم ينجوا من تلك الحملة سوى (١٠٠٠٠) ، وهؤلاء قد وصلوا الى سوريا (٣) ، وقد ذكر أخرون أن عدد القتلى قد وصل الى ما يقارب (٢٠٠٠٠) قتيل ، وأما عن الأسرى فكان (١٠٠٠٠) جندي (٤) ، وقد نقلوا هؤلاء الجنود الرومان الى مدينه مرو (٥) .

---

(١)لويد ، ستين ، الرافدان (موجز تاريخ العراق من اقدم العصور حتى الان) ، ت : طه باقر و بشير فرنسيس ، (القاهرة ، ١٩٤٨) ، ص١٥٠ ؛

Ghirshman , Roman , Iran From The Earliest Times to The Islamic Conquest , (London , 1954) , p. 251 .

(٢)بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايران القديم : من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ت: محمد نور الدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي ، (مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠) ، ص١٩٠ .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٨٤ .

(٤)ددلي ، حضارة روما ، ص١٥٤ ؛ ابو مغلي ، ايران دراسة عامه ، ص١٢٧ ؛

Fields , Nic , The Roman Army : The Civil Wars 88 – 31 B.C , (New York : Osprey Publishing , 2008) , p. 70 .

(٥)كرستن ، ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ت : يحيى الخشاب ، مراجعه عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٧ م) ، ص١٣٢ ؛ دياكونوف ، تاريخ ايران باستان ، ص٢٣٨ .

لقد أراد سورينا الأحتفال بموكب للنصر وقد كان له ذلك بأن وجد أحد الأسرى الرومان الذي كان يشبه كراسوس كثيراً ، فأقام موكب للنصر وقد أسماه موكب ظفر وأستهزاء وتهكم ، وقد تقدم الموكب فرقة من عازفي الأبواق ورؤوس الرومان المقطوعه (١) ، وقد ربط البعض ممن شاهد هذا الموكب بأساطير قديمة لقائد يحمل مجموعه من الحكايات الميليسية والتي وضعت في جراب ، وقد حصل سورينا على ما أراد في ذلك الموكب بحيث عد موكبا أُهين فيه الرومان (٢) .

أما مصير كراسوس فقد حمل رأسه الى أرد الاول والذي كان في ذلك الوقت في أرمينيا يحتفل بزواج أبنه باكروس (٣) Pacorus من أخت الملك الأرميني الذي تصالح معه (٤) ، وقد قام الملك الأرمني بأعداد أحتفال كبير تضمن مجموعة من البرامج ، وكان من ضمنها العروض التمثيلية الأغريقية القديمة (٥) .

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٢ ، ص١٠٧٣ ؛ سايكس ، تاريخ ايران ، ج١ ، ص٧٥ ؛ حافظ ، تاريخ الشعب الارمني ، ص٣٩ ؛ ددلي حضارة روما ، ص١٥٤ .

(2)Groossman , Mark , World Military Leaders : A Biographical Dictionary , (New York : Infobase Publishing , 2007) , p. 78 ;

رجبي ، برويز ، هزاره هاي كم شدة ، جلد جهارم اشكانيان ، (بارت ها) ، جاب دوم ، (تهران : انتشارات توس ، ١٣٨٠ ش) ، ص٩٧ .

(٣)باكوروس Pacorus: وهو أبن الملك الفرثي أرد الاول ، والذي أرسل من قبل والده الملك الى سوريا مع القائد الروماني المتخاذل والذي وضع نفسه تحت خدمة الفرثيين والذي كان يدعى كنتوس لابينوس ، وأستطاع أن يهزم الرومان في انطاكيا عام٥١ ق.م ، ولكن قتل في النهاية بعد ما تشتت جيشه عام (٣٨ق.م) على يد القائد بوبليوس فنتيديوس Pupllus Ventedius .

ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، ص١٢٧–١٢٨.

(٤)للمزيد أنظر :

Ward , Allen Mason , Marcus Crassus and the Late Rpman Republic , (Columbia : University of Missouri Press , 1977) , pp . 267 – 283.

Bruce , George , Carrhae , in Collins Dictionary of Wars , (Scotland : Harper Collins Publishers , 1995) , pp . 53 – 76 .

(٥)حافظ ، تاريخ الشعب الارمني ، ص٣٩ .

والتي أحتوت مشهد من مسرحية الباخيات (١) والتي قام بتمثيلها شخص يدعى جاسون Jason (٢) ، ويذكر أن الملك الفرثي أرد الأول بعد أن حُمِلَ اليه رأس كراسوس سكب ذهبا مصهورا في فمه (٣) ، وقال عبارته المشهورة في ذلك الوقت مخاطباً بها رأس كراسوس ((اشبع نفسك الان بما لم تشبع منه في حياتك))(٤).

وضعت تلك الهزيمة حدا لمحاولات الرومان للتوسع في أسيا الصغرى ، كما أنها كانت سببا في أنفصام عروة التحالف الثلاثي ، وعجلت بوقوع الصدام بين بومبي ويوليوس قيصر ، وقد أنهى كراسوس حياته بنفسه من جراء تهوره وتسرعه بهذه الحملة التي أعتبرت من أسوء الحملات الرومانية ، وبموته قد هدم أهم أركان الحكومة الثلاثية الأولى ، والتي بنهايتها سوف تطوى صفحة من التاريخ الروماني الا وهو النظام الجمهوري ، وقد عد كراسوس مؤسس قوة جديدة وهي قوة المال التي لايستهان بها ، وقد تكون أحيانا موازية لقوة السلاح أو حتى قوة السياسة .

---

(١)مسرحية الباخيات الباكوسيات أو الباخوسيات (The Bacchae) : على أختلاف التسميات والتعبيرات ...فهي دراما كتبها الشاعر يوريبيديس (٤٨٠ – ٤٠٦ ق.م) كجزء ثالث من إحدى رباعياته (تيترالوجي) وقد ...ربح من خلالها أول جائزة للتراجيديا في أثينا .

Rehm , Rush , Greek Tragic Theatre : Theatre Production Studies ser, (New York : Routledge , 1992) , p. 23.

(٢)سايكس ، تاريخ ايران ، ج١ ، ص٧٥ ؛ حافظ ، تاريخ الشعب الارمني ، ص٣٩ .

(3)Groossman , Op .Cit. , p. 78 .

(٤)للمزيد أنظر :

Tuyl , Jan Van , A New Chronology for Old Testament Times: With Solutions to Many Hitherto unsolved Problems through the use of rere texts , (United States : Author House , 2012) , pp. 494-496 .

ثالثا : فتوحات قيصر في بلاد الغال

١. المرحلة الأولى عام ٥٨ ق.م

بموجب قانون فانتنيوس عهد الى قيصر حكم ولاية غالة القريبة ومن ثم أضيفت اليه ولاية غالة البعيدة ، وأما غالة القريبة كانت تقع بجنوب جبال الألب ، وتمتد من حوض البو الى شمال الشرقي من شبه الجزيرة الأيطالية ، أما غالة البعيدة أو غالة النربونية أو غالة كوماتا (١) Gallia Comata ، فكانت تقع وراء جبال الألب الغربية ، وتشمل المنطقة الساحلية الممتدة حتى جبال البرانس ، والأراضي بين الألب ونهر الرون حتى بحيرة جنيف شمالا ، والأخيرة غالة النربونية كانت نقطة الأرتكاز التي شن منها قيصر حملاته على بقية بلاد الغال مما تعرف اليوم بأسم فرنسا (٢) ، جمع قيصر جيشه وسار به بعد أنتهاء قنصليته الى غالة كوماتا (غالة البعيدة) ، وأول عمل قام به هو التعرف على بيئة البلاد وسكانها ، أنظر الشكل رقم (٩) ، وبينما كان منشغلا بهذه الأعمال في غالة اذ وصلته الأنباء في ربيع عام ٥٨ ق.م عن تجمع الهلفيتي (٣) على الضفة اليمنى لنهر الراين واستعدادها لدخول الولاية الرومانية (٤) .

---

(١)للمزيد عن غالة كوماتا أنظر :

Lindsay , Marcus Agrippa: Right-hand Man of Caesar Augustus , (United Kingdom : Pen and Sword Book Limited , 2015) , pp. 6-1.

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٨١ .

(٣)الهلفيتي Helvetian : هم شعب غالي كان يسكن ما نسميه اليوم سويسرا اليوم أضطروا تحت ضغط القبائل الجرمانية الكلتية النازلة شرق الراين الى ترك مواطنهم ، وحاولوا البحث عن موطن جديد لهم غرب بلاد الغال في مابين نهرين الجارون واللوار .

Bostwick , Henry , Lectures Upon the Portions of History , (New York : Henry ludwig , 1838) , pp.81-83 .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ٥٩٢ .

أراد الهلفيتي ان يعبروا الجزء الشمالي من ولاية غاله البعيدة لكي يصلوا الى غرب بلاد الغال، وأرسلوا رسلهم الى قيصر لأستأذانه في أجتياز الولاية الرومانية ، ولخوف قيصر من أن ذلك الأستقرار قد يؤدي الى أثارة أضطرابات تهدد مركز روما في تلك المنطقة فقد طلب من رسولهم وهلة ليفكر في طلبهم [١]، وأستغل قيصر تلك المهلة في تحصين الضفة الغربية لنهر الراين جنوب بحيرة جنيف ، وبعد أنتهاء تلك المهلة عاد اليه رسول الهيلفيتي مرة أخرى ، وهنا اجاب قيصر بالرفض ، ولم يحاول الهلفيتي تحدي قيصر بعد رفضه لطلبهم ، لانهم تمكنوا من أقناع السكواني [٢] على المرور بأقليمهم ، ولأن السكواني كانوا يؤلفون دولة مستقلة فلم يكن لدى قيصر أي مبرر للتدخل في شؤنهم أو للحيلولة دون تقدم الهليفيتي [٣] ، أنظر الى الشكل رقم (١٣) ، غير أن السياسة التي سار عليها الرومان

---

(١)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٨٤ .

(٢)السكواني : من القبائل الغالية الساكنة في ولاية غاله البعيدة تمكنت تلك القبيلة بمساعدة قبائل جرمانية الساكنة فيما وراء الراين من التغلب على القبائل الساكنه في تلك المنطقة والتي كانت مسيطرة على وسط غالية كومتا ، وقد كلفتهم تلك المساعدة التي قدموها التنازل للقبائل الجرمانية عن **سهل الالزاس** . نصحي ، التاريخ الروماني ، ج٢ ، ص٥٨٩ .

((**سهل الالزاس** Alsace : هي منطقة ثقافية ولغوية وتاريخية وإدارية في شرقي فرنسا وعاصمتها هي ستراسبورغ ، كانت تاريخيا محل نزاع مع ألمانيا ، وكانت المنطقة مأهولة أولا لفترة طويلة من جانب الكلت ، ثم سقطت تحت سيطرة روما ، التي بنت العديد من المخيمات ، والتي تشكل معا حاجزًا لحماية الدولة الرومانية من الغزو ، وبعد عدة محاولات للأختراق ، طرد الألمان الرومان في العام ٣٧٨ م ، وأعطوا المنطقة أسمها نسبة إلى لغتهم : الألمانية التي تنحدر منها اللهجة الألزاسية ، و**اللهجة الألزاسية** : هي لغة ألمانية قياسية (Hochdeutsch) تنتمي الى نفس المجموعة الفرعية للغة الجرمانية)) .

Veve, Thomas Dwight , The Duke of Wellington and the British army of occupation in France , 1815–1818,(United States : Greenwood Press , Westport , Connecticut ,1992) , pp. 20–21.

(٣)علي التاريخ الروماني ، ص١٨٤-١٨٥ .

والتي كانت تهدف دائماً الى حماية الحدود الرومانية ، والحيلولة دون قيام أي دولة قريبة من تلك الحدود دفعت قيصر لمحاولة ايقاف تقدم الهليفيتي ومنعهم من ترك مواطنهم بالقوة ، وأستعد لذلك بأن ضم الى الفرق الثلاث التي كانت تحت قيادته فرقتين جديدتين أستقدمهما من منطقة غالة القريبة ، أنظر الشكل رقم (١٤) ، وبذلك أصبحت تحت قيادته خمس فرق ، وفي ذلك الوقت كان الهليفيتي كانو قد أجتازوا أقليم السكواني ودخلوا أقليم قبيلة الأيدوي Aedui (١) ، وهي من القبائل القوية شأنها شأن قبيلة الأرفني Arverni (٢) ، ولما كان متولي الحكم في تلك القبيلة من الموالين للرومان ، فلما أستنجدوا قيصر ليحميهم لم يتردد في ذلك ، ولا سيما أنه كان بأنتظار تلك الفرصة ، وتقدم على رأس أربعة فرق رومانية أشتبكت مع الهلفيتي بمعركة كانت نتيجتها لصالح قيصر وأندحار الهلفيتي (٣) ، وبناء على طلب الأيدوي سمح قيصر لجماعة من المهاجرين من قبيلة البوبي (٤) بالأستقرار في أقليم الأيدوي ، أما البقية فقد أجبرهم قيصر على العودة الى بلادهم ، كان لذلك الأنتصار صداه المؤثر في بلاد الغال الوسطى حتى أن معضمها أرسلت وفود لتقديم التهنئة

---

(١)قبيلة الايدوي Aedui : أقوى قبيلة غالية في وسط غالية البعيدة ، دخلت في نزاع مع قبيلة الأرفني التي نازعتها السلطة على تلك المنطقة فطلبت قبيلة الأيدوي المساعدة من الرومان والتي مكنتهم المساعدة من تحقيق أهدافهم ، وهذا يعني أن الصداقة قد ربطت بين قبيلة الأيدوي والرومان .
نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٨٩ ؛

Casear , Julius , The Gallic Wars , Translation : Mcdevitte W.A. , W.S.Bohn , Book 1 , Chapter 1 .

(٢)قبيلة الارفرني Arverni : وهي أحدى القبائل القوية التي كانت تسكن جنوب ووسط فرنسا في منطقة الجبال وبالتحديد جبال أرفيرن Arverne ، وقد استطاعوا ان يجاروا الرومان في حروبهم معهم ولكن بنهاية الامر تمت هزيمتهم وعقد معاهدات صلح مع الرومان .
Gleig , George , Colin Macfarquhar , Encyclopædia Britannica: Or, A Dictionary of Arts , (United States of America : A. Bell and C. M. , 1797) , Volume. II,Third Edition, P. 378 .

(٣)ددلي ، حضارة روما ، ص١٤٩ .
(٤)قبيلة البوبي : قبائل غالية جيران الهلفيتي ، وقد خرجوا معهم في هجرتهم .
نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٩٢ .

الى يوليوس قيصر (١) ، وتستنجده لمساعدتهم من الزعيم الكلتي أريوفيستوس Ariovistus (٢) الذي كان السناتو قد أعترف به عام ٥٩ ق.م ملكا وصديقا للشعب الروماني (٣) ، ويبدو أن ذلك الأستنجاد لفت أنتباه قيصر الى الخطر الذي يشكله أريوفستوس على روما ، نتيجة لزيادة تدفق عدد الجرمان الكلتيين الذين أخذوا يعبرون الراين (٤) ، ومن أجل أضهار أريوفستوس بمظهر المتحرش بأصدقاء روما ، ومن ثم يتخذ من ذلك التحرش ذريعه لمهاجمته ، فطلب منه الكف عن سوء المعاملة التي يلقاها منه قبائل الغال ، وان يوقف هجرة الجرمان الكلتيين من وراء الراين الى بلاد الغال (٥) .

لقد أتخذ قيصر من رفض أريوفستوس مطلبه ذريعه لمهاجمته في شمال الألزاس حيث كان يعسكر أريوفستوس (٦) ، وقد دارت بين الجانبين معركة أنظر الشكل رقم (٥) حسمت نتيجتها لصالح قيصر (٧) .

وهكذا تمكن يوليوس قيصر من أخضاع منطقة غالة الوسطى الى النفوذ الروماني ، وأن تكون خاتمة هذه المرحلة من الحروب لصالح قيصر الذي يسعى أن يخضع مختلف القبائل في بلاد الغال لسلطانه ، لكي يتسنى له الحصول على المجد والأنتصارات والأنجازات التي يتطلع لتحقيقها .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٩٤ .

(٢)اريوفيستوس Ariovistus : ملك قبيلة سوبي Supi الكلتية والذي زاد نفوذه بعد المساعدة التي قدمها لقبيلة السكواني ضد قبيلة الأيدوي ، اذ تنازل له السكواني عن سهول الألزاس وما لبث أن أصبح يشكل خطراً على كل من الأيدوي والسكواني والذين تحالفوا ضده ، غير انهما فشلا في القضاء عليه والحد من نفوذه ، وبذلك أجبر السناتو الروماني على الأعتراف به ملكا وصديقا للشعب الروماني عام ٥٩ ق.م .

Keppie, Lawrence, The Making of the Roman Army : From Republic to Empire , (United Kingdom : Routledge , 1984) , p. 84 .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٩٤ .

(٤)للمزيد عن القبائل الجرمانية وصراعها مع الرومان بعهد بوليوس قيصر أنظر :

Davis , Paul K. , 100 Decisive Battles : From Ancient Times to the Present , (New York : Oxford University Press , 1999) , pp. 67-69.
Cummins , Joseph , The War Chronicles: From Chariots to Flintlocks , (United States of America : Quayside , 2008) , pp. 66-67 .

(٥)طراد ، تاريخ الرومان ، ص٢١٤-٢١٥ .

(6)Cawthorne , Nigel , Julius Caesar , (London : Haus Publishing Limited , 2005) , pp. 21-23 .

(٧)للتفصيل عن ذلك أنظر : بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٣٨-١٣٣٩ .

٢. المرحلة الثانية عام ٥٧ ق.م

لكي تتم لقيصر السيطرة التامة على الراين كان عليه أخضاع البلجيك (١) الذين شعروا بخطر تقدمه وقرروا الوقوف بوجهه ، لاسيما أنهم تلقوا تشجيعا ودعماً من بعض القبائل الغالية المناهضة للنفوذ الروماني ، أزاء ذلك قرر قيصر مهاجمتهم وفعلاً تقدم عام ٥٧ ق.م بعد أن أضاف الى قواته فرقتين جديدتين جلبهما من منطقة غالة القريبة بأتجاه الشمال لمفاجأة البلجيك قبل أستعدادهم لحربه (٢) .

وما ان وصل الى هناك حتى سارعت قبيلة الريمي Remi احدى قبائلهم لمبايعته ، ولربما كان سبب المبايعة تلك خوفهم من مواجهته والأتقاء من شره ولذلك قدموا لقيصر الولاء التام ، وامداده بالمساعده وهذا الأمر مكنه من اتخاذ هذه القبيلة قاعدة لعملياته العسكرية (٣) .

كان الجيش البلجيكي على الرغم من ضخامته من حيث العدد الا أنه يفتقر الى التنظيم وهذا الأمر قد مكن قيصر من سهولة الأيقاع به ، وتشتيت جمعهم بعد نفاذ مؤنتهم (٤) .

لم يكن الأنتصار على البلجيك هو الأنتصار الوحيد الذي حققه قيصر في تلك السنة ، بل أن أحد قادة جيشه بوبليوس كراسوس تمكن هو الأخر بأيعاز من قيصر من أخضاع قبائل الغال البحرية الساكنة أقليمي النورماندي والبريتاني ، فيذكر أن تلك القبائل لم تبدي أي مقاومة تذكر بل أنها بادرت الى التسليم وتقديم الرهائن ضمان لولائها (٥) .

---

(١)البلجيك Belgae : قبائل كلتية جرمانية ، قدمت الى بلاد الغال بحدود عام ١٢٠٠ ق.م ، وقد سيطروا على المنطقة الواقعة شمالي نهري السيم والمارن في وسط فرنسا حاليا ، وعبرت جماعه منهم الى الساحل الانكليزي وأحتلت الجزء الجنوب الشرقي من بريطانيا .

Sage , Michael M. , The Republican Roman Army , (New York : Routledge , 2013) , p. 134 .

(2)Ibid , p. 135 .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٩٦ .

(٤)للتفصيل أنظر بلوتارخ ، السير ، ج٣ ،ص١٣٤٠؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص١٨٧ .

(٥)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٩٧ .

هكذا أصبحت غالة البعيدة أو غالة كوماتا خاضعة تماما لسيطرة الرومان بأستثناء أقليمي الموريني Morini والمنابي Monapii في أقصى الشمال ، وأقليم الأكويتاني (١) Aquitania في أقصى الجنوب ، وما أن وصلت أنباء تلك الأنتصارات الى مسامع السناتو حتى أقام تكريما لقيصر (٢) ، وأبتهاجا بأنتصاراته أقيم فيه أحتفال كبير تظمن أداء صلوات للألهه لمدة خمسة عشر يوما سمي ذلك الأحتفال بعيد الشكر Supplicatio (٣) .

لكن قيصر كان يدرك جيدا أن هذه النجاحات لم تكن كافية ، وأنه بحاجة لمزيد من الدعم والوقت ، ولذلك كانت رغبته في الحصول على بروقنصلية أخرى (٤) .

بعد هذه الأنتصارات عاد قيصر الى روما ليجتمع مع بومبي وكراسوس في لوكا عام ٥٦ ق.م (٥) ، وفي ذلك اللقاء تم الأتفاق على تجديد مدة بروقنصلية قيصر في بلاد الغال خمسة أعوام أخرى (٦) .

---

(١)اقليم الاكويتاني Aquitani : وهو اقليم يقع في الجهه الجنوبية غربية من فرنسا الحالية بين نهر الجارون Garonne وجبال البيرينية Pyrenees وسكنت فيه مجموعه من القبائل التي تتكلم اللهجات الاسبانية .

راديس ، بيتي ، فتح بلاد الغال يوليوس قيصر ، ت : علي زيتون ، (دمشق : دار علاء الدين للنشر ، ٢٠٠٣) ، ط ١، ص ١٠٣ -١٠٥ .

(٢)بلوتارخ ، السير ج٣ ، ص١٣٤٠ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص١٨٧ .

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٨٧-١٨٨ .

(٤)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص٣٥١ .

(٥)بلوتارخ ، السير ج٣ ، ص١٣٣٩-١٣٤٠ .

(٦)المصدر نفسه ، ص١٣٣٩-١٣٤١ .

٣. الثورة الغالية الاولى ضد الوجود الروماني ٥٦ ق.م

لقد كان هنالك قبائل غالية لم تقبل بأي شكل من الأشكال منافسة الرومان لها وذلك بسبب أن منافسة الرومان لهم سوف تفسد عليهم التجارة مع بريطانيا ، ومن أقوى تلك القبائل هي قبائل الفنتي Veneti (١) ، وقد أثار خوفهم الحملة الأستطلاعية التي أرسلت من قبل قيصر أواخر عام ٥٧ ق.م ، الى شواطئ بريطانيا الجنوبية وكان على رأس هذه الحملة بوبليوس كراسوس ، وقد وصلت الحملة في بداية عام ٥٦ ق.م ، وقد نقضت هذه القبائل عهد الولاء معه ، وألقوا القبض على بعض الضباط الرومان الذين أخذوا كرهائن أملآ أن يستبدلوا برهائن موجودين عند الرومان (٢) .

شجع تصرفهم هذا بعض القبائل ولا سيما بريتاني ونورماندي للقيام بالثورة على الرومان ، ولما عاد قيصر من مؤتمر لوكا ، قرر أن يتولى بنفسه حل هذه المشاكل وكانت قبائل الفينتي هي مركز القوى في هذه الفترة وكان قيصر يدرك جيدآ أن قوتهم كانت في سيطرتهم البحرية ويتوجب عليه تحطيمها ، لكن المشكلة هي أنه لا يمتلك اسطول بحري قوي في المحيط الأطلسي(٣) .

لذلك قرر يوليوس قيصر بعد دراسة الموضوع أنشاء أسطولآ من السفن الحربية عهد بقيادته بعد أكماله الى دقيموس بروتوس أحد ضباطه ، بعد أن ضم اليه السفن المقدمة من القبائل الغالية البحرية الحليفة للدولة الرومانية في بلاد الغال

---

(١) قبائل الفنتي Veneti : وهي أحدى القبائل التي كانت تقطن في أقليم موربيهان Morbihan في بريطانيا ، وهم شعب كانو يجيدون الملاحة البحرية ، وبذلك أستطاعوا أن يبنون سفن قوية تصمد بوجه ظروف المحيط الأطلسي القاسية ، لكنهم أصطدموا بالرومان وجرت عدة معارك كانت الغلبة فيه للرومان وهذا كان عام ٥٦ ق.م .

Conybeare , Edward , Early Britain--Roman Britain , (London : Northumberland Press , 1903) , Section. IX .

(٢)عكاشة واخرون ، اليونان والرومان ، ص١٩٤ –١٩٥ .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢، ص٦٠١– ٦٠٢ .

لقد قام قيصر بمعاقبة قبائل الفينتي عقاباً شديد بأن أعدم زعامئهم وباع الكثير منهم في سوق العبيد (١) ، وكان يقصد بذلك أن يجعل هذا العقاب عبرة لأي قبيلة أو مجموعة في بلاد الغال تقوم بالثورة ضد الدولة الرومانية عموما وضد قيصر خصوصا (٢) .

يبدو أن هذا الأنتصار دفعه الى محاولة أخضاع أقليم أكويتانا في أقصى الجنوب وتذرع قيصر بحجة قيام ذلك الاقليم بمساعدة الثوار ضد الرومان ، ولذلك أسند مهمه أخضاع هذا الأقليم الى بوبليوس كراسوس ، وقد حقق بوبليوس نجاحاً كبيرا بهذه الحملة (٣) .

٤. الدفاعات الرومانية ضد الزحف الجرماني

في شتاء عام ٥٦-٥٥ ق.م عبرت بعض القبائل الجرمانية نهر الراين قاصدة التوجه الى غرب بلاد الغال ، ولخوف قيصر من أنضمام القبائل الغالية الناقمة على الحكم الروماني في بلاد الغال توجه بنفسه لمواجهتهم ، غير أن سفراء تلك القبائل أقبلوا عليه يلتمسونه السماح لهم بالأقامة في بلاد الغال ، الا أن قيصر رفض طلبهم وعرض عليهم الأقامة على الضفة الشرقية لنهر الراين (٤) ، وأنتهت المفاوضات بالأتفاق على هدنة قصيرة بين الطرفين ، الا أن بعض من وحداتهم خرقت الهدنة وقامت بهاجمة فرسان قيصر ، وهذا الأمر قد أثار غضبه على الرغم من قدوم زعمائهم فيما بعد للأعتذار عن هذه الحادثة التي عدوها غير مقصودة ، الا أن ذلك لم يثني من عزمه عن التنكيل بهم ، فقام بأحتجاز زعمائهم وزحف بأتجاه القبائل التي قامت بالأعتداء على فرسانه ، ولم تتمكن تلك القبائل من صد هجوم قيصر وبالتالي لم يكتفي قيصر بتشتيت صفوفهم بل أنه قام بملاحقة الهاربين منهم (٥) .

---

(١)وللمزيد عن العبيد في بلاد الغال أنظر :

Serghidou , Anastasia , Fear of slaves: fear of enslavement in the ancient Mediterranean : (France : Presses University Franche-Comté , 2007) , pp. 48-54 , 147-168 .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٩٨-٥٩٩ .

(٣)راديس ، فتح بلاد الغال ، ص١٠٣-١٠٥ .

(٤)بلوتارخ ، السير ج٣ ، ص١٣٤١ ؛ علي ، التاريخ الروماني ، ص١٨٩ .

(٥)راديس ، فتح بلاد الغال ، ص١٠٩-١١٣ .

يذكر بلوتارخ أن عدد من قتل في هذه الحملة هم أكثر من (٤٠٠٠٠٠) قتيل وكان من بين الضحايا العديد من النساء والأطفال بسبب أن هذه القبائل عندما قدمت الى تلك المناطق جاءت بصحبة عوائلها لأنها كانت تنوي الأستقرار هناك (١)

يبدو أن قصد قيصر من هذا العمل والذي أودى بحياة الالاف هو بث الرعب في نفوس القبائل الجرمانية التي قد تسولها نفسها للعبور الى بلاد الغال ، أو كل من يحاول الأعتداء على الجنود الرومان ، لذلك قرر قيصر غزوهم في عقر دارهم ، فقام ببناء قنطرة عبر بها الراين ، أنظر الى لشكل رقم (١١) ، وقام بمهاجمتهم ولاسيما أقوى قبائلهم في تلك الفترة وهي قبيلة السوبي (٢) ، وبعد أنسحاب تلك القبائل التي أعلنت رفضها لمواجهته ، عاد الى بلاد غالة بعد أن قام بتحطيم القنطرة التي أنشأها (٣) .

٥. غزو بريطانيا عام ٥٥ – ٥٤ ق.م

يبدو ان رغبة قيصر الشخصية في أنجازات ونجاحات أخرى غير تلك التي أحرزها في بلاد الغال ، قادته الى الرغبة في أحراز نصر جديد يباهي به منافسيه ويفوقهم مجداً واجلالاً ولا سيما بومبي وفتوحاته في الشرق ، لذلك قرر قيصر غزو بريطانيا ، ومع أن تلك البلاد كانت غير معروفة عند الرومان فأن قيصر حاول تبرير غزوته تلك بأن البريطانيين كانوا يساعدون القبائل الغالية الناقمة على الحكم الروماني لبلاد الغال (٤) .

بعد حملة أستكشافية صغيرة أرسلها قيصر لأستطلاع المنطقة عام ٥٥ ق.م ، توجه قيصر عام ٥٤ ق.م على رأس قوة تتكون من خمسة فرقة وكان عدد الجنود الرومان حينها يفوق (٣٢٠٠٠) جندي من عدا الفرسان (٥) .

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٤١ ؛ نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٩٩–٦٠٠ .

(٢)قبائل السوبي Supi : وهي أقوى القبائل (الكلتية الجرمانية Celtic Germanic) ، والتي أمتد نفوذها شرق وغرب الراين وسيطروا على قسم كبير من الألزاس .

السعدني ، حضارة الرومان ، ص١١٣ ؛ Keppie , Op. Cit , pp. 83-85.

(3)Caeser . Op.cit. , Chapter. 35 .

(٤)عكاشة واخرون ، اليونان والرومان ، ص١٩٤ –١٩٥ .

(٥)السعدني ، حضارة الرومان ، ص١١٣ .

لقد وصل قيصر الى السواحل الأنكليزية وبالتحديد الساحل الشرقي لمقاطعة كنت (١) كما تدعى في الوقت الحاضر (٢) ، وعلى الرغم من المقاومة التي أبدتها القبائل البريطانية الا أن قيصر تمكن من أخضاعها ، أنظر الشكل رقم (١٥) ، وبعد ذلك قدمت القبائل الرهائن وتعهدت بدفع الضريبة ، ثم قرر قيصر العودة الى بلاد الغال دون أن يترك فيها حاميات رومانية تضمن تنفيذ ما تم الأتفاق عليه (٣) .

لعل ذلك يؤكد أن قيصر لم يقصد بحملته تلك السيطرة التامة على بريطانيا بقدر ما كان هدفه الأساس هو مضاعفة شهرته ومجده لدى روما والرومانيين (٤) ، ونتيجة لتوسيع رقعة الدولة الرومانية الى شمال أوربا (٥)

---

(١)كنت Kent : هي مقاطعة تقع في جنوب شرق بريطانيا على القناة الإنجليزية ، وهي من أول المناطق التي أحتلها الرومان ، وتقع المقاطعة جنوب شرق لندن حاليا ، ومركز المقاطعة هي مدينة ميدستون Maidstone وبسبب التأثير الزراعي وأنتشار بساتين الفواكه وحدائق الأزهار تلقب كنت بحديقة إنجلترا .

Stenton, Frank M , Anglo-Saxon England , (New York : Oxford University Press , 2001) , pp. 55-59 , 224-227.

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٩٠ .

أما بلوتارخ فأنه يذكر أن مقاطعه كنت ((أنها عبارة عن جزيرة المعلومات عنها قليلة وأمر وجودها وتحديدها بالضبط موضع أخذ ورد بين المؤرخين)) .

بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٤٢ .

(٣)رايدس ، فتح بلاد الغال ، ص١٣٧ .

(٤)العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٥٤-٥٥ ؛ السعدني ، حضارة الرومان ، ص١١٣ .

(٥)للأطلاع على حروب وأوضاع القبائل البريطانية في عهد يوليوس قيصر أنظر:

Caesar , Julius , Caesar's Invasion of Britain , (London : John Taylor , 1831), pp. 1-18 , 30-44 , 73-82 .

Whitby , Michael , Catherine Gilliver , Rome at War: Caesar and His Legacy , (New York : Osprey Publishing , 2005) , pp. 61-63 .

Hughes , David , The British Chronicles , (Maryland : Heritage Books , 2007) , Book One , pp. 71-74 , 128-137 .

٦. الثورة الغالية الثانية عام ٥٤ – ٥٣ ق.م

ما أن عاد قيصر من غزوته لبريطانيا في خريف عام ٥٤ ق.م حتى أنشغل بأخماد ثورة قام بها الغاليين مستغلين غيابه عن بلاد الغال ، والسبب في ذلك يعود الى تذمر الغاليين من الحكم الروماني والذي أغتصب أموالهم وشاركهم اقواتهم ، وكان قيصر في مقدمتهم ، فقد أستطاع أن يجمع ثروة طائلة من بلاد الغال ، قام بتسديد ديونه من هذه الأموال (١) .

يبدو أن الذي شجعهم على القيام بالثورة هو أن قيصر كان قد وزع قواته في أماكن تفصل بعضها عن بعض مسافات بعيدة ، وهذا يسهل عليهم أمر الأنقضاض على وحدات الجيش الروماني قبل أن تتجمع (٢) ، وقد حمل لواء الثورة أحد أفراد قبيلة بلجيكية يدعى أمبيوريكس Ampiorix (٣) ، ومع أنه تمكن من تحقيق بعض الأنتصارات على القوات الرومانية وقتل البعض من قادتها (٤) ولا سيما القائد الروماني كوينتوس تيتروس سابينوس Quintus Titurius Sabinus (٥) .

---

(١)علي التاريخ الروماني ، ص١٩١ .

(٢)أن الذي دفع قيصر الى ذلك التوزيع المتباعد لقواته هو صعوبة الأعتماد على منطقة واحدة لمؤنة جيشه الكبير ، لاسيما وأن المحصول لذلك العام أي عام ٥٤ ق.م كان سيئاً .

بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٤٢ .

(٣)أمبيوريكس Ampiorix : وهو ملك قبيلة الأيبيورونيين Epurones (الذين كانو يعشون بين نهر ميوس Meus ونهر الراين) ، والذي أقتسم المملكة ما بينه وبين الملك كاتيوفولكوس Catuvolcus ، وقد عرف ببسالته ومقاومته الشديدة للرومان ، حتى أن قيصر كتب عن شجاعته في كتابه عن بلاد الغال ، وأستطاع أن يكون تحالف ضد الرومان وأن يقوم بثورة ضدهم عام ٥٤ ق.م ، ولكن ثورته فشلت وتم القضاء عليها .

Smith , Op.cit. , pp. 138–139 , 460-470.

(٤)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٩٣ ؛ نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٠٧–٦٠٨ .

(٥)كوينتوس تيتروس سابينوس Quintus Titurius Sabinus : أحد قادة قيصر في الحروب الغالية شارك لأول مرة بقتال قبيلة ريمي عام ٥٧ ق.م ، وفيما بعد قاد ثلاثة فيالق لقتال القبائل المتمردة على الرومان في النورماندي ، وأستطاع أن يقضي على هذا التمرد وكان هذا عام ٥٦ ق.م ، وأستمر بقتال المتمردين في غالة ، ولكنه قتل عام ٥٤ ق.م في أحدى هجمات القبائل الغالية على الجيش الروماني .

Fields , Nic , Warlords of Republican Rome: Caesar Versus Pompey , (United States of America : Casemate Publishers , 2010) , pp. 130-141 .

ومع أنه تمكن من تحقيق بعض الأنتصارات على الجيش الروماني ، الا أنه لم يستطع المحافظة على أنتصاراته ، اذ سرعان ما أنقض عليه قيصر وتمكن من هزيمة قواته بعد أن فرَ أمبيوريكس عن قواته في عام ٥٣ ق.م (١) ، وبثا للرعب في قلوب القبائل الغالية المتطلعة للثورة والحرية أقام قيصر محكمة لمعاقبة الزعماء المحرضين على الثورة ، وقد أباح دم الزعماء الأخرين الذين نجحوا في الهروب (٢) وهكذا عوملت بلاد الغال لأول مرة معاملة ولاية مقهورة خاضعة للسيطرة الرومانية ، غير أن تلك المعاملة زادت من تذمر قبائل غالية الوسطى (٣) .

الأمر الذي دفعهم الى تجديد ثورتهم ضد الحكم الروماني ، في عام ٥٢ ق.م اذ تزعم قيادة هذه الثورة القائد فرسن جتريكس Vercingetorix (٤) .

---

(١)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٩٣ .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٠٧-٦٠٨ .

(٣)المصدر نفسه ، ص٦٠٨-٦٠٩ .

(٤)فرسن جتريكس Vercingetorix : القائد العام للثورة التي قامت في بلاد الغال عام ٥٢ ق.م ، والشخص الوحيد الذي أستطاع أن يوحد القبائل في غالة ضد الرومان ، وكما أنه أستطاع أن يهزم قيصر بمعركة قلعه جيرجوفي Gergovie ، وقتل أكثر من خمسين قائد روماني ، لكنه هزم بمعركة بالقرب من ديجون Dijon حاليا ، وقد فرض قيصر حصار عليه لمدة ستة أشهر ونصف في قلعه اليزيا Alésia ، وهنالك من يقول أن الحصار دام لمدة أربعين يوم فقط ، وبالرغم من قدوم جيش الطوارئ وكان يبلغ أكثر من ٢٠٠ الف غالي لفك الحصار عن فرسن جتريكس ، لكنهم فشلوا ، بسبب عبقرية قيصر وعزله للجيشين كلا على حدة بالأضافة الى أفتقار الغاليين الى قيادة جيدة لذلك أستسلم فرسن جيتريكس لنفاذ المؤنة وتعرض جيشه للجوع ، ونقل الى روما سجينا وقال عبارته المشهورة ((أنا الرجل القوي الذي غلبه رجل أقوى منه)) وأعدم فيما بعد شنقا في السادس والعشرين من سبتمبر عام ٤٦ ق.م .

Anthon , Charles , Commentaries on the Gallic War : and the first book of the Greek Paraphrase , (New York : The Clerks Office of The Southern District , 1841) , pp. 139-158 , 399-427 .

Magill , Frank Northen , Dictionary of World Biography , Volume. I , (California :Taylor & Francis , 1998), pp. 200 , 1214-1218 .

الذي أستغل ذهاب قيصر الى روما وحدوث الأضطرابات فيها على أثر مقتل نقيب العامة كلوديوس عام ٥٢ ق.م ، فعمل فرسن جتريكس على دعوة قبائل بلاد الغال الوسطى للأنضمام الى ثورته ، وقد لقت دعوته قبول كبير من القبائل المختلفة (١) ، ولم يتمكن لابينيوس القائد الذي عهد اليه قيصر القيادة في بلاد الغال الوسطى من أن يحرك ساكنا (٢) ، على الرغم من أن تحت قيادته كانت أكثر ستة فرق رومانية كاملة العدد والعدة (٣) .

ولكي يمنع الثوار قيصر من الألتحاق بقوات لابينوس وأجباره على البقاء في مقر حكمه في بلاد الغال البعيده والتي وصل اليها بعد أن غادر روما ، عهدوا الى بعض قواتهم مهاجمة منطقة ناربو عاصمة الولاية الرومانية هناك ، وبعد أن كتب النجاح لخطتهم لأول الأمر ، اذ أوشكوا بعد أن أنظمت اليهم بعض القبائل الساكنة على حدود تلك الولاية أقتحام ناربو ، الا أن قيصر ما أن سمع بأنباء ذلك الهجوم حتى سارع الى صد هجومهم وأبعاد خطرهم عنها ، وبعد أن قام بتدعيم تحصيناتها توجه نحو الشمال ، وأخيرا التقى قيصر بقواته المرابطة هناك (٤) ما أن اقترب قيصر من مواقع الثائرين حتى أدرك زعيمهم فرسن جتريكس صعوبة مواجهته في معارك نظامية ، لذلك عمل على قطع التموين على قيصر وقواته بعد أن اقنع رجاله بتخريب القرى والمزارع وتدمير المدن ما عدا الحصينة منها (٥) .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٠٨-٦٠٩ .

(٢)المصدر نفسه ، ص٦٠٩ .

(٣)للمزيد أنظر :

Naiden , Chapel Hill F. S. , Ancient Supplication , (New York : Oxford University Press , 2006) , pp. 219-226 , 267-272 .

(٤) علي ، التاريخ الروماني ، ص١٩٢- ١٩٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٩٣ .

يبدو أن سياسته تلك كانت مصيبة وناجحة اذ لحقت بقوات قيصر الهزيمة ، غير أن قيصر عاد الكرة مرة أخرى ، وبعد مد وجزر تمكن من محاصرة فرسن جتريكس وقطع عليه طريق الأمدادات حتى أضطر الى الأستسلام له ، بسبب شدة الجوع وهذا كان عام ٥٢ ق.م (١) ، واقتيد فرسن جتريكس في موكب للنصر أقيم ليوليوس قيصر في روما وفيما بعد قضى فرسن جتريكس ستة أعوام في السجن وأعدم في نهاية الأمر (٢) .

أن فشل ثورة فرسن جتريكس وأن كانت ضربة قاصمة لثورة الغال الكبرى ، الا أن قيصر لم يتمكن من أخضاع جميع القبائل الثائرة ضده والقيام بتوطيد السيادة الرومانية في بلاد الغال الا بعد أنقضاء عام ٥١ ق.م (٣) .

لقد حدثت عدة ثورات في عام (٥٢ – ٥١ ق.م) ، والتي كان يقودها كوريوس (٤) زعيم قبائل البلجيك والبولوفاسيين ، أنظر الشكل رقم (١٦) ، لكنها باءت بالفشل بحيث أن قيصر أستطاع أن يعاقب هذه القبائل التي ثارت ضده (٥) .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦١١–٦١٢ ؛ العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٥٥ .

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص١٩٤ .

(٣)المصدر نفسه ، ص١٩٤ .

(٤)كوريوس : وهو أحد زعماء البيلوفاسيين والذي قام بأنتفاضة وثورة على قيصر في عام ٥٢ ق.م ، ولكن هذه الثورة فشلت وتمت معاقبة القبائل المشاركة فيها .

راديس ، فتح بلاد الغال ، ص٢٦٩ .

(٥)للمزيد عن قبائل البلجيك وصراعها مع يوليوس قيصر أُنظر :

Waldman , Carl & Catherine Mason , Encyclopedia of European Peoples , (United States of America : Infobase Publishing , 2006) , pp. 64-68 , 854-877 .

تجدر الأشارة الى أن قيصر بقي في بلاد الغال حتى عام ٥٠ ق.م ، وأستطاع أن يقوم بتنظيم شؤون بلاد الغال ، وكذلك تنظيم صفوف جيشه ، والذي فرض سيطرة واسعة على كل هذه الأراضي من بلاد الغال وفي نهاية المطاف قام بأسترضاء زعماء قبائل الغال ، وفي نفس الوقت أستطاع فرض سلطته عليهم وبهذا حصل قيصر على كل أراضي وأموال وغنائم وفتوحات وأنتصارات مكنته أن يكسب شهرة واسعة ليس في بلاد الغال أو روما فحسب بل في العالم القديم (١) .

الى جانب ذلك كله لقد حصل يوليوس قيصر على جيش مدرب تدريباً مميزاً ، ويدين له بالولاء والطاعة الشديدتين ، وقد أصبحت لديه في عام ٥٠ ق.م أكثر من عشرة فرق مقسمة على الشكل التالي ، أربعة فرق على رأسها القائد تربونيوس وكانت مرابطة في بلاد البلجيك ، وأربعة أخرى بقيادة فابيوس وكانت موجودة في بلاد الأيدوي ، وفرقة في ولاية غالية في الناحية القريبة من الألب والى جانبها فرقة تدعى الالاوداي كانت ترابط بمنطقة قريبة من هذه الفرقة (٢) .

سوف نرى لاحقاً كيف أن هذه الفرق وعلى رأسها قيصر أستطاعوا أن يغيروا ويقلبوا الطاولة ليس على بومبي ومجلس السناتو والدولة الرومانية فحسب بل غيروا كل موازين القوة في العالم القديم آنذاك ، ورجحوا كفة قيصر على منافسيه وأصبح سيداً للدولة الرومانية وولاياتها ، وبتعبير أخر أصبح يوليوس قيصر أشبه ما يكون سيداً للعالم القديم .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٦١٣ .

(2) Caeser , Op.cit. , Book 8 , Chapter 54 .

وللمزيد عن الفرق العسكرية لدى قيصر في بلاد الغال أنظر :

Hirtius , Aulus , Cayo Julio César , C. Julius Caesar's Commentaries of His Wars in Gaul, and Civil War with Pompey, (London : Mdccl , 1720) , pp. 1-19 , 45-66 .

Hunter , Nick , Julius Caesar , (England : Raintree , 2014) , pp. 20-23 .

الفصل الثالث

نهاية الحكومة الثلاثية وقيام الحروب الأهلية

المبحث الاول : نهاية الحكومة الثلاثية

المبحث الثاني : يوليوس قيصر وانفراده بالحكم

المبحث الأول : نهاية الحكومة الثلاثية

أولآ : قنصلية بومبي الثالثة عام ٥٢ ق.م

بعد أنتهاء مدة قنصلية بومبي في روما في أواخر عام ٥٥ ق.م ، بدأت مدة بروقنصليته على ولاية أسبانيا ، الا أنه وبدل من أن يذهب الى أسبانيا أستحدث سابقة خطيرة أتبعها الاباطرة فيما بعده ، اذ قام بأرسال من ينوب عنه في حكمها وهما من مساعديه الأول هو لوكيوس أفرانيوس Lucius Afranius [١] ، والثاني هو ماركوس بتريوس Marcus Petrius [٢] ، وبقى هو بالقرب من روما ، واقفآ على أبوابها ، لكونه يتمتع بمنصب البروقنصل الحاكم العسكري ولا يحق له دخول روما [٣] .

ولقد اوجد لبقائه أسباب في ظاهرها خدمة للصالح العام ، وفي حقيقتها خدمة لأغراضه الشخصية ، اذ أن ذلك الوضع يمكنه من أستكمال تعبئة القوات بدعوى الحاجة لها في أسبانيا ، وأستخدامها فعلا في تدعيم مركزه الى حد الذي لايمكن لمجلس السناتو أن يعالج أي أزمة من دون الأستعانة به ، ومسالة الأشراف على التموين هي تمويه وليس الا ، غير أن الدافع الحقيقي من بقائه على أبواب روما هو أعتقاده أن روما تمثل مركز للقوى والبقاء بقربها يمكنه من مراقبة أحوالها ، وكذلك من مراقبة منافسه قيصر الا أنه أهمل بلاد الغال وخاصة غالية من ناحية الألب[٤].

---

(١)لوكيوس أفرانيوس Lucius Afranius : أحد القادة الرومان والذي كان من عائلة متواضعة ، وقد كان قائد في الجيش الروماني تحت قيادة بومبي ، وبقي مخلصا له طوال فترة حياته ، وقد توفي بعد معركة تابسوس Thapsus عام ٤٦ ق.م .

Seager , Robin, Pompey the Great , (United Kingdom : John Wiley & Sons 2008) , pp. 77-80 .

(٢)ماركوس بتريوس Marcus Petrius : (١١٠ –٤٦ ق. م) وهو جنرال روماني تحالف مع كاتو ضد قيصر ، وأستطاع الدخول لمجلس الشيوخ وأصبح بريتور في عام ٦٢ ق.م .

Dio , Volume. XLIII , Op.cit. , pp. 3-10 .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٣٦–٥٣٧ .

(٤)للمزيد عن الجنود الغاليين في هذه الفترة أنظر :

Caesar , Gaius Julius , Caesar's Gallic War: With an Introduction , Notes, and Vocabulary , (United States : Wipf and Stock Publishers , 2007) , pp. 20-29 , 371-377 .

مهما يكن الأمر فأن تلك الخطوات التي خطاها بومبي شلت عمل السناتو وجعلته عاجز عن حفظ الامن والنظام ، فلم يجرؤ على أن يخول القنصلين أو غيرهما من الحكام سلطة تعبئة القوات لحفظ الأمن في روما[١] خوفا من أن يؤدي ذلك الى أعطاء فرصة للتدخل [٢] ، ولذلك عجزت الحكومة عن قمع الشغب ومكافحة الرشوة في الدعاية الأنتخابية لوظيفة القنصلية ، وترتب على ذلك تعطيل أجراء أنتخابات أكثر من مرة ، وظلت الفوضى منتشرة الى الحد الذي بقيت منه الدولة الرومانية من دون قنصلين حتى عام ٥٢ ق.م ، ومع أن بومبي كان بأمكانه أعادة الامور الى نصابها الا أنه ترك الحالة تتدهور حتى يضطر السناتو الى منحه سلطات أستثنائية جديدة [٣] ، وتم له ذلك اذ أضطر السناتو الى الموافقة على أقتراح بيبولوس وهو من أشد أعضاء الحزب الأستقراطي تمسكا بنصوص الدستور الى أنهم أخيرا قاموا بأنتخاب بومبي قنصلا لوحده لعام ٥٢ ق.م ، وأسندت اليه أعادة النظام وأستئصال الفساد وأصلاح شؤون الدولة [٤] ، وكما أن مجلس السناتو بطلبه هذا من بومبي كأنه يريد منه أن ينقذ الجمهورية اذ صحت تسميتها بالجمهورية دولة تستجدي الحماية من أحد مواطنيها (٥) .

أن قبول السناتو أختيار بومبي قنصلا منفردا ومنحه سلطات أستثنائية انما هو دليل على مدى المحنة التي كانت روما تعاني منها (٦) ، وأن كان في ذلك خروجا صارخا على مبدأ الزمالة التي قامت عليه وظيفة القنصلية ، فضلا عن ذلك فأنه لم

---

(١)للتفصيل عن هذه الأحداث أنظر :

Stammerjohann , Harro , Lexicon Grammaticorum , (Germany : Walter de Gruyter , 2009) , pp. 242-245 .

(٢) علي ، التاريخ الروماني ، ص٢١٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٢٠-٢٢٢ .

(٤) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٤٠-٥٤٥ .

(٥) مونسكيو ، تأملات في تاريخ الرومان اسباب النهوض والانحطاط ، ت : عبد الله العروي ، (بيروت : المركز الثقافي العربي ، ٢٠١١) ، ص١٠٤ .

(٦)للمزيد أنظر :

Tymieniecka , Anna-Teresa , Existence , Historical Fabulation, Destiny , (Netherlands : Springer Science & Business Media , 2009) , pp. 59-62 .

تكن قد أنقضت على تولي بومبي قنصليته الثانية عام ٥٥ ق.م فترة السنوات العشر التي كان القانون يقتضيها [١] .

يبدو أن أتخاذ السناتو لهذا القرار هو أدراكه أن بومبي وعلى الرغم من حبه للمجد والسلطة الا أنه عندما تولى منصب القنصلية مرتين وكذلك أسندت اليه صلاحيات أستثنائية لم يستخدم هذه الفرص لأقامة نفسه دكتاتورا [٢] .

أما بومبي فقد أثبت أنه الرجل الذي لا غنى عنه حين تتأزم الأمور ، اذ سرعان ما دخلت قواته المدينة وقضت على الفوضى والشغب وأستتب الأمن وساد النظام[٣].

ثانيا: مشكلة جابينيوس ورابيريوس وأبرز المحاكمات عام ٥٤ ق.م

لقد برز شيشرون كأحد الشخصيات السياسية المهمة لعام ٥٤ ق.م وذلك بسبب أن هذا العام قد حدثت فيه العديد من المحاكمات ، وقد بدأها بالدفاع عن رفيقه جنايوس بلانكيوس Gnaeus Plancius [٤] ، وبالأضافة الى جايوس

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٤٤-٥٤٦ .

(٢) علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٢١-٢٢٢ .

وللمزيد عن هذه الأحداث أنظر :

Kibed , Karoly Peterfi de , Filozofusok'es filozofia historiaja : Geschichte der Philosophen und der , (Germany : M. Vasarhelyen , 1833) , pp. 373–375 .

Brouwer , Hendrik H. J. , Bona Dea , (Netherlands : E. J. BRILL , 1989) , pp. 169-171 .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٤٥ .

(٤)جنايوس بلانكيوس Gnaeus Plancius : رجل سياسة ودولة في الدولة الرومانية ، عمل كبريتور وبعد ذلك كويستور في مقدونيا ، وهو صديق ورفيق شيشرون ، دافع عنه عندما كان في المنفى .

Hornbelower , Simon , and others , The Oxford Classical Dictionary , (United Kingdom : Oxford University Press , 2012) , p. 1154.

مسيوس Gaius Messius أحد رجال السياسة البارزين [١] وكذلك ماركيوس ليكيوس دروسوس Marcus Livius Drusus Claudianus [٢] ، بالأضافة الى ذلك أضطر شيشرون للدفاع عن عدة خصوم شخصيين له ، وذلك بسبب الضغوط التي واجهها من قبل قيصر وبومبي في تلك الفترة أمثال بوبليوس فاتينيوس Publius Vatinius [٣] ، وجابينوس لقد صاحبت عمليات المحاكمة لجابينيوس رشاوي وضغوطات سياسية وشخصية من رجال السناتو وغيرهم ، أضافة الى دفاع شيشرون [٤] ولا ننسى ضغوطات بومبي وقيصر ، ولكن في نهاية الأمر أدين جابنيوس مع دفع غرامة تقدر بأكثر من عشرة الاف تالنت أي حوالي مليونين ونص جنيه أسترليني ، وبالتالي تم نفي جابنيوس بسبب عدم أمتلاكه أموال كافية لدفع الغرامة المترتبة عليه ، وهذا ما حصل مع رابيريوس أيضآ ، وبطريقة مشابهة للمحاكمة والأدانة بدفع الغرامة والنفي [٥] .

---

(١)للمزيد عن تلك الاحداث أنظر :

Gruen , Erich S. , The Last Generation of the Roman Republic , (London : University of California Press , 1974) , pp. 316–317 .

(٢)ماركيوس ليكيوس دروسوس Marcus Livius Drusus Claudianus : رجل قانون ودولة في روما عمل كبريتور، كما انه تولى رئاسة المحكمة في روما عام ٥٠ ق.م .

,T. Corey, The Praetorship in the Roman Republic , (New York : Brennan Oxford University Press , 2000) , Volume. II , p. 459 .

(٣)بوبليوس فاتينيوس Publius Vatinius : احد السياسيين الرومان ، عمل فيما بعد كتربيون للعامة عام ٥٥ ق.م ، كما انه كان احد ضباط يوليوس قيصر في بلاد الغال ، وأرسله قيصر مع مقترح السلام الذي ارسله الى بومبي عام ٥١ ق.م .

Ceaser , Julius , De Bello Gallico & Other Commentaries of Caius Julius Caesar , Translated : W. A . Macdevitt , (New York : Cesimo , Inc , 2006) , p. 281; Gruen , Op,cit. , pp. 320–323 .

(4) Dio , Volume. XXXIX , Op.cit. , pp. 53-58.

(٥)للمزيد عن الأحداث التي رافقت مقتل كلوديوس وأختيار بومبي كقنصل منفرد لعام ٥٢ ق.م أنظر :

Sidwell , Keith C. , Peter V. Jones , The World of Rome: An Introduction to Roman Culture , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2009) , pp. 41-44 .

ثالثا : القوانين التي أصدرها بومبي في قنصليته عام ٥٢ ق.م

أستصدر بومبي بعد توليه منصب القنصلية منفرداً عدة قوانين منها :

١. قانون ترابنة العامة

في الواقع هذا القانون لم يكن من بنات أفكار بومبي وأنما هو مقترح أشار به قيصر على أنصاره من ترابنة العامة الذين رغبوا في أن يكون قيصر زميلا مشاركا لبومبي في قنصليته الجديدة ، وبما أن قيصر لم يكن مستعدا في ذلك الوقت لترك بلاد الغال ، وحتى تنتهي فتره السنوات العشر التي كانت أحكام قانون تولي الوظائف العامة تقتضي مرورها بين تولي نفس الوظيفة مرتين طلب قيصر من أنصاره أستصدار قانون يسمح له بترشيح نفسه غيابيا عندما تنتهي مدة بروقنصليته ، وفعلا قدم الترابنة العامة من أنصاره مشروع ذلك القانون ، وقد وافق عليه بومبي ثم وافق عليه الترابنة العشرة وأصبح قانونا [١] .

٢. قانون مكافحة الشغب والرشوة

بموجب السلطات الأستثنائية التي منحت لبومبي للقضاء على الفوضى والحيلولة دون أستخدام الرشوة في الأنتخابات أستصدر بومبي قانونين أحدهما خاص بأعمال الأخلال بالأمن Lex Pompeia De Vi [٢] ، والأخر خاص بأعمال الرشوة في الأنتخابات Lex Pompeia de Ambita [٣] ، وتضمنت بنود هذين القانونين فرض عقوبات صارمة ، وعندما عارض بعض ترابنة العامة على أقرار هذين القانونين ، أعلن بومبي بأنه سيستخدم القوة لأقرارهما ، عندئذ تمت الموافقة على المشروعين وأصبحا قانونين ، أصدر بومبي قوانين متعلقة بهاتين المسألتين بسبب ما تفشى من أعمال الشغب والفوضى الداخلية والرشوة في الأنتخابات فكان القانون الأول خاص بأعمال أخلال الأمن Lex Pompeia De Vi [٤] .

---

(1)Rolfe , Op.cit. , pp. 32 -39 .

(2)Adam , Alexander , Roman Antiquities: Or, An Account of the Manners and Customs of the Romans , (Philadelphia : Matlew Carey , 1807) , p. 214 .
(3)Ibid , pp. 213-214 .
(4)Dio , Volume. XL , Op,cit. , pp. 50–54 .

٣. القانون الخاص بالحكام

أصدر بومبي قانونا نص أحد بنوده على حظور المرشحين للوظائف العامة الى روما ليكونوا أمام ناخبيهم في الجمعية الشعبية وهذا يدعى القانون LexPompeia De Iure Magistratuum ، وبذلك الغى الأستثناء الذي كان قد منح لقيصر بموجب قانون الترابنة العامة ، ولكن هذا القانون لم يكن قانونا صارما اذ سرعان ماعدل بومبي عن رأيه ، ويبدو أن ذلك تم بضغط من أنصار قيصر مرة أخرى ، بحيث أستثنى من أحكامه أولائك الذين منحوا بالأسم اعفاء من ترشيح أنفسهم حضوريا ، وبذلك أصلح بومبي مازعم أنه فاته ، ويبدوا أن بومبي كان يحاول تهيئة الأسباب لأضعاف مركز قيصر دون الكشف صراحة عن عدائه له [١] .

٤. القانون الخاص بتنظيم تولي حكم الولايات

يعتبر هذا آخر قانون أصدره بومبي في قنصليته لعام ٥٢ ق.م والذي يدعى Lex Pompeia De Provinciis [٢] اذ كان ينص بأن لا يتولى كلا القنصلين والبرايتورس حكم الولايات ، الا بعد مرور فترة زمنية مقدارها خمسة سنوات على أنتهاء حكمهم في روما ، ومن هذا القانون نستخلص أنه أراد بذلك التخفيف من حدة الصراعات على المناصب الوظيفية منها القنصلية والبريتورية ، وبذلك يقلل من عمليات الشغب وأخلال الأمن والرشوة التي شهدتها روما في الأونة الأخيرة من أحداث الأعوام المتتالية [٣] .

---

(1)Rolfe , Op.cit. , pp. 33 -39 .

(2)Temporini , Hildegard , Aufstieg und Niedergang Der Römischen Welt : Geschichte und Kultur , Volume. I , (Berlin : Walter de Gruyter , 1990) , p. 893 .

(3)Ibid , pp. 893-894 .

رابعا : النزاع السياسي بين بومبي ويوليوس قيصر

قبل أن نتناول الحديث عن ملابسات هذا النزاع الذي حدث ما بين أكفئ القادة الرومانيين ، أذ لابد لنا من التطرق الى البذرة الأولى التي قد عجلت من قيام النزاع [١] وانتهاء الوفاق الثلاثي ، فبعد مقتل كراسوس في الشرق عام ٥٣ ق.م [٢] أنتهى بذلك الوسيط ما بين بومبي وقيصر حتى أن هناك مقولة مفادها أن الجمهورية الرومانية أضعف من أن تحتوي بومبي وقيصر، وبزوال هذا الحليف الذي كان عامل الصفاء والتهادن بينهما ، وأنفصام عرى المصاهرة بعد وفاة جوليا زوجة بومبي عام ٥٤ ق.م ، ومن ثم اعتماد السناتو على بومبي من أجل تهدئت الاوضاع الداخلية في روما كل هذه وغيرها جعلت النزاع أمرآ محتوم ما بين الندين قيصر وبومبي[٣] .

في مطلع عام ٥١ ق.م قدم قيصر طلب الى مجلس الشيوخ مفاده أطالة مدة بروقنصليته في بلاد الغال لأن حكمه ينتهي في اليوم الأول من شهر مارس في عام ٤٩ ق.م ، ولم يكن في وسعه أن يتقدم للقنصلية الا في خريف هذا العام وفي المدة الواقعة بين الزمنين يفقد الحصانة التي يبقيها عليه منصبه ، ولا يستطيع دخول روما دون أن يتعرض للأتهام [٤] ، لكن هذا الطلب قد رفض وقد قابل ذلك سكوت مطبق من قبل بومبي ، مما أدى الى تشجيع النبلاء من الجمهورين المضي قدمآ من أجل أضعاف شوكة قيصر وتحطيم قواه ، وهنا يبرز دور أعضاء السناتو في هذا النزاع بميولهم الى بومبي[٥] .

هذا ما رأيناه عند تغاضيهم عن كثير من الاحكام الدستورية ، اذا منح بومبي بعد أختياره قنصل منفرد بروقنصلية جديدة لمدة خمس أعوام تبدأ من عام ٥٢ ق.م دون القبول بمد قنصلية قيصر ، وهنا أصبح أضطراب في توازن القوى ما بين

---

(١)الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٢٨٩-٢٩٢ .

(٢)ايدويل ، بين روما وفارس ، ص٢٨-٢٩ .

(٣)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٤٥.

(٤)الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص٢٩٠-٢٩٣ .

(5)Dio , Volume.XXIX , Op,cit. , pp. 51–58 .

بومبي وقيصر وأن دل على شيئ فأنما يدل على تباعد ما بين بومبي وقيصر وتقارب ما بين بومبي ومجلس الشيوخ ، وبهذا لم يكن الجمهوريين يدافعون عن مبدأ عزيز بقدر ما كانوا أعداء قيصر يخشون من تفاقم قواه وسيطرته على زمام الأمور واذ ما سيطر على مقاليد الحكم سوف يقضي على سلطتهم وأمتيازاتهم [١] ، وبذلك ظهر عداء القنصل ماركلوس Marcelus [٢] عندما قدم أقتراح للسناتو مفاده أن يتم أنهاء مدة بروقنصلية قيصر قبل موعدها في (أول مارس عام ٤٩ ق.م) بحجة أن الحرب قد أنتهت وأكتمل فتح بلاد الغال ، ويجب تسريح الجيش ومعنى هذا العزل هو بقاء خارج البلاد أو المحاكمة ، وكذلك لا يسمح لقيصر أن يرشح نفسه للقنصلية غيابياً ألا بحضوره بحجة أن القانون الذي صدر من قبل بومبي قد ألغاه قانون الترابنة العشرة ، لكن هذه الأقتراحات قد لقت معارضة من قبل بعض الترابنة وحتى القنصل الثاني روفوس Rufus [٣] ، لأنه لم يرضى بأستدعاء حاكم ولاية قبل أنتهاء مدته دون أدانة [٤] ، ويذكر شيشرون بأن بومبي أيضاً عارض أقتراح ماركللوس ، ولم يكتف ماركلوس بل قام بتحدي قيصر من خلال قيامه بجلد أحد أعضاء المجلس المحلي لمستعمرة كوميون Comun الذي منحهم قيصر حق المواطنة الرومانية الكاملة ، والقانون كان ضد جلد أي مواطن روماني ، وتبعاً لذلك فأنه لا يعترف لا بقيصر ولا بقراراته [٥] .

لقد قام ماركلوس بعرض مجموعة من القرارات على السناتو ، وبالتالي عرضت على الترابنة التي وافقت على بعضها ورفضت البعض الاخر ، وأبرز ما

---

(1)Rolfe , Op.cit. , pp. 36-41 .

(٢)ماركلوس Marcelus : احد القناصل الرومان في فترة الجمهورية ، والذي كان مساندا لبومبي ومجلس السناتو ومعاديا لقيصر ، وقد برز بشكل جلي في فترة العداء مابين قيصر وبومبي ٥١ ق.م ، وقد كان لديه اقتراحات حول بروقنصلية قيصر بحيث كان اقتراحه انهاء بروقنصلية قيصر قبل نهايتها .
نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٥٢ –٥٥٣ .

(٣)روفوس Rufus : قنصل وسياسي روماني برز في فترة نهاية الجمهورية الرومانية ، وكان معتدل الأراء وقد نادى بعدم شرعية أنتهاء بروقنصلية قيصر لبلاد الغال قبل نهاية موعدها المحدد لانها مخالفة للقوانين .
المصدر نفسه ، ص٥٥٢–٥٥٣ .

(4)Osgood , Op.cit. , pp. 62-66 .

(٥)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٤٥–١٣٤٦ .

رفض ثلاثة قرارات ، الأول هو الغاء حق الفيتو للترابنة العامة لأعتبار أي قرار من السناتو فهو للصالح العام ، وقد أراد بذلك القرار أن يتمكنوا من التصرف في تلك القرارات دون أعتراض أنصار قيصر ، والقرار الثاني كان بشأن الجيش حيث أرادوا الأيقاع بين قيصر وجنوده بأغرائهم بمطالب تسريحهم ومكافئتهم ، أما القرار الثالث فهو خاص بالولايات الرومانية مثل كليكيا التي تضم قبرص وثمان ولايات أخرى ، بجعلها ولايات برايتورية بالرغم من أنها ولايات قنصلية [١] .

كان قيصر على علم ودراية بما يدور في روما ، وقد قام بخطوة أستباقية ، اذ قام بشراء عدد كبير من القضاة ومنهم القنصل باركوس [٢] ، وكذلك التربيون الذي يدعى كوريو [٣] ، بالأضافة الى رفيقه ماركوس انطونيوس Marcus Antonius [٤] الذي سوف يشكل حكومة ثلاثية ثانية فيما بعد

---

(١)هذه الولايات هي (صقلية ، سردينيا وكورسيكا ، مقدونيا ، اخابا ، اسيا ، افريقيا ، كريت ،كوربنائية ، بيتونيا). نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٥٤ .

(٢)لوسيوس ايميليوس ليبديوس باولوس Lucius Aemilius Lepidus Paullus : السياسي الروماني وشقيق عضو الحكومة الثلاثية الثانية لابيدوس ، وكان مؤيدا لشيشرون وفيما بعد أنحاز لقيصر عمل كقاضي بريتور عام ٥٣ ق.م ، وقنصل عام ٥٠ ق.م ، وقد عارض فيما بعد الحكومة الثلاثية الثانية ، وعمل مع المتمردين ضد الحكومة الثلاثية الثانية ، وأستقر به المطاف في ميليتس ليكمل حياته المتبقية هناك بعد ان قام لابيدوس بتهريبه من روما.

Weigel , Richard D. , Lepidus : the Tarnished Triumvir , (New York : Routledge , 2002) , Section. VI , p. 2 .

(٣)غايوس سكربونيوس كوريو Gaius Scribonius Curio : (٩٠ – ٤٩ ق.م) السياسي ورجل الدولة الروماني والذي خدم تحت امرة سولا ، وانتخب كقنصل عام ٧٦ ق.م وكان صديقا لشيشرون وفيما بعد تحول موقفه واصبح لصالح قيصر ، وكان هذا التحول نقطة تحول لقيصر عام ٥٠ ق.م ، وخصوصا عندما اصبح تربيونا للعامة وقدم مجموعه قرارات رفضت من قبل السناتو وبومبي ، وبذلك تحول الى نصير لقيصر ، وقد قتل في افريقيا عند تصديه للملك يوبا المؤيد لبومبي عام ٤٩ ق.م .

Smith , William , Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology , Volume. I , (London : Spottiswoodn , 1850) , pp. 902-903 .

(٤)ماركوس انطونيوس Marcus Antonius : (٨٣–٣٠ ق.م) قائد وسياسي روماني ولد بروما ، تولى القنصلية عام ٤٤ ق.م ، أي في أواخر عصر الجمهورية ، ويعتبر من أهم مساعدي يوليوس قيصر في الجانبين العسكري والأداري ، وتحالف مع أغسطس ولابيدوس مكونين الحكومة الثلاثية الثانية او ما تسمى (التربومفيراتوس الثاني) Second Triumvirate (٤٣ – ٣٣ ق.م) ، وفيما بعد ازيح لابيدوس عن ساحة

مع اكتافيوس ولابيدوس [١] وبذلك أصبح لقيصر نفوذ في روما وهذا لم يحسب حسابه بومبي ومجلس الشيوخ ، وقد ظهر كوريو الذي ما أن أصبح تربيون العامة بحيث قام بأبدال موقفه ، وأصبح لصالح قيصر ، وقام كذلك بأستخدام حق الأعتراض على قرار السناتو بأنهاء بروقنصلية قيصر في ١٣ نوفمبر عام ٥٠ ق.م اذ كان هذا القرار تعسفياً وكان من وراءه أرغام قيصر على ترك بروقنصلية [٢] .

لقد عمل بعد ذلك كوريو بتقديم مقترح الى مجلس الشيوخ بأن يتخلى كل من بومبي وقيصر عن جيشهما ، وذلك لو أن بقى كلاهما على قيادة هذه الأعداد من الجنود فسوف يكون موقفاً خطير على الدولة الرومانية ، بسبب أن كل من بومبي وقيصر يجعل من الآخر ندآ له ، ورحب بهذا الأقتراح فريق من النبلاء لأنهم كانوا يريدون تجنب نشوب حرب أهلية أخرى ، ولقد أتهم كوريو بومبي بأنه يطمح بأن يسيطر على الدولة ، وأخذ يقترح بأن يصدر قرار بأعتبار بومبي وقيصر عدوين للدولة اذ لم يطيعان الأمر بالتخلي عن سلطتهما وتسريح جيشهما [٣] .

كان قيصر أخطر حسب رأي مجلس الشيوخ لذلك رفض أقتراح كوريو، وقد قرر السناتو في أن يساهم كل من بومبي وقيصر في امدادات الى حاكم سوريا بيبولوس لتفادي الخطر الفرثي ، لقد قام قيصر بأرسال الفرقة الخامسة عشر التي

الأحداث ، وحدثت حرب أهلية مابين أغسطس وأنطونيوس أنتهت بمعركة أوكتيوم البحرية عام ٣١ ق.م بهزيمة أنطونيوس ، وعلى أثرها أنتحر عام ٣٠ ق.م في الأسكندرية .

Aurelius , Marcus , and Others , The Emperor-Marcus Antonius: his conversation with himself , (London : Grays – Inn – Gate in hol , 1701) , pp. 14-20 , 80-97 .

(١)ماركوس اميليوس لابيدوس Marcus Aemilius Lepidus(٨٩ – ١٢ ق.م) أستقراطي روماني وشخص مقرب من قيصر و عضو الحكومة الثلاثية الثانية مع أكتافيوس وأنطونيوس ، وهناك جدل حول ضعف شخصيته من عدمها ، ولكن السؤال الأبرز أن كان شخص مهمش كما يراه البعض من المؤرخين لم أستعان به قيصر ، ولم كان أحد الاركان الثلاثة من الحكومة الثلاثية الثانية ، ومن الممكن أنه تمتع بقوة أهلته لذلك لكن قد لا تتوفر المعلومات الكافية عنه لدى البعض ، وقد يكون هناك ما نجهله في الواقع عن لابيدوس.

Weigel , Op.Cit. , p. 2-10 .

(2)Dio , Volume.Xl , Op,cit. ,pp. 55–62.

(٣)العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٥٩ .

كانت تعسكر في غالية من ناحية الألب ، وأيضآ قام بأرسال فرقة بومبي التي أعيرت اليه قبل ثلاث أعوام ، وعند صول الفرقتان الى روما كان خطر الفرثين قد زال [١] ، لقد أحتفظ قيصر بالفرقتين في كابوا لقضاء فصل الشتاء وكان ضباط هاتين الفرقتين ينشرون أشاعات كاذبة حول أن جند قيصر كانوا ساخطين له بسبب حملاته الكثيرة ، وهم يتطلعون الى عبور الألب من أجل الأنضمام الى بومبي ولعل تصديق مجلس الشيوخ وبومبي لهذه الشائعات كانت واحدة من الأسباب التي منعت الوصول الى حل وسط من أجل نهاية النزاع ، لكن قيصر كان يعمل بشكل كبير على تدعيم مكانته في غالة وأمر كذلك الفرقة الثالثة عشر لتحل محل الفرقة الخامسة عشر، لتكون قريبة من روما في حال حدث طارئ ، ومن الجدير بالذكر أن توزيع قيصر لهذه القوات وبهذا الشكل ، أثبت بأنه لا يريد ابدآ الحرب والالتجاء الى القوة [٢] .

لقد تسارعت الأحداث وصولآ الى عودة قيصر الى غالة الواقعة قبل جبال الألب ، وهنا كانت تنتشر أحاديث مفادها أن قيصر بدأ يقترب من روما وقد صدق الكثيرين هذه الأخبار ، ومن ضمنهم ماركلوس الذي قام بأجتماع مع السناتو وأخبرهم بخطورة الموقف ، وأن قيصر قادم الى روما على رأس عشرة فرق ، ويجب عليهم أصدار قرار يجعل قيصر عدوا للدولة ، وهذا الطلب لم يأتي بمحض الصدفة ، وأنما حتى يلزم روما وولاياتها وحلفائها للتصدي جميعآ لقيصر [٣] .

وبالتأكيد سوف يكون على رأس هذه المواجهه بومبي ، وقاموا بأسناد الفرقتيين المرابطتيين في كابو لحماية روما ، وقد هدد من جانبه أن لم ينفذوا هذا القرار سوف يستخدم صلاحياته كقنصل من أجل أصدار المصادقة على قرار ضد قيصر ، وبالفعل سار ماركلوس والقنصلان الجديدان وطلبوا من بومبي تحشيد قواته وكل ما يستلزم الحرب ، وطلبوا منه السير الى قيصر على رأس الفرقتين التي تتواجد في كابو وأما بومبي فقد قبل بالمهمة بالرغم من معرفته أن هذا التصرف ساذج

---

(١)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٢٣٤ .

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٥٦٢ .

(3)Rolfe , Op.cit , pp. 42-48 .

وذات عواقب وخيمة وسوف يشعل نار الحرب الاهلية ، أضافة الى شيئ مهم أن هذا التحشيد لم يكن شرعي لأن السناتو لم يصادق على هذا القرار[١] .

في ظل هذه الأحداث أخذ قيصر بالتمهل وقام بأرسال رسالته الى السناتو التي عرضها عليهم كوريو ، اذ كان فحوى الرسالة هو اللجوء الى الشعب في الاستحكام ما بينه وبين بومبي بعد أن يتنازلان عن منصبيهما وحل جيوشهما ثم تعرض أنجازاتهما وما قدماه الى الشعب والمجلس ، واذا لم يحذو بومبي حذو قيصر في هذا الأستحكام وفضل البقاء في بروقنصليته وجيشه ، فأن قيصر سوف لن يرى مفرآ من أجل الدفاع عن حقوقه وحقوق الشعب [٢] .

عقب الأنتهاء من قراءة رسالة قيصر دارت مناقشة حامية أنتهت بالموافقة على أنهاء مدة بروقنصلية قيصر وأعتباره عدوآ للوطن لعدم أنصياعه لأوامر مجلس الشيوخ ، وعندما أستخدم تريبونا العامة أنطونيوس ولونجينيوس حقهما في الأعتراض ، قام السناتو بأتخاذ أجراء سلبي ضد أعتراض الترابنة العامة وأعتبروا هذا القرار نهائي ، وما زاد الطين بلة قيام لنتولوس بتهديد أنطونيوس ولونجينيوس وطلب منهما الأنسحاب أن ارادا الحفاظ على حياتهما ، وقد أنسحب أتباع قيصر أمثال كوريو وكايليوس ولونجينيوس متوجهين الى رافنة ، في حين هذا التصرف قد أعطى لقيصر ذريعة للتوجه بقيادة جيوشه الى روما من أجل الدفاع عن حقوق الترابنة العامة والشعب ، وهكذا أشعلت نيران الحرب الأهلية [٣] .

خامسا : أنسحاب بومبي ودخول قيصر الى روما

قام قيصر بمخاطبة جنوده وأن أول كلمة نطق بها أمام الجند هي زملائي الجنود (Commilitones) ، فكانت هذه العبارة كافية في كسب قلوبهم وألهاب مشاعرهم من خلال ما قصَّ عليهم ما جرى في روما لترابنة العامة ، وبعدها سألهم هل يتبعوه فلم يعارضه أحد منهم ، وقاد يوليوس قيصر الفرقة الثالثة عشر بنفسه وأمر الفرقتين الثامنة والثانية عشر الموجودتين في بلاد الغال باللحاق به سريعآ

---

(1)Dio , Volume.XL , Op.cit. , pp . 63-67 .

(٢)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٤٧ .

(٣)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص ٣٥٧-٣٥٨ .

وفي الحادي عشر من شهر يناير عام ٤٩ ق.م عبر قيصر نهر الروبيكون وهو مجرى صغير يقع بالقرب من أريمنيوم Ariminum ، وهو الحد الجنوبي لغالة الجنوبية [١] .

لقد استطاع قيصر أن يسيطر على أريمنوم وبفرقة واحدة فقط ، وهنا قام قيصر بهذه الخطوة السريعة وتخطى حدود ولايته ، وبهذا أزداد تطور هذه الأحداث ، ولهذا أنسحب بومبي والقنصلان وأغلب الحكام والسناتو من روما الى كابوا وألتجئ بومبي الى الحيلة والمفاوضات من أجل كسب الوقت ، وأرسل الى قيصر رسالة فحواها أن يضع الصالح العام فوق المصالح الشخصية ، وبين أن موقفه هو كان الدفاع عن الدولة ، وقد رد قيصر على ذلك بأرسال رسالة له تقتضي بأن يقوم بتسريح الجيش والذهاب الى أسبانيا ويقوم بأعمال بروقنصليته ، وأنه يكون على أتم الاستعداد لتسليم ولايته وترشيح نفسه حضورياً لقنصلية عام ٤٨ق.م [٢] ، وقد أشترط قيصر أن يتم الأتفاق بينهما حتى ينفذ ما مترتب عليه ، لكن لم يحصل أي شيئ من هذا لكون الطرفين كانا لا يثقان ببعضهما ، لذلك لم يبادر أي أحد منهما للأمتثال لهذا الأتفاق وتبعاً لذلك لم يكن هناك أي سبيل لحل هذه الأزمة بشكل سلمي ، وفيما بعد تمكن قيصر من الأستيلاء على الطرف الشمالي لكل من طريقي فكسيوس وفلامينيوس المؤدين الى روما ، وهكذا أصبح يهدد روما وقام بمواصلة زحفه متجهاً الى بيكنوم حيث فتحت له المدن أبوابها وكان الأهالي يرحبون به ، حيث يقول شيشرون في ذلك : " أن المدن تحييه كأنه أله معبود " [٣] .

أنضمت الى قيصر القوات التي كانت بأمرة أحد ضباط بومبي ، وأصبح قيصر يمتلك فرقتين مدربتين بألاضافة الى من أنضم معه ، و واصل تقدمه نحو روما وفضل بومبي عدم الأشتباك معه الى أن يتم حشد قوات كافية وقد أمر بالأنسحاب

---

(1)Dio , Volume. XLI , Op.cit. , pp. 3-8 .

(2)Osgood , Op.cit. , pp. 63 -65 .

(3)Rolfe , Op.cit. , pp. 44-49 .

الى داخل لوكريا Luceria [١] في مقاطعة أبوليا ليتخذ منها قاعدة ، وطلب من قائد الفرقتين لوكيوس دوميتيوس أهنوباريوس أخلاء كوركينيوم والأنسحاب جنوباً لكنهما لم يمتثل الى الأوامر ، اذ كان يتصور نفسه جدير بمواجهة قيصر ، لكنه فشل في مواجهته وتمكن قيصر من السيطرة على المدينة ، وأنظمت قوات الحكومة الى قيصر ، وبدوره عفى عن أهنوباريوس وغيرهم ممن كانوا معه ، وهذا ما سنلاحظه حول كيفية تعامل قيصر مع خصومه [٢] .

بعد هذه الخسارة التي حلت بالجمهوريين اذ صحت هذه التسمية عليهم ، قرر بومبي الأنسحاب والأبحار ورافقه القنصلان وأكثر أعضاء السناتو ، وذلك في ٢٦ يناير عام ٤٩ ق.م ، وبأنسحاب بومبي أنتهى الأمل في تحقيق السلام ، وتوجه قيصر الى روما ودخلها في ١٦ مارس ٤٩ ق.م ، دون أن يلقى أي مقاومة تذكر ، وأعلن حين دخوله العفو العام عن جميع أهلها وأعاد أليها الأدارة والأمن والنظام الأجتماعي[٣] .

سادسا : سيطرة قيصر على الولايات الرومانية

كان من شأن الأجراءات العاجلة الواجب القيام بها هي تأمين أيطاليا من خصومه وأخذ على عاتقه أمر اخضاع الولايات الى سلطته ، وتم أخضاع سردينيا وصقلية اذ أستولى عليهما دون عناء من قبل فالريوس وكوريو ، أما قيصر فأخذ على عاتقه أمر مرسيليا وأسبانيا اذ بادر قيصر الى غزو أسبانيا برآ وأخضاعها لضمان حرمان بومبي من حصوله على مساعدة من قواته الموجودة هناك ، وكذلك

---

(١)لوكريا Luceria لوتشرا Lucera : هي بلدية في مقاطعة فودجا في إقليم بوليا الإيطالي ، تقع عند التقاء أودية موليز Molise و كمبانيا Campania في تافوليري Tavoliere ، لديها تاريخ عريق منذ القدم ، أتخذها بومبي كمقر لتجمع جيشه أثناء الحرب الأهلية بينه وبين يوليوس قيصر ، حتى أنها كانت أحدى المناطق المهمة في الحرب الأهلية التي حدثت مابين أكتافيوس وأنطونيوس .

Mommsen , E.T. , Storia di Roma Antica , volume. I , (Firenze : Sansoni Editore , 1967) , pp. 741-742 ;

Millennio , Edizioni Terzo , eAgostino da Traù , (lucera : Massimiliano Monaco , 2000) , pp. 34-36 .

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٤٤ .

(٣)نصحي ، تاريخ الرومان ،ج٢ ، ص٦٢١ .

ضمان عودتها الى تصدير الحبوب الى ايطاليا وأن يحول بينهما وبين الهجوم على مؤخرة جيشه حين يزحف لملاقاة بومبي[١] .

لقد أرتكب قيصر بعض الأخطاء العسكرية التي قد عرضت جيشه الى الهزيمة والهلاك والجوع ، لكنه تمكن من أدراك الأمور بشجاعة وبسالة اذ حول مجرى أحدى الأنهار ، وبذلك أستحال الحصار الذي كان مفروض عليه من قبل خصومه ، وبذلك بقي صامداً زمناً طويلاً حتى أستسلم له الجيش المحاصر، وبالتالي أستطاع أن يخضع أسبانيا بأجمعها الى جانبه ، وحول الهزيمة الى نصر مظفر[٢] ، أما بالنسبة الى أفريقيا فقد توجه كوريو من صقلية متجهاً نحو أفريقيا لأخضاعها لسلطان قيصر وكانت تحت قيادة فاروس Varus [٣] ، وعند وصول كوريو الى أفريقيا تمكن من الحصول على بعض الأنتصارات الا أنه أستدرج الى كمين قد دبر له في وادي باجراداس Bagradas ، والذي يقع بالقرب من نهر باجراداس في أفريقيا ، وعلى الرغم من شجاعة كوريو وصموده ، ولكن كانت نهايته هنالك مع غدر من قواته ، وكان ذلك في ٢٨ يونيو عام ٤٩ ق.م ، فأصبحت أفريقيا واحدة من أماكن المعارضة ضد قيصر ، بالأضافة الى أنه حرم قيصر من الأستفادة من قمحها لمدة عامين ونصف [٤] .

---

(١)الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ص٣٥٩ .

(2)Dio, Volume. XLI , Op.cit. , pp. 18–26 .

(٣)بوبليوس كوينكتيليوس فاروس Publius Quinctilius Varus :

الجنرال والسياسي الروماني الشهير الذي عمل في أفريقيا كبروقنصل ، ولاحقا حاكم على سوريا ، وقد كان قنصلا عام ١٣ ق.م ، وقد ارسل حاكما على جرمانيا عام ٧ ق.م ، ولكنه خدع وهزم في معركة تيوتوبورغ من قبل أرمينيوس أحد أمراء الشيروسكيين ، وأثر الهزيمة النكراء أنتحر هناك .

Syme , Ronald, The Augustan Aristocracy , (United Kingdom: oxford university press , 1986) , pp. 319-323 .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٦٧–٦٦٨ .

سابعا : قنصلية قيصر (الدكتاتورية الاولى)

كانت في روما شخصية تأخذ في الظهور وهي شخصية لابيدوس[١] حاكم مدينة روما المؤقت الذي وضعه قيصر من أجل أدارة زمام الأمور وقد أخذ على عاتقه قيام الأنتخابات القنصلية عام ٤٨ ق.م، وقام بتعين قيصر بمنصب الدكتاتور، وكان يهدف من هذا الأمر الحصول على سلطات واسعة تمكنه من تعين قيصر كدكتاتور، بسبب أنه فشل في مسعاه في أقامة الأنتخابات لكون هذا الأجراء مخالف للعرف الروماني اذ لا يجوز له أجراء أنتخاب لمنصب أعلى منه مرتبة [٢].

من الجدير بالذكر أن قيصر لم يشغل منصب الدكتاتور سوى أحدى عشر يوماً ، وتمكن من أجراء الانتخابات القنصلية ،وأنتخب قنصلاً ومعه زميل من النبلاء هو بوبليوس سرقيليوس[٣] وكذلك أستخدم سلطته في أصدار بعض التشريعات الضرورية الخاصة بالأحوال الأقتصادية نتيجة للحرب التي أدت الى أزمة فكانت أجراءاته هذه قد أنعشت الحياة الأقتصادية ، وقام أيضاً بأصدار عفو عن الذين بقوا خارج روما نتيجة محاكمتهم طبقاً لقوانين بومبي عام ٥٢ ق.م وفضلاً عن ذلك قام بأرجاع حقوق أبناء الضحايا الذين حرموا من حقوقهم المدنية [٤] .

---

(١) للمزيد عن لابيدوس أنظر :

Lintott , Andrew , and Others , The Cambridge Ancient History: The Augustan Empire, 43 B.C. – A.D. 69 , Volume. X , Chapter. 36 , (United Kingdom : Cambridge University Press , 1996) , pp. 923-948 .

Ollin , Charles , Crevier & Jean Baptiste Louis . The Roman history from the foundation of Rome to the battle of Actium that is : To The End of The Commonwealth , Volume. III , (London : Joan and Paul Knapton , 1750), p. 114 .

(2) Rolfe , Op.cit., pp. 46 -40.

(٣) بوبليوس سرفيليوس فاتيا اسرايكوس Publius Servilius Vatia Isauricus (١٢٢ – ٤٤ ق.م) : الجنرال والقنصل ورجل الدولة الروماني الشهير ، والذي كان قنصلا في عام ٧٩ ق.م ، وقد أنتصر على القراصنة في كليكيا ، وكان له دور بارز في مجلس الشيوخ ، كما أنه لعب أدوارا مهمة سواء مع سولا أو ماريوس ، وقد عارض قرار نفي شيشرون ، كما أنه أنتخب كرقيب في روما ، وحاول أصلاح مجرى نهر التيبر وتوفى في صيف عام ٤٤ ق.م .

Keaveney, Arthur, Sulla : The Last Republican , (New York : Routledge , 2013) , p. 71.

(4) Dio , Volume. XLI , Op.Cit. , p.37 -39 .

ثامنا : معركة فارسالوس Pharsalos (٧ يونيو عام ٤٩ ق.م)

تمكن بومبي بعد هربه الى دورافيوم في البلقان[١] من جمع أكثر من تسعة فرق تحت أمرته كل منها (٤٠٠٠) مقاتل ، وعمل كذلك على جمع كمية كافية من المؤونة ومعدات القتال وأتخذ من مقدونيا ميدان لتدريب القوات ، حتى بلغت المستوى المطلوب من أجل مواجهة جيش قيصر ، وكذلك تمكن بومبي من حشد قوة بحرية كبيرة متمثلة بأسطول بحري قوي مع فرقة من الخيالة فكانت الأستعدادات على أتمها بالنسبة لبومبي ، أما قيصر الذي كان يمتلك أثنى عشر فرقة لكنها لم تكن كلها جاهزة والخيالة تقل بكثير عن عدد خيالة بومبي وحتى أسطوله لم يكن يضاهي أسطول بومبي ، على الرغم من جهود أعوان قيصر في أعداد الاسطول وتجهيزه بالسفن والناقلات [٢] ، لكن قيصر يعرف جيدا ان جنوده أكفئ من جنود بومبي بسبب الخبرة ، وكثرة الحروب والانضباط ، مما دفع قيصر الى التعجيل في مواجهة بومبي اذ قام بعبور الأدرياتي [٣] .

لقد أستمر قيصر بالتقدم وأستطاع أن يسيطر على مناطق مهمة ، وقد أستسلمت له قاعدتين بحريتين القاعدة الأولى كانت تدعى أوريقوس Oricus ،

---

(١)البلقان : أو شبه جزيرة البلقان : المنطقة ذات الطبيعة الثقافية والجغرافية المميزة حيث تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أوربا ، أي في شرق شبه الجزيرة الأيطالية ، وفي الغرب أو الشمال الغربي من منطقة الأناضول في القرن الثاني و الثالث قبل الميلاد دخلت البلقان تحت السيطرة الرومانية وبدأت تتغير حسب التنظيمات الأدارية الرومانية والعسكرية .

George , A. , Christopoulos , Prehistory and protohistory , Volume. I , (Pennsylvania : State University Press , 1974) , p.416.

Borza , EN. , In the Shadow of Olympus : The Emergence of Macedon , (United kingdom : Princeton University Press , 1992) , p. 58 .

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٤٨ .

(٣)البحر الادرياتي أو بحر البنادقين أو البنادقة : وهو أحد فروع البحر المتوسط ، والذي يفصل مابين شبه الجزيرة الأيطالية ، وشبه الجزيرة البلقان ، وسلسلة جبال الأبنين ، وجبال الألب الدينارية ، سمي بهذا الأسم نسبة الى مدينة أدريا أو هدريا الواقعه شماله في الأراضي الأيطالية .

Braccesi , Lorenzo , Benedetta Rossignoli , Grecità adriatica, edito da L'Erma di Bretschneider , (Roma : L'ERMA DI BRETSCHNEIDER , 2001) , p. 12.

والقاعدة الاخرى هي أبولونيا Apollonia [١] وما أن علم بومبي بذلك قرر الأنسحاب من مقدونيا غرباً من أجل الحفاظ على قواعده البحرية ، وتمكن من الوصول الى دورخيوم في الوقت المناسب ، وكان الموقف لصالح بومبي لكونه أكثر عدة وعدداً ، لكن وصول الأمدادات الى قيصر بقيادة مارك أنطوني الذي عبر الأدرياتي بقيادة ٨٠٠ من الخيالة ، ولعب الحظ هنا لجانبه اذ لم تهب ريح معاكسة لهم وتمكنوا من أتمام العبور و وصولهم الى البر في أمان وأنظموا الى قيصر ، وفي هذه الأوضاع عمل بومبي على التحصن في مكان مرتفع يصل الى البحر جنوب دوراخيوم وتحيط به التلال من الناحية البرية على هيئة نصف دائرة [٢] ، زحف قيصر بعد ذلك شرقاً صوب تساليا [٣] ، حيث فتحت له المدينة أبوابها ، ولكي لا ينضم متلوس سكيبيو حما بومبي وحاكم ولاية سوريا الى بومبي قام قيصر بأرسال دوميتيوس كالفينوس[٤]مع فرقتين الى مقدونيا [٥] .

---

(١)أبولونيا Apollonia : مدينة أثرية ومرفأ ليبي تقع في منطقة الجبل الأخضر ، أسسها الأغريق في قرنائية لتصبح مركز أقتصادي هام في جنوب البحر المتوسط ، وهي حاليا من ضمن التقسيم الأداري لشعبة الجبل الأخضر ، وحاليا تقع على أنقاضها مدينة سوسة الحالية .

Cohen , Getzel M. , The Hellenistic Settlements in Europe, the Islands, and Asia Minor , (United States of America : University of California Press , 1995) , pp. 199-202 .

(٢)العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٦٠-٦١ .

(٣) تساليا Thessaly : هي المنطقة الجغرافية والأدارية الحديثة التقليدية من اليونان ، والتي تضم معظم المنطقة القديمة التي حملت الأسم نفسه ، وكانت تعرف تيساليا ، وقد أصبحت تساليا جزء من الدولة اليونانية الحديثة في ١٨٨١ م بعد حكم العثمانيين لها طوال أكثر من أربعه قرون ونصف ، وتقع في وسط اليونان بالقرب من الحدود مع مناطق مقدونيا على الشمال ، وقد ضمها الرومان كجزء من أقليم تابع لمقدونيا .

Herrmann, J. , and Others , History of Humanity: From the seventh century B.C. to the seventh century A.D. , (London : Clays Ltd , 1996) , p. 252 .

(٤) جنايوس دوميتيوس كالفينوس Gnaeus Domitius Calvinus عضو مجلس الشيوخ والقنصل الروماني لعامي ٥٣ و٤٠ ق.م ، وكان مناصر لقيصر وفيما بعد لأكتافيوس ، هو من عائلة نبيلة وكان أحد قادة قيصر في معركة فارسولوس ، وأصبح فيما بعد حاكما لأسيا وشارك أيضا في الحرب الأهلية مع أكتافيوس ضد بروتس وكاسيوس ، وأصبح حاكما لأسبانيا من (٣٩ – ٣٦ ق.م) ، وتجدر الأشارة الى أنه من النبلاء القلائل الذين دعمو قيصر وأكتافيوس فيما بعد

. Matthias Gelzer. Caesar : Politician and Statesman , (United States of America : Harvard University Press , 1997) , pp. 234-237

(٥) مقدونيا Macedonia : تقع مقدونيا في وسط شبه جزيرة البلقان في

لكنه أضطر للأنسحاب والعودة لتساليا لينظم الى قيصر، وقد عسكر قيصر بمقربة من فارسالوس [١] التي سوف تدور فيها رحى المعركة التي تحدد هوية سيد العالم الروماني الجديد ، وعندها أمر قيصر بتهديد خطوط موصلات بومبي ، وبذلك أرغمه على ترك موقعه المنيع ومواجهته ، وتمكنت خيالة بومبي من تشتيت صفوف مشاة قيصر أول وهلة ، وأستداروا من أجل الأطباق على المشاة من الخلف [٢] .

لكن قيصر كان أذكى بكثير اذ كان يضع ثمان كتائب منتقاة ومحنكة الى درجة كبيرة في مؤخرة الخيالة ، وقامت بأبادة معظم مشاة بومبي ، وأرغمت البقية على الفرار الى معسكراتهم ، وتبعتهم الى معسكراتهم ، وسد قيصر عليهم الطريق من الشمال فلم يأتي اليوم الثاني حتى كان النصر حليف قيصر ، ولم يعد لجيش بومبي أي وجود بعد سقوطهم ما بين قتلى وجرحى وأسرى وقد أستقبل قيصر من يريد الأنخراط في صفوف جيشه ، وكانت النتيجة أكثر من (١٥٠٠٠) قتيل و أكثر من (٢٤٠٠٠) قد أسروا وهرب بومبي ورفيقه لابينوس [٣] ومجموعه من النبلاء ، وبعد هذه الخسارة كان بومبي يفكر في أن يعيد من جديد حشد القوات اللازمة من أجل الوقوف بوجه قيصر من جديد [٤].

جنوب شرق أوربا ، وقد سكنها قديما شعب تراقي الأصول وشعوب أخرى أيضا ، وقد أضافها فيليب الثاني المقدوني عام ٣٥٦ ق.م الى أمبراطوريته وقد أسست من قبل الرومان عام ١٤٦ ق.م .

Borza , Op. cit. , pp.73-74.

(١)فارسالوس Pharsalus: البلدة اليونانية التي تقع ضمن مقاطعة لاريسا والتي تعتبر أحد أقسام اقليم تساليا لديها تاريخ موغل في القدم ، كما أنها عاصمة للميرميدون الذين كان ملكهم بيليوس والد أخيل البطل الأسطوري حسب رأي هوميروس ، تحالفت مع أثنا ضد الفرس أثناء الحروب الأغريقية الفارسية ، أضافت عليها الحرب التي حدثت في عام ٤٨ق.م بين قيصر وبومبي صبغة جديدة بحيث عرفت المعركة بأسم البلدة ذاتها فارسولوس.

Mili , Maria , Religion and society in Ancient Thessaly , (United kingdom : Oxford University Press , 2015) , pp.174-179 ؛

Stevenson , Tom , Julius Caesar and the Transformation of the Roman Republic , (New York , Routledge., 2015) , pp. 97 , 161 .

(٢) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٣٤ – ٦٣٥ .

(٣)لابينوس، تيتوس اتيوس : (١٠٠ – ٤٥ق.م)، ضابط روماني قدير، وأحد مساعدي يوليوس قيصر في الحروب الغالية ، حارب مع بومبي في الحرب الأهلية،ونجا بحياته في معركة فارسالوس،قتل في معركة موندا . راديس ، فتح بلاد الغال ، ص٢٧١ .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٣٥ – ٦٣٦ .

تاسعآ : نهاية بومبي

بعد الفشل الذريع الذي كبده يوليوس قيصر لبومبي وجنوده أضطر بومبي الى ترك معسكره والابتعاد من هناك ، وأخذ يفكر بهذه النكبة التي أصابته وهو في شيخوخته ، وكانت هذه الهزيمة أول دروس للهزيمة والفرار ، بينما أعتاد على أكثر من أربعة وثلاثين عام من الانتصارات والفتوح [١].

وأخذ بومبي يسير من مدينة الى أخرى ولم يكن معه الا نفر قليل ، وقد وصل الى سفينة تود الأبحار الى أمفيبوس Amphipolif [٢] ، ومن بعد ذلك الى مدينة ميتلين Mitylene [٣] وأعتزم على أن يأخذ زوجته وأبنه على الرغم من تقديم سكان هذه المدينة الدعوة للوقوف بجانبه لكنه نصحهم بأطاعة قيصر لأنه المنتصر وسوف يرحمهم لأنه رجل يتمتع بالرحمة والطيبة ، وثم ذهب الى مدينة أخرى ، وكان دخوله للمدينة من أجل التزود بالمياه والأرزاق ، وأنظمت اليه بعض القوات من هناك [٤] .

قد أراد أن يذهب الى سوريا ولكنه لم يجد فيها أصدقاء يمكن الأعتماد عليهم فقرر التوجه الى مصر ، اذ كانت بتلك الفترة تحت حكم بطليموس الثالث عشر

---

(١)بلوتارخ ، السير ،ج ٢ ، ص١٢٣٦-١٢٣٧ .

(٢)أمفيوس Amphipolis : مدينة باليونان القديمة والأن تقع بالقرب من منطقة مقدونيا الوسطى ، كما أنها تبعد عن ساحل بحر ايجة بحوالي ثلاثة أميال ، وقد أنتصر الرومان على المقدونيين في هذه المنطقة في معركة حدثت عام ١٦٨ ق.م

Borza , Op.Cit. , p.65 .

(٣)ميتليني Mitylene : مدينة يونانية تقع في شرق البلاد ، وهي عاصمة منطقة شمال إيجة الإدارية ، وأيضاً مركز مقاطعة ليسبوس أحد مقاطعات هذه المنطقة الإدارية ، كانت المدينة مسكونة منذ وقت طويل، حيث يعتقد أنها كانت مركزاً لشعوب البحر، وقد وصلت الشعوب الهيلينية للمنطقة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وقد وصل إليها لاحقاً (حوالي ٨٠٠ ق.م) الأيوليون (Aeolians) حيث امتزجوا مع سكانها السابقين ، وكانت وقتها ميتيليني إحدى المستوطنات الخمس المأهولة على الجزيرة ، وخضعت لسيطرة الفرس ، ومن ثم تحالفت مع الإسكندر المقدوني ، واستمر هذا الأمر حتى العام ١٦٧ ق.م. عندما استولى عليها الرومان الذين قاموا بتدمير المدينة عام ٨٨ ق.م. انتقاماً لتحالف الجزيرة مع ميثريداتس السادس أحد أعداء الرومان .

Thorne, James , Julius Caesar : Conqueror and Dictator , (New York : The Rosen Publishing Group , 2003) , p. 34.

(٤)بلوتارخ ، السير ، ج ٢ ، ص ١٢٣٨ .

الذي أمر بوثينوس [١] Pothinus بقتل بومبي عند وصوله الى الساحل وهكذا كانت نهاية القائد المأساوية في مصر التي وضع آماله في أعادة تحشيد القوات ومواجهة قيصر من جديد ، وبالرجوع قليلآ لمعرفة مؤامرة قتل بومبي فسوف نجد أن بطليموس وأتباعه قرروا مصير هذا القائد العظيم بعد المشاورة في المجلس حول أستقبال بومبي أو عدمها ، وكانت الآراء مختلفة لكن ثيودوروس [٢] Theodotus قد تحدث حول هذه المسألة بالأشارة الى نقطتين مهمتين الأولى حول قبول بومبي في مصر لتكون مصر أول أعداء قيصر[٣] ، بالأضافة أن بومبي سيكون سيد عليها ، وأما الثانية حول عدم أستقبال بومبي والذي سيضع مصر في صف أعداء بومبي ، بالأضافة الى أحتمال العودة للأنتقام من مصر ، كما أن قيصر سيكون غاضب بسبب ترك بومبي يرحل سالمآ ، لذلك أقترح أن تتم الموافقة على أستقبال بومبي حاليآ ، وقتله فيما بعد ، وبهذا سوف نخرج من جميع المخاطر حتى أن هناك عبارة مشهورة له تقول (لأن الميت لا يعض) ، وهكذا تم أستقبال بومبي من أجل تنفيذ ما تم الأتفاق عليه [٤] ، وفق الخطة التي وضعها ونفذها أخيلاس Achillas [٥] ، اذ أستقبل بومبي أستقبال غير جيد وكان في أستقباله عدد من

---

(١)بوثينوس Pothinus : وصي لملك البطالمة في مصر بطليموس الثالث عشر في فترة ٤٨ أو٤٧ ق.م ، وقد كان سبب في الحرب التي حدثت في مصر في النزاع على العرش مابين كيلوباترا السابعة وأخيها بطليموس ، بالأضافة الا أنه قدم رأس بومبي الى قيصر عند حضوره لمصر ، وكان أحد الأعضاء المخططين لقتل بومبي .

Morgan , Julian , Cleopatra : Ruling in the Shadow of Rome , (New York : The Rosen Publishing Group , 2003) , pp. 26–32 .

(٢)ثيودوروس Theodotus : أحد الشخصيات المعروفة في البلاط البطلمي في مصر أبان فترة الملك بطليموس الثالث عشر ، أستطاع تأمين مركز قوي في البلاط البطلمي كما أنه أحد الأشخاص المنفذين عملية قتل بومبي لكسب ود يوليوس قيصر ، وتوفى عام ٤٢ ق.م في أسيا .

Cook , John Granger , Crucifixion in the Mediterranean World , (Germany , Mohr Siebeck , 2014) , p. 173 .

(٣)الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١١٠–١١١ .

(٤)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٣٧ –٦٣٨ .

(٥)أخيلاس Achillas : أحد حراس الملك بطليموس الثالث عشر بالأضافة الى أنه قائد قواته ، وأحد الأشخاص المنفذين لعملية أغتيال بومبي بعدما أتفقوا على أستقباله وقتله فيما بعد ، وهذا ما حصل فعلا ، وقد شارك في معركة الأسكندرية ضد يوليوس قيصر .

الرجال الذين حيوه ولقبوه بالأمبراطور ، وكان أخيلاس ضمن المستقبلين ، وعند نزول بومبي كان يساعده خادمه على النهوض [١] ، وهنا قام مبتيميوس بتوجيه طعنة الى بومبي من الخلف وتبعه أخيلاس وساليوس بتوجيه طعنتين اليه ، وهنا أنتهت حياة بومبي ، وصادف هذا التاريخ بأنه ثاني يوم لميلاده ، وكان في ذلك الوقت يبلغ من العمر ٥٩ عام ، وهكذا أنهى القدر حياة رجل شجاع لم يكن الغدر من شيمته [٢] .

عقب وفاة بومبي كتب شيشرون عدة خطابات عن بومبي الى رفاقه ، ومن هذه الخطابات قوله (لا يسعني الا الشعور بالأسى على مصيره فقد عرفت فيه رجل يتسم بالشرف والمبادئ الخلقية الرفيعة) ، جاءت الكثير من الكتابات في ذم بومبي ومدحه فهناك من نعته بأنه يحب الحروب والسلطة والمجد والتسلط [٣] .

وقد وصفه أخر بأنه قائد بارع وحاكم قدير بالأضافة أنه سياسي طموح ويتمتع بخلق رفيع ، وقد يكون هذا الرأي الثاني هو الاكثر صواباً ، وذلك لأن بومبي مثلما يقال أبن عصره ، وكان بأستطاعته وبسهولة ان يكون دكتاتور ، وينفرد بالسلطة والحكم لأن كل الظروف كانت مؤاتية له سواء بحصوله على الصلاحيات والأمتيازات الواسعة أو الأنتصارات والأنجازات العديدة لكن حقده على قيصر وشغفه بالسلطة كانت من أبرز الأسباب الرئيسية التي أدت الى هذه النهاية المأساوية لأفضل أبناء عصر الجمهورية خصوصاً اذ ما قورن بغيره [٤] .

Morgan , Lewelyn , Retriering Pompeys Head : Civil War in The Aeneid , (United Kingdom , 1988) , pp. 1-2 .

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٣٩-٦٤٠ .

(٢)المصدر نفسه ، ص٦٣٩-٦٤١ .

(3)Smith , Op. cit. , p. 9 .

(4)Ibid , pp. 9-10 .

المبحث الثاني : يوليوس قيصر وانفراده بالحكم

اولا : قيصر في مصر

عندما علم قيصر أن بومبي قد أتخذ طريقه الى مصر بعد أن غادر قبرص أسرع قيصر بالتوجه الى هناك ومع قوة صغيرة تتألف من ٣٤ سفينة و ٨٠٠ من الخيالة مع فرقة واحدة من المشاة كان عددها ما يقارب ٣٢٠٠ جندي وعند وصوله الى مشارف الاسكندرية ، سمع أخبار عن قتل بومبي ، وقبل أي شيئ قرر التريث واستطلاع الأخبار قبل نزوله الى البر ليتأكد من أن مصر قد حالفت بومبي أو أن بومبي حيآ ليضع خطة دفاعية ، وبذلك يكون مستعدآ لأي طارئ [١] ، لكن الذي حصل عكس ذلك تمامآ بحيث فور علم البلاط المصري بوصول قيصر توجهوا اليه حاملين رأس بومبي ، وبهذا أوصلوا اليه رسالة بأنهم قطعوا علاقتهم بأعدائه ، وقد شوهد قيصر وهو يبكي عندما تأكد من أن الرأس الذي بين يديه هو لبومبي ، وتوجه بعد ذلك الى الأسكندرية وأتخذ من قصر البطالمة مسكنآ له ، لكن هذا الأمر قد أغضب الأسكندريين بحيث أعتبروا هذا التصرف من قيصر قد يجعل من مصر ولاية رومانية فنشأت صدامات ما بين الجنود الرومان وبعض الأسكندريين ، وقد صادف وصول قيصر لمصر النزاع الذي حصل ما بين بطليموس الثالث عشر وأخته الملكة كليوباترا السابعة على العرش [٢] .

لقد كان بطليموس وكليوباترا وفقآ لوصية والدهما والذي طلب من الرومان مراعاة هذه الوصية لذلك أخذ قيصر على عاتقه حل هذه الأزمة ما بين الأخوين ، اذ أمر بتسريح جيوشهما والحضور شخصيآ الى الأسكندرية لفض النزاع ما بينهما ، لقد كانت كليوباترا تخشى الحضور بالعلن فقامت بالحضور سرآ عن

([١])نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٤١ .

([٢])عكاشة ، اليونان والرومان ، ص١٩٥ .

طريق البحر مع الشخص الذي تثق به ، والذي يدعى أبولودوروس Apollodorus [١] .

عند المساء وصلت الى القصر الملكي عن طريق زورق صغير والذي كان يطل على البحر ، وقدم أبولودورس هدية الى قيصر من المكلة كليوباترا وكانت الهدية عبارة عن سجادة ، لقد تفاجأ قيصر بالهدية لأن كليوباترا نفسها قد ظهرت من داخل السجادة وفور رؤيتها من قبل قيصر أعجبته لجمالها وذكائها ، وفي اليوم التالي أمر قيصر بأحضار بطليموس مع أخته ، ولكن الملك بطليموس غضب وأتهم أخته بالخيانة ، وقام بجمع الناس حول أسوار القصر ، لكن قيصر خرج اليهم وأخبرهم بوصية الملك الراحل ، ووعدهم بعقد أجتماع وسوف يحل هذه القضية بصفته دكتاتور معين من قبل روما ، والشخص الوحيد المكلف بتنفيذ هذه الوصية ، وكذلك وعدهم بأعادة قبرص الى مصر ، وأن تتولى حكمها الأخت الصغرى أرسينوي والأخ الأصغر بطليموس الرابع عشر Ptolemy XIV [٢] .

لقد كان من الممكن أن تكون الأوضاع مستقرة في مصر خصوصآ أن الأخوين قد وضع قيصر لهما تسوية مؤقتة ، لكن بوثانيوس وزملائه لم يقبلوا بهذا الوضع ، وقاموا يحشدون الأسكندريين ضد تدخل قيصر ، وأخبروهم بأن المشكلة تحل من قبل المصريين فقط ، وأن قيصر قد جاء الى مصر بسبب نهب أموالها ويريد أستيفاء ديونه ، وقد قام بوثانيوس بنهب أحد المعابد وأخبر الجماهير أنه أضطر الى ذلك لرغبة قيصر ، وبذلك أراد أن يجعل المسألة مشكلة سياسية وحرب

---

(١) ابولودوروس Apollodorus : التابع المخلص للملكة كليوباترا السابعة ، والذي قام بأدخالها الى القصر لتقابل قيصر لكي يحسم النزاع على العرش لصالحها ، وأن صحت هذه الرواية أو لم تصح فان يوليوس قيصر وقف الى جانب كليوباترا السابعة وحسم العرش البطلمي لصالحها .

Schiff , Stacy , Kleopatra: et liv , (New York : Politikens Forlag , 2011) , pp. 24-27.

(٢) بطليموس الرابع عشر Ptolemy XIV : هو الأخ الأصغر لكل من بطليموس الثالث عشر وكليوباترا السابعة ، تولى الحكم بعد مقتل أخيه بعد حروبه مع أخته كليوباترا وعمره ١٢ عاما ، ولكن الملك الحقيقي للبلاد كان كليوباترا خصوصا بعد دعم يوليوس قيصر لها ، ومات بطليموس الرابع عشر مسموما ، ويرجح البعض أنه سمم على يد أخته كليوباترا السابعة .

Sharpe , Samuel , The History of Egypt Under the Ptolemies , (London : Edward Moxon , 1838) , pp. 156-160 .

ضد الرومان وكانت هذه من أسباب حرب الاسكندرية ، لقد طلب بوثانيوس من أخيلاس الزحف بجيشه على الأسكندرية ، فبدأ هذا في أواخر أغسطس عام ٤٨ ق.م. [١] .

لقد تعرض قيصر لأزمات شديدة في مصر حتى أنه كاد أن يفقد حياته لولا وصول نجدات برية وبحرية مثل القوات التي أرسلت اليه من قبل اليهود في فلسطين وغيرهم الى مصر [٢] ، وقد سميت الحرب بحرب الأسكندرية والتي في منتصف يناير عام ٤٧ ق.م بعد مقتل كل من بوثانيوس وأخيلاس وأختفى بطليموس الثالث عشر ، وأكثر الأخبار تقول أنه قتل وكافئ قيصر كليوباترا على أخلاصها له في هذه الأزمة ، حتى أنه عين أخيها الأصغر بطليموس ملكآ معها وجعلها حاكمة البلاد الحقيقة ، وقد غادر مصر عام ٤٧ ق.م متوجهآ الى فينيقيا لتنظيم شؤونها [٣].

ثانيآ : قيصر و كليوباترا

من الطبيعي أن تتوطد العلاقة ما بين قيصر وكليوباتر وخصوصآ عندما بقي قيصر في الأسكندرية ، وكليوباترا بذكائها وحنكتها السياسية أستطاعت أن تحتفظ بالعرش البطلمي لمصر الذي فقد هيبته في عهد بطليموس الثاني عشر أولتيس (٨٠ – ٥١ ق.م) ، اذ كانت تسعى بالفوز بلقب أمبراطورة العالم القديم من خلال علاقاتها مع قيصر أذ تمكنت من ان تقلب ميزان القوى من خلال الدور الذي لعبته بمهارة من أجل تنفيذ خططها [٤] ، من خلال عشقها لقيصر ورغبتها في أستعادة امبراطورية أجدادها البطالمة [٥] ، لكونها على دراية بأن مملكتها لا حول ولا

([١])ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٣٠ .

([٢])العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٦١ .

([٣])علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٧٠-٢٧٢ .

([٤])الشنواني ، أحمد ، فاتنات وأفاعي ، (مصر : مجلة دار الهلال ، ١٩٩٨م) ، مج ٤ ، ص ٤٠ ؛ الخليلي ، بشرى عناد محمد ، كليوباترا السابعة السيرة الذاتية والانجازات السياسية (٥١ –٣٠ ق .م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٨ م) ، ص١٠٦-١١٠ .

([٥])الهمشري ، منيرة : دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول ق.م ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٩م) ، ص١٣١ ؛

قوة لها أمام نفوذ روما وقوتها ، وتمكنت كليوباترا من سحر يوليوس قيصر اذ يصعب علينا أن ندرك السر وراء بقاءه في الأسكندرية لمدة تسعة أشهر ، ويقول في ذلك سوتنيوس Suctonius أنه كثيراً ما كان يقضي الليل كله الى مطلع الفجر يلهو مع كليوباترا ، وكان بوده السير معها من أقصى مصر الى أقصاها حتى يصلا الى بلاد الحبشة ، وبذلك تورد المصادر التاريخية ان كليوباترا لم تدع يوليوس قيصر بالذهاب دون ربطه بذكريات يصعب محوها ، وذلك من خلال قيامها بتجهيز رحلة في النيل من أجل أن تريه ممتلكاتها ، وأعطت أوامر بأعداد مركب ملكي مزين بالنقوش الفنية من خشب الأرز وخشب السرو[١] ، وتحركت الرحلة متجهة جنوباً نحو " مسمفيس " او ممفيس[٢] ، وأرسى الموكب الملكي مقابل الاهرامات [٣] وأنتجت هذه العلاقة طفلاً الذي ولدته كليوباترا في الثالث والعشرين من نيسان عام ٤٧ ق.م وكان عمرها أثنان وعشرين عام ، وكان أبنها الاول الذي سمته على أسم والده قيصر ألا أن الاسكندريين أطلقوا عليه أسم قيصرون أي قيصر الصغير [٤]

وللمزيد أنظر :

Pliny , The Natural History of Pliny , Volume. VI , (London : Enry G. Bohn , 1857) , p. 92 .

(١)الشنواني ، فاتنات وأفاعي ، ص٤٠ .

(٢)ممفيس Memphis : باللغة اليونانية Μέμφις ، كانت العاصمة القديمه لأول مملكه فى مصر السفلى ، وعاصمة مصر فى عصر المملكه القديمة من وقت تأسيسها الى حوالى ٢٢٠٠ ق.م ، و بعد ذلك لفترات أقصر فى المملكة الجديدة ، ومركز إدارى طول التاريخ القديم ، ممفيس بتعتبر أخر من أعظم عواصم مصر القديمة وأرتبطت نشأتها بقيام الوحدة بين دلتا النيل والصعيد أيام الملك مينا ، وبقت عاصمة مصر فى عصر الدولة القديمة والعاصمة الادارية و العسكرية فى وقت الدولة الحديثة ، وتحتوى ممفيس على أروع أمثلة العمارة والفنون المصرية من غير منازع .

Katheryn , A. Bard , Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt , (New York : Routledge , 1999) , p.694 .

(٣)الهمشري ، دبلوماسية البطالمة ، ص١٣١ .

(4)Samon , Julia , Nefertitiand Cleopatra , (United Kingdom : Rubicon Press , 1985) , pp. 113-116 .

ودونت الولادة على جدران هيكل هرمونثيس " آرمنت " [١] ، ولم تترد كيلوباترا بنسب هذا الطفل الى خليلها قيصر ، وأن أغلب الأدلة والشواهد التاريخية تدل على أتفاقه معها من أجل أعلان زواجهما لكن في الوقت الذي يراه قيصر مناسباً ، وأن هذا المشروع سنرى تأثيره فيما بعد على مستقبل قيصر في روما ، ومن هذه الأدلة والشواهد هو تلبيتها لطلب قيصر بالذهاب الى روما بعد عام من رحيله عن الأسكندررية أي في العالم التالي ٤٦ ق.م ، وكذلك ما أعلنه أنطونيوس أمام السناتو من أن قيصر أعترف بأبوته للطفل الصغير قيصرون وأن كل من صديقيه جايوس ماتيوس Matius وجايوس أوبيوس Oppius كانوا يعرفون بذلك [٢] ، وكذلك قيام قيصر بوضع تمثال من الذهب لكليوباترا في معبد فينيوس جنريكس Venus Generix والذي جعل منها قيصر شريكة لأم الرومان والأعتراف بألوهيتها ، وكانت هذه الدلائل هي توحي لنا مدى صدق قيصر من أجل زواجه من كليوباترا ، لكن هناك مشاكل وأسباب قد دفعت في تأجيل هذا الأمر ومنها ردت فعل الرومان على زواج الدكتاتور من امرأة أجنبية ، والذي سوف يؤدي الى اعطاء خصوم قيصر الذريعة لأثارة المشاكل [٣] .

---

(١)هيكل هرمونثيس آرمنت Hermonthis : أرمنت أحد مراكز محافظة الأقصر وتقع على الضفة الغربية للنيل ، كانت أرمنت مركزا لعبادة إله الحرب والضراوة منتو ، ومنذ الاسرة العاشرة انتقل البيت الملكى من أرمنت إلى طيبة (الأقصر) وجعلوا منها دارا للحكم وعاصمة للبلاد وبعد أن كانت مجرد مدينة عادية بدأت شهرتها تطغى على شهرة أرمنت حاضرة الإقليم القديم ومسقط رأس الملوك ، وظلوا في الوقت نفسه أوفياء لرب أرمنت ونسبوا أسمائهم إليه مثل منتو ، وأصبحت أرمنت منذ الاسرة التاسعة والعشرين أى في القرن الخامس قبل الميلاد تحوى جبانة العجل المقدس "بوخيس" المعروفة بالبخيوم الموجود اطلالها بمعبد أرمنت الحيط .
Sandri , Sandra , Har-Pa-Chered (Harpokrates) , (Belgium : Peeters Publishers , 2006) , pp. 70-72 .

(2)Holmes , Rich , The Founder of The Empire , Volume. III , (United Kingdom : Oxford University Press , 1934) , p. 287 .

(3)Sehwentzel , Christian Georges , Cleopatre , (Paris : Presses universitaires de France , 1999) , p. 28 .

فكان يستوجب عليه أصدار تشريع لذلك ، وكانت من الحكمة على قيصر أن لا يتخذ أي اجراء الا بعد أن يتوج ملك على الرومان ، فزواج قيصر الملك من ملكة لا يثير الحساسية لدى الرومان ، وكان بقاء كليوباترا من ٤٦ ق.م حتى مقتل قيصر عام ٤٤ ق.م ، وهي منتظرة اللحظة الحاسمة لتتويج قيصر ملك على الرومان وأعلان زواجه من الملكة ، فترتقي عرش أمبراطورية العالم القديم وليصبح أبنها قيصرون الوريث الشرعي للعرش الروماني ، لكن القدر حال دون ذلك ، وهذا ما سنعرضه لاحقآ في توالي الأحداث الى عام ٤٤ ق.م [١] .

ثالثا : تنظيمات يوليوس قيصر في أسيا

بعد الأنتهاء من تنظيم أمور مصر الداخلية أخذ يوليوس قيصر بالتوجه الى آسيا ، الذي أسند بدوره الى دوميتوس كالفينوس مهمة وضع الأمور فيها ، نتيجة المشاحنات والنزاعات بين حكام المدن فيها نتيجة ما كان يقوم ملك القرم فارناكش الثاني Farnakesh II [٢] من شن الهجمات على كبدوكيا التي كانت تحت حكم أرسيوبا رذانس وأرمينيا الصغرى وغلانيا تحت حكم ديوتاروس وقدم قيصر العفو لكلا الملكين بعد عدولهم عن مساعدة بومبي ، وكذلك وعده بتقديم المساعدة الى قيصر [٣] ، لقد تمكن نارفاروس بالسيطرة على أرمينيا الصغرى في الوقت الذي وصلت فيه رسائل قيصر الى كالفيوس يخبره عن تأزم الوضع في الأسكندرية وضرورة أرسال نجدة لأنقاذه ، فأنتهز ذلك فارناكش في الأطاحة بقوات كالفينوس الأسيوية وبهزيمة فادحة ونتيجة صمود الفرقة السادسة والثلاثين بوجه هذه الكارثة وكذلك قدوم الشتاء أنقذت آسيا من أطماع فارناكش الثاني [٤] .

---

(1)Rolfe , Op.cit. , pp. 48 -51 .

(٢)فارناكش الثاني Farnakesh II : ملك القرم وابن ميثريداتس السادس الملك الذي أستطاع أن يكون عدو وخصم عنيد للرومان في أسيا ، وقد كان فارناكش مثل أبيه لتصديه للرومان ، وكان يستغل أي نقطة ضعف في القوات الرومانية لكي يطيح بهم الخسائر ، ويزيد من نفوذه في المناطق أنظر :
نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٤٩ .

(3)Dio , Volume. XLVII , Op.cit. , pp. 29 -32 .

(4)Rolfe , Op.cit. , p. 49 .

عند ابحار قيصر من مصر كان قد أتجه الى الشاطئ الفينيقي الى بطليموس آكي Ptolemais Ace وبالتحديد الى عكا [١] حيث ذهب الى يهود فلسطين ليكافئهم بأنقاص الجزية عليهم بسبب المساعدة التي قدموها اليه في حربه والأزمة التي تعرض لها في الاسكندرية ، ومن ثم أتجه بعد ذلك الى سوريا من أجل تنظيم أمورها الداخلية ، وقد بقى عدة أيام في انطاكيا ، ثم عزم الى التوجه نحو كبدوكيا ، وثم منها الى حدود البنتس التي وقعت تحت سيطرة فارناكش ، ثم أنظمت الى قيصر قوات كالفينوس والفرقة السادسة والثلاثون التي حشدت على حدود البنتس [٢] .

لقد قام قيصر بحملة خاطفة لم تستغرق أكثر من خمسة أيام تمكن من خلالها من السيطرة على البنتس وهزم فارناكش هزيمة نكراء عند زيلا Zela [٣] فلا عجب أن قيصر حقق هذا النصر السريع وقد قال جملتة الموجزة والمشهورة وهي " جئت ورأيت وأنتصرت " Veni Vidi Vici أن هذه العبارة هي رسالة أنهى فيها قيصر وصف الحملة الخاطفة الى صديقه آمانتيوس Amantius [٤] .

رابعا : قنصلية قيصر الثالثة (الدكتاتورية الثانية)

شهدت روما أبان غيبة يوليوس قيصر في البلقان ومصر وآسيا بعض الأضطرابات الداخلية التي آثيرت من قبل كايليوس من جهة ، والذي وضعه قيصر برايتور Praetor Peregrinus وفضل عليه تربونيوس والذي وضعه

---

(١)عكا **Acre**: احدى مدن فلسطين تقع في منطقة السهل الساحلي شمال فلسطين ، وهي مدينة أحتلت قديما وحديثا ، وأحتفظت بمكانة تاريخية مهمة ، بسبب موقعها الستراتيجي والتجاري الذي أهلها لأن تكون أحدى المدن المهمة في مختلف الأوقات .

Budge , E. A. Wallis , An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Volume. I , (London : John Murray , 1920) , pp. 83 , 214 .

(٢)علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٧٢ –٢٧٤ .

(٣)زيلا Zela : أحدى المناطق التي تتبع لأقليم البنتس ، وهذه المنطقة تحصن فيها فارناكش الثاني ، وكان يريد أن ينطلق منها لمواجهة يوليوس قيصر عند قدومه لأسيا ، وهذا كان عام ٤٧ ق.م حيث حصلت معركة ببداية شهر أغسطس ، ودامت خمسة أيام أنتصر فيها قيصر أنتصار ساحق .

علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٧٢–٢٧٤ .

(4)Dio , Volume. XLII, Op.cit. , pp. 44-48 .

برايتور للمدينة Praetor Urbanus في عام ٤٨ ق.م ، ومن جهة أخرى كان القانون الذي أصدره قيصر الخاص بالمدينتين لم يرضي أولئك الذين يريدون ألغاء جميع الديون المترتبة عليهم ، وأزاء ذلك عمل كايليوس على زعامة تنفيذ ذلك القانون ، وأخذ بالتحريض لعدم دفع مستأجري المساكن لمدة عام واحد ، وعدم دفع الديون أيضآ ، ونتيجة لذلك ألتف حوله جملة من المخربين ، ولذلك أصدر القنصل سرفيليوس قرار ينحي كايليوس من منصبه [١] ، ثم تحالف كايليوس مع ميلو الذي عاد بعد العفو الذي أصدره قيصر للمنفيين خارج ايطاليا ، حيث جمع حوله عدد كبير من المشاغبين وأخذ يعبث في روما فسادآ لكن تم القضاء عليهم وتخليص روما من شغبهم ، وفي أثناء غيبة قيصر في البلقان وبالتحديد في دوراخيوم لم تجري الأنتخابات في روما عام ٤٧ ق.م اذ لم يصدقوا خبر أنتصار قيصر في فارسالوس الا بعد وصول أنطونيوس على رأس الفرق التي قرر قيصر أعادتها الى ايطاليا فكان من جراء ذلك هو أعطاء مهمة لأنطوني وهي قائد الفرسان Magister Eqeitum من أجل حفظ الأمن والنظام في روما نيابة عن قيصر [٢] ، أثناء تولي أنطونيوس هذه المهام قد واجهته الأضطرابات والتعب من قبل شاب عابث من النبلاء وهو بوبليوس كورنيلوس دولابلا Publius Cornelius Dolabella [٣] ، كان أحد ترابنة عام ٤٧ ق.م اذ كان يريد أصدار قانون بألغاء الديون لكي يتخلص ومن معه من الديون المترتبة عليهم ، لكن ظهر زميله لوكيوس تربليوس Lucius Trebellius [٤] والذي عارض هذا المشروع ، وألتجئ الأثنان الى العنف

---

(1) Dio , Volume. XLII, Op.cit. , pp. 21-26 .

([٢])علي ، التاريخ الروماني ، ص٢٧٠-٢٧٥ .

([٣])بوبليوس كورنيلوس دولابلا Publius Cornelius Dolabella : (٨٥ – ٤٣ ق.م) جنرال روماني وقد كان كثير الأسراف ، وشخص وصولي ، وقد تزوج أبنة شيشرون تيليا Tullia ، وشارك في الحرب الأهلية الى جانب بومبي ، ولكنه بعد ذلك أنحاز الى قيصر ، وعمل كترببون عام ٤٧ ق.م .

Hornblower ، Op.cit. , p. 394 .

([٤])لوكيوس تربليوس Lucius Trebellius : أحد الرجال الذي برز في الدولة الرومانية ، وبالتحديد في أواخر عصر الجمهورية ، وقد حاول معارضة دولابلا زميله في مجموعة تشريعات تخص التخفيف أو رفع الديون

والشغب فأضطر السناتو أصدار قانون يقضي بعدم أدخال أي تغير على قوانين قيصر الى أن يعود الى روما [١] .

لكن هذا الصراع ضل مستمراً ما بين الأثنين دون أن يستطيع أنطونيوس السيطرة على الوضع ، ولكن الأخطر من هذا هي مسألة جنود قيصر الذين عادوا الى ايطاليا ، اذ قاموا بالتمرد نتيجة طول مدتهم لأنتظار عودة قيصر ليسرحهم ويكافئهم على الخدمة ، اذ أصبح هؤلاء المتمردين خطر على الدولة ونقمة عليهم دون أن يستطيع أنطونيوس السيطرة على تصرفاتهم من أعمال العنف والجشع ، وعند وصول قيصر الى روما في منتصف عام ٤٧ ق.م وجد الوضع متأزم بغيابه لكنه عمل بالسيطرة على الوضع من خلال تقديم الوعود الى الجنود المتمردين بزيادة مكافئتهم التي وعدوا بها ، وأرسل لأخبارهم البرايتور صالوستيوس Sallostios ، لكن الجنود أستقبلوه أستقبال عنيف وأرادوا قتله وتمادت الفرقة العاشرة وزحفت الى روما ، وعسكرت في ساحة الأله مارس ، وظهر لهم قيصر وخاطبهم بقوله " أيها المواطنون المدنيون بدلآ من أيها الجنود Quirites Eospro Mititibus Appellaret وقد وعدهم بتسريحهم ومكافئتهم ، وأزاء تصرف قيصر ندموا الجنود على سلوكهم المشين تجاه قائدهم ، وقد وعدوه بمشاركته في حملته على أفريقيا [٢] .

بالرجوع الى مسألة قانون الديون الذي كان واحد من أسباب الأضطربات في روما ، فقد قضى قيصر على ذلك بأصدار أعفاء مستأجرين المساكن من دفع أيجارها لمدة عام ، وأعفاء المدنين من دفع الفوائد المتراكمة على ديونهم ، وبفضل هذه القرارات خفت الضائقة الأقتصادية التي كانت تعاني منها روما طول غياب قيصر عنها ، وبذلك غض النظر قيصر عن عدم مقدرة أنطونيوس في السيطرة على

والغائها ، وبالتالي تحول هذا الخلاف الى صراع مابينهم ، وتقرر أن يتريث بجميع القرارات لحين عودة قيصر الى روما ليبت بها .

Hornblower , Op.cit. , pp. 394-396 .

(1)Dio , Volume. XLII ,Op.cit. , pp. 19-23 .

(2)Ibid , pp. 50-51 .

الأمور وكذلك بالنسبة الى دولابلا الذي أثار الشغب والاضطربات ، وذلك لما لهما من خدمات لقيصر لكنه لم يكافئهما كما كافئ أنصاره ، وأزاء هذا قد هدئت الأوضاع في روما ، وتمكن قيصر من أجراء الأنتخابات وقد أنتخب هو ولابيدوس قنصلين لعام ٤٦ ق.م [١] .

خامسا : توجه قيصر نحو افريقيا

بعد أن أكتمل قيصر من تنظيم الأوضاع الداخلية في روما ، وأنتخب قنصل لعام ٤٦ ق.م ، أخذ يعد العدة من أجل مواجهة خصومه الجمهوريين الذين فروا الى أفريقيا بعد معركة فارسالوس ، اذ أصبحت معقد أمالهم من أجل مقاومة قيصر وملاذ آمن لهم ، ولم يكن لقيصر خيار سوى أعتبار يوبا الأول Juba I [٢] حاكم نوميديا وحليف فاروس حاكم لولاية أفريقيا عدواً للدولة الرومانية لكونه من الموالين الى بومبي من جهة ، ومن جهة أخرى الخسارة التي تعرض لها كوريو عام ٤٩ ق.م بسببه ، لكنه أعترف بيوبا وخصمه الأخوين بوجود Bagud وبوكوس Bocchas ملكين على موريتانيا [٣] .

كان من أبرز الجمهوريين الذين ألتجوا الى هناك ثمانية أشخاص (كاتو ولابينوس وأفراينوس وبتريوس وفاوستوس وصلا وأبنا بومبي كل من سكستوس وجنايوس والقنصل كوينتوس متلوس سكيبيو) ، وسكيبيو الشخص الذي أسندت اليه القيادة العليا في هذه الحرب التي أطلق عليها في المصادر بالحرب الأفريقية ، أتخذ قيصر من صقلية قاعدة لقواته المتكونة من عشرة فرق المشاة الكاملة العدد والعدة وهم حوالي (٣٠٠٠) من المشاة و(٤٠٠٠) من الخيالة ، وأخذ قيصر ينقل هذا

---

(1)Rolfe , Op.cit. , pp. 48-50 .

(٢)يوبا الاول Juba I : (٨٥ – ٤٦ ق.م) ملك أمازيغي نوميدي ولد عام ٨٥ ق.م ، وقتل عام ٤٦ ق.م ، هو أبن الملك هيمبسال الثاني ، وحفيد الملك القائد بورجوتا ، ولد يوبا الأول بمدينة بونة بنوميديا وهي مدينة عنابة حاليا بـ الجزائر ، كان حلمه ن يوحد شمال أفريقيا كما فعل جده الملك ماسينيسا .

Tranquillus , Gaius Suetonius , The Twelve Caesars , (United States of America : Digireads.com Publishing , 2004) , pp. 22-33 .

(3)Dio , Volume. XLI , Op.cit. , pp. 38-43 .

الجيش على شكل دفعات وقد أستغرق حوالي ثلاثة شهور ، فضلآ عن توقع قيصر تقديم المساعدة له من حاكم موريتانيا [١] .

أبحر قيصر في ٨ أكتوبر من ليلوبايوم ومعه ستة فرق وسبعة كتائب من المشاة ، وعند وصوله الى هادرومتوم وبسبب العواصف قد تشتت شمل أسطوله فلم يتمكن من القيام بأي هجوم ، وعمل على الأتجاه صوب بلدة تدعى لمطة Leptisminor[٢] التي تقع الى الجنوب من هادرومتوم أذ لقي قيصر ترحيب من هذه البلدة وتمكن من بعدها من جمع بقية سفنه ، وقد أرسل رابيريوس بوستيوس الى صقلية من أجل أستكمال باقي القوات ، وبعدها عمل للمضي قدمآ نحو الشمال ، وسيطر فيها على جزيرة كركينا Cercina [٣] وثم توجه الى هضبة بالقرب من روسبينا Ruspina [٤] ، وأستولا عليها ، وقام قيصر تحصيناته عند وصوله ليلآ في البرزخ الشرقي بالقرب من المدخل الجنوبي للمدينة [٥] ، أزاء ذلك قاموا

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٦٥٦–٦٥٧ .

(٢)لمطة Leptisminor : هي بلدة تونسية تقع في ولاية المنستير ، وكانت قديما في العهد الروماني تلقب لبتيس مينور Leptis Minor وهو أسم ذو أصل فنيقي ، أو لبدة الصغرى لتفريقها عن لبدة الكبرى التي تقع في ليبيا ، سكن البلدة اللوبيين ثم الفينيقيين قبل أن تصبح خاضعة لقرطاج ، وقد وقعت قرب البلدة عام ٢٣٧ ق.م إحدى أبرز معارك حرب المرتزقة التي دارت رحاها بين القرطاجيين والمرتزقة المتمردين ، وبعد الفتح الإسلامي بنى الأغالبة بها عام ٨٥٩ م قصرا أطلقوا عليه أسم قصر الرباط .

Sandler , Stanley, Ground warfare: an international encyclopedia , volume. I , (California : Santa Barbara , 2002) , p. 357 .

(٣)كركينا Cercina : وهي المنطقة التي تسمى فراتسيوني (البلدة الريفية) من بلدية سيستو فيورنتينو، في محافظة فلورنسا ، وسط إيطاليا ، وتقع على سفوح جبل موريلو .

D'Italia , Guida , Firenze e Provincia , (Milano : Touring Club Italiano , 2003) , pp.130 ,180 .

(٤)روسبينا Ruspina : مدينة قديمة في شمال أفريقيا ، والتي أسسها الفينيقيين في القرن الرابع قبل الميلاد ، وأسم المدينة (الروس بينا) يعني في الفينيقي "كاب" ١ أو بتعبير أدق شبه الجزيرة ، وعلى الرغم من الوجود الروماني بعد سقوط قرطاج عام ١٤٦ ق.م ، تواصلت الحضارة البونية في الوجود حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد ، وقد تحصن بها أنصار بومبي بقيادة لابينوس Labienus ، لكن قيصر ظهر منتصرا في معركة روسبينا في ٤ يناير ٤٦ ق.م .

Académie des inscriptions et belles-lettres , Mémoires de l'Institut national de France , (Paris : Imprimerie royale , 1884) , p. 11 .

(٥)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٦٠–١٣٦١.

أعداء قيصر بوضع خطة تقتضي بمحاصرته ، من خلال تقسيم القوات من أجل تضيق الخناق على قيصر وجنوده ، وقطع المؤونة عنه فيضطر الى الأستسلام ، فزحف سكيبيوس الى البرزخ الشرقي ، وأما أفرانيوس ويوبا قاما بأغلاق مدخل هذا البرزخ وأستدار ليلآ الى الجانب الغربي للمستنقع مع أكبر عدد من القوات وأخذوا بالأقتراب الى أضيق موقع في البرزخ من أجل تضيق الخناق على قيصر، ولذلك كي لا يتمكن من الأنسحاب ، وما أن دارت رحى المعركة حتى أكتسحت قوات قيصر قوات العدو [١] ، اذ قام قسم منهم من مطاردة الهاربين من المعركة ، وذهبوا الى الجانب الثاني أي البرزخ الشرقي حيث ظهر لهم معسكر أفرانيوس ويوبا ، لكنهما لم يقاوموا أو يشتبكوا معهم في المعركة نتيجة سماعهم بنبأ خسارة زميلهم سكيبيو ففروا هاربين نحو أحدى التلال وأضطروا الى الأستسلام ورموا أسلحتهم وطلبوا العفو، لكن هذا لم يجدي نفعآ أمام الجنود المنتصرين الذين أنقضوا عليهم دون رحمة أو رأفة وقدر عدد الضحايا حوالي (٥٠٠٠٠) شخص ، وتمكن قسم منهم الهروب ، وهم كل من لابينوس وفاروس وسكتوس بومبي وأنضموا الى الفرق المتمردة في أسبانيا ، وقد اتصلوا المتمردين في أسبانيا وعرضوا المساعدة لهم وتم أرسال جنايوس بومبي [٢] ، وتوجه قيصر الى أوتيكا التي أسندت قيادة الأمور الى الجمهوري كاتو أنظر شكل رقم (٣) ، اذ حاصرها قيصر ولما أدرك كاتو لا وجود لأي أمل للمقاومة فضل الأنتحار على أن يقاد أسيرآ في قبضة أعدائه ، وتعتبر وفاة كاتو مقدمة لنهاية النظام الجمهوري ، وتمكن قيصر بمدة وجيزة من بعد معركة تابسوس[٣] Thapsus من السيطرة على ولاية أفريقيا بأسرها ، أما عن يوبا بتريوس

([١])نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٦٠-٦٦١ .

([٢])المصدر نفسه ، ص٦٦٠-٦٦٢ .

([٣])معركة تابسوس Thazpsus : (تابسوس أو تابسيس) الموقع الأثري الذي يقع في الوسط الشرقي لتونس التابع لوالية المنستير ، أطلال هذه المدينة لاتزال قائمة ، كما أنها ضمت أثار للميناء والحصن والمسرح بالأضافة الى مقبرة ، تأسست هذه المدينة من قبل الفينيقيين ، في عام ٤٦ ق.م ، وأنتصر يوليوس قيصر على ميتللوس والملك النوميدي يوبا الأول في معركة تابسوس ، وقد وضعت المعركة نهاية للمعارضة في أفريقيا ، وأصبحت فيما بعد تابسوس مستعمرة رومانية .

Morris , Peter , Daniel Jacobs , The Rough Guide to Tunisia , (United States of America : Rough Guides , 2001) , pp. 230-235.

فقد توجه الى مشارف عاصمته ، فأوصدت المدينة أبوابها أمامه بسبب الخسارة التي منيت به ، اذ أنه أعد العدة في حالة خسارته بأنه سيقوم بأحراق المدينة مع أسرته وكنوزه ، فعند ذلك قرر يوبا وبيتريوس أنهاء حياتهم فقتل أحدهما الآخر ثم طعن الأخر نفسه [١] .

قام قيصر بتنظيم أمور الولاية اذ حول الجانب الأكبر من نوميديا الى ولاية رومانية ، وقد سميت بأفريقيا الجديدة Provincia Africa Nova ، أما أفريقيا الأصلية فسميت بأفريقيا القديمة Africa Vetus ، أما عن المدن التي تحالفت مع كاتو ومنها مدينة لبدة الكبرى Leptis Magna التي أنزلت الى مرتبة مدينة تابعة لروما تدفع جزية سنوية بعد أن كانت في مرتبة الحليفة وصديقة لروما Thazpsus [٢] ، وهكذا تمكن قيصر من السيطرة على زمام الأمور بعد قضى على آخر معقل للجمهوريين المعارضين له [٣] .

سادسا : قنصلية يوليوس قيصر الرابعة (الدكتاتورية الثالثة)

قبل مجيء قيصر الى روما قرر مجلس الشيوخ بأقامة قيصر دكتاتور لمدة عشر سنوات ومشرفآ على الاخلاق Praefectus Moribus لمدة ثلاث سنوات بسبب وصول أنباء أنتصاره في أفريقيا ، اذ بثت الطمأنينة في نفوس المواطنين ، وعند وصوله الى روما قام بألقاء الخطبة على أبناء شعبه مؤكدآ لهم على الرغم من الأنتصارات التي حققت ، ومع السلطات الواسعة التي يتمتع بها وبأستطاعته أستخدام القسوة والبطش بخصومه ، لكنه سيعمل جاهدآ على تقديم ما هو صالح للبلاد [٤] ، وأنه حريص على أن يظهر بمظهر المواطن الذي دافع عن حدود الدولة في أفريقيا ، وأنه لا يريد بشكل من الأشكال أن يصبح طاغية ومستبد ، ومصر على عدم أثارة الماضي بدليل أنه أحرق جميع المراسلات التي وجدها في معسكرات بومبي وسكيبيو دون أن يطلع عليها ، وقد أنهى خطابه بكلمات

---

(١)عبو ، اليونان والرومان ، ص٣١٤ .

(2)Dio , Volume. XLIII ,Op.cit. , pp. 26-27 .

(3)Rolfe , Op.cit. , pp. 49 -52 .

(٤)عبو ، اليونان والرومان ، ص ٣١٤ .

تدل على أنه ماضي الى تحقيق السلام ، بحيث أنه طلب من الجميع أن يتناسوا الماضي وأن يضعوا أيديهم معه للعمل من أجل الصالح العام ، وعمد قيصر على عدم الأحتفال بأنتصاره في الحروب الأهلية ، وبالتحديد في معركة فارسالوس فهو لم يعتبر أنتصاره في افريقيا انتصاراً على سكيبيو ورفاقه بل كانت على يوبا [١] ، وبذلك قام بالأحتفال بأنتصاراته على الغاليين والأسكندريين وفارناكش وكذلك يوبا ، وقام بأربع مواكب للنصر ، وبعدها تواردت الأنباء في قيام البقية الباقية من الجمهوريين الذين هربوا من أفريقيا بتكوين قوة في أسبانيا ، لكن قيصر أجل أصلاحاته عمل على أجراء الأنتخابات اذ كلف بها لابيدوس (قائد الفرسان أي مساعد الدكتاتور) وقد أنتخب قيصر قنصلاً منفرداً لقنصلية عام ٤٥ ق.م ، ثم توجه الدكتاتور نحو أسبانيا في أوائل نوفمبر عام ٤٦ ق .م [٢] .

سابعا : توجه يوليوس قيصر نحو أسبانيا (الدكتاتورية الدائمة)

شهدت أسبانيا تمرداً قام به الجنود نتيجة للسياسة التي كان يتبعها معهم كوينتوس كاسيوس لونجينوس الذي وضعه قيصر حاكم للولاية ، وقد قام قيصر بأستبداله بتربونيوس بدل منه ، وأستطاع تهدئة الأوضاع فترة من الوقت ، لكنهم عملوا على الأتصال بسكيبيو ، وعرضوا عليه الأستعداد للأنظمام الى الجمهوريين ، وكان هذا بسبب مخافتهم من أنتقام قيصر منهم ، وقد أرسل من أفريقيا بعض القوات التي كانت تحت قيادة جنايوس بومبي الذي سيطر على جزر البليار [٣] The Balearic Islands ، وقد تحصنت هذه القوات جيدا أستعداداً ل لمواجهة قيصر [٤].

---

(1)Dio , Volume. XLIII ,Op.cit. , pp. 26-27 .

(2)Rolfe , Op.cit. , pp. 49-52 .

([٣])جزر البليار The Balearic Islands : منطقة تقع في شرق أسبانيا ، عاصمتها مدينة ميورقة أنفردت المنطقة بمقاطعة واحدة هي جزر البليار ، لا يعرف الكثير عن السكان الأوائل لتلك الجزر على الرغم من وجود العديد من الأساطير والقصص حولهم ، وقد أدخلها ملك الوندال جاسريك في عام ٤٣٩ م من ضمن ممتلكاته .

Casas , Creu , Handbook of Mosses of the Iberian Peninsula and the Balearic Islands , (Barcelona : Institut d'Estudis Catalans , 2006) , pp. 9-15 .

([4])Dio , Volume. XLIII , Op.cit. , pp . 32-38 .

أزاء هذه الأوضاع قام المتمردين بطرد بتربويتوس بعد أن قاموا بأختيار قائدين هما تينوس كوينتوس سكابولا Scapwa وكوينتوس آبونيوس Aponius ونجحوا أيضآ في أقناع أهالي بايتيس Baetis أحدى المدن الأسبانية للخروج عن طاعة قيصر، وعند وصول جنايوس بومبي الى آسبانيا ألتفت حوله الكثير من المدن ، وذلك بسبب المكانة التي كان يحضى بها والده لديهم ، فأسندت القيادة العليا اليه ، وثم أنضمت اليه كل الفرق التي كانت بالضد من قيصر[١] .

عند وصول الهاربين من أفريقيا بعد الهزيمة وكان من ضمنهم أخوه سكستوس بومبي وفاروس ولابينوس وبهذا الوضع قد أزدات قواتهم وأصبحت ثلاثة عشر فرقة اذ لم تتمكن القوة التي أرسلها قيصر بقيادة كوينتوس فابيوس ماكسيموس Quintus Fabius Maximus وكوينتوس بديو Quintos Bdiyo من مواجهة الأمر وحدهما ، وانما قاموا بارسال طلب المساعدة الى قيصر لنجدة الوضع هناك وقد توجه قيصر بدوره الى هناك في أوائل شهر نوفمبر عام ٤٦ ق.م مع باقي قواته التي أتت فيما بعد ، وعمد خصوم قيصر الى تجنب الأشتباك معه في معركة فاصلة لمدة ثلاث شهور [٢] ، وأخذوا بالأنسحاب من مدينة الى أخرى الى أن وصل جنايوس بومبي الى مشارف مدينة أورسو Urso أحدى المدن القريبة من موندا Munda [٣] حيث أصر على أن يتخذ موقعآ منيع ومحصن ومرتفع ما بين أورسو، وموندا ، ضنآ منه أن قيصر سوف يعزف عن الهجوم بسبب موقعه المنيع ، لكن الذي حدث عكس ذلك ، أذ عبر قيصر النهر الذي كان يمنع وصوله لخصومه في مارس

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٦٦٥ .

(٢)المصدر نفسه ، ص٦٦٦.

(٣)موندا Munda : وهي بلدية تقع في مقاطعة مالقة التابعة لمنطقة أندلوسيا جنوب أسبانيا و قد حدثت فيها أهم معارك الرومان ضد المتمردين في أسبانيا ، وقد قاد يوليوس قيصر المعارك هناك بنفسه ، وحدثت المعركة الفاصلة يوم (١٧ مارس ٤٥ ق.م) ، وسميت بمعركة موندا نسبة للمدينة نفسها ، وكانت هذه المعركة نهاية للحرب الأهلية ضد قيصر وضد الجمهورية الرومانية ، وقد حقق قيصر نصرا عسكريا مهماً في موندا ، وقتل على أثرها لابينوس وجنايوس بومبي وبهذا انتهى التمرد في أسبانيا .

Hanel , Norbert , and others , Limes XX: Estudios sobre la frontera romana Roman frontier studies , (Madrid : Editorial CSIC - CSIC Press , 2009) , pp. 157, 261–269 , 446-456 .

عام ٤٥ ق.م ، وقد وقف أمام سفوح الموقع المرتفع متحدياً أياه بالنزول لكن جنايوس بومبي لم يتردد في الاشتباك معه ، اذ كانت هذه من المعارك القوية التي تبادل فيها الطرفان الهجمات لعدة ساعات وأنتهت هذه الحرب بالخسارة الفادحة وهروب سكنتوس بومبي وركوبه البحر ، والأختباء الى بعد مقتل قيصر [١] .

بعد هذه النهاية لم يجد قيصر أي عناء في أخضاع الأقاليم التي خرجت عليه وألتفت حول خصومه ، اذ عاملهم بقسوة وصرامة ، وقد وضع كل الترتيبات الأولية الخاصة في المستعمرات والجنود أيضاً [٢] ، ثم قفل راجعاً الى روما لأستكمال الأصلاحات فيها ، وعند وصول قيصر اليها حامل معه النصر في معركة موندا قام مجلس الشيوخ بمنحه لقب أبو الوطن Paterpatriae ، وقد أقيمت مواكب النصر في روما أحتفال بهذا الأنتصار ، وثم تنازل قيصر عن منصب القنصلية في أكتوبر عام ٤٥ وأختير قنصلين ، ومن ثم سمح قيصر في أنتخاب أنطونيوس قنصل زميل له في قنصلية عام ٤٤ ق.م ، وأقامة قيصر دكتاتور مدى الحياة Dictator Perpatuse وذلك في شهر فبراير عام ٤٤ ق.م ، وقد أعتبرت معركة موندا النهاية العسكرية لقيصر ، اذ يعتبر بعض الناقدون أن أسباب أنتصاراته تعود الى قوة الشخصية والبراعة العسكرية ، اذ يعتبر قيصر من أعظم القادة الرومان اذ أنه أستخدم مواهبه العقلية في استخدام الأساليب الرومانية في القتال ، لذلك أحرز أنتصارات ونتائج باهرة [٣] .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان، ج٢ ، ص ٦٦٦ .

(٢)للمزيد عن حروب قيصر في أسبانيا في تلك الفترة أنظر :

Hirtius , Aulus , Julius Caesar's War Commentaries: The Spanish Wars , (Library of Alexandria , 1750) , Chapter. I , pp. 1-13 .

Hirtius , Aulus , Julius Caesar's Commentaries of His Wars in Gaul, and Civil War with Pompey , (London : T. Wood , P. Knapton , 1737) , Chapter. 1-2 , pp. 410-417 .

(٣)العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٦٦ .

ثامنا : تنظيمات وأصلاحات يوليوس قيصر

أ .أصلاحات يوليوس قيصر العامة :

على الرغم من قصر الفترة التي عم فيها الهدوء في ايطاليا لكن الفرصة قد سنحت الى قيصر بأقامة بعض الأصلاحات الأدارية التي كانت مدتها حوالي خمسة سنوات ، ولكن أربعة سنوات منها حروب اذ تم وضع الخطط اللازمة من أجل ذلك ومن أبرز أصلاحاته هي :

١.أصلاح التقويم الروماني :

كان على يوليوس قيصر علاج مسألة مهمة الا وهي تصحيح التقويم الذي يتضمنه فارق في عدة أيام ما بين التقويمان الشمسي والقمري اللذان يستخدمان في الولايات الرومانية وروما نفسها ، وقيصر بصفته كاهناً أعظم من عام ٦٣ ق.م كان يتحتم عليه أيجاد حل لهذه المسألة ، وبالفعل هذا ما فعله بالتعاون مع سوسيجنس Sosigenes [١] عالم الفلك ، وقد قاما معاً بأضافة عدة أيام ما بين أخر نوفمبر وأول ديسمبر ، وهذه الأضافة حدثت عام ٤٦ ق.م ، بالأضافة الى قرارهم بزيادة عشرة أيام تضاف الى الشهور القصيرة ، ومن الجدير بالذكر أن التقويم السائد لغاية الأن هو نفس التقويم المعدل من قبل قيصر بأستثناء بسيط وهو تعديل طفيف من قبل البابا جرجوري الثالث عشر في عام ١٧٥٢ م [٢].

٢. الحد من البذخ والاسراف :

قام قيصر بوضع حد من البذخ والأسراف وخاصة في الحفلات والمأدب فعمل على تنشيط الحرس والجنود من أجل مراقبة الأسواق وتفقد الموائد في البيوت ،

---

(١)سوسيجنس Sosigenes : العالم الفلكي الذي أستشاره يوليوس قيصر لتصميم التقويم اليولياني ، كما أنه أضاف مع قيصر بقرار مشترك بعض أيام للشهور القصيرة ، وهذه التعديلات لازالت قائمة الى يومنا هذا ومعمول بها بأستثناءات طفيفة .

Hockey , Thomas , and others , Biographical Encyclopedia of Astronomers , (United States of America : Springer Science & Business Media , 2007) , p. 1074.

(2)Rolfe , Op,cit . , pp. 54-56 .

لكن الناس أعتادوا ممارسة أفعالهم القديمة في البذخ بسبب أنهم نشأوا منذ صغرهم على هذه العادات والتقاليد [١] .

٣. الأصلاحات القضائية والقانونية :

لقد تمثلت بأصدار مجموعة من القوانين والضوابط من أجل القضاء على أعمال العنف ومثيري الشغب ، اذ أراد قيصر أن ينسق ويجمع أفضل التشريعات التي تدخل ضمن نطاق القانون المدني لروما [٢] .

٤. مسألة حقوق المواطنة الرومانية والديون :

أعطى قيصر هذا الحق الى نطاق واسع في الولايات اذ لم يقتصر فقط على الأطباء والمدرسين الأجانب الذين أستقروا في روما ، ولقد أستطاع قيصر أن يعالج مشكلة الديون ، وتخفيف الظوائق المالية التي حدثت في روما سواء كانت على المدنيين والعسكريين[٣] .

٥. حل مشكلة الجمارك :

قام قيصر بفرض بعض الضرائب المالية على الصادرات والواردات ، اذ الغيت الجمركية Portaria في عام ٦٠ ق.م ، وقام بأعادتها خدمة للصالح العام وتشجيع الصناعة الأيطالية وملئ الخزانة العامة بالأموال [٤] .

٦. الحكام والجمعيات الدينية :

أخذ قيصر بزيادة عدد المناصب المهمة مثل البرايتورس فقد زادهم الى عشرة ثم ستة عشر ، وكذلك ضاعف الكوايستورس [٥] ، وأصبحوا أربعين وعدد الأيدلين

---

(1)Rolfe , Op,cit . , pp. 54-57.

(٢)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٦٧٣ .

(3)Rolfe , Op.cit. , p. 58 .

(٤)عبو ، اليونان والرومان ، ص ٣١٤ – ٣١٦ .

(٥)الكويستور Quaestor : هو لقب كان يتولّى صاحبه الإشراف على الشؤون المالية في الدولة وتدقيق الحسابات النقدية ، كان ينتخب الكويستور أنتخاباً مستقلاً أثناء عهد الجمهورية الرومانية ، لكن بعد التحول إلى إمبراطورية أصبح ذو المناصب الأعلى يختارون من سيكون الكويستور، ولا زال اللقب يستعمل حتى اليوم في إيطاليا ورومانيا كرتبةٍ عالية الشأن بين الشرطة .

Smith , Op.cit , pp. 283-292 .

الى أربعة ، وزاد كذلك عدد أعضاء الجماعة الدينية أضاف عضواً جديد لكل جماعة الكهنة وجماعة العرافين وجماعة حراس الكتب المقدسة [١] .

٧. مجلس الشيوخ السناتو :

أخذ قيصر أيضآ بزيادة عدد مجلس الشيوخ حتى أصبح ٩٠٠ عضو ، وذلك من أجل مكافئة أنصاره من ناحية ومن ناحية أخرى زيادة أعداد المحلفين ، وحتى يحضى قيصر من تأيد الغالبية الكبرى في السناتو ، وكذلك زج زمرة من أعيان ولاية غالية ما وراء الألب ضمن هؤلاء الأعضاء [٢] .

ب. اصلاحات يوليوس قيصر الخاصة :

١. اصلاحات في روما :

عنى يوليوس قيصر بمدينة روما عناية فائقة من أجل تجميلها وتشيد المباني فيها ومن أهمها فورم يوليوس Foroum Julium وأنشاء قاعة عامة لعقد المحاكم والصفقات التجارية وقام بتنظيم أمور المدينة بأصدار مجموعة من القوانين المعروفة بأسم هرقليا Tabula Heracleensis خاص بتنظيم أمور السكان وكذلك مشروع خاص بتنظيم وصيانة شوارع المدينة وضواحيها وتنظيم أستخدام الميادين والمباني العامة ، وقام أيضآ بأنشاء مسرح ودور مختلفة للكتب والعناية بمسألة الموانئ [٣] .

٢. اصلاحات خاصة في أيطاليا :

أصدر مجموعة من الأحكام الخاصة في أستتباب الأمن والنظام في ربوع أيطاليا ، اذ عمل على الحد من زيادة أستخدام العبيد من قبل أصحاب المراعي والأقطاعات لأن تقليلهم يصب بفائدة في المجتمع الروماني ، وكذلك أهتم في تجفيف المستنقعات منها بومبيتناي Pomptinacpalules في أقليم لاتيوم [٤]

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٦٧٤ .

(2)Rolfe , Op.cit. , p. 59 .

(3)Dio , Volume. XLIII , Op.cit. , pp. 18-24 .

(٤)أقليم لاتيوم Latium : لاتيوم هي المنطقة الوسطى الغربية من إيطاليا ، والتي أنشئت فيها روما ونمت لتكون عاصمة الإمبراطورية الرومانية ، كانت لاتيوم في الأصل مثلثاً صغيراً من الأرض الخصبة البركانية التي

ومشروع شق طريق جديد يمتد من التيبر[١] الى البحر الادرياتيكي[٢] وعبر جبال الأبنين[٣] ، وكما قام بتوحيد النظم في البلديات جميعآ ، وهذه الأصلاحات في ايطاليا قد أفادت سكان ايطاليا كثيرا لأن الفترة المنصرمة كانت فترة فوضوية ، ولم يهتم المتصدون للمسؤلية للأصلاح بقدر أهتمامهم بالمصالح الشخصية والحزبية والسياسية [٤] .

أقامة عليها قبيلة لاتين ، تقع على الضفة اليسرى لنهر التيبر، شمالاً باتجاه نهر أنيو أحد روافد التيبر من الضفة اليسرى .

Hansen , Mogens Herman , A Comparative Study of Thirty City-state Cultures : An Investigation , (Denmark : Kgl. Danske Videnskabernes Selskab ,2000) , p. 209 .

(١)نهر التيبر Tiber : هو ثاني أطول نهر في إيطاليا ، يبدأ في سلسلة جبال توسكان ، ويتدفق جنوبا لمسافة ٤٠٥ كم ، في نهايته يعبر مدينة روما قبل أن يصب في البحر الأبيض المتوسط في منطقة أوستيا ، كان يعد وسيلة تجارة مهمة في العهود الرومانية.

L'ERMA Taylor , Rabun M. , Public Needs and Private Pleasures , (Roma : di BRETSCHNEIDER , 2000) , pp. 9-19 , 31-57 .

(٢)البحر الأدرياتيكي Adriatic Sea : وهو فرع من البحر المتوسط ، وموقعه بين ايطاليا والبانيا ومونت نيغرو وكرواتيا .

اليسوعي ، لويس معلوف ، المنجد معجم مدرسي للغة العربية ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٧) ، ص٣٠ .

وللمزيد عن البحر الأدرياتيكي أنظر :

Blake , Gerald Henry , and others , The Maritime Boundaries of the Adriatic Sea (United Kingdom : IBRU , 1996) , pp. 6-16 .

(٣)جبال الأبنين Apennine Mountains وبالإيطالية Appennini : هي سلسلة جبال تمتد لمسافة تقدر بألف كم في ايطاليا من الشمال الى الجنوب على طول الساحل الشرقي ، وتشكل العمود الفقري للبلاد .

Gambino , Roberto , Peano Attilia , Nature Policies and Landscape Policies: Towards an Alliance , (New York : Springer , 2014) , p. 270-276 .

(٤)ظاهر ، تركي ، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر، (بيروت : دار الحسام للطباعة والتوزيع والنشر ، ١٩٩١) ، ص١٠ .

٣ .أنشاء المستعمرات :

كان الهدف الرئيسي من هذا الأصلاح هو مكافئة المحاربين القدماء بمنحهم أقطاعات زراعية اذ كان الهدف سياسي وأقتصادي في نفس الوقت ومن هذا أخذ بأنشاء عدد كبير من المستعمرات في ايطاليا والولايات التابعة لها [١] .

٤. تنظيم الولايات :

لقد عنى قيصر بأمر الولايات عناية كبيرة وذلك منذ عامي ٧٧ و٧٦ ق.م بأقامة الدعوى على مبتزين الأموال في الولايات التابعة الى روما ، اذ أنه أصدر قانون للحد من جريمة أبتزاز الأموال من الأهالي Lex Julia Repetundis كان ذلك عام ٥٩ ق.م في قنصليته الأولى ، وعندما أصبح سيد العالم الروماني قام بأنقاذ ولايتي آسيا وصقلية من مظالم جباة الضرائب ضريبة العشر التي أستبدلها بضريبة ثابتة نقدية على الأرض تدفع الى الحكومة المحلية ، أنظر الشكل رقم (٦) ، ومن ثم ترسل الى الخزانة في روما [٢] .

وقد قام أيضآ بأسناد حكم الولايات الى عدد من أنصاره الذين وثق بهم لكنه قام بتحديد مدة حكم البروبرايتور Propraetore في أي ولاية لمدة عام واحد ، وذلك لتفادي خطر الولاة الطموحين ، وقد قام قيصر بكسر الحواجز التي كانت تفصل بين ايطاليا والولايات ، وذلك عن طريق مسألتين هي تسكين عدد كبير من المواطنين الرومان ، وذلك من خلال أنشاء المستعمرات أولآ ، وكذلك أعطاء حق المواطنة الرومانية لعدد غير قليل من أهالي الولايات ثانيا [٣] .

ج : تنظيمات يوليوس قيصر الأدارية :

كان يرى قيصر أفضل طريقة لنظام الحكم هو النظام الذي يهدف للأمن والأستقرار ، وبذلك فهو نظام الحكم المطلق ، اذ كان يدرك تمامآ أن النظام الجمهوري فشل في تحقيق الأستقرار وأصبح ديمقراطيا من الناحية النظرية

---

(١)ددلي ، حضارة روما ، ص١٦٠–١٦٥ .

(2)Rolfe , Op.cit. , pp. 60–63 .

(3)Dio , Volume. XLIII , Op.cit. , pp. 34 -38 .

فقط وحكم الولايات أصبح جهاز للأستغلال والظلم ، ولذلك أصبح يتطلب أقامة حكم مطلق ، لكن وجه الخلاف هو حول التسمية التي يمكن أن يتم أطلاقها على هذا النوع من الحكم ، ولكي نتمكن من معرفة ذلك الشي ، لا بد لنا من عرض أهم الوظائف التي تولاها قيصر وكذلك الدلائل التي توحي لنا ماهية تفكير قيصر[١] .

أن الوظائف التي تولها قيصر وظائف أدارية وكذلك دينية اذ كان عضوآ في جماعة الكهنونتية في عام ٤٨ ق.م ، وفضلا من أنه كان في عام ٦٣ ق.م الكاهن الاكبر، وكذلك شغل منصب القنصلية عدة مرات مع زميل ومرة واحدة منفردة عام ٤٥ ق.م ، وأقيم دكتاتور مدى الحياة ، وأنه حصل على منصب القنسور Censorl لمدة ثلاث سنوات وفي عام ٤٤ ق.م تقرر السماح له بأستخدام السلطة لمدى الحياة ، وأيضا تمتع بالقدسية بأعتباره شخص مقدس Sacroscant لا يمكن المساس به شأنه من شأن الترابنة العامة دون أن يتولى هذه الوظيفة ، اذ أن قيصر سيطر على زمام الأمور في الدولة ، وأصبح يتمتع بسلطات واسعة لم يتمتع بها أي حاكم في العصر الجمهوري ، فأن أقامته دكتاتور لسن القوانين Le Gibus Scribund is وبناء الدولة Rei Publicae Constituenda [٢] ، بهذا لم يحق للترابنة العامة ولا لغيرهم الأعتراض على أي تصرف أو أجراء ، فأن قيصر كان يتمتع بسلطات الدكتاتورية ، ولم تكن بسلطة عادية اذ منح حق أختيار المرشحين للوظائف العامة فهذا يدل على مدى خضوع الجهاز الدستوري لسيطرة قيصر[٣] .

نستدل من هذا أنه لم يكن هنالك حدآ لسلطان قيصر ولا رقيب على تصرفاته وللحد من مشيئته ، فأنه تمتع بسلطات مطلقة لا تستقيم للدستور الجمهوري ، ولا مع السوابق والتقاليد المألوفة ، اذ أصبح السيد الأوحد للدولة الرومانية بأعتماده على

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٩٠ –٦٩٤ .

(2)Rolfe , Op.cit. , pp. 65-69 .

(3)Dio , Volume. XLIV , Op.cit. , pp. 4-7 .

المجد العسكري وولاء المحاربين القدماء وكذلك عمد على تحشيد المناصرين له في مجلس الشيوخ بشتى الأساليب [١] .

لا بد من ذكر مجموعة من الأدلة التي توحي بنظام الحكم الذي كان يفكر قيصر به ومتجهآ اليه ، ومن هذه الأدلة هي مسألة تأليه قيصر التي كانت من المسائل التي أثارت جدل الباحثين ، وكذلك نقش صورته على العملة وان نقش صورة البشر الأحياء على العملة الرومانية كان أمرآ لم يعهده الرومان من قبل ، لكنها كانت تعتبر مظهر من مظاهر التكريم لقيصر وليس للملوكية ، اذ كان قيصر يدرك تمامآ مدى كراهية الشعب الروماني للكمالية ، اذ كان يمتلك صلاحيات الملوك لكنه كان ملك غير متوج [٢] ، على الرغم اذ أنه نودى به عند عودته من الحفل اللاتيني في يوم ٢٦ يناير عام ٤٤ ق.م بأصوات منادية أياه الملك Rex فأنه قابل هذا النداء بأبتسامة بقوله لست ملكآ وأنما أنا قيصر , Non Sum Rex Caeser وقد رفض التتويج ، وذلك بعد ثلاث أسابيع من هذه الحادثة اذ أقيم حفل بأسم الشعب ثلاث مرات وأمتنع من قبوله ، وثبت ذلك في سجلات ، وأن الرأي المتفق عليه في المصادر القديمة ، لم تكن هذه الحادثة سوى مسرحية مثلت أمام حشد كبير وأنها مثلت أحدى الخطوط الممهدة الى الوصول الى الهدف المنشود [٣] .

بعد ذلك عزم قيصر على أعداد العدة بالتوجه الى بارثيا من أجل الأنتقام من هزيمة كراسوس ، حتى أنتشرت النبوءة التي فسرت من كتاب الوحي السيبولية من قبل لوسيوس أوريليوس كوتا Lucije Aurelije Kota [٤] التي مفادها أن الرومان

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص ٦٩٠ –٦٩٣.

(2)Rolfe , Op.cit. , pp. 69 -73 .

(٣)علي ، التاريخ الروماني ، ص ٦٢١ –٦٢٦ .

(٤)لوسيوس أوريليوس كوتا Lucije Aurelije Kota : السياسي الروماني في عصر الجمهورية المتاخرة ، وكان ينتمي لأسرة معروفة ، وشغل عدة مناصب منها كبريتور لعام ٧٠ ق.م ، ومحاولته أصلاح نظام هيئة المحلفين القضائي في عام ٦٦ ق.م ، وقد قدم أقتراح أن يصبح قيصر ملك حتى يستطيع الحصول على نصر على الفرثيين في الشرق حسب نبوءة تتحدث عن أنتصار ملك على الفرثيين في الشرق .
Smith ,Op.cit. , p.724-725 .

لم يهزموا الفرثيين الا اذ قادهم ملك ، وقد ذيع خبر هذه النبوءة ، ويجب أن نشير على أن العرف السائد في تفسير النبواءات اذ كان يعتبر سر خطير من أسرار الدولة ويعرض على السناتو ، أما أن تقرر تنفيذ هذا التفسير أو الغض عنه وأعتباره خرافة ، وبما أن مجلس الشيوخ كان أغلب أعضاءه من أنصار قيصر فأنهم كانوا مؤيدين الى تنفيذ هذه النبوءة ، وأن أعلان مثل هذا الأمر يثير مشاعر الجماهير الدينية [١] .

أخذ أتباع قيصر يطالبون الى ضرورة المنادة بقيصر ملك على الشعوب الخاضعة لروما ، وذلك لتنفيذ ما جاء في النبوءة ،اذ لا بد من محاربة قيصر الفرثيين بوصفه ملك على الشعوب التابعة الى روما ، لكن دون أن يكون ملك على روما ، وذلك لمراعاة مشاعرهم ، وأن مجيئ هذه الدعوة مع ما سبقها من أدلة على أتجاه قيصر نحو الملكية ، وأقتنع الجمهوريين أنه لو أن قيصر تمهل في أقامته الملكية في روما فأنه سوف يفعل ذلك عند عودته من بارثيا بعد قهرهم ، وبذلك أخذوا يدبرون مؤامرة من أجل القضاء عليه ، وهذا ما حدث ودبرت المؤامرة قبيل خروجه لمحاربة الفرثيين بأربعة أيام [٢] .

من الممكن ان سعي يوليوس قيصر وراء منصب الملك ليس لشيئ عادي ، وانما قد يكون هدفه أكثر بكثير مما يعنيه المنصب ، فقيصر كان يرى النظام في روما لم يصلح الا اذ كان تحت حكم رجل واحد ، يستطيع أخذ زمام المبادرة ، وأن يتخذ القرارات المفصلية والمصيرية دون أن يكون هناك عائق كمجلس أو هيئة ، وصحيح كان لدى قيصر مختلف الصلاحيات لكن كانت هناك العديد من العوائق والقوانين التي تمنعه من التصرف بحرية أكثر لما يراه مناسب لروما ، حتى أن هناك من يقول أن قيصر أمبراطور غير متوج ، وبذلك قد تكون غاية قيصر أسمى وأكثر من أن يتوج كملك ، وانما أراد أن يحصل على صفة تمكنه بالتصرف بحرية مطلقة ، وسوف تكون لصالح الدولة الرومانية من وجهة نظره .

---

(١)نصحي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٧١٢-٧١٥ .

(2)Rolfe , Op.cit. , pp. 73–78 .

تاسعآ : نهاية يوليوس قيصر والحكومة الثلاثية

أخذت مجموعة من المعارضين في مجلس الشيوخ الروماني العمل على الأطاحة بقيصر وسلطانه ، وكان على رأس هذه المجموعة هو غايوس كاسيوس وقام بوضع الخطة وعرضها على المجموعة المتآمرة وبعض الموالين الذين ضربت مصالحهم الخاصة ، بالأضافة الى بعض القادة في الجيش الذين أعتبروا أن المناصب والغنائم التي أعطيت لهم هي أقل بكثير مما يستحقونه وأجتمعوا كل هولاء على وضع الخطة [١]، لقد كان المتآمرون بحاجة الى ماركوس بروتس[٢] ليكون رافع لواء المؤامرة ، وذلك لمكانته وشهرته اذ كان معروف بأستمساكه بالقنصلية ، بالأضافة الى أن الناس كانوا يعتبرونه من سلالة بروتس ، وهذه السلالة قامت بطرد الملوك قبل ذلك الوقت لأكثر من ٤٤٦ عام ، لذلك أخذ كاسيوس بأقناعه من أجل خلاص روما من قيصر وبالنهاية تمكن من أقناعه ، وقد تمت عملية أقناع بروتس لعدة أسباب كان من بينها أنه كان يجيد اليونانية ويحب الفلاسفة وكان يعرف بعلم ما وراء الطبيعة [٣] .

([1]) Nardo , Don , Julius Caesar : Roman General and Statesman ,(U.S.A.: Compess Point Books , 2009) , pp.90-95.

([٢]) بروتس أو ماركوس جونيوس بروتس Marcus Junius Brutus (٨٥ – ٤٢ ق.م) أحد الرجال السياسيين البارزين في الجمهورية الرومانية المتاخرة ، وعضوا في مجلس الشيوخ الروماني ، ولقد حصل على شهرة كبيرة بسبب إشتراكه في مؤامرة إغتيال يوليوس قيصر ، كان بروتس ابن ماركوس جونيوس بروتس العظيم ، وكانت أمه سرڤليا أختاً غير شقيقة لكاتو، وزوجته بورشيا ابنة كاتو وأرملة بيبولس عدو قيصر، وقد كان والده موظفا لدى بومبي ، يقال أنه هناك احتمال أن يكون يوليوس قيصر والده الحقيقي ، كما ان هناك من يقول بخصوص مقتل قيصر لقد كتب بعضهم يقولون إنه حين هجم عليه ماركوس بروتس قال باللغة اليونانية Kai su teknon- وأنت أيضاً يا ولدي ، فأجابه إني أحبك لكنني أحب روما أكثر ، فقال قيصر : "اذا فتحيا روما وليمت قيصر..."

Heitland , W. E. , A Short History of the Roman Republic , (Cambridge : Cambridge University Press , 1911) , pp. 480-484 .

([٣]) علم ما وراء الطبيعة Metaphysics : المقصود به الأشياء التي لا تخضع لقوانين الطبيعة ، أو يمكن التعبير عنها مجازيًا ، بأنها الأشياء التي تتجاوز حدود الطبيعة أو ما وراء الطبيعة في ظل الأصول الأفلاطونية المحدثة وأصول الفلسفية في العصور الوسطى .

Assiter, Alison , Kierkegaard , metaphysics and political theory unfinished selves , (London : Continuum International Publishing Group , 2009) , p.174 ;
Adorno ,Theodor W. , and others , Metaphysics : Concept and Problems , (California : Stanford University Press , 2013) , pp. 1-12 .

ومن القائلين والأخذين بأفكار وأراء أفلاطون[١] ، وأما الجوانب الأخلاقية فكان من ميله أقرب ما يكون الى زينون [٢] ، وكان مما أثر في ذهنه وأقناعه أن الرواقية [٣] تتفق كثيراً مع المبادئ اليونانية في الحث على قتل الطغاة الظالمين ، وقد كتب الى صديقه في هذا المجال مخاطباً له ((أن أبائنا كانوا يعتقدون أنه لا ينبغي لنا أن نخضع للمستبد ولو كان هذا المستبد أبائنا أنفسهم)) [٤] .

وكان بروتس يعمل بمنصب برايتور على الحواضر Prartor عين من قبل قيصر أبان عودته من روما ، وقد ثار كل عنصر طيب فيه على مقترحات قيصر ، لكن كاسيوس أخذ يذكره بأبائه ومدى شهرتهم وثورتهم على الظلم ، ومن الممكن أن بروتس قد شعر بأنه من الواجب عليه أن يثبت أنه من نسل أبائه ، وبأن يحذو

---

(١)أفلاطون Plato : (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) أفلاطون يعني شخص « واسع الأفق » ، وهو فيلسوف يوناني كلاسيكي و رياضياتي ، وكاتب عدد من الحوارات الفلسفية ، والذي ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي ، ومعلمه سقراط وتلميذه أرسطو ، وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم ، لقد كان تلميذا لسقراط ، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم ، ظهر نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب بشكل واضح في محاوراته السقراطية (نحو ثلاثين محاورة) ، والتي تتناول مواضيع فلسفية مختلفة منها (نظرية المعرفة ، المنطق ، اللغة ، الرياضيات ، الميتافيزيقا ، الأخلاق ، السياسة) .

Sedley , David , Platos Cratylus , (United kingdom : Cambridge University Press , 2003) , Chapter. I , pp.1–8 .

(٢)زينون Zeno of Citium (٣٣٤ ق.م. – ٢٦٢ ق.م) الفيلسوف الرواقي الذي يعرف غالبا بأسم فينيقي ، هو من مواليد مستوطنة كيتيوم الفينيقيه في قبرص ، وقد وصل الى أثينا في شبابه ومع أنه رفض أن يصبح من رعاياها الا أنه بقي مقيما فيها حتى وفاته ، وبعد دراسته على كريتيس الساخر وستيلبو الميجاري وفي الأكاديمية القديمة راح يعلم في الرواق المعمد ، ومن هنا كانت تسمية مذهبه الفلسفي بالرواقيه ، وقد أنشأها عام ٣٠٠ ق.م ، وقال فيها بأن الرجل الحكيم يجب أن يتحرر من الأنفعال ، ولايتأثر بالفرح أو الترح ، وأن يخضع من غير تذمر لحكم الضرورة القاهرة .

Pearson , Alfred C. , Fragments of Zeno and Cleanthes , (London : Cambridge University Press , 1891) , pp.4-9 .

(٣)الرواقية Stoicism : واحدة من الفلسفات الجديدة في الحضارة الهلنستية ، حيث أعتقد الرواقيين أن مشاعر الخوف والحسد ، وكذلك مشاعر الحب الملتهب والجنس المتقد ، هي بذاتها أو بما تتبثق عنها أحكام خاطئة ، وأن الإنسان الحكيم ، أو الشخص الذي حقق كمالا أخلاقيا وفكريا ، يرفض الخضوع لهذه المشاعر .

Sedley, David, The Cambridge Companion to Greek and Roman Philosophy , (United kingdom : Cambridge University Press , 2003) , pp. 203 – 209 .

(4)Nardo , Op.cit. , pp. 154 -158 .

حذوهم وكان هذا الشاب الحساس يخجل حين ما يرى تمثال بروتس الأكبر ، وقد راودته عدة أفكار منها العبارة التي تقول أي بروتس ! هل مت ؟ والا أن أبائك برأ منك [١] .

لقد تحدثت أنباء عن أن لوسيوس كتا Lucius Cotta سيعرض على مجلس الشيوخ في أجتماعه الذي سيكون في الخامس من مارس أقتراح بتنصيب قيصر ملكآ حسب النبوءة ، واذ أخذنا بنظر الأعتبار أن نصف أعضاء مجلس الشيوخ ممن عينوا من قبل قيصر ، فهم سوف يوافقون على المقترح ، وبالتالي لم يبقى بعد ذلك أي أمل بعودة النظام الجمهوري [٢] ، وتأثر بروتس بكل هذا وأقتنع برأي كاسيوس وأخذ المتآمرون بعد ذلك يضعون ويخططون بالكيفية التي تتم فيها الخطة ، وقد أصر بروتس على الا يمس أنطونيوس بأي أذى ، لأنه بدون قيصر سوف يكون لا شيء وسوف يستطعون قيادته مثلما يريدون [٣] .

تذكر أغلب المصادر أن قيصر لم يكن متردداً بالذهاب الى مجلس الشيوخ ، بالرغم من أن هذه المصادر تذكر الكابوس الذي راود زوجته وأخبرته به في الصباح وألحت عليه بعدم الذهاب الى هذه الجلسة ، وأخبرته بأنها رأته في منامها وهو ملطخ بالدماء ، وهنالك عدة رجال يضعون أيديهم عليه وهم ملطخين بدمه ، ونشوة السعادة تغمرهم [٤] ، ولكن بروتس الصديق الحميم لقيصر الح عليه بالحضور ، وأن أراد تأجيل الجلسة فليأتي بنفسه ويأجلها ، وحتى أن هناك أحد المقربين من قيصر سمع بخبر المؤامرة وبالحال جاء اليه مسرعآ ، لكنه وجده قد غادر توآ من بيته [٥] .

---

(١)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص ١٣٦٧ – ١٣٦٨. وللمزيد أنظر :
Siculus , Diodorus , The Historical Library of Diodorus the Sicilian : In Fifteen Books , Volume. I , (London : W. M. Dowall , 1814) , pp. 310-312 .

(2)Nardo , Op.cit , p. 156-159 .

(3)Ibid , p. 156-159 .

(4) Strauss , Barry , The Death of Caesar: The Story of History's Most Famous Assassination , (New York : Simon and Schuster , 2015) , pp. 155-157 .

(5)Ibid , pp. 155-157 .

عندما كان قيصر يسير في طريقه الى مجلس الشيوخ قابله في الطريق عراف كان قد عرف خبر المؤامرة ، وقد أستوقف قيصر وأخبره بأن يوم الخامس عشر من مارس هو يوم غير جيد بالنسبة له ، وعليه أن يحذره ، ولكن رد قيصر عليه مبتسماً وقال له (ولا شيء يوجد به) ، لكن العراف أسبورنا Sburinna [١] رد عليه قائلا (نعم هو جاء ولكنه لم يمضي بعد) ، وبينما كان قيصر يقدم القربان الذي كان من التقاليد المعتادة قبل أن يعقد المجلس أجتماعه اذ جاء أحد الرومان ووضع في يديه لوحة صغيرة يحذره فيها من مؤامرة تحاك ضده ، وهنا يقول بعض المؤرخين أنه لم يهتم بها ويسترسلون الحديث أن هذه اللوحة وجدت في يديه بعد مقتله [٢] .

قام تربونيوس Trebonius وهو أحد المتأمرين بالأضافة الى أنه كان أحد قادة قيصر المقربين بأبقاء انطونيوس خارج قاعه المجلس وقام بمحادثته ، وبذلك جعله ينتظر خارجاً ، وأما قيصر فعندما دخل القاعه وجلس على كريسيه قام المتأمرين بالهجوم عليه ، وقاموا بطعنه بخناجرهم وأول هؤلاء كان كاسكا Casca [٣] ، لكن طعنته لم تكن بليغة ولا قاتلة ، بسبب أضطرابه الشديد وقد رد عليه قيصرآ قائلآ (كاسكا أيها الخسيس ماذا يعني هذا) ، ورد كاسكا مستنجداً بالمتأمرين قائلاً (عونك يا أخ) وقد سارعوا المتأمرين الى تسديد الطعنات الى قيصر [٤] .

---

(١)أسبورنا Sburinna : أحد الكهنة الذي كان موجود بمدينة روما وقد قام بأعتراض قيصر وأستيقافه من أجل اخباره أن هذا اليوم هو يوم شؤم ، والخامس عشر من شهر مارس هذه السنة ليس جيدا لقيصر ، وعلى ذلك قام بتحذيره من بأس هذا اليوم ولكن قيصر لم يهتم له .

بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٧٠.

(2)Rolfe , Op.cit. , pp. 115-119 .

(٣)كاسكا Casac : أحد أعضاء مجلس الشيوخ ، والذي يعرف بكاسكا ، ويقال أنه أول من وجه طعنة لقيصر ، وقد أصاب فخذه وكانت هذه الطعنه ليست بالبليغة أو القاتلة لشدة الخوف والضغط حيث كان أول المهاجمين ، وقد نعته قيصر بالخسيس .

Woolf , Greg, Et Tu Brute? – The Murder of Caesar and Political Assassination ,(London : profile book , 2006) , pp. 199 –200 .

(٤) كامل ، مجدي ، أشهر الخونة في التاريخ ، (دمشق : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٩) ، ص٢١ .

وقد حاول مقاومتهم لكن حينما رأى بروتس يطعنه رد عليه قائلآ باليونانية "καὶ σύ, τέκνον؛" (حتى أنت يا بروتس) [١] لكن قيصر بعد مشاهدته لبروتس قام بتغطية وجهه بطرف ردائه ، ولم يتحرك وسقط عند قاعدة تمثال بومبي ، وهنالك سؤال يطرح هل ياترى أن هذه مجرد صدفة ؟ أم أن قاتليه قد تعمدوا بدفعه الى تلك الناحية ؟ حتى أن تمثال بومبي نفسه تلطخ بدمائه ، بحيث خيل للبعض أن بومبي كان مشرفآ على الأغتيال وأنتقم لنفسه [٢] ، وقد أصيب قيصر بأكثر من ثلاثة وعشرين طعنة ، وبعد مقتله وقف بروتس في مجلس الشيوخ يخطب ويفسر الأسباب التي دعتهم الى القيام بذلك ، لكن مجلس الشيوخ كان عازفآ عن سماعه وأخذ الأعضاء بالفرار واحدآ تلو الأخر ، وأصدر المجلس قرارآ بالعفو العام وأتخاذ التدابير اللازمة لمصالحة الفئات المتخاصمة ، وتقرر أن يعبد قيصر كأحد الألهة وعدم ألغاء أي قانون وعمل جرى بأيام حكم قيصر ، وأما بالنسبة لبروتس وجماعته فقد منحوا عدة مناصب خارج ايطاليا [٣] .

لكن المشكلة حدثت عندما فتحت وصية قيصر ، فقد وجدوا أنه ترك ميراث لا يستهان به لكل مواطن روماني ، وعندما حمل جثمانه الى الميدان الكبير قام الجمهور بجمع ألواح المصاطب وقضبان الأخشاب والموائد ، وقاموا برفع الجثمان الى أعلى الكومة وأشعلوا النار فيه ، وقام البعض بسحب بعض الأخشاب المحترقة وحرقوا بها بيوت المتآمرين ، وقاموا بالبحث عنهم ، لكن لم يجدوا أي أحد منهم ، وقد هرب بروتس وكاسيوس خوفآ على حياتهما ، وفيما بعد

---

(١)الحسيني ، معدى ، يوليوس قيصر رجل كل العصور (حياة أسطورية ونهاية مأساوية) ، (دمشق : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٠) ، ص٧–٨ .

(2)Stone , Jon R. , The Routledge Dictionary of Latin Quotations , (London : Routledge , 2005) , p. 250 .

(٣)بلوتارخ ، السير ، ج٣ ، ص١٣٧١ –١٣٧٢ .

مارك أنطوني [١] أستطاع أن ينتقم لقيصر ، وقام بقتل المتآمرين في معركة فيليبي عام ٤٢ ق.م [٢] .

مما لا شك فيه أن جايوس يوليوس قيصر من أعظم الشخصيات وأبرز رجالات التاريخ والذي توفرت فيه مجموعة من المواهب المتعددة ، والتي لم تتوفر في الكثيرين من عمالقة التاريخ [٣] ، اذ كان مصلحاً وسياسياً وحاكماً في نفس الوقت بالأضافة الى أنه كان قائد فذ من الطراز الأول ، ومحارب ممتاز ورجل طموح [٤] اذ كانت لديه رغبة ملحة في تحقيق المجد الذي يؤهله الى أجله العريق ، ورغبة شديدة في دعم عظمة روما ، وأقامة نظاماً للحكم كفيلاً لتحسين الظروف التي كانت تعسف بها ، اذ كانت تهمه أمور روما أكثر من اهتمامه بالسلطة [٥] .

من خلال ما مر بنا في عرض الاحداث لا بد من الاشارة الى رأفة قيصر ، اذ أن رجاحة عقله وأتزانه وحسن بصيرته منعته من أرتكاب الاعمال الساذجة والغير الصائبة حتى مع خصومه ، فأصبح قيصر مضرب الأمثال على تسامحه سواء مع خصومه أو غيرهم [٦] .

---

(1)Osgood, Josiah , Caesar's Legacy: Civil War and the Emergence of the Roman Empire , (United Kingdom : Cambridge University Press ,2006) , p. 6.

(2)Syme , Ronald , The Roman Revolution , (Baritain , Oxford University Press , 1939) , pp. 205 -206 .

وللمزيد عن معركة فيليبي أنظر :

David , Myth , History and Culture in Republican Rome: Studies in Honour of T.P. Wiseman , (United Kingdom : University of Exeter Press , 2003) , pp. 200-203 .

(3)Zander , Horst , Julius Caesar : New Critical Essays , (New York : Routledge , 2005) , Part. I , II , III .

(4)Ibid , Part. II , III .

(٥)ددلي ، حضارة روما ، ص١٦١-١٦٢.

(٦)علي ، التاريخ الروماني ، ص٣٣٦-٣٣٩ .

وكان يمتلك خلق سياسي وعدم التمادي بالخصومة ، بحيث أنه لم يستعمل التنكيل بالسياسيين من أعدائه [١] ، وذلك لثقته الشديدة بولاء جنده ، والمحاربين القدماء اللذين يعملون تحت أمرته ، ولكنه أستخدم الشدة ضد أعدائه غير الرومانيين [٢] .

لو توفر لقيصر بعض الوقت لأستمر في المضي قدمآ بروما الى الأمام ، لكن القدر قد أمهل قيصر ليشيع النظام الجمهوري الى مثواه الأخير ، بعد أن دق أخر مسمار في نعش النظام الجمهوري ، وتولى الحكم من بعده أبنه بالتبني وحفيد أخته الصغرى يوليا ، أكتافيوس ، أنظر الشكل رقم(١٨) ، والذي سيكون فيما بعد الأمبراطور اكتافيوس والذي اطلق عليه لقب الأمبراطور أغسطس .

---

(1)Fields , Nic , Julius Caesar : Leadership, Strategy, Conflict , (United Kingdom :Osprey Publishing , 2010) , pp. 58-63 .

(2)Ibid , pp. 58-64 .

وللمزيد عن حياة يوليوس قيصر أنظر :

Arrian , Arrian's History of the Expedition of Alexander the Great, and Conquest of Persia , (London : J. Davis , 1812) , p. 257 .

Appian , Appian Roman History , (U.S.A. : Harvard University Press , 1972) , P. 225 .

Liddell , Henry George , Life of Julius Caesar , (New York : Sheldon & Company , 1860) , pp. 3-12 ,17-31 .

الخـلاصـــة

الخلاصة :

لقد توصلنا في هذا البحث الى عدت افكار ونتائج كان ابرزها :

١- ان نشوء فكرة جديدة لم تكن رائدة انذاك وهي فكرة انشاء حلف او حكومة من ثلاثة أشخاص بمعزل عن الجانب السياسي اي باتفاقات شخصية لتحقيق اهداف ومصالح شخصية كانت في الغالب مصالح شخصية محظة .

٢- السعي الى تشكيل مثل هذا التكتل ولأول مرة كان له صدى كبير في حدود الدولة الرومانية و ولاياتها ، بحيث انه استطاع ان يؤخذ زمام المبادرة من مجلس الشيوخ والقناصل والسياسيين الذين كان أستطيعون أمساك خيوط اللعبة في الدولة الرومانية.

٣- هذا التحالف أو الائتلاف على اختلاف تسمياته كما أشار اليه المؤرخين أستطاع أن يوقف أغلب الدسائس والقوانين التي حاول مجلس الشيوخ تمريرها وأن يكون قوة رادعة وقفت موقفا سلبيا من المجلس ، بل في بعض المرات نراها قوة حقيقية يهابها اغلب اعضاء المجلس نفسه بالرغم من ان هذا التحالف هو من ثلاثة اشخاص فقط مقابل العديد من الاعضاء الذين كانت لديهم خبرة طويلة بالسياسة.

٤- سطوة وقدرة الاعضاء الثلاثة على مسك خيوط اللعبة واجادة اللعب على اكثر من وتر سواء كان هذا الوتر او الجانب سياسي او اقتصادي او عسكري او حتى اجتماعي .

٥- بالذكاء الذي امتلكه يوليوس قيصر وهذا الذكاء الذي كان ممزوج بالشخصية والقدرة العسكرية والسياسية الفذة والتي قلبت الطاولة على الجميع واستطاع ان يقرب الاقطاب التي كان يراها مناسبة لتشكيل الحكومة معه ، وبالمجد والعقل العسكري الذي امتلكه بومبي او كما يسميه البعض بومبيوس العظيم او (الكبير) ، وبالدهاء والمال الذي امتلكه كراسوس اثرى اثرياء ذلك العصر استطاع يوليوس قيصر ان يمزج كل هذه الامكانيات في اناء واحد .

ليخرج بتتين ذات ثلاثة رؤس كما يسميها البعض استطاع الوقوف بوجه كل القوى التي كانت موجودة انذاك كما انه استطاع ان يفرض هيمنة الحكومة والتي دخلت الى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وبقوة .

٦- لايفوتنا الذكر ان هذه الحكومة اسست وشرعت العديد من القوانين على مختلف الاصعدة السياسية او الاقتصادية او حتى الاجتماعية ، بالأضافة الى التوسعات التي حصلت بعهدها والتي سوف تدخل شعوب عديدة تحت سلطان الدولة الرومانية.

٧- حصول العديد من الولايات التي دخلت تحت سلطان الدولة الرومانية على مكتسبات مهمة الا وهي المستوى الحضاري الذي اكتسبته من الدولة الرومانية التي كانت تعيش زمن الانفتاح ولو ان في مرات عديدة اجبرت هذه الشعوب على تقبل النظام الروماني والفتوحات بالقوة العسكرية .

٨- كثرة الفتوحات العسكرية والتي سببت بحصول العديد من الثورات والانتفاضات والتي راح ضحيتها مئات الالاف وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ضحايا بلاد الغال او غيرها من البلدان التي قاومت تمدد الدولة الرومانية .

٩- انتهاء النظام الجمهوري للدولة الرومانية بنهاية الحكومة الثلاثية الاولى بسبب عدم استمرار هذا الحلف وانحلال ابرز مقومات الاتفاق الذي تكون من اجله.

١٠- عدم صمود اقوى اعضاء الحكومة الثلاثية لوحده لانه بالطبع من الصعوبة جدا حكم شخص واحد للدولة الرومانية المترامية الاطراف لان الوضع كان لايسمح بكل شكل من الاشكال الانفراد بالحكم ، بسبب ان الدولة لم تعتد على العيش مع حكم شخص واحد ، بحيث يكون هو من يعطي الشرعية لمختلف القوانين والمراكز القيادية بالاضافة الى التصرف بالدولة كما يراه مناسبا ولذلك راينا كيف الفرقاء اجتمعوا لاسقاط هذا الحلف .

١١- وقوف العديد من الاعضاء ضد قيصر بعد ان شاهدوا انفراد شخص يوليوس قيصر بالسلطة واردوه قتيلا بقاعة مجلس الشيوخ نفسها ، ليقع صريعا بالقرب من تمثال العضو الاخر في الحكومة الثلاثية بومبي وقد سبقهم فصل رأس العضو الثالث كراسوس عند قيامه بمغامرة في الشرق وبالتحديد مع الفرثيين الذين قاموا بقتله.

١٢- انتهت الحكومة الثلاثية الاولى في الدولة الرومانية والتي استطاعت ان تحكم من عام (٥٩ – ٤٤ ق.م) واسدل الستار على اول حكومة ثلاثية استطاعت ان تلعب دورا مهما ليس في التاريخ الروماني فحسب بل في تاريخ العالم القديم .

الملاحق

شكل رقم (١) تمثال يمثل يوليوس قيصر في شبابه

Cawthorne , Nigel , Julius Caesar , (London : Haus Publishing Limited , 2005) , p. 1 .

شكل رقم (٢) اعلان شيشرون لمؤامرة كتلانيا من أرض السناتو

Cawthorne , Op.Cit. , p. 9.

شكل رقم (٣) تمثال نصفي من البرونز لكاتو في شبابه

Cawthorne , Op.Cit. , p. 15 .

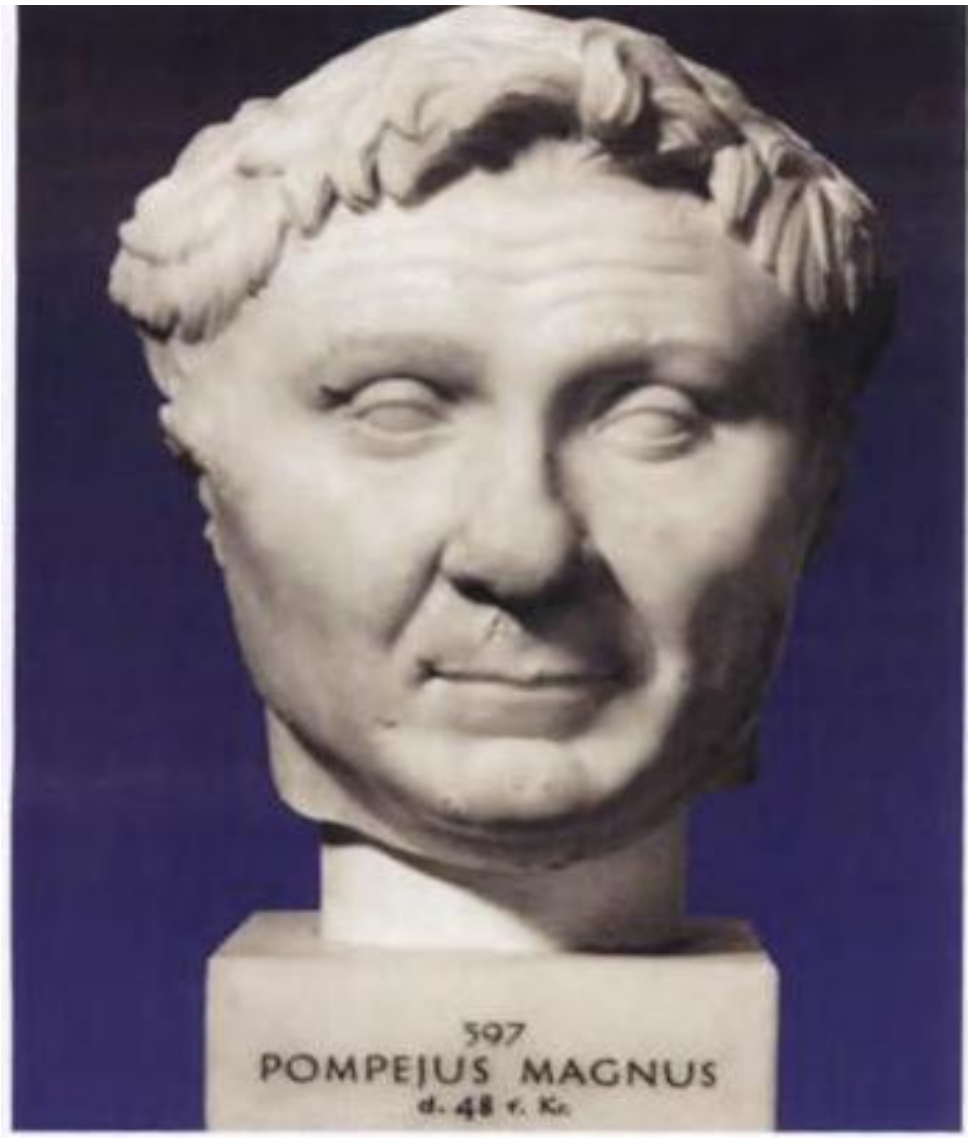

شكل رقم (٤) تمثال يمثل رأس (بومبيوس) بومبي العظيم

Cawthorne , Op.Cit. , p. 16 .

شكل رقم (٥) مشهد يمثل تبادل التحية ما بين يوليوس قيصروأريوفيستوس قبل المعركة .

Cawthorne , Op.Cit. , p 22 .

شكل رقم (٦) تمثل العملة التي كانت متداولة في عهد يوليوس قيصر

Cawthorne , Op.Cit , p. 125 .

شكل (٧) خريطة للدولة الرومانية عام ١١٨ ق.م (القسم الاول).

Garnsey ,Peter , Averil Cameron , The Cambridge Ancient History XI , (Cambridge : Cambridge University Press , 1994) , p. 18 .

شكل (٨) خريطة للدولة الرومانية عام ١١٨ ق .م (القسم الثاني) .

Garnesy , Op.Cit. , p. 19 .

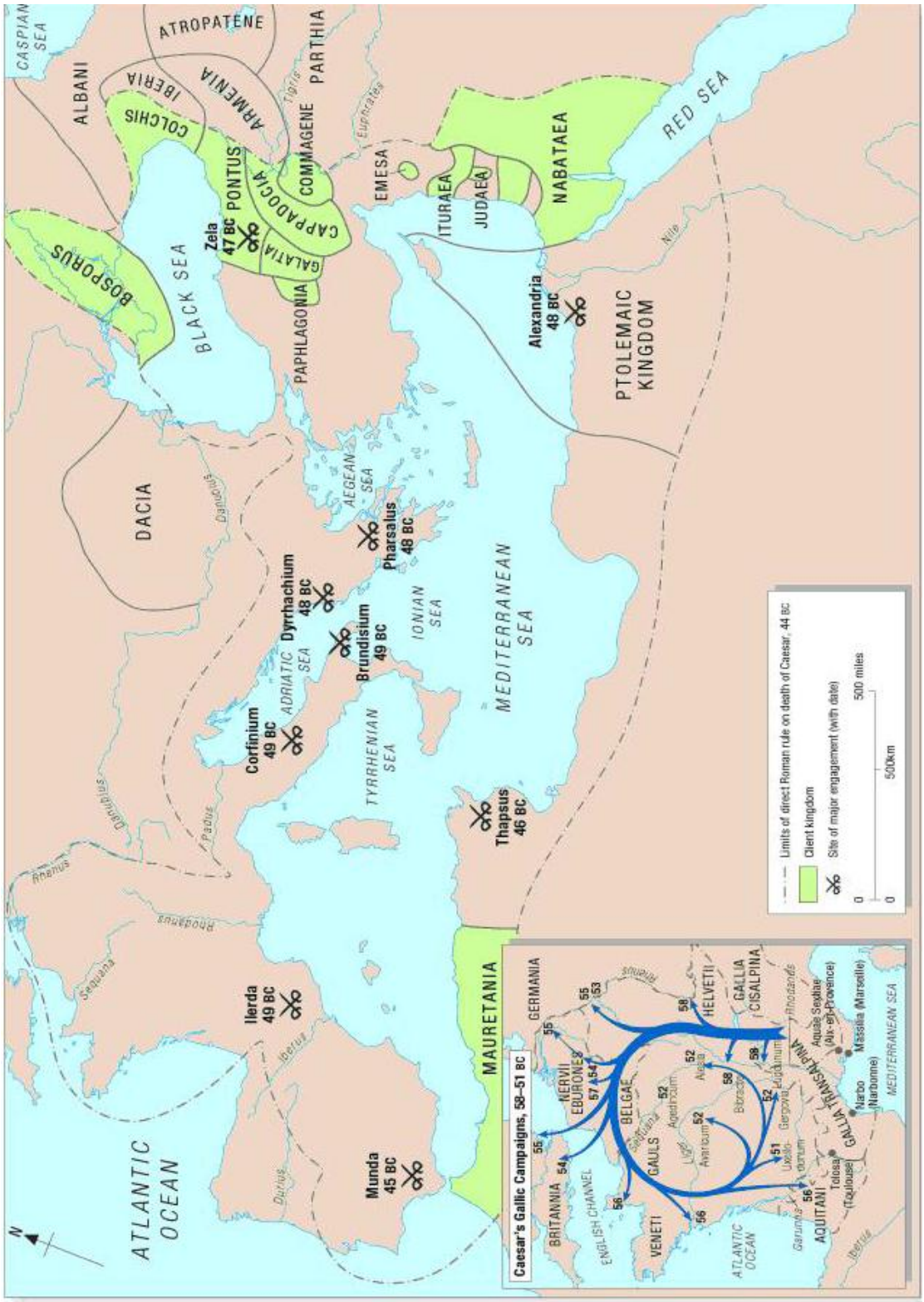

شكل (٩) خريطة تمثل معسكرات قيصر في الحروب الغالية (٥٨- ٥١ ق .م) .

Fields , Nic , Julius Caesar , (Great Britain : Osprey Publishing Ltd , 2010) , p .13 .

شكل (١٠) يمثل تمثال لشخصية يوليوس قيصر

Kelsey , Francis W. , Gaius Julius Caesar , (Wipf and Stock Publishers , 2007) , p. 60 .

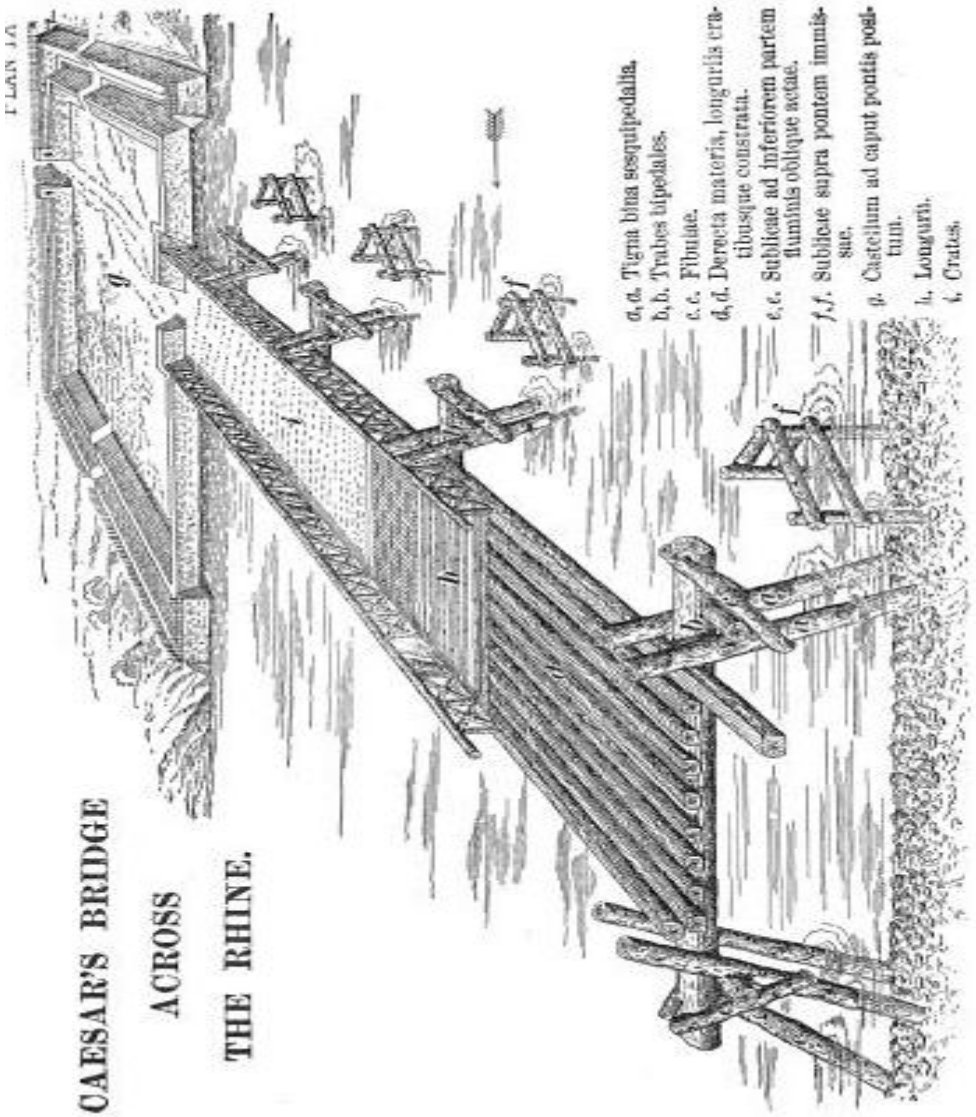

شكل (١١) يمثل الجسر الذي بناه قيصر لعبور نهر الراين في حروبه في بلاد الغال .

Kelsey , Op.Cit. , p. 157 .

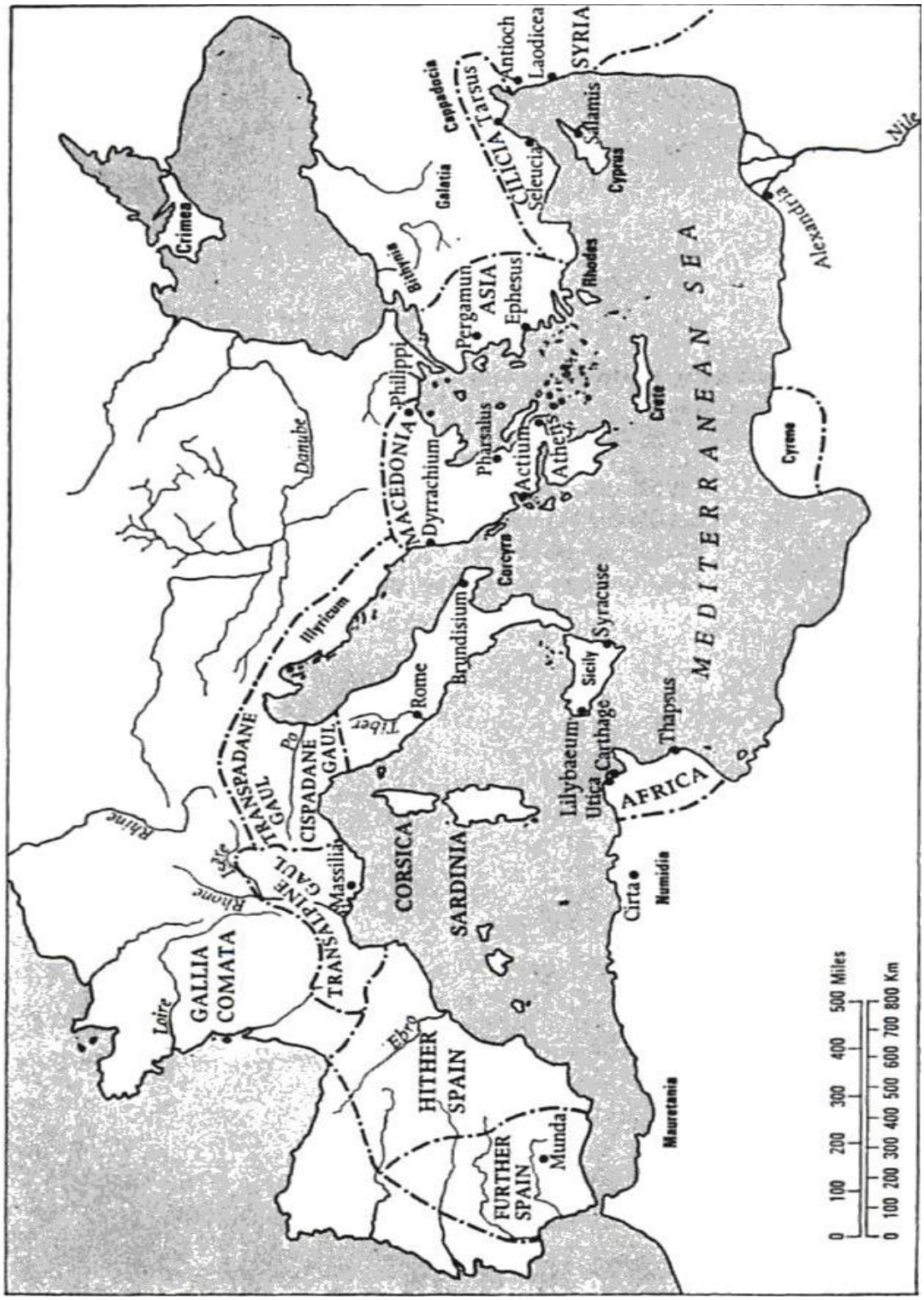

شكل (١٢) خريطة تمثل حدود البحر المتوسط وبعض المناطق المجاورة له في عهد الحكومة الثلاثية الاولى .

Stockton , David , Cicero : A Political Biograpgy , (Oxford : Oxford University Press , 1971) , p. 6.

شكل (١٣) يمثل معسكرات يوليوس قيصر في بلاد الغال (٥٨ -٥٧ ق.م) .

Gilliver , Kate , and Others , Rome at War : Caesar and His Legacy , (Oxford : Osprey Publishing Limited , 2005) , p. 43 .

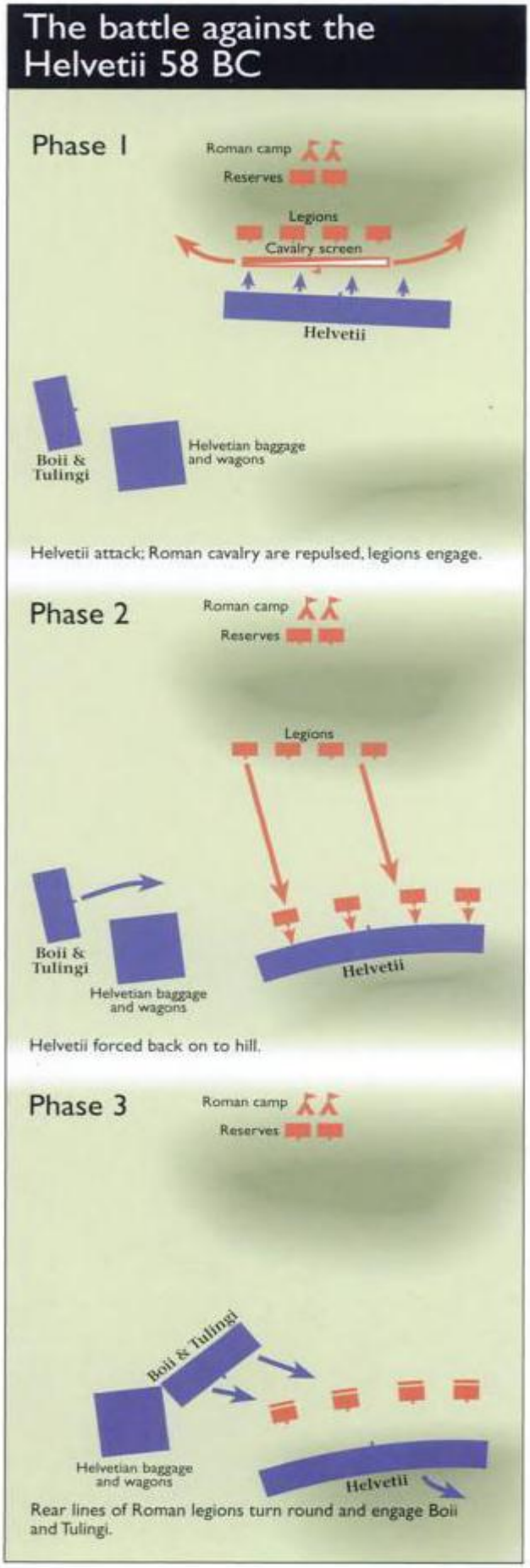

شكل (١٤) تمثل تحركات الجيش الروماني ضد قبائل الهلفيتي عام ٥٨ ق.م .

Gilliver , Op.Cit. , p. 47 .

شكل (١٥) خريطة تمثل معسكرات يوليوس قيصر في بلاد الغال وبريطانيا (٥٤ -٥٣ ق.م) .

Gilliver , Op.Cit. , p. 63 .

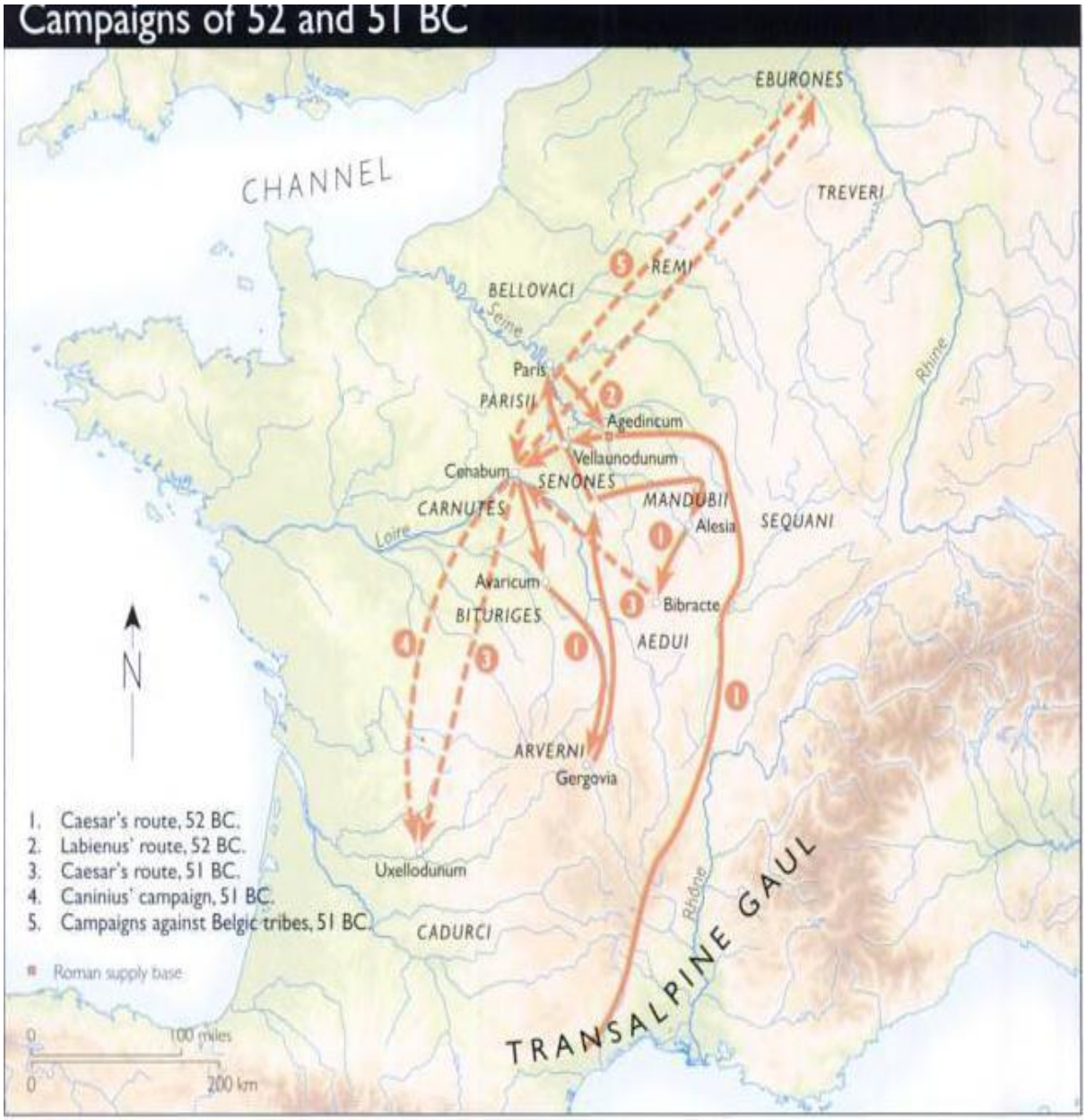

شكل (١٦) خريطة تمثل معسكرات ومسارات الجيش الروماني أبان الحملة ضد قبائل البلجيك (٥٢ – ٥١ ق.م) .

Gilliver , Op.Cit. , p. 66 .

شكل (١٧) تمثل وعاء برونزي وهي احدى ممتلكات مثريداتيس وصلت مع الغنائم لبومبي عام ٦١ ق.م .

Beard , Mary , The Roman Triumph , (Cambridge : The Belknap Press of Harvard University Press , 2007) , p. 11 .

شكل (١٨) تمثال يمثل اكتافيوس أغسطس .

Jones , H. Stuart , The Roman Empire 29 B.C – 476 A.D. ,
(London : G. P. Putnams Sons Mcmviii , 1908) , p. 23 .

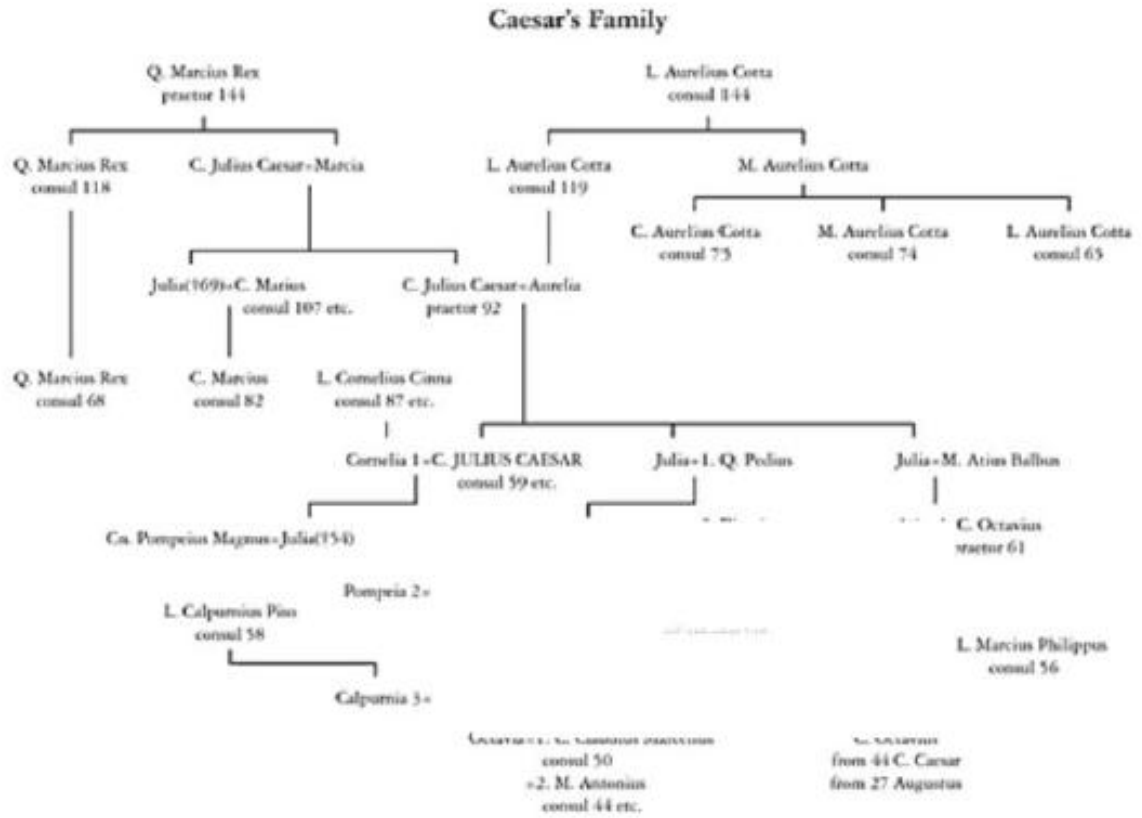

شكل رقم (١٩) يمثل شجرة العائلة ليوليوس قيصر .

Billows, Richard A. Julius Caesar: The Colossus of Rome (London,: Roultedge,2002) , p. xviii.

المصـادر العربيـة والأجنبيـة

المصادر العربية والمعربة :

١. الاحمد، سامي سعيد، تاريخ الرومان، (بغداد: مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨م) .
٢. الإدريسي، الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (دار عالم الكتب، ١٩٩٩)، مج٢.
٣. استارجيان، ك.ل، تاريخ الامة الارمينية ،(الموصل: مطبعة الاتحاد الجدي، ١٩٥١).
٤. ايدويل ، بيتر ام .، بين روما وفارس : الفرات الاوسط بلاد الرافدين وتدمر تحت السيطرة الرومانية، ت: خالد قاسم التميمي، مراجعة: علي عبد المالك، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١١).
٥. ايوب ، ابراهيم رزق الله ، التاريخ الروماني ، (بيروت: ١٩٩٦ م) .
٦. بلوتارخ، فلوطرخوس، السير، ت: جرجيس فتح الله، (اربيل: مطبعه وزارة التربية، ٢٠٠٥)، ج١.
٧. بيرنيا، حسن، تاريخ ايران القديم: من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ت: محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، (مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠).
٨. حافظ ، فؤاد حسين ، تاريخ الشعب الارمني منذ البداية حتى اليوم ، (القاهرة : نوبار للطباعة ، ١٩٨٦ م) .
٩. حاطوم، نور الدين، واخرون، موجز تاريخ الحضارة، (دمشق: جامعة دمشق، ١٩٦٤).
١٠. حسين ، عاصم احمد ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ،١٩٩٨م) .
١١. الحسيني ، معدى ، يوليوس قيصر رجل كل العصور (حياة أسطورية ونهاية مأساوية) ، (دمشق : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٠) .
١٢. ددلي ، دونالد رينولدز ، حضارة روما ، ت : جميل يواقيم الذهبي ، فاروق فريد ، مراجعة: محمد صقر خفاجي، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٦٤).
١٣. دياكوف، ف و كوفاليف ،س ، الحضارات القديمة ، ت : نسيم واكيم اليازجي ، (دمشق : مشورات علاء الدين ، ٢٠٠٠ م) ، ج٢.
١٤. تاريخ هيرودوتس ، ترجمه من الفرنسية : حبيب أفندي ، (بيروت : مطبعة القديس جاورجيوس ، ١٨٨٦-١٨٨٧م) ، الكتاب الأول .
١٥. ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، (القاهرة : جامعة الدول العربية ، ١٩٦٤م) ، ج٩ .
١٦. راديس ، بيتي ، فتح بلاد الغال يوليوس قيصر ، ت : علي زيتون ، (دمشق : دار علاء الدين للنشر ، ٢٠٠٣) ، ط ١ .

١٧. السعدني ، محمود ابراهيم ، حضارة الرومان منذ نشاة الرومان وحتى نهاية القرن الاول الميلادي ، (مصر : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٨) .
١٨. سلامة ، أمين ، التاريخ الروماني ، (القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٩م) .
١٩. الشنواني ، أحمد ، فاتنات وأفاعي ، (مصر : مجلة دار الهلال ، ١٩٩٨م) .
٢٠. صبري ، مصطفى ، تاريخ الرومان، (القاهرة : مطبعة المحروسة ، ١٩١١) .
٢١. الصفدي ، هشام ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الامبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ، (لبنان : دار الفكر الحديث ، ١٩٦٧ م) ج١ .
٢٢. ظاهر ، تركي ، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر ، (بيروت : دار الحسام للطباعة والتوزيع والنشر ، ١٩٩١) .
٢٣. طراد ، نجيب إبراهيم ، تاريخ الرومان ، تقديم : محمد زينهم عرب ، (مصر : مطبعة الغد ، ١٩٩٧-١٩٩٨م) .
٢٤. العبادي ، مصطفى ، الامبراطورية الرومانية : النظام الامبراطوري ومصر الرومانية ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) .
٢٥. عبو، عادل نجم ومحمد ، عبد المنعم رشاد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة ، (الموصل : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٩٣م) .
٢٦. عكاشة، علي والناطور، شحاتة وبيضون، جميل، اليونان والرومان، (عمان: دار الأمل للطباعة، ١٩٩١م).
٢٧. علي، عبد الطيف أحمد، التاريخ الروماني – عصر الثورة من يبريوس جراكوس الى أكتافيوس أغسطس ، (بيروت : دار النضة العربية ، ١٩٨٨) .
٢٨. علي ، عبد اللطيف احمد ، مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء الاوراق البردية ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥)
٢٩. علي ، عبد اللطيف احمد ، التاريخ اليوناني " العصر الهيلادي" ، (بيروت : مكتبة النهضة العربية ،١٩٧٦) .
٣٠. فرح ، ابو اليسر ، الشرق الادنى في العصرين الهللينيستي والروماني ، (الهرم : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٢ م) .
٣١. كالج، مالكوم، اشكانيان (بارثيان)، ت: مسعود رجب نيا، (تهران: هيرمند، ١٣٨٠هـ).
٣٢. كامل ، مجدي ، أشهر الخونة في التاريخ ، (دمشق : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٩) .
٣٣. كرستتن ، ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ت : يحيى الخشاب ، مراجعه عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٧ م) .

٣٤. كولانج ، فوستيل دي ، المدينة العتيقة (دراسة لعبادة الاغريق والرومان وشرعهم وانظمتهم) ، ت : عباس بيومي بك ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٧) .
٣٥. لويد ، ستين ، الرافدان (موجز تاريخ العراق من اقدم العصور حتى الان) ، ت : طه باقر و بشير فرنسيس ، (القاهرة ، ١٩٤٨) .
٣٦. محفل، محمد محمد الزين، دراسات في تاريخ الرومان،(دمشق: جامعة دمشق، ١٩٨٤م).
٣٧. مصروعة ، جورج ، هنيبال ، (بيروت ، مطابع سميا ، ١٩٥٩) ، ج١ .
٣٨. مكاوي ، فوزي ، الشرق الادنى في العصرين الهليستي والروماني ، (القاهرة : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، ١٩٩٩) .
٣٩. مونسكيو ، تأملات في تاريخ الرومان اسباب النهوض والانحطاط ، ت : عبد الله العروي ، (بيروت : المركز الثقافي العربي ، ٢٠١١) .
٤٠. ميشال ، كلود نيكوليه الان ، شيشرون ، ت : محمد ذيب ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢) .
٤١. الناصري ،سيد أحمد علي ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ م) .
٤٢. نصحي، ابراهيم، مصر في عصر البطالمة، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦)، ج١، ط ٣.
٤٣. نصحي ،ابراهيم ، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م ، (بيروت : دار النجاح ، ١٩٧١ م) ، ج١.
٤٤. نصحي ،ابراهيم ، تاريخ الرومان ، (بيروت : دار الكتب ، ١٩٧٣ م) ، ج٢.
٤٥. الهمشري ، منيرة : دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول ق.م ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٩م) .
٤٦. ورث ، أ. ب. تشارلز ، الامبراطورية الرومانية ، ت : رمزى عبدة جرجس، (القاهرة : هيئة الكتاب ، ٢٠٠٣ م) .

المصادر الفارسية :

١. باسدرماجيان ، هـ ، تاريخ ارمنستان ، ت : محمد قاضي، (تهران ، ١٣٦٦ هـ) .
٢. دياكونوف، ميخائيل ميخائيوديج، تاريخ ايران باستان، ت: روحي ارباب (تهران، ١٣٨٠هـ).
٣. سايكس، سيربرسي، تاريخ ايران، ترجمة الى الفارسية : سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني، جاب يوم، (تهران: جاب افست علي اكبر علمي، ١٣٣٢هـ)، ج١ .

٤. شيبمان ، كلاوس ، مباني تاريخ بارثيان ، ت:هوشنك صادقي ، جاب اول ، (تهران : نشر وبزهوش فرزان روز ، ١٣٨٤ هـ) .
٥. كوتشميد ، الفرد فن ، تاريخ ايران ممالك همجوار ان از زمان اسكندر كبير تا انقراض اشكانيان ، بامقدمة : اي از نولدكه ، ترجة حواشي : از كيكاوس جهانداري ، (شركت سامي جاب وانتشارات كتب ايران) .
٦. مهرابادي ، ميترا ، تاريخ كامل ايران باستان ،(تهران : انتشارات افراسياب ، ١٣٨٠ هـ).
٧. ندائی، رضا، تاريخ ايران، تهران، نشر سرمه آواى طرقه، ١٣٨٢ هـ .
٨. رجبي ، برويز، هزاره هاي كم شدة، جلد جهارم اشكانيان، (بارت ها)، جاب دوم، (تهران : انتشارات توس ، ١٣٨٠ ش) .

الرسائل والاطاريح :

١. النوري ، ميثم عبد الكاظم ، التنافس الروماني الساساني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٩) .
٢. النوري ، ميثم عبد الكاظم ، العلاقات الفرثية ـ الرومانية ٢٤٧ ق.م – ٢٢٦ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٧) .
٣. الخليلي ، بشرى عناد محمد ، كيلوباترا السابعة السيرة الذاتية والانجازات السياسية (٥١ –٣٠ ق .م) رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٨ م) .

المقالات والمجلات :

١. الزين ، محمد ، الرومان ، العلوم الانسانية : التاريخ والجغرافية والاثار ، المجلد العاشر.
٢. مجهول ، بومبي ، مجلة المعرفة ، مج ٦ ، العدد ٩٦١ .
٣. الموسوعة العربية الميسرة ، تيجرانس ، موسوعه شبكة المعرفة الريفية ، 1965 .
٤. ميشال ، كلود نيكوليه الان ، شيشرون ، ت : محمد ذيب ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢) .

Classic and Foreign References:

1. Abbott, Frank Frost , A History and Description of Roman Political Institutions , (Adegi Graphics LLC , 1999) .

2 . Académie des inscriptions et belles-lettres , Mémoires de l'Institut national de France , (Paris : Imprimerie royale , 1884) .

3 . Adam , Alexander , Roman Antiquities: Or , An Account of the Manners and Customs of the Romans , (Philadelphia : Matlew Carey , 1807) .

4 . Adam , LL. D.,Alexander , Roman Antiquities ; Or An Account of the Manners and Customs of the Romans , (New York : George Long Printer, 1814) .

5. Adkins , Roy A , Lesley Adkins , Handbook to Life in Ancient Rome , (NewYork : Infobase , 2004) .

6 . Adorno ,Theodor W. , and others , Metaphysics : Concept and Problems , (California : Stanford University Press , 2013) .

7 . Anthon , Charles , Commentaries on the Gallic War : and the first book of the Greek Paraphrase , (New York : The Clerks Office of The Southern District , 1841) .

8 . Appian , Appian Roman History , (U.S.A. : Harvard University Press , 1972) .

9 . Arrian , Arrian's History of the Expedition of Alexander the Great, and Conquest of Persia , (London : J. Davis , 1812) .

10 . Assiter, Alison , Kierkegaard , metaphysics and political theory unfinished selves , (London : Continuum International Publishing Group , 2009) .

11 . Aurelius , Marcus , and Others , The Emperor-Marcus Antonius: his conversation with himself , (London : Grays – Inn – Gate in hol , 1701) .

12 . Asso , Paolo , A Commentary on Lucan , De Bello Civili IV , (New York : Walter de Gruyter , 2010) .

13 . Beacham, Richard C.,The Roman Theatre and Its Audience , (The United States of America: Harvard University Press , 1991) .

14 . Beard , Mary , The Roman Triumph , (Cambridge : The Belknap Press of Harvard University Press , 2007) .

15 . Berger , Adolf , Encyclopedic Dictionary of Roman Law , Volume. III , (New York : Amer Philosophical Society , 1953) .

16 . Betten , Francis.s. , The Ancient World from the Earlist time to 800 A.D. , (New York , Allyn and Bacon , 1916) .

17 . Bivar , A.D.H. , The Political History of Iran Under The Arsacids , in The Cambridge History of Iran , (Cambridge , 1983) .

18 . Blake , Gerald Henry , and others , The Maritime Boundaries of the Adriatic Sea , (United Kingdom : IBRU , 1996) .

19 . Blackburn , Simon , The Oxford Dictionary of Philosophy ,(New York : Oxford University Press , 1996) .

20 . Billows , Richard A. , Julius Caesar : The Colossus of Rome , (London : Roultedge , 2009) .

21 . Borza , EN. , In the Shadow of Olympus : The Emergence of Macedon , (*United kingdom* : Princeton University Press , 1992)

22 . Boyajian , Zabelle C. , An Anthology of Legends and Poems of Armenia , (New York : Columbia University Press , 1958) .

23 . Brennan , T. Corey, The Praetorship in the Roman Republic , Volume. II , (New York : *Oxford* University *Press* , 2000) .

24 . Bromiley , Geoffrey W., International Standard Bible Encyclopedia: EJ, Volume.II , (United States of America: Wm. B. Eerdmans Publishing ,1982) .

25 . Bruce , George , Carrhae , in Collins Dictionary of Wars , (Scotland : Harper Collins Publishers , 1995) .

26 . Budge , E. A. Wallis , An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Volume. I , (London : John Murray , 1920) .

27 . Bury , J.B. , AHistory of the Roman Empire , (United Kingdom : Cambridge University Press , 1912) .

28 . Byrd , Robert , The Senate of the Roman Republic : Addresses on the History of Roman , (United States : Government Printing Office , 1995) .

29 . Caesar , Gaius Julius , Caesar's Gallic War: With an Introduction , Notes, and Vocabulary , (United States : Wipf and Stock Publishers , 2007) .

30 . Caesar , Julius , Caesar's Invasion of Britain , (London : John Taylor , 1831) .

31 . Cameron , Averil , and others , The Cambridge Ancint History , Volume. XIV, (United Kingdom : Cambridge University Press , 2000) .

32 . Cary , M. , H.H.Scullard . A History of Rome Down to the Reigh of Constantine , (USA , Bedford/St. Martin's , 1976) .

33 . Casas , Creu , Handbook of Mosses of the Iberian Peninsula and the Balearic Islands , (Barcelona : Institut d'Estudis Catalans , 2006) .

34 . Casear , Julius , The Gallic Wars , Translation : Mcdevitte W.A. , W.S.Bohn , (MobileReference, 2010) .

35 . Cawthorne , Nigel , Julius Caesar , (London : Haus Publishing Limited , 2005) .

36 . Ceaser , Julius , De Bello Gallico & Other Commentaries of Caius Julius Caesar , Translated : W. A . Macdevitt , (New York : Cesimo , Inc , 2006) .

37 . Cerinotti , Angela, Atlante dei miti dell'antica Grecia e di Roma antica , (Firenze *: Giunti Editore , 1998)* .

38 . Cherry , David , Frontier and Society in Roman North Africa , (New York : Oxford University Press , 1998) .

39 . Chris Scarre, The Wars with Carthage: The Penguin Historical Atlas of Ancient Rome , (London : Penguin Books , 1995) .

40 . Cicero , Marcus Tullius , The Political Works of Marcus Tullius Cicero: Comprising his Treatise on the Commonwealth ; and his Treatise on the Laws , Translated : Francis Foster Barham , with Dissertations and Notes , Volume. I. , (London: Oxford University Press , 1841) .

41 . Cook , John Granger , Crucifixion in the Mediterranean World , (Germany , Mohr Siebeck , 2014) .

42 . Michael G. , Spartacus in the Television Arena Essays on Cornelius the Starz Series , (North Carolina : McFarland Company , 2015) .

43 . Couch , Herbert Newell , and Geer , Russel M. , Classical Civilization , (New York : Prentice – Hall , INC. , 1952) .

44 . Crawford , Jane .W., M. Tullius Cicero ; The Lost and Unpublished Orations , (Germany : Vandenhoeck & Ruprecht , 1984) .

45 . Crook , J. A. , Andrew Lintott , The Cambridge Ancient History ,The Last Age Of The Roman Republic (146-43 B.C.) , Volume.IX , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2008) .

46 . Cruttwell ,Charles Thomas , A History of Roman Literature from the Earliest period to the Death of Marcus Aurlius (Library of Alexandria , 1978) .

47 . Cummins , Joseph , The War Chronicles: From Chariots to Flintlocks , (United States of America : Quayside , 2008) .

48 . Cohen , Getzel M. , The Hellenistic Settlements in Europe, the Islands, and Asia Minor , (United States of America : University of California Press ,1995) .

49 . David , Myth , History and Culture in Republican Rome: Studies in Honour of T.P. Wiseman , (United Kingdom : University of Exeter Press , 2003) .

50 . Davis , Paul K. , 100 Decisive Battles : From Ancient Times to the Present , New York : Oxford University Press , 1999) .

51 . De Bow , James Dunwoody Brownson , De Bow's Review : Agricultural , Commercial, Industrial Progress , Volume . 19 , (New Orleans :The University of Louisiana , 1855) .

52 . Deborah M. Deliyannis, Ravenna in Late Antiquity (New York : Cambridge University Press, 2010) .

53 . Demougin , Segolene ,The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome , Volume. I , (New York : Oxford University Press) .

54 . Die , Cassius , Dios Roman History , Translation : Herbert Baldwin Foster , (New York : Pafraets Book Company Troy, 2004) .

55 . Dilion , Matthew , Lynda , Garland , Ancient Rome from The Early Republic to The Assassination of Julius Caesar , (New York : Routledge , 2005) .

56 . D'Italia , Guida , Firenze e Provincia , (Milano : Touring Club Italiano , 2003) .

57 . Dutour , Thierry , La ciudad medieval. Orígenes y triunfo de la Europa urbana , (Paris : Editorial Paidós , 2003) .

58 . Dyson , Stephen L. , Rome: A Living Portrait of an Ancient City , (Baltimore : Johns Hopkins University Press , 2010) .

59 . E. G. Hardy, Some Problemes of Roman History , (New Jersey ; the Clarendon Press , 2008) .

60 . Eckstein, Arthur M., Rome Enters the Greek East : From Anarchy to Hierarchy in the Hellenistic Mediterranean 230 - 170 B.C , (United Kingdom : John Wiley , 2007) .

61 . Edwards , I. E. S. , The Cambridge Ancient History : The Middle East and the Aegean Region c. 1380–1000 B.C. , Volume.II , (Cambridge : Cambridge University Press , 2000) .

62 . Emmius , Ubbo , Appendix Genealogica , illustrando operi chronologico adjecta , (Groningen : Excudebat Loannes , 1620) .

63 . Encyclopædia Britannica or A dictionary of arts and sciences , Volume. IV, (London : Cambridge University Press) .

64 . Ellis , Robert , A Treatise on Hannibal's Passage of the Alps: In which His Route is Traced Over The Little Cenis , (London : J. Deighton , 1853) .

65 . Esq , George Grote , A History of Greece , (London , Richard Taylor , 1849) .

66 . Fergus , Millar , A Greek Roman Empire : Power and Belief Under Theodosius II 408 - 450 , (London : University of California Press , 2006) .

67 . Ferrero , Guglielmo , Corrado Barbagallo , A Short History of Rome : The monarchy and the republic, from the foundation of the city to the death of Julius Caesar, 754 B.C.-44 B.C , (New York : Putnam , 1918) .

68 . Farrokh , Kaveh , Shadows in the Desert : Ancient Parsia at War , (New York : Osprey Publishing , 2007) .

69 . Fields , Nic , Warlords of Republican Rome: Caesar Versus Pompey , (United States of America : Casemate Publishers , 2010) .

70 . Fields , Nic , Julius Caesar : Leadership, Strategy, Conflict , (United Kingdom :Osprey Publishing , 2010) .

71 . Fikenscher , Georg Wolfgang Augustin , Beitrag zu der Geschichte der Bildungsanstalten: Geschichte des illustris, 1807) .

72 . Freeman , Philip , Julius Caesar , (NewYork : Simon & Schuster , 2008) .

73 . Fondazione ,Ascesa Di :Piganiol , André , Le Conquiste Dei Romani Una Grande Civiltà , (Milano : II Saggiatore , 2010) .

74 . Forsythe , Gary , A Critical History of Early Rome: From Prehistory to the First Punic War , (London : University of California Press , 2006) .

75 . Gambino , Roberto , Peano Attilia , Nature Policies and Landscape Policies: Towards an Alliance , (New York : Springer , 2014) .

76 . Gaughan , Judy E. , Murder Was Not A Crime: Homicide and Power in the Roman Republic , (United States of America : University of Texas Press , 2010) .

77 . Garnsey , Peter , Averil Cameron , The Cambridge Ancient History XI , (Cambridge : Cambridge University Press , 1994) .

78 . George , A. , Christopoulos , Prehistory and protohistory , Volume. I , (Pennsylvania : State University Press , 1974) .

79 . Ghirshman , Roman , Iran From The Earliest Times to The Islamic Conquest , (London , 1954) .

80 . Glay , Marcel Le , and Others , A History of Rome , Translation : Antonia Nevill , (United Kingdom : A John & Sons Ltd , 2010) .

81 . Gleig , George , Colin Macfarquhar , Encyclopædia Britannica: Or, A Dictionary of Arts , Volume. II , (United States of America : A. Bell and C. M. , 1797) .

82 . Gilliver , Kate , and Others , Rome at War : Caesar and His Legacy , (Oxford : Osprey Publishing Limited , 2005) .

83 . Golahny , Amy ,and Others , In His Milieu: Essays on Netherlandish Art in Memory of John Michael Montias , (New York : Amsterdam University Press , 2006) .

84 . Grillo , Luca , Ciceros De Provincus Consularibus Oratio , (New York : Oxford University Press , 1924) .

85 . Griffin , Miriam , A Companion to Julius Caesar , (United Kingdom : Blackwell Plulishing Ltd , 2009) .

86 . Gruen , Erich S. , National Identity in Republican Rome , (New York : Cornell University Press , 1992) .

87 . Gruen , Erich S. , The Last Generation of The Roman Republic , (London : University of California Press , 1974) .

88 . Haase , Wolfgang , Hildegard Temporini , Politische Geschichte: Provinzien und Randvölker : Syrien, Palästina, Arabien , (Germany : Walter de Gruyter , 1978) .

89 . Habinek , Thomas , Alessondro Schiesaro , The Roman Cultural Revolution , United Kingdom : (Combridge University Press , 1997) .

90 . Hanel , Norbert , and others , Limes XX: Estudios sobre la frontera romana Roman frontier studies , (Madrid : Editorial CSIC - CSIC Press , 2009) .

91 . Hansen , Mogens Herman , A Comparative Study of Thirty City-state Cultures : An Investigation , (Denmark : Kgl. Danske Videnskabernes Selskab , 2000) .

92 . Hazei , John , Who's Who in the Roman World , (New York : Routledge , 2002) .

93 . Hazlitt , William , The Classical Gazetteer : A Dictionary of Ancient Geography , (London : Gilbert And Rivngton Printers , 1851) .

94 . Heitland , W. E. , A Short History of the Roman Republic , (Cambridge : Cambridge University Press , 1911) .

95 . Henry , J. Walker Maximus , Valerius Memorable Deeds and Sayings: One Thousand Tales from Ancient Rome , (United States of America : Hackett Publishing Company , 2004) .

96 . Herrmann , J. , and Others , History of Humanity : From the seventh century B.C. to the seventh century A.D. , (London : Clays Ltd , 1996) .

97 . Hildinger , Erik , Swords Against the Senate: The Rise of the Roman Army and the Fall of the Republic , (United States of America : Da Capo Press , 2003) .

98 . Hinds, Kathryn , Ancient Celts : Europe's Tribal Ancestors , (New York : Marshall Cavendish , 2009) .

99 . Hirtius , Aulus , Cayo Julio César , C. Julius Caesar's Commentaries of His Wars in Gaul, and Civil War with Pompey , (London: Mdccl , 1720) .

100 . Hirtius , Aulus , Julius Caesar , C. Julius Caesar's Commentaries of His Wars in Gaul, and Civil War with Pompey , (London : T. Wood , P. Knapton ,1737) .

101 . Hirtius , Aulus , Julius Caesar’s War Commentaries: The Spanish Wars , (Library of Alexandria , 1750) .

102 . Hockey , Thomas , and others , Biographical Encyclopedia of Astronomers , (United States of America : Springer Science & Business Media , 2007) .

103 . Holbl, Gunther, A History of The Patolemaic Empire , (New York : Routledge , 2007) .

104 . Holmes , Rich , The Founder of The Empire , Volume. III , (United Kingdom : Oxford University Press , 1934) .

105 . Hornbelower , Simon , and Others , The Oxford Classical Dictionary , (United Kingdom : Oxford University Press , 2012) .

106 . Hornblower , Simon , Tony Spawforth , Who's Who Classical World , (New York : Oxford University Press , 2000) .

107 . Houtsma , M. Th . , E.J. Brill's First Encyclopaedia of Islam1913 - 1936 , Volume . IV , (*Leiden : E.J. Brill* , 1993) .

108 . Hughes , David , The British Chronicles , (Maryland : Heritage Books , 2007) , Book 1 .

109 . Hunter , Nick , Julius Caesar , (England : Raintree , 2014) .

110 . Huß , Werner , Ägypten in hellenistischer Zeit 332–30 B.C , (München : C.H.Beck , 2001) .

111 . Hornblower ,Simon , and Others , The Oxford Classical Dictionary , (United Kingdom : Oxford University Press , 2012) .

112 . Hynson , Colin , How People Lived in Ancient Greece , (New York : The Rosen Publishing Group , 2009) .

113 . Jerzy , Linderki , Harvard Studies in Classical Philology , Volume. VI , (London : Harvard University Press , 1972) .

114 . John , Stoddart , The student's handbook of ancient history : Stoddart from the earliest records to the Fall of the Western Empire , (London : Richard Griffin and Company , 1856) .

115 . Jones , A. H. M. , The Cities of the Eastern Roman Provinces , (Oxford : Oxford University Press , 2004) .

116 . Jones , H. Stuart , The Roman Empire 29 B.C – 476 A.D. , (London : G. P. Putnams Sons Mcmviii , 1908) .

117 . Jones , Peter , Keith Sidwell , The world of Rome : An Introduction to Roman Culture , (United kingdom : Cambridge University Press , 1997) .

118 . Joost , Jelle Verhei , Social Relations in Ottoman Diyarbekir , (USA : Brill , 2012) .

119 . Josèphus , Flavius , Flavius Josephus: Translation and Commentary. Judean war , Volume. IB. 2 , (Leiden : Birrl, 2008) .

120 . Kanagasinga , Rajkumar , German Memories in Asia , (Indiana : Author House , 2007) .

121 . Katheryn , A. Bard , Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt , (New York : Routledge , 1999) .

122 . Keaveney, Arthur, Sulla : The Last Republican , (New York : Routledge , 2005) .

123 . Keay , S. J. , Roman Spain , (United States : The University of California Press , 1988) .

124 . Kelsey , Francis W. , Gaius Julius Caesar , (Wipf and Stock Publishers , 2007) .

125 . Keppie , Lawrence , The Making of the Roman Army : From Republic to Empire , (United Kingdom : Routledge , 1984) .

126 . Knowles , James Sheridan , Dramatic Works : Caius Gracchus Virginius William Tell: Alfred the Great , Volume. I , (London : Routledge Warne , 1864) .

127 . Kurkjian , Vahan M. , A History of Armenia , (New York: Indo-European Publishing , 2014) .

128 . Laehn , Thomas R. , Pliny's Defense of Empire , (New York : Routledge , 2013) .

129 . Larissa , Bonfante, Etruscan Life and Afterlife , (Wayne State University press , 1986) .

130 . Lemprière, John, A Classical Dictionary , (Londond , 1842) .

131 . Lee , L. , Brice , Warfare in the Roman Republic : From the Etruscan Wars to the Battle of Actium , (California : Abc - clio , 2014) .

132 . Liddell , Henry George , Life of Julius Caesar , (New York : Sheldon & Company , 1860) .

133 . Lintott , Andrew , and Others , The Cambridge Ancient History: The Augustan Empire, 43 B.C. – A.D. 69 , Volume. X , (United Kingdom : Cambridge University Press , 1996) .

134 . Livy,Titus Livius,Roman History, Translated by: D. Spillan , (Digireads Publishing , 2009) , Book.1 .

135 . Lomas , Kathryn , Roman Italy 338 BC - AD 200, (London : Routledge , 2003) .

136 . Long , George , The Decline of the Roman Republic by George Long , Volume. III , (London : Gilbert and Rivington Printers) .

137 . Lord , john , *The Old Roman World: The Grandeur and Failure of Its Civilization* , (United States of America : University of Northern Iowa , 1868) .

138 . Lorenzo , Braccesi , Benedetta Rossignoli , Grecità adriatica , edito da L'Erma di Bretschneider , (Roma : L'ERMA DI BRETSCHNEIDER , 2001) .

139 . MacKendrick , Paul L , Herbert M. Howe , Classics in Translation : Latin Literature , Volume. I , (London : The University of Wisconsin Press , 1930) .

140 . MacKendrick , Paul L , Herbert M. Howe , Classics in Translation : Latin Literature , Volume. II , (London : The University of Wisconsin Press , 1952) .

141 . Marasco , Gabriele , Political Autobiographies and Memoirs in Antiquity: A Brill Companion , (Leiden : Brill , 2011) .

142 . Magill , Frank Northen , Dictionary of World Biography , Volume. I , (California : Taylor & Francis , 1998) .

143. Malamud , Margaret , Ancient Rome and Modern America , (United Kingdom : John Wiley & Sons , 2007) .

144. Malkin , Irad , Myth and Territory in the Spartan Mediterranean , (Cambridge : Cambridge *University Press* , 2003) .

145. Millennio , Edizioni Terzo , Agostino da Traù , (lucera : Massimiliano Monaco , 2000) , pp. 34-36 .

146. Gelzer , Matthias , Caesar : Politician and Statesman ,(*United* States of *America* : Harvard University Press , 1997) .

147. Mayor , Adrienne , The Poison King : The Life and Legend of Mithradates , (New Jersey : Princeton University Press , 2010) .

148. McGing , B. C. , The Foreign Policy of Mithridates VI Eupator King of Pontus , (Leiden : E. J. Brill , 1986) .

149 . Merchán , Mar Zamora & Fernando Quesada Sanz , El caballo en la Antigua Iberia: estudios sobre los équidos en la Edad del hierro , (Madrid : Real Academia de la Historia , 2003) .

150 . Mili , Maria , Religion and society in Ancient Thessaly , (*United kingdom* : *Oxford University Press , 2015*) .

151 . Millar , James , *Encyclopædia Britannica* : A dictionary of arts and ، sciences , Volume. XV , (London : Andreu Bell , 1810) .

152 . Mitchell , Thomas N. , Cicero , Pompey And The Rise of The First Triumvirate , (Fordham University) .

153 . Mommsen , E.T. , Storia di Roma Antica , volume. I , (Firenze : Sansoni Editore , 1967) .

154 . Morgan , Lewelyn , Retriering Pompeys Head : Civil War in The Aeneid , (United Kingdom , 1988) .

155. Morgan , Julian , Cleopatra : Ruling in the Shadow of Rome , (New York : The Rosen Publishing Group , 2003) .

156 .Morris , Peter , Daniel Jacobs , The Rough Guide to Tunisia , (United States of America : Rough Guides , 2001) .

157. Naiden , Chapel Hill F. S. , Ancient Supplication , (New York : Oxford University Press , 2006)

158. Nardo , Don , Julius Caesar : Roman General and Statesman , (U.S.A. : Compess Point Books , 2009) .

159. Nepos , Cornelius , Jean De , Vignancour , Les vies des Grands Capitaines de la Grèce , deuxième edition , (Paris : Chaz Florentin Lambert , 1654) .

160. Oglivie , Robert Maxwell , Early Rome and the Etruscans , (Fontana , Collins , 1975) .

161. Ollin , Charles , Crevier & Jean Baptiste Louis. The Roman history from the foundation of Rome to the battle of Actium that is : To The End of The Commonwealth , Volume. III , (London : Joan and Paul Knapton , 1750) .

162. Osgood, Josiah , Caesar's Legacy : Civil War and the Emergence of the Roman Empire , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2006) .

163. Pauly , August Friedrich von and others , Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft , Volume.I , (United States of America : J. B. Metzler ,1923) .

164. Paul , A. , Ancient Rome: An Introductory History , (U.S.A : University of Oklahoma Press , 1998) .

165. Pliny , The Natural History of Pliny , Volume. VI , (London : Enry G. Bohn , 1857).

166. Pearson, Alfred C. , Fragments of Zeno and Cleanthes , (London : Cambridge University Press , 1891) .

167. Pennell , Robert F., Ancient Rome from The Earliest Time Down to 476 A.D. (Library of Alexandria , 1894) .

168. Peter , Wilcox , Rome's Enemies: Germanics and Dacians , (New York : Osprey Publishing , 1982) .

169 . Pike , Edgar Royston , Republican A young Historian Book , (Hart-Davis , 1973) .

170 . Pollitt, Jerome Jordan , The Art of Rome .753 B.C.- 337 A.D. (New York : Cambridge University Press , 2001) .

171 . *Polybius* , *The Histories* , (Cambridge : Harvard University Press) , 1980 .

172 . Porter , Andrew , The Oxford History of the British Empire : The Nineteenth Century , Volume . III , (United Kingdom : Oxford University Press , 1999) .

173 . Power , Tristan , and Others , Suetonius The Biographies ; Studies in Roman Lives , (United Kingdom : Oxford University Press , 2014) .

174 . Purkiss , John , Understand Greek Civilization , (United Kingdom : Hachette , 2012) .

175. Rehm, Rush , Greek Tragic Theatre : Theatre Production Studies ser , (New York : Routledge , 1992) .

176 . Retso , Jan , The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads , (New York : Routledge Curzon , 2005) .

177. Richard J. A. , Barrington Atlas of the Greek and Roman World , (United States of America : Princeton University Press ,2000).

178 . Richard , Bullite W. , and Others , The Earth Of Peoples : A Global History , (United State of America : Cengage Learning , 2014) .

179 . Roberts , Peter , HSC Ancient History ,(Singapore : Pascal Press , 2006) .

180 . Rocca , Samuel , Adam Hook , The Forts of Judaea 168 BC-AD 73: From the Maccabees to the Fall of Masada , (United Kingdom : Osprey Publishing , 2013) .

181 . Rolfe , J .C. , Suetonius , Volume. I , (London : Harvard University Press , 2008) .

182 . Roller , Duane W. , Dictionary of African Biography (New York : Oxford University Press , 2012) .

183 . Roth , Jonathan P. , The Logistics of the Roman Army at War : 264 B.C. -A.D. 235 , (New York : Brill , 1999) .

184 . Sage , Michael M. , The Republican Roman Army , (New York : Routledge , 2013) .

185 . Sallust , Gaius Crispus , The Jugurthine War and The Conspiraly of Catiline , Translation : John Sely Waston , (A Digiread , Book Publishing , 2010) .

186 . Samon , Julia , Nefertitiand Cleopatra , (United Kingdom : Rubicon Press , 1985) .

187 . Sanders , Henry Arthur , The So- Called First Triumvirate , (United States of America : University of Michigan Press , 1932) .

188 . Sandler , Stanley, Ground warfare: an international encyclopedia , volume. I , (California : Santa Barbara , 2002) .

189 . Sandri , Sandra , Har-Pa-Chered (Harpokrates) , (Belgium : Peeters Publishers , 2006) .

190 . Sayles , Wayne , Ancient Coin Collecting III : The Roman World-Politics and Propaganda,(China , Krause Publications, 2007) .

191 . Schiff , Stacy , Kleopatra: et liv , (*New York* : Politikens Forlag , 2011) .

192. Schneider , Robert Alan , Public Life in Toulouse, 1463-1789: From Municipal Republic to Cosmopolitan City , (New York : Cornell University Press , 1989) .

193 . Schürer , Emil , The History of the Jewish People in the Age of Jesus Christ , Volume. III , (NewYORK : A&C Black , 1973) .

194 . Scullard , H.H., A History of the Roman World 753-146 B.C. , (NewYork:Routledge ,1980) .

195 . Scullard , H. H., From the Gracchi to Nero : A History of Rome 133 BC to AD 68 , (London : Routledge , 2013) , Fifth Edition .

196 . Seager , Robin, Pompey the Great , (United Kingdom : John Wiley & Sons 2008) .

197 . Sedley , David , Platos Cratylus , (United kingdom : Cambridge University Press , 2003) .

198 . Sedley, David, The Cambridge Companion to Greek and Roman Philosophy , (United kingdom : Cambridge University Press , 2003) .

199 . Seeger , Joe D. , Retrieving the Past: Essays on Archaeological Research and Methodolog in Honor Gus W. van Beek , (United States of America : Eisenbrauns , 1996) .

200 . Sehwentzel , Christian Georges , Cleopatre , (Paris : Presses Universitaires de France , 1999) .

201 . Serghidou , Anastasia , Fear of slaves: fear of enslavement in the ancient Mediterranean : (France : Presses Univ. Franche-Comté , 2007) .

202 . Seyrig , Henri , Antiquites Syriennes , (Paris : Institut Francais du Proche – Orient , 1931) .

203. Shapiro , Susan O. , Ciceros Catilinarian Oration : A Student Edition with Historical Essays , (U.S.A : The University of Oklahoma Press , 2005) .

204. Sharpe , Samuel , The History of Egypt Under the Ptolemies , (London : Edward Moxon , 1838) .

205 . Shuckburgh , Evelyn Shirley , The Histories of Polybius , Translated : F. Hultsch , Volume .III , (London : Macmillan & Company , 1889) .

206 . Siculus , Diodorus , The Historical Library of Diodorus the Sicilian: In Fifteen Books , Volume. I , (London : W. M. Dowall , 1814) .

207 . Sidwell , Keith C. , Peter V. Jones , The World of Rome: An Introduction to Roman Culture , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2009) .

208 . Smallwood, E. Mary, The Jews Under Roman Rule: From Pompey to Diocletian: a Study in Political Relations, (United States of America: Brill, 2001) .

209 . Smith , R. Scott , Christopher Francese , Ancient Rome: An Anthology of Sources , (United States of America:Hackett Publishing Company , 2014) .

210 . Smith , William , Charles Anthon , A Dictionary of Greek and Roman Antiquities , (New York : Harper & Brothers , 1870) .

211. Smith , William , Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology , Volume. I , (London : Taylor and Walton ,1844) .

212 . Southern , Pat , The Roman Army : A Social and Institutional History , (New York Oxford University Press , 2006) .

213 . Starr , Chester G. , A History of the Ancient World , (New York : Oxford University Press , 1991) .

214. Stenton, Frank M , Anglo-Saxon England , (New York : Oxford University Press , 2001) .

215 . Stevenson , Tom , Julius Caesar and the Transformation of the Roman Republic , (New York , Routledge., 2015) , pp. 97 , 161 .

216 . Stone , Jon R. , The Routledge Dictionary of Latin Quotations , (London : Routledge , 2005) .

217 . Stockton , David , Cicero : A Political Biograpgy , (Oxford : Oxford University Press , 1971) .

218. Strauss , Barry , The Death of Caesar: The Story of History's Most Famous Assassination , (New York : Simon and Schuster , 2015) .

219. Swain , Hilary , Mark Everson Davies , Aspects of Roman history, 82 BC-AD 14: (New York : Routledge , 2010) .

220 . Swan , peter micheal , The Augustan Succession : An Historical Commentary on Cassius Dio's Roman History (9 BC-A.D 14) , (New York : Oxford University Press , 2004) .

221 . Syme , Ronald, The Augustan Aristocracy, (United Kingdom: Oxford university press , 1986) .

222. Syme , Ronald , The Roman Revolution , (Baritain , Oxford University Press , 1939) .

223 . Tarn , W.W. , Parthia , the Cambridge Ancient History , (Cambridge , 1951) .

224 . Tarn , William Woodthorpe , The Greeks in Bactria and India , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2010) .

225. Taylor , Rabun M. , Public Needs and Private Pleasures , (Roma : L'ERMA di BRETSCHNEIDER , 2000) .

226 . Temporini , Hildegard , Aufstieg und Niedergang Der Römischen Welt : Geschichte und Kultur , Volume. I , (Berlin : Walter de Gruyter , 1990) .

227 . Terry , Buckley, Aspects of Greek History 750–323BC : A Source-Based Approach , (New York : Routledge , 1996) .

228 . Tesoriero , Charles ,Oxford Readings in Classical Studies Lucan , (New York : Oxford Unoversity Press , 2010) .

229 . Thorne , James , Julius Caesar : Conqueror and Dictator , (New York : The Rosen Publishing Group , 2003) .

230 . Tranquillus , Gaius Suetonius , The Twelve Caesars , (United States of America : Digireads.com Publishing , 2004) .

231 . Treggiari , susan , Roman social History , (London : Routledge , 2002) .

232 . Trevor, Andrew G. , From Polis to Empire, the Ancient World 800 BC- 500 A.D. : A Biographical Dictionary, (United States of America : Greenwood Publishing Group , 2002) .

233 . Tuyl , Jan Van , A New Chronology for Old Testament Times: With Solutions to Many Hitherto unsolved Problems through the use of rere texts , (United States : Author House , 2012) .

234 . Tymieniecka , Anna-Teresa , Existence, Historical Fabulation , Destiny , (Netherlands : Springer Science & Business Media , 2009) .

235. Venning , Timothy , A Chronology of the Roman Empire , (Auckland : A&C Black , 2011) .

236 . Veve , Thomas Dwight , The Duke of Wellington and the British Army of occupation in France 1815–1818,(United States : Greenwood Press , Westport , Connecticut , 1992) .

237 . Visca , Francisco José Ginorio , Ancestors and Descendents of Dr Bernardo de Urrutia Matos , Volume. II , (U.S.A : lulu Publishing , 1645) .

238 . W. , Jeffrey , The Patrician Tatum Publius Clodius Pulcher Tribune (United States of America : UNC Press Books , 1999) .

239 . Waldman , Carl , Catherine Mason , Encyclopedia of European Peoples , (United States of America : Infobase Publishing , 2006) .

240 . Ward , Allen Mason , Marcus Crassus and the Late Rpman Republic , (Columbia : University of Missouri Press , 1977) .

241 . Weigel, Richard D. , Lepidus: the Tarnished Triumvir , (New York : Routledge , 2002) .

242 . Whitby , Michael , Catherine Gilliver , Rome at War: Caesar and His Legacy , (New York : Osprey Publishing , 2005) .

243 . William , Nana , The New Competitive Strategy : The Ultimate Business Strategy That Gets Superior Results and Builds Business Empires , (United States of America : Xlibris Corporation , 2011) .

244 . Williamson , Caroline , The Laws of the Roman People: Public Law in the Expansion and Decline of the Roman , (United States of America : University of Michigan Press , 2005) .

245 . Wilson , Nigel , Encyclopedia of Ancient Greece , (NewYork : Routledge , 2006) .

246 . Woodard, Roger D. , Etruscan in The Ancient Languages of Europe , (United Kingdom : Cambridge University Press , 2008) .

247 . Woolf , Greg , Et Tu Brute? – The Murder of Caesar and Political Assassination , (London : profile book , 2006) .

248 . Woolf , D.R. , A Global Encyclopedia of Historical Writing , Volume. II , (New York : Routledge , 1998) .

249 . Wyke . , Maria , Julius Caesar in Western Culture , (USA : Black wall publishing , 2006) .

250. Zander , Horst , Julius Caesar : New Critical Essays , (New York : Routledge , 2005) .

Abstract

The Roman State was one of the greatest power that have been able to impose its control over vast areas for long time and it was permeated in emergence of this state changes in the formation of political system and critical periods.

The period that was before the end of the Roman Republic as one of the more periods stussle for more than a side , and this transformation wrestle to the political and military crises , and it made Roman Republic stood totally incapable of defending itself what possessed parties to the conflict of influence and power on and the various political and military fields and even social, etc., and so this conflict transformation to create a crisis in Rome itself and here Rome shifted from the capital of the Roman state sprawling to award each party wishes to obtain and control on it , and instead of unite all forces to fight the enemies of Rome, whether in the East or West or other places that it represent an explicit threat to Rome and its property .

Therefor became wrestle on climax therefore had been happened civil wars one after the other and continued political chaos and lack of respect for laws and customs that they used , therefore some of people influential did not find from that by format the alliance solo can achieve the goals and aspirations that were seeking for it ,for this reason formated alliance consisted of three men or so-called (**The First**

Triumvirate Government in The country's The Roman (59 – 44 B.C) therefore this government did not come from empty , but from the Political chaos and indiscretion the Senatus Council sometimes and not to act wisely by some people influential and power at the time of the formation of this alliance, which took the lead later to form the first government consisted of most powerful and famous men in that period, and how they met to achieve their goals and aspirations, although they were completely different in visions and ideas from one to another but self-interest was much bigger than that stand in the way without realize their dreams and we saw how the determination to achieve success and move forward to achieve the goals in character of Julius Caesar who could combine between two matches: Pompey and Crassus and he formatted the first tripartite agreement in 59 B.C and he impose his control over all influential forces in Rome.

And he went further then that by divided properties of Rome between members of the alliance , and later stop alone after killing his two companions in the alliance which they were established , the end of the first ally by the Parthians in 53 B.C. and the other at the hands of the Ptolemies in Egypt in 48 B.C.

After that Caesar monopolized most of the powers and made it in his exclusively hand , therefore this which led to his assassination by Senatus Council because of the strength of the Council which was still clings in its strength .

It is worth mentioning that Julius Caesar in spite of the short period in which he lived the capital Rome, but he was able to establish digest and acts which interested the people of Rome very much, and also if he stayed longer he could to achieved more reforms that was he deems appropriate for Roman state, and he was a believer that the state needs to one man can decide , implement , punishable and there is no need for the return to a total of people enjoy a whole different powers, but at the same time may disagree in visions and ideas and thus be Roman citizen is the victim .

But Caesar did not realize that the Senato Council and some influential people in the Roman state were still enjoying strongly not too bad, they were able to measure a plot to kill him in 44 BC, but they did not plan what to do after the killing of Caesar so that they became wanderers, they did not realized the killing of Caesar may be hurry up from the end of the Republic of Roman, which turned into the empire, which ascended to the throne is his adopted son Octavian August after that unites all the forces and combines in his hand .

The Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Baghdad University
College of Arts
Department of History

The First Triumvirate in The Roman's country Historical Study (59 – 44 B.C)

A Message Submitted By

Ahmad Faisal Dalloul Al-lahhibi

To

Council Of The College Of Arts In Baghdad University
Part Of The requirements Of Master Degree In Ancient History

Supervised By

ASS.Prof. Dr.

Maitham Abdul-Kadhim Al-Nouri

2015 A.D 1436 A.H